

# مخنارات الاسرائيلية



Jan. 2010

السنة السادسة عشر. العدد ١٨١ يناير ٢٠١٠



ترجمات عبرية

حقيقة قرار الحكومة الإسرائيلية بتجميد الاستيطان

تهويد القدس: مصادرة أراض تابعة للكنيسة الكاثوليكية

حيرة تركيابين سوري وإسرائيل

النازيون الجدد يواصلون نشاطهم في إسرائيل

غالبية الإسرائيليين تؤيد صفقة تبادل الأسرى

رؤية عربية

الترانسفير بين مصر وفلسطين وإسرائيل





# مخزنات اسرائيلية

مجلة شهرية تصدر عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام  
العدد ١٨١ - يناير ٢٠١٠

مدير المركز  
د. جمال عبد الجواد

رئيس مجلس الإدارة ورئيس المركز  
د. عبد المنعم سعيد

رئيس التحرير  
د. عماد جاد

مدير التحرير  
أيمن السيد عبد الوهاب

وحدة الترجمة

عادل مصطفى  
محمد اسماعيل  
مدحت الغرباوي  
أسامة أبو رفاعي

د. أشرف الشرقاوي  
منير محمود  
كمال أحمد  
سيد رشاد

د. يحيى عبد الله  
محب شريف  
شريف حامد  
محمود صبري

الإخراج الفني  
مصطفى علوان

المستشار الفني  
السيد عزمي

الآراء الواردة في هذه المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي  
مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام

مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة - جمهورية مصر العربية  
ت: ٢٥٧٨٦١٠٠٠ / ٢٥٧٨٦٢٠٠ / ٢٥٧٨٦٣٠٠ فاكس - ٥٧٨٦٠٢٣٢

## المحتويات

٤	* المقدمة.....د. عماد جاد
	أولاً : الدراسات
٥	١- كتاب "نقطة اللاعودة" (تابع القسم السابع).....رونين برجمان
١٢	٢- كتاب "إسرائيل على جبهة الخليج العربي" (الفصل الأول).....سامي ريفيل
٢١	٣- تقرير "التقييم الإستراتيجي لإسرائيل لسنة ٢٠٠٩" (الجزء الثاني-٢).....شلومو بروم وعنات كورتس
	ثانياً: الشهادات
٢٨	- حزب الله عرف عن الجيش الإسرائيلي كل شيء.....رونين برجمان
	ثالثاً: الترجمات العربية
	* قرار تجميد البناء في المستعمرات:
٣٤	١- تجميد بناء المستعمرات يثير جدلاً سياسياً كبيراً.....بنحاس وولف
٣٥	٢- مصر والأردن: "تجميد البناء في المستعمرات غير كاف".....روعي فايس
٣٦	٣- المستعمرون يخططون للضغط على الوزراء وزيادة الدعاية.....إفرات فايس
٣٧	٤- هل نتياهو وباراك يخططان لمفاجأة سياسية جديدة؟.....يوسي فيرتر
٣٨	٥- "المستعمرون إخواننا".....ليلاخ شوفال
٤٠	٦- نتياهو: "تجميد البناء أثبت أن إسرائيل ترغب في السلام".....يهوشع برنر
٤١	٧- فرصة في التجميد.....يسرائيل هرتيل
٤٢	٨- فك الارتباط ٢ الخيار الأفضل لنتياهو.....أري شاييظ
٤٣	٩- خارجون على القانون.....افتتاحية هاآرتس
٤٣	١٠- تجميد الاستيطان أمر صعب لكنه حتمي.....يهوشع برنر
٤٤	١١- الاشتياق لألمرت.....عكيفا إلدار
٤٥	١٢- اليسار صامت.....نيفا لانير
٤٦	١٣- حركة "السلام الآن" تقاوم بناء المستعمرات.....إفرات فايس
٤٧	١٤- إدراج المستعمرات المنعزلة ضمن مناطق الأولوية الوطنية.....شلومو تسيونا
٤٧	١٥- الصانع يطالب بضم مجلس المستعمرين إلى قائمة المنظمات الإرهابية.....نير يهف
٤٨	١٦- ثمن معلوم لـ "ثمن معلوم".....افتتاحية هاآرتس
٤٩	١٧- مسيرة الخونة.....ألكسندر يعقوفسون
٥٠	١٨- يازعماء مجلس المستعمرين ربما عليكم الصمت.....حاييم آسا
	* معركة تهويد القدس:
٥١	١- مبارك: "إسرائيل تخطط لتهويد القدس".....عيدان يوسف
٥٢	٢- جنوب إفريقيا: "طرد الفلسطينيين من القدس الشرقية يُذكرنا بالفصل العنصري".....رافائيل أهارون
٥٢	٣- الأردن تطالب إسرائيل بوقف الأعمال في كنيسة القيامة.....نير يهف
٥٣	٤- أوروبا تعلن: "القدس عاصمة لفلسطين وإسرائيل".....هيئة تحرير موقع walla
٥٤	٥- إسرائيل ومصادرة أراضي الكنيسة الكاثوليكية.....عيدان يوسف
	* العلاقات الإسرائيلية التركية:
٥٥	١- تركيا: "حددنا مهلة ٥٠ يوماً لإتمام صفقة الطائرات".....أمير بوحبوط
٥٦	٢- فلنستأنف أولاً السير في القناة التركية.....افتتاحية هاآرتس
٥٧	٣- بن اليعيزر: "تركيا استعادت دورها كوسيط بين إسرائيل وسوريا".....جاكي خوري
	* الشأن الفلسطيني:
٥٨	١- البرغوثي من سجنه: "بالمصالحة والمقاومة ينتهي الاحتلال الإسرائيلي".....يوسي بار
٥٩	٢- انخفاض نسبة إطلاق الصواريخ إلى ٩٠٪ منذ عملية "الرصاص المنصهر".....حانان جرينبرج
٦٠	٣- ٦٦٤ مليون دولار مساعدات إنسانية للفلسطينيين.....مايا شاني
٦٠	٤- السلطة الفلسطينية تلعب بالنار.....دان مرجليت
٦١	٥- المستعمرون يقتلعون الأشجار والشرطة لا تحرك ساكناً.....علي واكد
	* علاقات إسرائيل الدولية والإقليمية:
٦٢	١- إيران تهدد بإمطار تل أبيب بالصواريخ.....دان لافي
٦٣	٢- يهود سويسرا يتصدون لحظر بناء مأذن المساجد.....دان تامير



- ٣- السفارة الجديدة في موسكو: "ليس لدى خبرات ولكنني سأتعلم".....نعما لانيير ٦٤
- ٤- نقطة تحول في أزمة الطيران بين إسرائيل وروسيا.....عوفر ويلفسون ٦٥
- ٥- استجابة لدعوة نتنياهو "بوتين" يزور إسرائيل عام ٢٠١٠.....عوفر ويلفسون ٦٦
- ٦- ليبرمان يوقع اتفاقية تعاون مع أوكرانيا.....سافي كيني ٦٦
- ٧- نتنياهو لن يشارك في مؤتمر كوبنهاجن.....باراك رافيد ٦٧
- ٨- الشاباك يعمل على تجنيد عملاء يتحدثون الفارسية.....عاموس هرتيل ٦٨
- ٩- صفقة سفن إسرائيلية دون طاقم للهند وكوريا الجنوبية.....هيئة تحرير موقع دبكا ٦٩
- ١٠- تشرشل يتقلب في قبره.....يوري جانكين ٧٠

#### \* المجتمع الإسرائيلي:

- ١- هل بلدية تل أبيب تريد تهويد يافا...؟.....يوفال أزولاي ٧٢
- ٢- من هو الحريدي...؟.....أفيرما جولان ٧٣
- ٣- وبدأت الحرب ضد المشروبات الكحولية.....شلومو تسيونا وزئيف كلاين ٧٥
- ٤- مشروع قانون جديد يدعو إلى الاعتراف بظاهرة "العنف الاقتصادي".....يهوناتان ليس ٧٦
- ٥- لجنة التعليم بالكنيست: "يجب تغيير منهج التربية الوطنية".....إفرايم زيمر ٧٧
- ٦- بنك إسرائيل: "أزمة دبي ليس لها تأثير علينا".....تسفي لافي ٧٨
- ٧- عناية لائقة باللاجئين.....افتتاحية هآرتس ٧٨
- ٨- التطعيم للجميع خلال أسبوعين.....زيفا موجراي-كوبائي ٧٩
- ٩- انخفاض بنحو ١٠٪ في مبيعات كوكا كولا.....هيثلي يعقوفي ٨٠
- ١٠- ردع وفرصة.....افتتاحية هآرتس ٨٠
- ١١- جمعية حقوق المواطن: "حقوق الإنسان في إسرائيل مشروطة".....دانا ويلر-بولك ٨١
- ١٢- بن اليعيزر: "سأطرح على طاولة الحكومة أزمة قطاع النسيج".....نافيت زومر ٨٣
- ١٣- سلسلة قيادة واحدة.....افتتاحية هآرتس ٨٣
- ١٤- نازيون جدد بيننا.....بن درور يميني ٨٤
- ١٥- تاريخ صلاحية للتخليد.....افتتاحية هآرتس ٨٥

#### \* الرأي العام في إسرائيل:

- ١- إسرائيل تتجسس على الأمم المتحدة.....جادي بن مناحم ٨٦
- ٢- الفيس بوك والتويتر يهددان الجيش.....سيجالبت يهودا ٨٨
- ٣- أصول بيكهام اليهودية طوق نجاة لإسرائيل.....تل بن آرتسي ٨٩
- ٤- المرأة الضحية الأبرز في الصراع بيننا وبين العرب.....نوعاه بن آرتسي ٩٠

#### \* حوارات:

- ١- حوار مع رئيس الدولة "شمعون بيريس" عقب عودته من أمريكا الجنوبية.....آريك بندر ٩١
- ٢- حوار مع "أفرايم جرانث" المدير الفني الإسرائيلي لنادي بورتسموث الإنجليزي.....جيدي ليفكين ٩٤
- ٣- حوار مع "عومري نيتسان" المدير الفني لمسرح هاكميري.....أميرالام ٩٨

#### \* استطلاعات:

- ١- مقياس الحرب والسلام لشهر نوفمبر ٢٠٠٩.....إفرايم ياعر وثمار هيرمان ١٠٢
- ٢- الجمهور الإسرائيلي يؤيد صفقة شاليط بأي ثمن.....هيئة تحرير إسرائيل هايوم ١٠٤
- ٣- مؤشر الفساد القومي: "رجال السياسة في الصدارة".....جادي جولان ١٠٤
- ٤- بدء من الأسبوع القادم تطعيم الجميع ضد أنفلونزا الخنازير.....هيئة تحرير إسرائيل هايوم ١٠٥
- ٥- ارتفاع معنويات الشباب الإسرائيلي.....ليلاخ شوفال ١٠٦
- ٦- ٧٩٪ من الأنساء تعرضن للتحرش الجنسي في أماكن العمل.....ميخال جرينبرج ١٠٧

#### \* شخصية العدد:

- المستشار القانوني الجديد للحكومة المحامي "يهودا فاينشتاين".....ترجمة وإعداد: أسامة أبو رفاعي ١٠٨

#### رابعاً: رؤية عربية

- ١- الترانسفير بين مصر وفلسطين وإسرائيل.....طلعت رضوان ١١١
- ٢- تجميد الدرع الصاروخي الأمريكي يصب في المصلحة الإسرائيلية.....لواء أ.ح. متقاعد/ حسام سويلم ١١٥
- خامساً: مصطلحات عربية.....إعداد: وحدة الترجمة ١٢٠



## الدولة الفلسطينية مؤقتة الحدود

تقوم مصر في الوقت الراهن بإجراءات لتحسين حدودها مع قطاع غزة من أجل وقف عمليات التهريب التي تتم ليل نهار عبر الأنفاق، وهي ظاهرة مربحة للأطراف الفلسطينية المختلفة، بما فيها حركة حماس التي تحصل على رسوم حفر الأنفاق (عشرة آلاف دولار في المتوسط)، وتحصل أيضاً على رسوم مرور السلع والأجهزة، كما أنها تهرب عبرها السلاح الوارد إليها من الخارج، وهي كذلك وسيلتها لإدخال الأموال التي تقدمها لها الدول والجهات الراعية مثل إيران، ولكنها في المقابل ضارة أشد الضرر بالأمن القومي المصري نظراً لعمليات تهريب متشددين وأيضاً متفجرات عبر الأنفاق باتجاه شبه جزيرة سيناء.

لفترة طويلة تعاملت مصر مع الأنفاق باعتبارها مصدراً ووسيلة لحصول أهل القطاع على احتياجاتهم من السلع والمواد والأجهزة، ولكنها وسيلة مؤقتة إلى أن يحدث التوافق وتحقق المصالحة الوطنية بين فتح وحماس، فيعود حرس الرئاسة الفلسطينية إلى الجانب الفلسطيني من معبر رفح، ومن ثم يعود المراقبين الأوروبيين للعمل الرقابي إلى الشرق من معبر رفح، وإلى الشرق منهم أيضاً في معبر كرم أبو سالم، توجد المراقبة الإسرائيلية للمعبر، حيث تمر الشاحنات والسيارات حاملة السلع والمعدات لشعب يبلغ تعدادة مليون ونصف المليون إنسان.

ما حدث هو أن حماس تعاملت مع المؤقت باعتباره دائماً، أي وسّعت من ظاهرة الأنفاق فوصل عددها إلى نحو ألفي نفق، بعضها كان يستخدم لتمرير سيارات، حيونات، مكونات صواريخ، وباتت تجارة المعابر تجارة رائجة يعمل فيها قرابة عشرة آلاف شخص، وباتت بالنسبة لحركة حماس مصدراً مهماً من مصادر دخل الحكومة المقالة، أي أن الظاهرة "العابرة" بدأت تتحول إلى ظاهرة دائمة تقوم مقام الموانئ والمطارات في توصيل السلع والمعدات والأجهزة وكافة احتياجات الشعب الفلسطيني في قطاع غزة. وتوسعت عمليات تهريب السلاح، وتمرير الأشخاص إلى أراضيها ومن ثم إلى الخارج، وخاصة إلى إيران، للحصول على دورات تدريبية في أعمال التفجير واستخدام الصواريخ، وأيضاً الحصول على الأموال، والعودة إلى القطاع بنفس طريقة الخروج.

وفق هذه الآلية حصلت حماس على ما تريد، ولم تجد لها مصلحة في توقيع وثيقة المصالحة الوطنية مع فتح، وتراجعت عن إجازة صفقة الأسرى بعد الجهود المضنية التي بذلتها مصر، بل وطلبت الوسيط الألماني كي يمارس الدور الذي مارسه في الوساطة بين حزب الله وإسرائيل، فشرف رعاية الصفقة لا ينبغي أن يذهب إلى مصر، أو لا يذهب إليها وحدها... بدأت حماس تمارس سياسات تمس بدور مصر ومكانتها، تمس بأمنها القومي.

هنا بدأت مصر تتحرك لفرض مزيد من الانضباط على الحدود، وأياً كانت طبيعة الإجراءات المتخذة على الحدود فهي إجراءات تأمينية، مانعة على أرض مصرية، ومن ثم فهي من صميم شئون السيادة المصرية، ومن حقوق المصريين على حكومتهم، ومن واجب الحكومة تجاه مواطنيها.



# ◆ دراسات ◆

١

## نقطة اللاعودة

# الاستخبارات الإسرائيلية في مواجهة إيران وحزب الله القسم السابع (تابع): الحرب

بقلم: رونين برجمان - ترجمة وإعداد: محمد إسماعيل

(١)

## صاحب البيت أصابه الجنون

ربما فاجأ الجيش الإسرائيلي حزب الله في رده الحاد على خطف جندي الاحتياط إيهود جولدفير وألداد راجف. وكان أداؤه أثناء الحرب صادمًا لنفسه أولاً ثم للعالم كله، ومر بثماني مراحل.

٣- سيطرة أم احتيال:

خلال السنوات القليلة التي سبقت حرب لبنان الثانية سيطرت على الجيش الإسرائيلي النظرية المسماة 'الحرب الجانبية' أو 'حرب النيران'، التي تستهدف إدارة معركة عسكرية بقوات برية محدودة للغاية. ويقود هذه النظرية، بالطبع، سلاح الجو، الذي سيطر رجاله عشية الحرب على أرفع المناصب - رئيس الأركان العامة ورئيس الاستخبارات العسكرية (أمان). ومع ذلك، فإن رئيس الأركان السابق تبنى أيضاً هذه النظرية. وفي النقاشات المحتدمة التي دارت بين 'الخضر'، رجال الأسلحة البرية، وبين سلاح الجو فاز أصحاب 'الزى الأزرق' بالضربة القاضية. لجنة مريدور، التي عملت من جديد طبقاً لنظرية الأمن الإسرائيلية، قررت في تقريرها الختامي أن 'الحرب الجانبية' يجب أن تحظى بالجهود الأكبر، بينما الحرب البرية هي على أقصى تقدير جهد مكمل أو مجرد مناورة. وفي الوثائق الحديثة للجيش الإسرائيلي تسمى هذه النظرية 'السيطرة الجوية'. ويطلق عليها قادة القوات البرية 'احتفال جوى'.

في جلسة الحكومة عشية يوم الأربعاء ١٢ يوليو عرض قادة الجيش الإسرائيلي العملية الجوية الموسعة وأوصوا برد قاس، يلحق حزب الله درساً ويجبره، كما تصور رئيس الأركان العامة، على تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٥٥٩ الداعي إلى نزع سلاح حزب



الله وتمركز قوات الجيش اللبناني على طول الحدود مع إسرائيل. وتقول بعض الروايات إن حالوتس تحدث عن عملية تستغرق أسبوعاً. ويقول حالوتس (١) إنه لم يلتزم بوقت محدد.

في جلسة الحكومة تلك جرت الموافقة على عملية برية لوحدة النخبة 'شلدج' (٢) داخل لبنان وفي نفس الليلة، لكن الوزراء فهموا من حالوتس أن المسألة تتعلق بضربة جوية فقط. وافقوا بالإجماع على الخطة، فقط شمعون بيرس تحفظ «حسناً، وماذا بعد هذه العملية...؟» رد حالوتس: «أنهى هذه المرحلة ونرى ماذا بعد». وانتهت الجلسة بانطباع أننا أمام عملية محدودة للغاية، من الجو، لإقناع حزب الله أن 'صاحب البيت أصابه الجنون'.

في المساء بدأت عملية القصف. خلال ٣٤ دقيقة دُمر جانب من مخزون الصواريخ طويلة ومتوسطة المدى لحزب الله، خاصة من طراز فجر وزلزال. كان هذا انجازاً متميزاً، نتج عن عمل استخباري دقيق خلال السنوات الست منذ انسحاب إسرائيل. لقد تعقبت مصادر الاستخبارات العسكرية شحنات الصواريخ إلى حزب الله، التي وصلت من إيران عبر سوريا إلى لبنان، ووضعوا خريطة للأماكن التي وُضعت بها. وبُذلت في هذه المسألة جهود مضيئة، كانت في معظمها ناجعة.

في المقابل جمع الموساد أيضاً خلال تلك السنوات معلومات مهمة للغاية عن الصواريخ طويلة المدى. وبخلاف قطاعات كثيرة لم يحقق فيها الموساد انجازات ملموسة، فإنه في هذه الحالة كان لرئيس الموساد في تلك الفترة، إفرام هاليفي، مبرراً للتفاخر. فثقة رؤساء جهاز الاستخبارات في جودة المعلومات التي بحوزتهم كانت كبيرة لدرجة، أنها خففت من مخاوف المواطنين من انكشاف وسط تل أبيب أمام الصواريخ. بعد ذلك بأسبوع حاول حزب الله إطلاق صاروخ 'زلزال' باتجاه تل أبيب وفشل. استدار الصاروخ حول نفسه في سماء بيروت حتى سقط وانفجر. في البداية حاول حزب الله أن يُقنع الجمهور اللبناني بأن الأمر يتعلق بطائرة تابعة للجيش الإسرائيلي، لكنه في نهاية المطاف اعترف بالحقيقة.

مع هذا الانجاز كان هناك خطأ فادح: إذ إنه على خلاف تقدير الاستخبارات العسكرية بسقوط من ٣٠٠ إلى ٥٠٠ قتيل في لبنان، قتل من جراء عملية القصف ٢١ قتيلاً فقط. يقول أحد عناصر القيادة الشمالية: «إنه فشل ذريع للاستخبارات العسكرية. هل تتصور أن أولمرت لم يكن موافقاً على عمليات القصف بسبب هذا التقدير للضحايا...؟!».

وكان قصف سلاح الجو 'لقائمة الأهداف'، كما يطلقون عليها في الاستخبارات العسكرية والموساد، قد أصاب قادة حزب الله بالوجوم، إذ لم يتوقعوا دقة المعلومات الإسرائيلية عن مخازن صواريخهم طويلة المدى. ومع ذلك، كان الشعور الذي انتاب قادة وزارة الدفاع والسلك السياسي بعيداً عن الواقع، كما سيتضح بعد وقت قصير. ومن دروس الماضي يمكن القول إن نجاح القصف في حد ذاته كان مؤشراً لبداية الانهيار الذي أدى إلى الفشل في الحرب كلها. اعتقدت القيادة أنه يمكن هزيمة حزب الله من الجو، فأخطأت في اعتقاد أن المعلومات الدقيقة في موضوع واحد معين كفيلاً بتحقيق النصر في الحرب. بينما كانت كل الامكانيات الأخرى معطلة لم يتم استغلالها. لقد خطط الجيش الإسرائيلي لمدة عام ونصف قبل حرب لبنان الأولى. أما قبل الحرب الثانية لم يتوفر ولو يوم ونصف للتخطيط.

ولأن الجيش الإسرائيلي افترض في تلك المرحلة أنه يمكن كسب المعركة من الجو، لم تكن هذه الطريقة تلتفت بالمرّة إلى تجهيز قوات برية، لعدم الحاجة إليها أصلاً. واتضح في النهاية أن الانجاز الاستخباري المتميز، الذي أدى إلى هجوم ناجح لسلاح الجو، كان كما عرّفه دان مريدور (٣)، في حوار مع رئيس الوزراء، «معلومات ممتازة عن أهداف غير موضوعية». مريدور لم يقصد بذلك انعدام ضرورة تدمير الصواريخ، إلا أن الاستخبارات لم تأت بمعلومات بمقدورها إخضاع حزب الله، فيما هو أبعد من ذلك.

بسرعة كبيرة بدأت الجبهة الداخلية تشعر بثقل ذراع حزب الله. الصواريخ قصيرة المدى لم يتم تدميرها، وكذلك جزء من الصواريخ متوسطة المدى. وأرسل سلاح الجو المزيد من الطلعات الجوية لضرب مصادر الإطلاق. وقالت تصريحات غربية إن سلاح الجو استخدم طائرات صغيرة ليست مجهزة فقط لأغراض التصوير والمراقبة، بل أيضاً لمتطلبات الهجوم. الجدير بالذكر، أن شهود عيان فلسطينيين بمناطق السلطة الفلسطينية قالوا، وكذلك نشرت وسائل الإعلام الفلسطينية، أن «غالبية عمليات التصفية تمت بواسطة طائرات صغيرة تابعة للجيش الإسرائيلي». ويسمى الفلسطينيون الطائرات الصغيرة المقاتلة بدون طيار باسم 'الزنانة'، وعندما يسمعون زنها يعلمون أن ثمة هجوماً سيحدث. ويقول الفلسطينيون أيضاً إن إسرائيل تحرص على استخدام المروحيات كذلك في تلك المناطق، لصرف انتباههم عن المهاجم الحقيقي.

صحيح أن الطائرات التابعة لسلاح الجو كانت مزودة بجهاز دقيق وفعال، في أي حالة إطلاق للكاتبوشا يرصدها في الحال ويتوجه صاروخ إلى مصدر الإطلاق على الفور، ولكن مواقع الإطلاق متعددة وتتغير بمعدل مدهش، لدرجة أن سلاح الجو لم ينجح في التصدي لها، وبالتأكيد فشل في استخدام قوته بما يكفي لرصد استعدادات وتجهيزات الإطلاق. وفي حالات نادرة فقط حددت الطائرات الصغيرة بدون طيار خلايا حزب الله وهي تتحرك بسيارات تحمل صواريخ الكاتبوشا وبعض تجهيزات



الإطلاق. وفي غالبية الحالات (كاستخدام صواريخ القسام في قطاع غزة) يتم رصد الإطلاق فقط بفضل التوهج. أى متأخراً جداً، حيث يكون الصاروخ قد انطلق بالفعل.

وكان سلاح الجو قد استخدم النيران بكثافة في لبنان. وبعد ثلاثة أسابيع من بداية القتال أبلغ الجيش الإسرائيلي مجلس الوزراء الأمني المصغر أنه استخدم قنابل توازي ما استخدم في حرب يوم الغفران كلها، على الجبهتين.

كانت المشكلة الرئيسية في سلاح الجو هي التعامل مع تحدى صواريخ الكاتيوشا من الجو. ومن ينظر إلى خريطة أماكن الإطلاق ثلاثية الأبعاد الموجودة في مركز التحكم الجوي في 'ميرون' يرى أنه لم يعد هناك مكان يضاف إلى الأهداف التي تم التعامل معها. ومن كثافة العلامات بات من الصعب تمييز الخريطة. حزب الله يضرب من تحت كل شجرة باثقة. كانت منصات الإطلاق تعمل أحياناً بمؤقت. بعضها كانت تعمل لمرة واحدة أو مرتين، ولم يكن اصطياها مجدداً. ربما كان سلاح الجو يتحكم في سماء المنطقة، بينما واصل حزب الله تخريب المستعمرات الشمالية.

في نهاية ٢٠٠٣ قدم قائد القوات البرية آنذاك، لواء يبياتاح رون طال، إلى رئيس الأركان مجموعة من التصورات يتم بمقتضاها يومياً استخدام قدر كبير من القوات البرية النظامية بالجيش في القتال بالمناطق، مقابل عدد قليل فقط من الطائرات. وكانت النتيجة التي توصل إليها مفادها أن سلاح الجو لم ينجح وحده في مواجهة قوات تقاتل بأسلوب حرب العصابات. وهذه الأفكار بالطبع رُفضت. لقد امتدت السيطرة الجوية أيضاً إلى رئيس الأركان. وقال رون طال: «عند استبعادى من هذه النظرية، وفي مقابل التقليل الحاد في ميزانية الأمن، أهملت تماماً مخصصات الاحتياط ووحدات الطوارئ. آخر مرة تم فيها تدريب قوات الاحتياط كانت في ٢٠٠١، بأمر مباشر من رئيس الأركان آنذاك، شاؤول موفاز. ووقتها تم أيضاً إنفاق مليار شيكل على وحدات الطوارئ. ومنذ ذلك التاريخ لم يحدث شيء».

معارضو نظرية 'السيطرة الجوية' استدعوا أيضاً النموذج العراقي دليلاً على مصداقيتهم. المعركة الأولى التي أدارها الأمريكيون هناك ضد الجيش العراقي، على حد قولهم، قامت على تكثيف النيران، ولكن منذ اللحظة التي انتهت فيه المواجهة مع القوات النظامية انتقل ثقل الأداء إلى القوات البرية. وسلاح الجو يعمل هناك حالياً على هامش القتال فقط لا غير.

وفي منتصف ٢٠٠٣ طلب يوفال شتاينيتس، رئيس لجنة الخارجية والأمن، من عضو الكنيست عومري شارون وأفرايم سينييه، ترك كل شيء وتركيز لجنتيهما الفرعيتين على مدى ستة أشهر في مراجعة سيناريوهات المواجهة في لبنان وقدرة إسرائيل على التعامل معها. عُقدت سبع جلسات مناقشة في الموضوع وفي النهاية، وبشكل غير معتاد، أجبر رئيس الأركان العامة موشيه يعلون، قبل شهرين من خروجه من منصبه، على حضور الجلسة الأخيرة. يعلون، الذي كان يثق تماماً في قدرة سلاح الجو، شرح الموقف بتفاؤل كبير. وكان شتاينيتس أقل تفاؤلاً. وقال لرئيس الأركان ورجاله: «إنني أريدكم أن تسجلوا أمامكم أن هناك شك كبير في قدرتهم على السيطرة التامة على الجو في لبنان بالصورة التي تجعلكم قادرين على القضاء على معظم الصواريخ». عومري شارون كان أقل لباقة: «سيدى رئيس الأركان، أنتم تخدعوننا فليس لديكم أى رد جاد على حالة المواجهة في الشمال والأسوأ، أنكم تخدعون أنفسكم».

حاول يعلون الرد على الخطط البرية، لكن شتاينيتس واصل الهجوم: «هناك فرق بين النيران في القطاع الشمالى وبين النيران التي تدخل أهالي حيفا وما حولها إلى الملاجئ. يجب عليكم أن تكونوا مستعدين إذا ضرب حزب الله في عمق دولة إسرائيل في حالة الصدام، أنتم تسيطرون على كل جنوب لبنان بصورة شبه تامة فيما وراء نهر الليطاني. أنتم تعتمدون على تكنولوجيات وأنظمة سلاح لم تستخدم من قبل».

فيما بعد، ومما يُذكر في نفس الجلسة، يقول شتاينيتس: «سلاح الجو ليس هو المسئول الوحيد الذي يتحمل تبعه السيطرة الجوية. فسواء موفاز وزير الدفاع أو يعلون رئيس الأركان يتحملانها. بالمناسبة فقد أبدينا تلك الشكوك أيضاً فيما يتصل بالجبهة السورية. اعتقدنا أن سلاح الجو لا يمكنه إسكات الصواريخ الدقيقة للسوريين قبل أن تصيب وحدات مستودعات الطوارئ وقواعد الاستخبارات وقواعد سلاح الجو. وعلى مدى أربع سنوات متتالية طلبنا زيادة قدرة الاستيعاب في وحدات مستودعات الطوارئ وفي قواعد الحساسية بشكل يحبط أية محاولة لشل جيش الدفاع الإسرائيلي، رغم وعد سلاح الجو بأنه يستطيع إسكات هذه النيران خلال يومين أو ثلاثة على الأكثر. اسمع، هذه الحرب كانت هراء. لقد اغتر نصر الله وأخطأ كالفازيين في الحرب العالمية الثانية واتجه إلى التجمعات المدنية. فلو أنه أطلق نيرانه على معسكرات الجيش بعد صدر الأمر بتعبئة تشكيلات الاحتياط، لسقط بين صفوفنا أضعاف القتل. لقد استنفد كل ما لديه. لكن السوريين، لا تقلق بشأنهم، لن يفعلوا ذلك في المدى القريب».

«ليست هناك خيارات يمكن استخدامها. فمثلاً، صواريخ مثل هارفي، المؤهلة للتخليق فوق المنطقة لفترة طويلة وأن تسقط على الهدف في الوقت المطلوب. فإذا اكتشفت المراقبة إطلاق قذيفة صاروخية، فأنت لست مضطراً لإرسال طائرة. الصاروخ



يتلقى أمراً عبر الأقمار الصناعية، مع تحديد الهدف، ويطلق عليها. الحل الآن هو، قذيفة صاروخ يتمتع برد فعل أسرع بكثير من الطائرة. إذا وفرت له الهدف من مصدر مراقبة أو من طائرة صغيرة بدون طيار فهو يصيبه خلال ثلاث دقائق على الأكثر. ولكن أمام لوبي سلاح الجو فهذا يعد صراعاً خاسراً».

والآن تعتقد جهات في سلاح الجو أن أي معركة لا يمكن حسمها تماماً من الجو. وإذا كانت هناك مشكلة، كما يقولون، فإنها تتمثل في تقليص مخصصات القوات البرية، مما يجعلها غير مستعدة للقتال. يقول شتاينيتس: «الجيش الإسرائيلي يكذب وسلاح الجو يكذب. لقد وعدوا بشكل واضح أنهم سينجحون في تدمير كل منصات الصواريخ الموجهة لإسرائيل من الجو. الاستثناء الوحيد الذي أوجدوه في هذا الأمر هو مقولة أن 'ربما تكون هناك خطورة غير منظورة تنطلق من مكان ما'. وعندما يقولون ذلك، فأنت تفهم أنهم يعدون بتحييد هذا التهديد بشكل كامل».

في ٢٥ فبراير ٢٠٠٤ أصدرت لجنة الخارجية والأمن خطاباً مُصنفاً «سري للغاية، حساس، للمتقاعد فقط». كل من يراجع اليوم هذا الخطاب يمكنه أن يشعر بالأسف لأنه لم يتسرب إلى وسائل الإعلام في الوقت المناسب. كان الخطاب مُعنون إلى وزير الدفاع موفاز ورئيس الوزراء شارون ويتضمن تحذيراً خطيراً من أن الجيش غير جاهز لحرب ضد حزب الله وليس هناك فرصة لهزيمة من الجو: «إيران، بواسطة حزب الله وسوريا، وضعت على كاهل إسرائيل تهديداً استراتيجياً لا يتوفر له رد كامل. وإذا تم استخدام نظام الصواريخ أرض أرض من جنوب لبنان تجاه دولة إسرائيل سيُطال مدى ضرره حوالي ربع مواطني دولة إسرائيل، من خط الخضيره وشمالها. هذا، دون الأخذ في الاعتبار صواريخ ٢٢٠ ميلتر، التي يبدو أنها موجودة في لبنان كذلك».

«استخدام نظام الصواريخ سيُجعل الحياة مضطربة في إسرائيل كلها لمدة أسابيع، وسيجلب أعداداً غفيرة من اللاجئين من شمال الدولة إلى وسطها، وسيُضر بأهداف اقتصادية وأمنية حيوية. وستحل فجوة حادة في المعلومات العاجلة لإسكات سريع وناجع لمنظومة الصواريخ أرض أرض. من هنا، فإن زمن إطفاء نيران الصواريخ يمكن أن يستمر على شمال الدولة، دون عمل برى، لعدة أسابيع. العمل البرى لإزالة نظام الصواريخ أرض أرض له انعكاسات واسعة من ناحية زمن المواجهة ونتائجها السياسية».

«هذا الموقف، الذي في ظله أصبح حزب الله يمثل تهديداً استراتيجياً على إسرائيل، مع محدودية الرد، يفرض أفكاراً مبتكرة للوسائل السياسية والعسكرية المتاحة لتغيير هذا الوضع. والمسئولية البرلمانية تفرض علينا تحذيركم من عدم منطقية الوضع الراهن».

هذه الخطابات تضمنت عملياً نبؤة الغضب، التي تحققت شيئاً فشيئاً في الحرب. شارون لم يرد على الخطابات. وقال موفاز في رده إنه سيراجع الأمر أولاً ثم يرد. وحتى اليوم ينتظرون رده في اللجنة.

بعد ذلك بعام ونصف، في أغسطس ٢٠٠٤، اشترك دان مريدور، الذي ترأس لجنة خاصة لدراسة نظرية الأمن والاستخبارات الإسرائيلية، في إجراء محاكاة للحرب على الحدود الشمالية، التي خاضها الجيش. ولعب مريدور دور رئيس الحكومة الإسرائيلية. وأثناء المعركة طلبت منه القيادة العامة إذناً باستخدام الجيش بطريقة معينة وتوسيع القتال. فكان رد مريدور عليهم لقد جُنتم ولا كلام في هذا الموضوع. وفي ختام هذه المحاكاة قرر مريدور أن إسرائيل لم تكن جاهزة لمواجهة عسكرية مع حزب الله، على الأقل عند المستوى الذي يمكن اعتباره انتصاراً لإسرائيل ولا يلحق بها ضرراً يمس قدرتها على الردع. وقد أخفيت نتائج هذه المحاكاة تماماً.

ويحسب لمريدور أنه كان الوحيد الذي قال فور بدء الحرب إن إسرائيل لا تتوفر لها أية فرصة لتحقيق أهدافها، وإن الجيش الإسرائيلي غير جاهز للتعامل مع حزب الله. وقال: «كل من يعرف حزب الله، يعلم أننا لا نملك أي فرصة لتدميرهم، ولا نملك فرصة لوقفهم عن إطلاق ٢٠٠ صاروخ كاتيوشا علينا بعد ثلاثين يوماً من القتال، ولا وجود لأي احتمال لإجبار نصر الله للتوقيع على اتفاق وقف إطلاق نار بشروطنا».

يقال إن مريدور كالمعتاد كان يعبر عن وجهة نظره، التي يرددها في منتديات مغلقة وحوارات خاصة مع بعض الصحفيين، ويمنعهم بطريقة أو بأخرى من نشرها على لسانه. كذلك فإن مقولته «لو كنت وزيراً في الحكومة في ١٢ يوليو، ما كانت دولة إسرائيل خاضت هذه الحرب»، يشوبها الشك. وبالنظر إلى مواقفه المعروفة، فمن غير الموثوق به أنه كان سيفعل ما يدعيه لو كان وزيراً.

٤ - الاستخبارات:

مساء السبت، ١٤ يوليو، وصل رئيس الوزراء إيهود أولمرت إلى مقر القيادة العليا للجيش الإسرائيلي القابع عميقاً تحت تل أبيب والتقى مع رئيس الأركان دان حالوتس، الذي أدار الحرب من هناك. رافق أولمرت رئيس الأركان في رحلة سريعة إلى



مقر قيادة سلاح الجو، الموجودة بالقرب من القيادة العليا ويربطها دھليز طويل. ومن هناك رأى أولمرت غارة سلاح الجو على الضاحية، مركز حزب الله في بيروت - قصف زلزل الأرض من تحت المربع الأمنى، الذى يعتبر معقل القيادة العامة لحزب الله. وكان فى هذا القصف متنفساً ما من الإحباط. ولأن الاستخبارات الإسرائيلية فشلت على مدى سنوات طويلة فى النفاذ إلى داخل هذا المركز، وفهم ما يحدث بداخله، كان الجيش الإسرائيلى يتمنى، دون طائل، أن يؤدى تدمير المكان إلى إبطال العمود الفقرى للسيطرة والتحكم المركزى لحزب الله.

فى المقابل، وفى سبيل تحسين عمليات سلاح الجو توجهت وحدات خاصة من الجيش الإسرائيلى للقيام بسلسلة من المراقبة فى عمق أراضى العدو. وكانت الوحدات الخاصة التى عملت فى هذه المهمة تتكون من لواء القيادة العامة، وشلدج (فرقة تابعة لسلاح الجو) والكوماندوز البحرى (الأسطول ١١٣). بالإضافة لمساعدة سلاح الجو كانت عمليات المراقبة تلك من شأنها أن توفر معلومات تسد، قدر الإمكان، فجواته الاستخبارية وعملياته القتالية.

كانت هناك فروق شاسعة. خاضت إسرائيل حرب لبنان الثانية وهى تقريباً عمياء تماماً. النجاح فى رسم خرائط لمخازن الصواريخ طويلة ومتوسطة المدى لم يتكرر فى أى مجال آخر. وبعد الخروج من لبنان عام ٢٠٠٠ تدهورت للغاية القدرة الإسرائيلية على جمع المعلومات، وسجلت محاولات الحصول على معلومات عن تحصينات حزب الله فى أماكن مثل بنت جبيل والقرى الحدودية فشلاً متوالياً.

لم يكن أمام الجمهور الإسرائيلى إلا أن يلمس نتائج هذا العجز، وكان من الصعب عليه أن يفهم لماذا لم ينجح الجيش الإسرائيلى فى التعامل مع تنظيم حرب العصابات المتطرف هذا. لكن هذا العجز لم يكن مفاجئاً لكثيرين من المسؤولين فى أجهزة الاستخبارات. أفى ديجتر، رئيس الشاباك الأسبق، قال فى حديث خاص إن «هذا الأمر فقط يتطلب تشكيل لجنة تحقيق». بخلاف ما قاله مسئولون فى أجهزة الاستخبارات خلال السنوات التى سبقت الحرب، إضافة لبعض السياسيين، إن «الاستخبارات كانت ممتازة. عرفنا كل شئ». وزاد الوزير الأسبق يوسف (تومى) لبيد، فقال: «جلسنا فى اجتماع غاية فى الجدية داخل الكنيست، لجنة فرعية للخدمات السرية، يأتى إليها كل رؤساء أجهزة الاستخبارات وما يقولون إلا الحقيقة المجردة، وأوضحوا لنا أنهم يعلمون كل شئ عن حزب الله».

شمعون شپيس، مدير عام مكتب رئيس الوزراء فى عهد رابين، شاهد لبيد فى التلفزيون وقال لنا إنه انفجر من الضحك: «كنت حاضراً فى مرات لاحصر لها عندما كان رئيس الوزراء ووزير الدفاع يُصدر تعليماته إلى رؤساء أجهزة الاستخبارات حتى لا يتكلمون عن أى شئ للجنة الخدمات السرية تلك. وأتذكر أن رابين غضب جداً من الموساد وأمان لأنها لم ينجحوا فى الحصول على معلومات نوعية عن حزب الله».

وتعمدت الاستخبارات الإسرائيلية أن تبلغ الجميع - بل وسرّبت بمتهى الجدية إلى الصحافة حتى تمنع الجيش من الانسحاب من لبنان عام ٢٠٠٠ - أن حزب الله تتعاظم قوته، ويبنى مواقع وخنادق وكذلك يخزن الآف الصواريخ تتفاوت فى المدى الذى تصل إليه. هذا جيد، لكنه ليس كافياً. وفيما يلى بعض الثغوب السوداء للاستخبارات الإسرائيلية فى لبنان (وهى قائمة جزئية فقط):

\* لم تعرف الاستخبارات أى شئ عن الهجوم الشديد لحزب الله واختراق خلية الكوماندوز التابعة لجهاز الأبحاث الخاصة 'خطف الجنود، الذى تسبب فى الحرب.

\* لم تعرف الاستخبارات وما عرفت حتى كتابة هذه السطور أية معلومات عن مصير المخطوفين.

\* لم تُبلغ الاستخبارات الجيش الإسرائيلى عن كم الأسلحة المتقدمة الموجودة بحوزة حزب الله، التى كشفت عنها الحرب وعلى رأسها الصاروخ الذى أصاب سفينة سلاح البحرية 'حانيت' (أو الرمح)؛ وهو ما يعنى فشلاً ذريعاً لشعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)، لأن C٨٠٢ هو صاروخ كبير، به تجهيزات كبيرة، وقام بتشغيله طاقم من الحرس الثورى الإيرانى إلى جانب رجال حزب الله. وفيما بعد اتضح أيضاً أن محطات الرادار التابعة للجيش اللبنانى زودت حزب الله بمعلومات ساعدت فى تحديد المدى. ولم تعرف شعبة الاستخبارات العسكرية شيئاً عن كل ذلك. بعد يوم واحد على ضرب السفينة حانيت انقضت طائرات سلاح الجو للانتقام على محطات الرادار المذكورة ودمرتها.

\* الاستخبارات لم تُبلغ الجيش الإسرائيلى قبل الحرب أو أثناءها بالمنظومة المتقدمة التى بناها حزب الله للقتال.

\* لم تزود الاستخبارات القوات البرية المقاتلة بمعلومات تكتيكية نوعية فى وقت الحرب عن تحركات حزب الله.

\* وجدت الاستخبارات صعوبة همة فى تعقب وتتبع الاتصالات بين إيران وسوريا وحزب الله.

\* فشلت الاستخبارات فى توفير معلومات للوحدات الخاصة التابعة للجيش الإسرائيلى وقدم لها معلومات غير صحيحة أو دون تحديث.



\* رغم أن مئات الأشخاص تصرفوا بهذا الشكل، كان لدى الاستخبارات الإسرائيلية أثناء الحرب معلومات هزيلة، أبعد من أن تكون كافية، للإجابة عن سؤال المليون دولار: أين ذهب حسن نصر الله.

موضوع آخر مهم راجعته القوات البرية مع شعبة الاستخبارات العسكرية بعد الحرب وهو فشل الاستخبارات في توفير المعلومات للمقاتلين عن منظومة الصواريخ المضادة للطائرات التي بحوزة حزب الله، بما في ذلك النوعيات والكميات. قائد لواء الدبابات، عقيد موتى كيدور قال: "من الأشياء المدهشة التي اكتشفناها أنهم يطابقون نوع الصاروخ على الدابة. إنهم لا يُهدرون صواريخ شديدة القوة على دبابات بسيطة. وهكذا في اللحظة التي يرون فيها إحدى دباباتي، الفئة الرابعة، يعرفون أن نوعية الصواريخ المخصصة لها هي الأقوى، وليس مجرد آر.بي.جيه".

في ٩ أغسطس وقف كيدور في موقع بيرج، عند الحد الإسرائيلي ولبنان، الذي أدار منه قواته ونظر بأسى إلى إحدى دباباته، مركafa الفئة ٤، وقد حدثت بها حفرة. صاروخ روسي يُسمى ماتيس، أعطته سوريا لحزب الله، سحق أفضل دابة في العالم وأكثرها تحصيناً. يقول كيدور: "لو كنا نعرف حتى أن لديهم مثل هذا الصاروخ وبهذه الكميات، لاختلف استعدادنا تماماً. لدينا التقنيات التي تتعامل مع المناطق المتخمة بالصواريخ، ولكن هذه التقنيات تتضمن استخدام ستار من المدفعية الثقيلة ووسائل أخرى كالدخان. وبسبب أننا لم نعلم بالكميات الهائلة من هذه الصواريخ، وخاصة المتقدمة منها، في حوزة حزب الله، تقدمنا في المقابل بسلاح الجو، وعندئذ لم نتمكن من استخدام ستار النار المتطورة خوفاً من استهداف قواتنا".

عضو الكنيست يوفال شتاينيتس: "صحيح، كانت صورة الاستخبارات أبعد من أن تكون متكاملة، ولكن يبدو لي أنه في مسائل معينة وفرت الاستخبارات رداً ممتازاً، إلا أن المعلومات لم تصل إلى الوحدات المقاتلة". يؤيد مسئولو شعبة الاستخبارات العسكرية بسعادة كلام شتاينيتس على اعتبار أن المستوى السياسي وقادة الجيش الإسرائيلي لم يسمحوا لهم بوقت كافٍ لتنظيم الحرب وفتح الأظرف المختومة بالشمع ونقلها للوحدات المقاتلة. وتقول رسائل من شعبة الاستخبارات "هناك فرق بين ما عرفه المقاتلون في اليوم الأول وبين اليوم العشرين، وبالتأكيد بين قائد لواء الاحتياط الذي بالكاد وصل أفراده من البيت توأ". ولكن في نهاية المطاف فغالبية المعلومات البسيطة لم تكن موجودة.

وبدرجة معينة فإن خيبة الأمل من الاستخبارات نتجت من انعدام التعرف على واقع الحال بالنسبة لغالبية الجيش، الأمر الذي لم يكن موجوداً عبر تواصل يومي مع المادة الاستخبارية (بمعنى أصح الفراغ الاستخباري) القادمة من لبنان. وقد حذرت استخبارات المنطقة الشمالية، برئاسة ضابط الاستخبارات الميداني، عقيد يوسي بياديتس، على مدى سنوات قبل الحرب من أن الجيش لو لم يقيم بعملية واسعة ضد حزب الله، ستكون تلك 'حرب في الهواء عبر بوابة الاستخبارات'. وفي القيادة الشمالية علموا، كما يقول أحد الضباط المخضرمين هناك، "إننا لا نعرف أين زعماء حزب الله، ولا نعرف أين توجد أية فتحة لخندق واحد أو نفق، ولم نعرف كيف نعطي للمقاتلات نقطة الإحداثيات (تحديد الموقع المطلوب قصفه على الخرائط) لإثني عشر موقع لا نعرف أين قياداتهم، ولا نعرف كيف تبدو البنية الأساسية تحت الأرض، ولا نعرف كيف يحفون مواسير إطلاق صواريخ الكاتيوشا. وهذا بعيد كل البعد عن الحرب في المناطق، فهناك أنت تعرف على أي فراش ينام الشخص المطلوب وتعرف لون الوسادة تحت رأسه".

وقالوا في القيادة الشمالية إن النصر في حرب 'بوابة الاستخبارات' يمكن أن يتحقق فقط بضغط متواصل على العدو. بياديتس عرّف ذلك بأنه 'كثرة أمام قلة طوال الوقت'. ومن هذه الرؤية وضعت خطة 'من في الأعلى'، خطة هجوم القيادة الشمالية ضد حزب الله. المقصود هنا خطة ضخمة، حديثة، ومعقدة، وعلى حد قول مسئول كانت القيادة ناجحة أيضاً، بالطبع شريطة أن يعرضها شخص ما على رئيس الوزراء ووزير الدفاع. وتتطلب خطة 'من في الأعلى' خمسة أيام لتجهيز الهجوم، يمكن خلالها توزيع المعلومات القليلة المتوفرة على القوات. في حرب لبنان الثانية عمل بياديتس بالفعل رئيساً لكتيبة الأبحاث في شعبة الاستخبارات العسكرية، ولكن من حجرته في الطابق السادس عشر لمبنى القيادة العامة عقب الاحباط الكبير بعد تهلهل الخطط القتالية التي اعتمد عليها زمنا طويلا، لصالح السيطرة الجوية.

كذلك التدابير المختلفة التي أرسلتها الاستخبارات العسكرية من أجل الحرب اتضح بمرور الوقت أنها لم تكن دقيقة. في ٦ أغسطس قال رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان) عميد عاموس يادلين أثناء استعراضه لوضع حزب الله، إن الحزب تعرض لضربة موجعة. وعلى حد قوله، فإن "نصر الله تحول إلى شيطان يجتبي في خندق، كل ما يشغله كيف سترد إسرائيل، وكيف تستعد، ومدى تماسك جبهتها الداخلية، والمدة الزمنية التي ستستغرقها المواجهة - كل هذه الحسابات ضربت في مقتل. حزب الله اليوم أقل ردعاً بكثير. فبدلاً من أن يكون حامياً للبنان أصبح مخرباً للبنان. وهذا واضح في المجتمع اللبناني. هذا ما سجلته الاستخبارات العسكرية في الخطاب اللبناني وكيف يتحدثون بينهم. كما أنه كزعيم إقليمي معارض أصبح ضعيفاً.



لقد بدأ بطلب إطلاق سراح آلاف السجناء الفلسطينيين وانتقل للحديث عن سجناء لبنانيين". وفي نفس الجلسة أدلى بعض الضباط الكبار بمعلومات كثيرة عن انجازات الجيش الإسرائيلي في لبنان. والمطلوب أن تحدد لجنة تحقيق، أياً كانت طبيعة هذه اللجنة، من أين حصل الضباط على هذه المعلومات، التي لا تتطابق بالمرّة مع ما توضح فيما بعد.

الهوامش:

١- دان حالوتس من مواليد عام ١٩٤٨ من أصل إيراني، ودخل في عام ١٩٦٩ سلاح الجو الإسرائيلي طياراً وشارك في حرب أكتوبر ١٩٧٣، ثم ترك سلاح الجو عام ١٩٧٨ ولكنه عاد إليه بعد ٤ سنوات، حتى أصبح عام ٢٠٠٠ قائداً له. تسلم الجنرال دان حالوتس مهام منصبه كرئيس لهيئة أركان الجيش الإسرائيلي في مطلع يونيو ٢٠٠٥، خلفاً لموشيه يعلون، ليصبح الرئيس الثامن عشر لرئاسة الأركان في جيش الدفاع الإسرائيلي. وقدم حالوتس استقالته في أعقاب حرب لبنان الثانية عام ٢٠٠٦ بعد تحميله مسئولية سوء إدارة الحرب. وخلفه في رئاسة الأركان جابي أشكنازي.

يعتبر حالوتس المسئول عن العديد من المجازر والاغتيالات التي نفذها جيش الاحتلال ضد الفلسطينيين بصفته قائداً لسلاح الجو، حتى لقب بـ "جنرال الاغتيالات".

وكانت أبشع مجازره في يوليو ٢٠٠٢ حينما أعطى أوامر بقصف مبنى سكني لاغتيال أحد قادة حركة حماس واستشهد في تلك المجزرة ١٤ مدنياً بينهم ٩ أطفال، كما أمر في اعتداء آخر بإلقاء قنبلة تزن طناً على حي سكني فلسطيني مكتظ بالفلسطينيين بزعم استهداف قائد في "كتائب عز الدين القسام"، الجناح العسكري لحركة حماس. وبعد استقالته من الجيش سافر حالوتس لإكمال دراسته في جامعة هارفرد، ثم انتقل إلى العمل التجاري، وهو يعمل حالياً كمدير عام لشركة «كمور» وكيل سيارات "بي إم دبليو" في إسرائيل.

٢- أنشأت الوحدة عام ١٩٧٤ على إثر ما تم استخلاصه من حرب يوم الغفران، ومنه أن تشكيل القيادة العامة لم تظهر قدرته كوحدة خاصة. وجاء المقاتلون من تشكيل القيادة العامة وتشكيل شاكيد الذي تم حله في نفس العام. وبمرور الوقت تحولت إلى وحدة خاصة نوعية تابعة لسلاح الجو. مقاتلو الوحدة كانوا ينفذون مهام خاصة. وكانت أهم التغييرات التي طرأت على الوحدة أجراها اليك رون الذي نجح في إقناع الجيش بنقل الوحدة لقيادة سلاح الجو رغم اعتراض بعض الضباط. مع ذلك، بعد الانتقال استمر مقاتلو الوحدة في ارتداء الزي الأخضر وانتعال الحذاء الأحمر (المشابه لبقية وحدات سلاح المشاة). وعندما تولى أفيهو بن نون قيادة سلاح الجو، أمر بالتحويل إلى ارتداء زي سلاح الجو وتغيير شارة المقاتل ورمز الوحدة، وبذلك اكتمل تحويل الوحدة إلى وحدة عضوية في سلاح الجو.

٣- نشأ دان مريدور في وسط أسرى يميني، فقد تربى في كنف والده إلياهو الذي كان قائد تنظيم سرى بالقدس يعرف بـ "إتسل"، وكان الأب من دعاة إسرائيل الكبرى كما كان من مؤسسي حزب "حيروت" الذي سيصبح حزب الليكود في ما بعد، وكان مريدور عضواً نشطاً في الحزبين، وخرج مريدور من الليكود لكنه دعا إلى انتخاب شارون لأن باراك تنازل للفلسطينيين كثيراً. عمل عام ١٩٦٧ كضابط مدرعات في الجيش الإسرائيلي. وشغل المناصب التالية؛ أمين ديوان رئيس الوزراء إسحق شامير؛ من ١٩٨٤ إلى ١٩٨٨ انتخب نائباً في الكنيست ضمن لائحة الليكود، وقد أصبح عضو لجنة الخارجية والأمن، كما شغل وظيفة مراقب لدى السوق الأوروبية من طرف الكنيست، ووزير العدل في حكومة إسحق شامير وعضو الحكومة المصغرة. عمل كوزير للمالية في حكومة بنيامين نتنياهو وفي ١٩٩٦ استقال من منصب وزير المالية بعد انتقاده رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو. في يناير ١٩٩٩ أسس حزب الوسط مع بعض المنشقين عن حزب الليكود مثل إسحاق مورديخاي والجنرال أمنون شاحك وغيرهما. وقد حصل الحزب على ستة نواب في الكنيست. أغسطس ٢٠٠١ عين وزيراً دون وزارة مسئولاً عن الدفاع وعن إستراتيجية حكومة شارون. يوصف دان مريدور حين كان عضواً في الكنيست بأنه من حائم هذا الحزب، ومع ذلك فهو يرفض تقسيم القدس، كما يرفض أي مفاوضات قبل أن يتم وقف إطلاق النار ويتم تفكيك ما يسميه "بخلايا الإرهابيين". مريدور الحقوقي والقاضي السابق لا يرى للاجئين أي حق في العودة إلى ديارهم، وكان خلال عملية "الأسوار الواقية" ضد حصار عرفات لأن الحصار سيجعل من عرفات بطلاً حسب مريدور. وهو مرشح حالياً ليتولى ملف صفقة شاليط الجندي الذي أسرتة حركة حماس.



## ♦ دراسات ♦

٢

# كتاب "إسرائيل على جبهة الخليج العربي" (الفصل الأول) - البداية: عبور الجسر في الطريق إلى قطر

تأليف: سامي ريفيل - ترجمة وإعداد: محمد البحيري

قبل ٥ أيام فقط من الانتخابات التي أجريت بإسرائيل في ٢٩ مايو ١٩٩٦، خرجت من القدس متوجها إلى الدوحة، عاصمة قطر، لفتح أول مكتب لتمثيل المصالح الإسرائيلية هناك. في ذلك الوقت، عندما جلست في السيارة المنطلقة من القدس باتجاه جسر اللنبي، كان قلقي متعلقا في الأساس بمسائل عملية، كتلك التي تشغل من لا يعرف ما ينتظره في المكان الذي يسافر إليه. هل نجتاز الحدود إلى الأردن بسرعة لنصل في الوقت المناسب لموعد اقلاع الطائرة من مطار عمان إلى الدوحة، في أقل من ٣ ساعات..؟ كيف سيستقبلوننا في قطر..؟ وكيف سيتعاملون مع وصول أول مبعوثين إسرائيليين لفتح مكتب تمثيل دبلوماسي..؟ وكيف سننجح في ترتيب أمورنا بسرعة لتشغيل مكتب تمثيل المصالح الإسرائيلية خلال أيام رغم عدم وجود الحد الأدنى مما نحتاجه لذلك..؟ انقطع انشغالي بهذه المسائل بسبب المنحنيات الحادة المؤدية إلى المعبر الحدودي مع الأردن. وكانت هذه المنحنيات تمر عبر مشهد صخري يسوده اللونان الأحمر والأصفر. وخلال وقت قصير عبرت، مع دوفي، وهو أول ضابط أمن في مكتب تمثيل المصالح الإسرائيلية بالدوحة، فاجتزنا فحص جوازات السفر بسرعة على الجانب الإسرائيلي من الحدود، وواصلنا التقدم باتجاه جسر اللنبي، فوق الخط المائي العازل بين إسرائيل والأردن. وقبل بلوغ الجسر نزلنا من سيارة وزارة الخارجية التي لم يكن مسبوحا لها بعبور الحدود، وودعنا السائق، وعبرنا، سيرا على الأقدام مع حقائبنا، ذلك الجسر الخشبي المار فوق نهر الأردن. هناك استقبلنا «الشرق الأوسط القديم» الذي نعرفه كلنا جيدا: على الجانب الثاني من الجسر سادت الظهيرة، متلفحا بحرارة الرياح القادمة من ناحية سوريا وإفريقيا. وكان باب الكشك الأردني الصغير المجاور للجسر مغلقا، وفي منطقة الانتظار المجاورة له لم تكن هناك ولا سيارة واحدة يمكنها أن تشير إلى أن أي أحد ينتظر وصولنا. ومع ذلك حاولنا أن نحافظ على تفاؤلنا قدر الإمكان، وقررنا باب المكتب في أدب، فسمعنا صوتا ضعيفا يصدر من خلف الباب. فتحنا الباب ودخلنا إلى المكتب المتواضع، الذي جلس فيه ضابط أردني ومساعد له خلف مكتب خشبي قاتم ليشربا القهوة. ولم تكن ملامح وجهيهما تشي بأنهما كانا يتوقعان وصولنا، ودل على ذلك رد فعلهما عندما قدمنا أنفسنا لهم وقلنا لهم إننا نريد الإسراع في اجتياز إدارة الجوازات الأردنية حتى نتمكن من اللحاق بموعد طائرتنا التي ستقلع من مطار عمان خلال أقل من ٣ ساعات. عندما استجاب الضابط لطلبنا وبدأ في تصفح كومة الأوراق التي كانت موضوعة أمامه في ملف بلاستيكي، وجد بالفعل خطابا يتضمن أسماءنا.

انتابتنا حالة من الحماسة لرؤية تلك الورقة، ولكن خبت هذه الحماسة عندما أوضح الضابط أن ختم التوثيق على جوازات سفرنا يسرى فقط عند المعبر الرسمي للمملكة الهاشمية الأردنية، والذي يقع على بعد عدة كيلومترات من هناك. وكانت المشكلة التي واجهتنا هي كيفية الوصول من هذا الكشك الأردني الصغير إلى الأرض الآمنة من المعبر الأردني الرسمي. وبات لحاقنا



بموعد رحلة الطيران المتوجهة إلى الدوحة على المحك، وكذلك قدرتنا على فتح مكتب تمثيل المصالح الإسرائيلية بالدوحة في الموعد المحدد. ولكن السيارة التي كان من المفترض أن تصل من الجانب الأردني، والتي جرى ترتيبها مسبقا قبل حتى أن يغادر القدس، تأخرت عن الوصول لسبب ما.

لم يجد محدثونا الأردنيون حلا فوريا لمشكلتنا، ولكنهم ما أن شاهدوا مظاهر القلق على وجوهنا حتى وافقوا، رغم تأكيدهم أن ذلك ليس من اختصاصهم، على إجراء مكاملة هاتفية مع المعبر الحدودي الرسمي من أجل تدبير سيارة لنا. وبالفعل، بعد تبادل التحية اللازمة وبضع كلمات مع زميله على الجانب الآخر من الخط، أعلن الضابط الأردني بسعادة أن السيارة قادمة في الطريق. بصبر اقترب من النفاذ وقفنا في ساحة الانتظار المهملة، ننتظر وصول سيارة الانقاذ. وبينما تمر الدقائق الغالية، خطر على بالي أفكار عن الظروف التي أتت بي إلى هنا، على الحدود بين إسرائيل والعالم العربي، في الطريق لفتح مكتب لتمثيل المصالح في دولة صغيرة بقلب الخليج، لم تكن لإسرائيل أية علاقات دبلوماسية معها حتى ذلك الوقت.

وبشكل مباشر، كان تواجدي هناك راجعا إلى أنني كنت مشاركا في مراحل الترتيب للزيارة الناجحة التي أجراها رئيس الوزراء شمعون بيريز إلى قطر، والتي شهدت التوقيع على الاتفاق الذي ينبغي علينا أن ننفذه الآن عبر فتح مكتب لتمثيل المصالح الإسرائيلية. ولذلك عندما بحثوا في وزارة الخارجية عن مرشح يذهب إلى الدوحة، كنت أنا الاختيار الطبيعي تقريبا. كما ساهم في الأمر عنصر هام وهو أنني كنت لثلاث سنوات عضوا بالفريق المسئول عن دفع العلاقات مع دول الخليج، وتعرفت عن قرب على صناع القرار الرئيسيين في قصر الأمير ووزارة الخارجية القطرية، إلى جانب علاقاتي بالكثير من رؤساء المؤسسات والهيئات الاقتصادية والشركات التجارية في قطر. ومع ذلك، وكما يحدث في أحيان كثيرة بمثل هذه المواقف، واجهت صعوبة في التخلص من الشعور بأن ظروفنا أكثر عمقا لعبت دورا في الأحداث التي ذهبت بي إلى قطر.

وبدأ توالي هذه الأحداث قبل ذلك بـ ٢٨ عاما عندما كان والداي زوجين شابين في باريس. فوالدي هو البروفيسور ميشال ريفيل، وقضى ليالي طويلة في أبحاثه بمجال البيولوجيا الجزيئية في المركز القومي للبحث العلمي في فرنسا. أما والدتي «كلير» فانهت دراستها كدكتورة في الفيزياء الطبيعية، وكان شغلها الشاغل هو تربية ابنائها الأربعة، وترتيبى الثانى بينهم. وفي علاقتها بالخارج، كانا مثل كثير من الشباب الفرنسيين، يركزان على النجاح في العمل ومحاولة تكوين مستقبلها الاقتصادي والعمل باستمرار لتربية ٤ أطفال صغار في قلب مدينة كبيرة في أوروبا.

ولكن كان لديهما وعى تاريخي خاص وعميق تأثر كثيرا بما حدث لمصير اليهود في فرنسا عقب احتلالها على يد النازيين عام ١٩٤٠، في بداية الحرب العالمية الثانية. كان أبى وقتها ابنا لأسرة عاشت لأجيال طويلة في إقليم «إلزاس»، وكان والداه من كبار الجالية اليهودية في ستراسبورج شرق فرنسا. وفي فترة الاحتلال هاجرت الأسرة من ستراسبورج إلى ليون. وبعد ذلك وجدت لنفسه ملاذا في جبال الألب الفرنسية. في تلك الفترة انضم جدى، الدكتور جاستون ريفيل، إلى حركة سرية فرنسية وعمل على تهريب اليهود لانقاذهم. أما جدتى، سوزال شوشانا، فكانت تربي الأطفال في بيت مستأجر في قرية صغيرة بمنطقة الجبال. وبعد الحرب كان جدى أول طبيب يدخل إلى معسكر بوخنوالد (١) بعد تحريره. وهربت والدتى أيضا مع أسرته عشية الاحتلال النازي من ستراسبورج إلى منطقة «بريجور» جنوب غرب فرنسا. وكان والدها، جدى شلومو، قد خدم في الجيش وسقط أسيرا بيد الجيش الألماني. وبعد القبض على أمها، جدتى روزا، وإرسالها إلى معسكر التجميع في «بيرجين بيلزن» (٢) وجدت والدتى مع شقيقها ملاذا بين فلاحين في منطقة «دوردون» بغرب فرنسا. وبعد الحرب، وعقب تحرير جدتى من معسكر التجميع، وتحرير جدى من الأسر، عادت الأسرة إلى ستراسبورج. ولكن هذه الأحداث تركت آثارها العميقة في ذاكرة والداي، اللذين كانا طفلين صغيرين وقت الحرب.

وبوسعنا أن نفترض أن هذه الذكريات لعبت دورا رئيسيا، وإن كان بشكل غير مباشر، بعد ٢٠ عاما من ذلك، ومع اندلاع حرب الأيام الستة في يونيو ١٩٦٧، أدرك والداي أن مكانهم لم يعد في باريس، وإنما في إسرائيل. ولم يكن حجم الانتصار في الحرب أو توسيع حدود إسرائيل هو ما أثر على قرار والداي بالهجرة إلى إسرائيل، وإنما كان ادراكهما بعدم قدرتهما على استمرار تركيزهما على حياتهما اليومية في فرنسا بينما تخوض إسرائيل صراع بقاء. لذلك، وكما لو كان الأمر بديها، انفصل الإثنان عن عملهما وعن الأسرة وعن كل ما عرفاه في فرنسا، وهاجروا إلى إسرائيل في أغسطس ١٩٦٨. وهنا ألتحق والدى بوظيفة «باحث رفيع» في قسم البيوكيمياء، في معهد وايزمان للعلوم بمدينة «راخوفوت» (٣)، وبدأ طريقا طويلا من البحث الذى قاد إلى اكتشافات علمية مهمة، حققت تقدما كبيرا في أبحاث وصناعة البيوتكنولوجيا في إسرائيل، وحصل بفضلها على جائزة إسرائيل في البحث الطبى.

لم ينهل والداي العلم والصهيونية فقط في شبابهما، وإنما تعلميا قيم التراث اليهودى والإيمان بضرورة قيام الحياة على الانفتاح والسلام. ودرس الاثنان، كتلميذين، علوم البروفيسور اندريه ناهار، عم والدى الذى كان مفكرا يهوديا مهما في فرنسا، وكان أدبيا وزعيا ومعلما صاحب مواقف خاصة في الفكر اليهودى. بل وتحول علمه إلى مركب رئيسى في شخصيتهما.



ووسط كل هذا العالم الإنساني برزت إحدى ركائز اليهودية المتمثلة في ضرورة المزج بين الارتباط القوى بالجذور والتراث وبين التسامح تجاه الثقافات والحضارات الأخرى. وتتمثل هذه الحقيقة في أن الإنسان المخلص للتراث اليهودي يتحول إلى شخص له طبيعة خاصة، لكن لا ينبغي أن يتسبب ذلك في تقليل قدرته على إجراء حوار ثقافي مفتوح وبناء مع من تختلف مصادره اختلافا مطلقا. وبسبب ذلك، على سبيل المثال، حرص البروفيسور ناهار - رحمه الله - على دعوة ضيوف من ديانات مختلفة إلى مائدته كل عام، ودار الكثير من كتاباته حول العلاقة بين الفكر اليهودي وبين رؤى ووجهات نظر بقية العالم.

وهذه هي الروح التي رضعتها أنا، وأخي وأختي، من البيت في صبا. لذلك كان واضحا لي أنه ينبغي بناءً على هذه الرؤية اليهودية، أن تحافظ إسرائيل على يدها ممدودة دوما للحوار، لمحاولة التوصل إلى تعايش مع جيرانها، رغم الصعوبات النابعة من عدم الاستعداد لدى قطاعات واسعة في الدول العربية لقبول وجود إسرائيل ككيان شرعي، ومن المحاولات المتكررة لتهديد وجودها. وأنا، كابن لوالدين هاجرا عقب حرب الأيام الستة (يونيو ١٩٦٧)، وعلى أساس الأحداث التي رافقت فترة نضجي خلال السبعينيات والثمانينيات من القرن العشرين في إسرائيل، نشأت على إدراك ضرورة وجود تسوية لتحقيق السلام مع العالم العربي.

والإنسان انعكاس لشبابه. ولذلك بعد تسريحي من الجيش، دفعني ارتباط عائلتي القوي بالعلم إلى الحصول على درجة البكالوريوس في علوم الحاسب الآلي والرياضيات من الجامعة العبرية. ولكنني فور إنهاء دراستي هذه اكتشفت في نفسي انجذابا تاما نحو الحقل الدبلوماسي، فالتحقت بوزارة الخارجية الإسرائيلية، للتعبير عن طموحي بالعمل في الحوار مع دول وثقافات أخرى، كوسيلة لتنمية علاقات إسرائيل الدولية. وقد حاولت طوال الوقت المزج بين المجالات المختلفة عندما كتبت بحثا في قسم «علوم التاريخ والفلسفة والاجتماع» بالجامعة العبرية، تحت عنوان: «الحوار الاضطراري - بحث مكانة المحادثات والتعاون في تطور المعرفة والتفاهم».

وبعد عدة سنوات في وزارة الخارجية، كان من بينها ٣ سنوات في الفلبين، وعمل بالقسم الاقتصادي، بدأت في المساعدة بمكتب المدير العام في جهود نسج العلاقات الأولية مع دول الخليج ودعم التعاون الإقليمي بين إسرائيل والدول العربية، وفي المجال الاقتصادي بصفة أساسية. وفي هذا الإطار ساعدت في محاولات دفع العلاقات مع دول الخليج، التي كانت سلطنة عمان أبرزها إلى جانب قطر. وزرنا سلطنة عمان عدة مرات لإقامة علاقات اقتصادية وسياسية متنوعة معها، انتهت بفتح متبادل لمكاتب رسمية لتمثيل المصالح (ولكن خلافا لقطر، وبناءً على طلب من العمانيين، تم إغلاق مكتب تمثيل المصالح الإسرائيلية هناك في أعقاب اندلاع الانتفاضة الثانية عام ٢٠٠٠).

وكانت علامة بارزة ومهمة في مسيرة عملي متمثلة في مشاركة إسرائيل في مؤتمر القمة الاقتصادي التاريخي الذي حظي بمشاركة واسعة في الدار البيضاء، في شهر أكتوبر ١٩٩٤. وكنت عضوا في الفريق المسئول عن تنسيق مشاركة وفد يمثل كبار رجال الاقتصاد الإسرائيلي في القمة. وضم الوفد رئيس اتحاد الصناعيين دان بروفر، ورئيس اتحاد المكاتب التجارية دان جيلرمان، ورؤساء النظام المصرفي مثل موشيه زنفير من البنك الوطني (بنك لثومي)، وعميرام سيون من بنك العمال (بنك هبوعليم)، وجدعون لاهاب من بنك «ديسكونت». بالإضافة إلى رؤساء شركات كبيرة مثل آفي اولشنسكي رئيس تحالف «كلال»، وشاؤول ايزنبرج رئيس شركة «هاحيفرا ليسرائيل»، وشموئيل دانكنر، وجاليا ألفين، ورئيسي شركة «ميرحاف» يوسي ميمين ونمرود نوفيك، ورئيس شركة «ياشكر» ستيف فارتهايمر، وغيرهم الكثير من رجال الأعمال الذين سافروا إلى الدار البيضاء لإقامة علاقات تجارية مع نظرائهم من الدول العربية، ومن بينهم كثيرون من دول الخليج. وقد عقد في إطار القمة مأدبة غداء خاصة تضمنت نييذا وأكلات إسرائيلية أعدها كبير طهاة «فنادق دان» بالتعاون مع كبير طهاة فندق «رويال منصور» في الدار البيضاء. وخلال ذلك قام كل من شمعون بيريز وزير الخارجية وإبراهيم شوحاط وزير المالية و«دان بروفر» باستعراض إنجازات إسرائيل الاقتصادية ومقترحاتها للتعاون الإقليمي.

وأطلقت قمة الدار البيضاء رسالة إلى العالم - خاصة إلى الشركات التجارية متعددة الجنسيات - مفادها أن الشرق الأوسط يسير على طريق جديد من التعاون الاقتصادي وإزالة الحواجز بين دول المنطقة. وخلال انعقاد المؤتمر تم افتتاح مكتب تمثيل المصالح الإسرائيلية في الرباط. وشق المؤتمر طريقا للسعي إلى إقامة مشروعات مشتركة بين إسرائيل وعدد من الدول العربية. وأدى الاستمرار في هذا الطريق إلى تحقيق تطورات مهمة في العلاقات مع قطر، التي حدثت قفزة مهمة فيها بعد ذلك، عند توقيع مذكرة تفاهم للتفاوض حول تصدير الغاز الطبيعي القطري إلى إسرائيل بحضور إسرائيل وقطرى رسمى. وتم التوقيع في المؤتمر الذي استضافه العاهل الأردني الملك حسين في العاصمة عمان، نهاية ١٩٩٥، والذي اعتبر امتدادا لقمة الدار البيضاء.

وطبعا هذه هي عمان نفسها التي كان علينا أن نصل إليها بوقت يكفينا للحاق بطائرتنا المتوجهة إلى الدوحة. لذلك من الصعب أن أصف سعادتي عندما ظهرت سيارة الانفاذ أخيرا وشقت طريقها باتجاهنا، وكانت مطلية باللونين الأبيض والاصفر الغامق،



مثل بقية سيارات الأجرة في الأردن. ولأن الوقت يتضاءل، ما أن توقفت السيارة إلى جوارنا حتى سارعنا إلى ملء حقبيتها بحقائبنا وملفاتنا الكثيرة التي تتضمن متعلقاتنا الشخصية ومختلف التجهيزات المكتبية التي اعتقدنا أننا سنحتاجها في الأيام الأولى من فتح مكتب تمثيل المصالح الإسرائيلية في الدوحة. وانطلقنا باتجاه المعبر.

عندما وصلنا فرحنا عندما وجدنا أن المعبر خالي تماما، ويبدو أن نفاذ صبرنا بدأ يؤثر فينا، ولم نعد نطبق صبرا على الاجراءات البيروقراطية للموظفين الأردنيين الذين تولوا فحص وختم جوازات سفرنا. ولم تستغرق العملية كلها أكثر من عدة لحظات، ولكن في هذه المرحلة كانت كل ثانية تبدو كالدهر. وعندما أعادوا لنا جوازات السفر قفزنا إلى سيارتنا الأجرة، التي كان ينتظرنا فيها سائقها الذي لم يتوقف عن الابتسام، ربما لأننا وافقنا دون فصال على أول عرضه قدمه لنا، لندفع له ٤٠ دولارا مقابل توصيلنا إلى مطار عمان الدولي بأقصى سرعة ممكنة.

وبذل السائق قصارى جهده لظهار ثقته في توصيلنا في موعد الطائرة، ولكن لم يكن ذلك كافيا لتهدئتنا، بعد أن خسرننا كل هذا الوقت الكثير في انتظار سيارة تاكسي عند المعبر الحدودي. كانت الساعة تشير إلى انطلاق طائرتنا بعد ساعة ونصف تقريبا، ووفقا لحساباتنا كان السفر من النقطة الحدودية الأردنية عند جسر اللنبي وحتى المطار من المفترض أن يستغرق ٤٥ دقيقة، وربما أكثر، حسب ازدحام الحركة المرورية على الطرق المؤدية إلى العاصمة عمان، والتي تستخدمها كثير من الشاحنات المنطلقة باتجاه العاصمة.

واهتزت ثقتنا بشكل أكبر بعد أن تبين أن المشكلة الأساسية بصفة عامة ليست ازدحام المرور في الطرق، وإنما في سيارة التاكسي نفسها! ففي الطرق الملاصقة لنهر الأردن نجحت السيارة في الانطلاق بنا وبحقائبنا بسرعة واضحة، ولكن ما أن زادت وعورة الطريق اضطرت السيارة إلى مواجهة المشاكل، التي بدأت باختناق محرك السيارة واصداؤه اصواتا تبعث على القلق. ولكن السائق الذي لاحظ التعب المتزايد على محرك سيارته اعتذر عن أنه رغم الحر الشديد، عليه أن يغلق التكييف حتى يكسب المحرك قليلا من القوة التي تساعد السيارة على تسلق الجبال.

في هذه المرحلة اتخذت قرارا استراتيجيا بفك رابطة عنقي (الكرافات) التي ربطتها قبل خروجي من المنزل بهدف خلق انطباع جيد كي أظهر للقطريين أن أنا ساجدين قد وصلوا لفتح مكتب تمثيل المصالح الإسرائيلية، وفتحت النافذة التي بجانبى، وعرضت وجهى للهواء الساخن والمنعش الذي هب من خارج السيارة. ومر الوقت بطريقة عجيبة، ومشاكل السيارة والخوف مما ينتظرنا وبقيّة المشاكل التي كانت تقلقنى وازعجتني منذ دقيقة واحدة، فقدت أهميتها فجأة. وكل ما لم يكن متعلقا بهنا والآن بدا وكأنه اختفى وتحول إلى أمر غير ذات صلة. في تلك اللحظة، عندما تأملت الشمس الساطعة، والسماء والمشهد الخلاب الظاهر خلف الجبال باتجاه الوادى، أدركت أننا فعلا اجتزنا الحدود باتجاه الشرق. ومع هذا الاجتياز تسرب إلى داخلى أيضا الكثير من إدراك الفجوات القائمة على مستوى الثقافة والتطلعات بين جانبي الجسر.

هذا هو الشرق الأوسط الذي نعرفه جيدا. دافئ، ومليء بالضغط في أحيان كثيرة، وسيارات التاكسي التي تحتاج إلى "عمرة"، ومعابر حدودية بيروقراطية وخرقاء. ويبرز التناقض بصفة خاصة أمام عين من يعود من سفره إلى أوروبا، حيث يمكن فيها أن تجرى سباقا للسيارات في شوارع ممهدة ومعبدة جدا، وان تنتقل من دولة إلى أخرى دون ان تتوقف ولو لثانية واحدة. حقا ما زال أمامنا طريق طويل علينا عبوره، وحتى الوقت الذي مر منذ ذلك الحين وحتى اليوم لم يؤد إلى تقصير هذا الطريق بشكل واضح. وفي الوقت نفسه، كان الشعور الأساسى، الذي ما زلت اذكره من ذلك اليوم الأول في طريقى إلى فتح مكتب تمثيل المصالح الإسرائيلية في قطر، مرتبطا بالاختلافات العميقة في مستوى الطموحات التي كانت وما زالت قائمة بين جانبي نهر الأردن. فنحن كإسرائيليين انتظرنا بفارغ الصبر ذلك اليوم الذي نتمكن فيه من اجتياز الحدود مع العالم العربى كي نستطيع زيارة احدى الدول المجاورة لنا، وأن نظير جوا إلى الخليج، وأن نقيم علاقات طبيعية مع شعوب المنطقة، وأن نبني مستقبلا جديدا يلقي من خلفه عداة وحروب الماضى. وإذا كان هناك شريك ينتظرنا على الجانب الآخر لم يكن ليعترض على حماستنا تلك، ولكن أيضا لم يكن ليرى أن من الصائب الانضمام إليها. فقد كان أكثر اتزاننا منا وأظهر صبرا قضته أجيال من الانتظار. ووفقا لمنهجه، إذا كنا قد انتظرنا كل هذه الفترة الطويلة، فلا يوجد سبب للتعجل فجأة الآن، فالعجلة من الشيطان.

\* اجتياز الصحراء السعودية:

أخيرا، وصلنا إلى مطار «علياء» الدولى في العاصمة الأردنية، قبل اقل من ساعة من إقلاع طائرتنا. وفور توقف سيارة التاكسي بالقرب من المحطة، انطلقنا ركضا في سباق مع الزمن. والسائق الأردنى الذي لم يفقد هدوئه للحظة واحدة، ساعدنا في انزال حقائبنا بسرعة. ومن أجل الاسراع وضعنا حقائبنا على عربات المطار ودفعناها بسرعة في اتجاه الفحص الأمنى وحتى ختم جوازات السفر. وسمعنا المذيعة الداخلية في المطار تعلن للمسافرين على رحلتنا الجوية بأن عليهم أن يتوجهوا لصعود الطائرة، ولاحظت الموظفة مظاهر الضغط البادية على وجوهنا ووافقت على السماح لنا بالصعود إلى الطائرة. وما أن استعدنا تذاكر السفر، ركضنا



مجددا باتجاه فحص جوازات السفر، ثم فحص أمني آخر، ثم سرنا باتجاه محلات الأسواق الحرة، حتى وصلنا إلى الباب الذي وقفت عنده الطائرة التي ستقلع خلال دقائق قليلة. عرضنا تذاكرنا، وبعد لحظات قليلة انطلقت من صدورنا تنهيدة نصر عندما جلسنا في مقاعدنا على متن الطائرة، ونحن نجفف عرقنا الذي تسبب فوق جباهنا.

بعد اقلاع الطائرة نظرت من النافذة، محاولا تهدئة نفسي من أحداث اليوم. كانت مناظر جبال عمان تمر بسرعة شديدة وسط مشهد الصحراء السعودية الضخمة. وكان يمكن عبر النظر من أعلى أخذ انطباع عن المساحات الهائلة للكثبان الرملية، والتي انتشرت في أرجاء شبه الجزيرة العربية. وكانت هناك أجزاء واسعة من هذه المنطقة، مثل صحراء الربع الخالي، ما زالت غير معروفة وغامضة على مدى أغلب سنوات التاريخ الإنساني. وكانت هذه الصحارى عائقا قاسيا جدا يصعب اجتيازه، باستثناء البدو وقوافل الجمال الذين يعرفون وحدهم كيفية اجتيازها. وحتى الإمبراطورية العثمانية، التي جاءت إلى المنطقة فشلت في السيطرة على البدو.

وتركت صعوبة الوصول إلى المنطقة آثارها على حالة العزلة والتخلف وعدم الاستقرار التي ميزت منطقة الخليج على مر السنين. وألقى الصراع المتواصل في مواجهة ظروف الحياة الصعبة بآثاره على صراعات القوى المستمرة أيضا بين مختلف القبائل التي عاشت في قلب شبه الجزيرة العربية. وهذه المنطقة هي مهد الإسلام - ففيها ولد النبي محمد، وفيها المدينتان المقدستان مكة والمدينة - ولذلك ليس من الصدفة أن تنشأ فيها التيارات الأكثر تطرفا في الدين الإسلامي. وقد استمر هذا الوضع حتى بداية القرن العشرين، عندما بدأت سلسلة من الأحداث التاريخية التي أدت إلى نشوء البنيان السياسي للخليج كما نعرفه اليوم.

وكانت بوادر التحول الهام في منطقة الخليج في الحرب العالمية الأولى، التي أدت إلى تعميق التدخل البريطاني في منطقة شبه الجزيرة العربية، والذي انعكس في صورة تزايد القوات البريطانية المتمركزة في ميناء عدن لحماية الطرق البحرية إلى الشرق الأقصى، وكذلك الأمر في مدينة مسقط بسلطنة عمان، التي تقع في موقع استراتيجي مهم عند مدخل الخليج. وقد حظى هذا التدخل البريطاني بدعم رسمي في إعقاب التوقيع على اتفاق سايكس بيكو عام ١٩١٦، الذي تم بموجبه تقسيم الشرق الأوسط إلى مناطق نفوذ بين فرنسا وبريطانيا. وفي إطار هذا الاتفاق انتقلت منطقة الخليج إلى نفوذ بريطانيا التي وقعت بدورها أيضا على معاهدات تحالف رسمية مع قادة بعض القبائل القوية في شبه الجزيرة العربية.

ومع ذلك، لا شك أن الحدث الأهم هو اكتشاف آبار النفط في المنطقة في الثلاثينيات من القرن العشرين، وبداية استخراج السائل الأسود بعد الحرب العالمية الثانية. وفي لحظة تسبب النفط في تحويل دول المنطقة الفقيرة والثابتة إلى دول ثرية وقريبة. وتعد قطر مثلا بارزا على ذلك. ففي عام ١٩١٦ كانت قطر ما تزال دولة صحراوية معزولة يعيش فيها نحو ٣٠ ألف نسمة، أغلبهم من الرعاة البدو والصيادين وقطاع الطرق. وبدأ اكتشاف النفط واستخراجه عام ١٩٤٩، فتغيرت الصورة تماما. وتبين مجموعة من اللوحات المعلقة في مدخل المتحف الوطني القطري، المقام في أحد القصور العتيقة للعائلة الحاكمة، والذي بنى في بداية القرن العشرين، مظاهر التقدم السريع الذي شهده الخليج في المائة سنة الأخيرة. وفي تلك الصور يمكن رؤية كيف كانت عاصمة قطر قرية صغيرة وبسيطة على شاطئ الخليج قبل عدة عقود فقط، لكنها امتلأت اليوم بالاحياء الواسعة والمباني العصرية متعددة الأدوار والفنادق الفاخرة التي تتزايد كالفطريات بعد سقوط المطر.

وقد مرت قطر بمسيرة تطور سريع، هي وبقية زملائها الحاليين في مجلس التعاون لدول الخليج العربي - السعودية وسلطنة عمان، التي تقع في جنوب شرق شبه الجزيرة العربية، والإمارات العربية المتحدة والكويت وجزيرة البحرين. وكان بديها أن يحظى هذا الثراء السريع الذي جلبه النفط إلى تلك الدول باهتمام عالمي واضح، بسبب الفرص الاستثمارية والتجارية التي أصبحت متاحة أمام كبريات شركات الطاقة في الدول المتقدمة وبسبب الحاجة إلى ضمان استمرار تدفق الذهب الأسود (النفط)، الذي يحرك عجلة الاقتصاد العالمي.

ومن بين دول المنطقة، توجه الاهتمام بشكل رئيسي إلى السعودية بطريقة تقليدية، التي تمر عبر مجاها الجوية أغلب رحلتنا الجوية إلى الدوحة. فالسعودية هي أكبر دول شبه الجزيرة العربية، وتشكل ٨٠٪ من مساحتها، بما يزيد عن ٢,٥ مليون كيلومتر مربع، ويبلغ عدد سكانها ٢٧ مليون نسمة، وفقا لإحصائيات عام ٢٠٠٧، وهي أكبر بكثير عند مقارنتها ببقية دول المنطقة. وعلينا أن نضيف إلى ذلك ثروتها النفطية الضخمة الموجودة في أراضيها وتصنيفها كأكبر دولة مصدرة للنفط في العالم. ولذلك يعد استقرار الحكم في السعودية عاملا مهما للغاية من أجل الاستقرار العالمي.

وتمثل شدة الاختلافات الواضحة في حجمها عند المقارنة بين السعودية وقطر أهمية كبيرة في استخلاص توقعات مهمة بشأن مستقبل الشرق الأوسط. وباستثناء الحدود المشتركة بين الدولتين الشقيقتين، والتي دار بشأنها صراع كبير بين الدولتين لسنوات طويلة، وصلت إلى حد تبادل إطلاق النار عام ١٩٩٢، ولم يتم حل الخلاف إلا في عام ٢٠٠١، هناك تشابه كبير في بناء السلطة والبناء الاجتماعي للدولتين، وكذلك في التركيبة العرقية للسكان. كما أن مهد قبيلة آل سعود التي تحكم السعودية، هو نفس مهد



قبيلة آل ثاني التي تحكم قطر اليوم، وهو صحراء «نجد» الواسعة والمنبسطة والتي تقع في وسط السعودية. كما أن نظام الحكم الأبوي لعائلي آل سعود في السعودية وآل ثاني في قطر متشابهان تماما. ففي الحالتين يمسك كبير العائلة الحاكمة بزمam سلطة مركزية جدا لإدارة شئون الدولة، بما في ذلك توجيه السياسات والسيطرة على الجيش وتعيين الوزراء. وتحفظ العائلة الحاكمة بأغلب الوزارات السيادية في الحكومة، بينما تترك وزارات قليلة فقط للقبائل المقربة من القبيلة الحاكمة. ويبرز التشابه بين المجتمعين القطري والسعودي في الطابع القبلي التقليدي لعامة السكان. وإذا كانت عائدات النفط رفعت مستوى الحياة بشكل واضح، فإن الثورة المعرفية لم تنل تماما من قطر والسعودية، حيث التراث والتقاليد التي انتقلت من جيل إلى جيل ما زالت مغروسة بعمق في نفوس المواطنين، ويجري التعبير عن ذلك عبر الارتباط بالقبيلة والإخلاص للأسرة، وتقاليد الزواج ومظاهر الإستضافة البدوية المعروفة. وتبدو هذه التقاليد أيضا في النمط التقليدي للملابس القبلية، إذ يرتدى الرجال جلابيبهم القطنية البيضاء الطويلة المعروفة باسم «الدشداشة» أو «الثوب»، بالإضافة إلى الغطرة على الرأس، بينما ترتدى النساء العباءة السوداء والنقاب الأسود الذي يغطي الوجه (خلال السنوات الأخيرة، تزايد عدد الفتيات الشابات في قطر اللاتي لا يغطين وجوههن، وأصبح النقاب قاصرا على السيدات كبيرات السن). ويظهر الارتباط الوثيق بتقاليد الماضي أيضا في المشهد المنتشر جدا لرجال يفضلون قضاء ليالي الصيف الحارة في خيم بدوية (ويجب الاعتراف بأنها مجهزة بكل شيء) يقيمونها إلى جانب فيلاتهم الفاخرة في أحسن أحياء المدينة.

وأغلب سكان قطر، مثل السعودية، من المسلمين السنة الممتثلين إلى المذهب الوهابي المحافظ، الذي يطالب أتباعه بالعودة إلى أصول القرآن والسنة والالتزام حرفيا بأركان الإسلام الخمسة، وهي: النطق بالشهادتين، وأداء الصلاة، والزكاة، والصوم، والحج. وبالفعل يحافظ أغلب السكان في السعودية وقطر على إقامة الصلاة ٥ مرات في اليوم، وصوم رمضان، والحج إلى الأماكن المقدسة في مكة، وتوزيع الصدقات على الفقراء. ولكن يمكن استشعار الإسلام الوهابي المحافظ بشكل أكبر في كل نواحي الحياة بالسعودية، بما في ذلك قوانين الدولة المستقاة من القرآن، والعقوبات المشددة التي يتم تنفيذها كل يوم وفي دور رجال الدين الذين يمنحون شرعية لنظام الحكم السعودي. وفي مقابل ذلك، تشكل الشريعة الإسلامية في قطر مصدر التشريع، ويرأس الأمير المؤسسة الدينية فيها، إلا أن أحكام الإسلام لا تطبق بنفس الشدة التي تطبق بها في السعودية، وقد شهدت قطر خلال السنوات الأخيرة المزيد من الجهود للدفع باتجاه مزيد من الليبرالية، خاصة ما يتعلق بمكانة المرأة.

وترجع هذه الاختلافات وغيرها بين البلدين إلى اختلاف الظروف التي تشكلت فيها كل منهما. فاقامة المملكة العربية السعودية هو وليد صراعات قوى قاسية على حكم شبه الجزيرة العربية والسيطرة على الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، والمرتبطة بإحياء التيار المتطرف للإسلام الوهابي. وكانت بداية هذه الأحداث في القرن الـ١٨ عندما قام تاجر جمال من مكة يدعى محمد بن عبد الوهاب، بالتمرد على حكم الإمبراطورية العثمانية. وقام عبد الوهاب الذي يعتبر أول متطرف في العصر الحديث بإطلاق دعوة إلى تنقية الدين من البدع والعودة إلى الأصول. وقام عبد الوهاب بتلقيح دروس القرآن وأصوله للتجار العرب الذين جاءوا لأداء الحج في مكة، على خلفية التجاهل الفعلي والروحي من جانب العثمانيين إزاء الأماكن الإسلامية المقدسة ومخالفتهم أحكام القرآن. وقام عبد الوهاب بتجنيد مجموعة غيورة ومؤمنة من أتباعه عرفوا باسم «الوهابيين»، وبعد انتصاره الأول على العثمانيين في مكة، تحالف مع محمد ابن سعود، الذي كان حاكما لصحراء «نجد» آنذاك. وتم هذا التحالف على الطريقة العربية القديمة جدا، عبر زواج كل واحد منهما لابنة الثاني، وازدهر هذا التحالف الذي كان قائما على ارتباط وثيق وطويل بين المدرسة الدينية الوهابية المحافظة والقوى السياسية القوية لقبيلة ابن سعود.

وفي السنوات الأولى من القرن العشرين زادت حدة النضال المسلح ضد الحكم العثماني في شبه الجزيرة العربية، بقيادة عبد العزيز بن سعود، الذي بدأ معركة لتوحيد الجزيرة العربية تحت قيادته. وتأرجح البريطانيون بين دعم أسرة ابن سعود ودعم الأسرة الهاشمية التي يرجع نسبها إلى النبي محمد. وفي النهاية اضطر البريطانيون إلى الاعتراف بتفوق وسيادة أسرة بن سعود. أما الهاشميين الذين أرادوا فرض سيطرتهم على مكة والدولة السعودية، فاضطروا إلى الاكتفاء بالسيطرة على العراق والأردن تحت حماية بريطانية. وحققت عائلة ابن سعود سيطرتها الكاملة على المدن المقدسة عام ١٩٢٦، في حين انتهت حملة إخضاع بقية القبائل المنافسة وتوحيد أغلب أراضي شبه الجزيرة العربية تحت حكم ابن سعود عام ١٩٣٢، أي بعد ٣٠ عاما من بدايتها. عندئذ تم إعلان إقامة المملكة العربية السعودية، وهي الدولة الوحيدة في العالم المسماة باسم العائلة التي تحكمها. ودفع الحكم الملكي سكان المملكة السعودية إلى الإسلام الوهابي، وأصبح المذهب الحنبلي، أكثر المذاهب الإسلامية تشددا بين المذاهب السنية الأربعة، هو المذهب الرسمي للمملكة.

أما ولادة قطر فكانت مختلفة عن هذا التاريخ المليء بالصراعات والاحتلال على يد ابن سعود، وتميزت بعلاقات طويلة المدى مع الإمبراطورية البريطانية التي لعبت دورا مركزيا في تنمية قطر والحفاظ على أمنها منذ بداية القرن الـ١٩ وحتى الآن. ففي عام ١٨٢٠ فكر الشيخ الحاكم كبير أسرة آل ثاني في الانضمام إلى سلسلة تحالفات عقدها البريطانيون مع جيران قطر في الخليج العربي.



وكان الهدف الرئيسى للبريطانيين هو مكافحة قراصنة البحر وتحرير طرق التجارة البحرية إلى الهند، ولكن بالنسبة لابناء قبيلة آل ثانى وانصارها كان هدف التحالف مع البريطانيين هو مواجهة قبيلة آل خليفة، التى تحكم جارتها دولة البحرين، والتى اعتادت مهاجمة المدن الساحلية لقطر بالتعاون مع الأسطول الحربى لأبو ظبى.

ونتيجة لتداعيات الحرب العالمية الاولى وانهار الإمبراطورية العثمانية تحولت قطر عام ١٩١٦ إلى محمية بريطانية بشكل رسمى. ولذلك وقع زعماء قبيلة آل ثانى على معاهدة دفاعية مع الحكم البريطانى، وقام ضابط بريطانى بتعيين الشيخ حاكما لقطر. وتوطدت هذه العلاقات خلال العقود التالية، مما أدى إلى تبلور علاقات متبادلة وواضحة بين الجانبين. وفى إطار هذه العلاقات منح البريطانيون مظلة دفاعية لعائلة آل ثانى لحمايتها من أى اعتداء على أراضيها من ناحية البحر، وفى المقابل فرضت عائلة آل ثانى على نفسها التزاما تجاه البريطانيين فيما يتعلق بتجارة السلاح، ووافقت على التنازل عن سيادة قطر خارج حدودها البرية. يضاف إلى ذلك انه بعد اكتشاف النفط حصل البريطانيون على حق استخراج وحظى الخبراء الأجانب بحرية كبيرة فى إدارة شئون الدولة.

وكانت منظومة العلاقات الوطيدة هذه مع بريطانيا من بين العوامل التى اجبرت قطر، على عكس السعودية، على الانتظار لسنوات طويلة حتى تحصل على استقلالها. وحدث التغيير فقط فى نهاية الستينات من القرن العشرين، مع ضعف النفوذ البريطانى فى منطقة الخليج العربى. وظهرت نهاية النفوذ البريطانى عام ١٩٦٧ مع خروج القوات البريطانية من عدن التى كانت تعد القاعدة البريطانىة الرئيسية التى خدمت السفن التى كانت تدافع عن منطقة الخليج. وفى عام ١٩٧١ خرجت كل القوات البريطانىة من منطقة الخليج وسلطنة عمان والإمارات العربية المتحدة والبحرين وقطر، وحصلت كل هذه الدول على استقلالها. وأعلن الأمير أحمد بن على آل ثانى عن استقلال قطر رسميا فى ٣ سبتمبر ١٩٧١.

وشكك كثيرون فى قدرة قطر - وبقية الإمارات الصغيرة الموجودة فى الخليج - على دعم مكانتها كدول مستقلة بدون حماية من جانب البريطانيين. وفى حالة قطر كان الحديث يجرى عن دولة صغيرة خاصة لها حدود جغرافية بارزة. وتقع قطر فى شبه الجزيرة المتسللة شمالا إلى قلب مياه الخليج، بطول ١٧٠ كيلومترا، وعرض يتراوح بين ٤٠ و ٦٥ كيلومترا فقط. ويقدر عدد السكان بمئات الآلاف فقط. ويحد قطر من الغرب حدود برية مع السعودية، ومن الشرق حدود بحرية مع إيران، وهما الجارتان اللتان لا تتوقفان عن ممارسة الضغط على قطر. كما أن الصراعات طويلة المدى التى وقعت داخل عائلة آل ثانى دعمت الشكوك الخاصة بقدرة قطر على البقاء لفترة طويلة. وزادت المخاوف فى هذا الشأن بعد مرور عام واحد فقط من إعلان استقلال قطر، عند الإطاحة بالشيخ أحمد بن على آل ثانى فى انقلاب قاده ابن عمه خليفة بن حمد آل ثانى، الذى ظل فى حكم قطر حتى عام ١٩٩٥، حتى أطيح به هو الآخر، على يد ابنه، أمير قطر الحالى.

ورغم تزايد التحديات الداخلية والخارجية، نجحت قبيلة آل ثانى فى ترسيخ حكمها وقيادة قطر إلى طريق التنمية والازدهار. وكان ذلك أولا بفضل الاعتماد على قوى خارجية، والتنسيق الذى بلغ عمره أكثر من ٢٠٠ سنة من العلاقات الوطيدة بين قبيلة آل ثانى والإمبراطورية البريطانىة. ونجحت قبيلة آل ثانى فى الحفاظ على علاقاتها مع البريطانيين، بفضل مخزونها الضخم من النفط والغاز الطبيعى، وبمرور الوقت، ومع تراجع الوجود البريطانى، بدأت الولايات المتحدة فى شغل الفراغ بالتدريج واخذت على عاتقها أداء دور القوة الكبرى والرئيسية التى تضمن استقرار وأمن قطر.

اليوم، فى بداية القرن الـ ٢١، يسود الشعور مجددا بعدم الاطمئنان فى المنطقة، حيث توجد تهديدات على استقرار حكم العائلات الحاكمة فى إمارات الخليج. وتختلف جذور وأسباب هذا الوضع، ولكن لا شك فى أن اول هذه الأسباب هو تزايد عدم المساواة المجحف فى توزيع موارد النفط، التى استأثرت بها العائلات الحاكمة والمقربين منها. لذلك لا بد أن ندرك حقيقة ان منظومة المساعدات والدعم التى تم منحها للسكان للحفاظ على الهدوء الداخلى والاخلاص للنظام الحاكم، واجهت فى السنوات الأخيرة بعض المصاعب الأخذة فى التزايد كنتيجة للارتفاع والانخفاض المتالى فى أسعار النفط. وتزداد هذه المصاعب فى السعودية بسبب الزيادة الهائلة فى حجم السكان.

وتتطلب هذه التغيرات تنفيذ اصلاحات اقتصادية معقدة، مثل تنويع الموارد الاقتصادية للدولة بين موارد صناعية وسياحية وفتح الأسواق أمام التجارة والاستثمار الدولى. كما توجد ضرورة ملحة للتعليم والتدريب لدمج الجيل الشاب فى اقتصاد هذه الدول عن طريق «سعودة» و«قطرنة» سوق العمل الخاص واستبدال العمال الأجانب الكثرين. ففى السعودية هناك أكثر من ٥ ملايين أجنبى. وفى قطر يمثل مئات الآلاف من الأجانب أكثر من نصف إجمالى عدد السكان، بل ويشكلون ما يقرب من ٩٠٪ من قوة العمل هناك. وهذا إلى جانب مواجهة الضغوط الداخلية والسعى نحو مزيد من التحرر والليبرالية والتحول الديموقراطى، بما فى ذلك منح النساء حقوقهن.

ولا يعد إجراء تغييرات داخلية من هذا النوع أمرا بسيطا فى ظل الظروف السائدة فى الخليج اليوم. فإلى جانب التهديدات الخارجية - والناعبة أولا من طموح ايران الاستراتيجى وزعزعة الاستقرار فى العراق - يعد تزايد قوة العناصر الاسلامية المتطرفة



أحد المخاطر الرئيسية التي تهدد إمارات الخليج. فتشكك هذه العناصر في شرعية العائلات المالكة وتندد بعلاقاتها بالولايات المتحدة الأمريكية والغرب، كما يعترض المتطرفون الإسلاميون على إجراءات التغيير والتحديث التي بدأت في دول المنطقة والانفتاح التدريجي على الأسواق الحرة العالمية. وبدا ذلك واضحا على سبيل المثال في التأييد الهائل الذي حظيت به أيديولوجية زعيم القاعدة أسامة بن لادن، الذي بدأ طريقه كمعارض إسلامي لنظام الحكم السعودي. ويأتى تزايد قوة المتطرفين الإسلاميين، الذين يطالبون بطرد الأجانب من منطقة الخليج ومن شبه الجزيرة العربية، ليلزم حكام دول الخليج بشكل ما بالسير على حبل رفيع جدا عند تنفيذ الإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الكبرى.

وعلى هذا الأساس، كانت مسيرة التغيير التي بدأت في هيكل نظام الحكم في السعودية تسير بمعدلات متواضعة للغاية. ففي ١٩٩٣ أقام الملك فهد العاهل السابق للسعودية، مجلسا للشورى ذو صلاحيات محددة لتقديم المشورة إلى الحاكم. وهى الخطوة التي جاءت استجابة للضغوط الداخلية التي احتجت على الحكم المطلق، وايضا لضغوط خارجية. ولكن رغم توسع هذا المجلس من حيث عدد أعضائه، لم يحظ بعد بتوسع ذو مغزى في صلاحياته.

ومع ذلك، فقد تزايدت في السنوات الأخيرة ادراك ضرورة اجراء تغييرات داخلية في السعودية. ونبع هذا الادراك اولا وقبل كل شيء من الاضطرار إلى مواجهة الانتقادات الغربية - خاصة من جانب الولايات المتحدة - بسبب التهديدات النابعة من تزايد قوة المعارضين الإسلاميين المتطرفين داخل المملكة، والذين ظهر نشاطهم بشكل بارز على الأرض في أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، التي كان ١٥ شخصا من بين منفذيه ١٩، من أصل سعودي. ويضاف إلى ذلك الخوف من تزايد قوة العناصر الإسلامية الرجعية الراديكالية في كل انحاء العالم، التي استفادت في كثير من الأحيان من المال الذي ترجع أصوله إلى السعودية وبقية دول الخليج. فقد تدفق هذا المال على الحركات الإسلامية والمدارس والمساجد التي تنشر الإسلام الوهابي في الشرق الأوسط وخارجه.

وبعد ذلك، طلب الأمريكيون من السعوديين تنفيذ إصلاحات داخلية بدأت في أعقاب حرب الخليج الأولى لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي عام ١٩٩١، وتكرر ذلك الطلب في السنوات الأخيرة. ولا تزال الولايات المتحدة الأمريكية تلعب دور الداعم الأساسي لضمان أمن السعودية على صعيد التهديدات الخارجية - كما يشهد على ذلك تزويد المملكة بأحدث الأسلحة الأمريكية - ولذلك يكون لزاما على قادة السعودية الإصغاء جيدا إلى مساعي الإدارة الأمريكية لدفع عجلة التحول الديمقراطي في المملكة وبقية دول الخليج.

وفي هذا السياق، جاء الملك عبد الله الذي أدار شئون الحكم عام ١٩٩٧ بعد إصابة شقيقه الملك فهد بالشلل، ومع وفاة فهد تولى عبد الله مقاليد السلطة رسميا في السعودية، وهو يواصل تنفيذ اجراءات التغيير، وإن كان يفعل ذلك ببطء وحذر شديد. وقد بدا هذا التغيير واضحا على سبيل المثال في خطوات التحرر الاقتصادي، بما فيها من جهود لتنويع الاقتصاد السعودي وانضمام المملكة إلى منظمة التجارة العالمية، التي تعنى أيضا فتح أسواق المملكة أمام العالم. وكان هناك تطبيق إضافي لذلك تمثل في إجراء أول انتخابات محلية في السعودية عام ٢٠٠٥. ومع ذلك، فإن الوضع الحساس للعائلة المالكة السعودية، إلى جانب الطابع المحافظ للمملكة ومعارضة رجال الدين الذين يعتمد عليهم النظام الحاكم، ما زالت تمثل عراقيل ومعوقات أمام زيادة معدل تنفيذ التغييرات الاجتماعية الداخلية، خاصة فيما يتعلق بتمكين المرأة. فلم يسمح للمرأة السعودية المشاركة في الانتخابات المحلية، وما زالت الدولة تتجاهل النقاش العام الدائر منذ سنوات طويلة حول هذا الموضوع الذي اكتسب أهمية رمزية، خاصة مع منع المرأة من حقوقها التي تبدأ بمنعها من قيادة السيارة.

أما في قطر، فإن صعود جيل جديد إلى السلطة في أعقاب انقلاب القصر الهادي الذي قام به الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني، عام ١٩٩٥، فكان محفزا بشكل واضح لإجراءات التغيير والتنمية. فقد اتخذ الأمير الجديد خطوات لدفع مسيرة التحول الديمقراطي بشكل تدريجي عن طريق إقامة انتخابات محلية سمحت لأول مرة بمشاركة النساء كمرشحات أو منتخبات. كما بادر إلى إطلاق ثورة إعلامية في المنطقة عن طريق إقامة قناة «الجزيرة» الفضائية. حقا أن القيادة القطرية راعت الأوضاع والظروف السائدة في البيئة المحيطة بها والتقاليد المحلية العريقة، ولكن إجراءاتها المحلية أشارت إلى تحول قادم وذو مغزى، اكتسبت الإمارة الصغيرة من خلالها صورة الدولة الموجودة على جبهة عملية التحول الديمقراطي في العالم العربي. وكان تعميق العلاقات بين قطر والولايات المتحدة بصورة اكبر، بما تضمنه ذلك من توقيع على اتفاقية دفاع بين الجانبين وإقامة قواعد أمريكية على الأراضي القطرية، كان ذلك دافعا واضحا ومهما إضافيا لدعم قدرة الإمارة على انتهاز خط مستقل في القضايا الداخلية، رغم الضغوط التي تعرضت لها.

إلى جانب كل هذه المعطيات في السياسة القطرية لا بد أن نضيف الازدهار الاقتصادي الهائل الذي تم استشعاره في قطر خلال السنوات الأخيرة بفضل تنمية صناعة الغاز الطبيعي، التي ترتب عليها تحول قطر من مجرد إمارة نفطية ثرية في الخليج إلى واحدة من أغنى الدول في العالم. ورغم أن الأمور تبدو اليوم طبيعية وبديهية، كان هناك في البداية من شككوا في قدرة قطر على اجتذاب كبريات شركات الطاقة الدولية لتوفير الاستثمارات الهائلة اللازمة لتمويل تنمية «الحقل الشمالي» الذي يعد أحد أكبر حقول الغاز في



العالم. وكان تحقيق الأحلام القطرية الضخمة لتنمية صناعة الغاز الطبيعي يتطلب من الجيل الجديد في القيادة القطرية اتخاذ قرارات جريئة، ظهرت نتائجها جيدا في التطور الديناميكي لاقتصاد الإمارة.

ومع كل الحذر المطلوب بشأن التوقعات، فإن خطوات قطر الصغيرة قد تساعدنا في معرفة التوقعات المتعلقة أيضا بالمستقبل في السعودية، الجارة الكبرى لقطر. ويمكن رؤية المؤشرات الأولى لذلك، على سبيل المثال، في مشاركة الدولتين في الفعاليات السياسية بمنطقة الشرق الأوسط خلال السنوات الأخيرة.

ومنذ أكثر من ١٠ سنوات تقوم قطر بعمليات وساطة حساسة، (في أبريل ٢٠٠٧، على سبيل المثال، توسطت بين بريطانيا وإيران لإطلاق سراح ١٥ جنديا بريطانيا اختطفهم الإيرانيون من مياه الخليج العربي)، واستضافة العديد من المؤتمرات الدولية الرئيسية في إطار جهود دفع عملية السلام في المنطقة، كما طرحت العديد من المبادرات المستقلة. وبدا هذا الاتجاه واضحا بشدة بعد وقت قصير من انقلاب الأمير عام ١٩٩٥، عندما فاجأت القيادة القطرية الجديدة جميع المحيطين بها وكسرت جدار العزلة الذي فرضه العرب على إسرائيل. فبعد أسابيع قليلة من توليه الحكم أعلن أمير قطر الجديد عن أن بلاده يسعدها بيع غاز «الحقل الشمالي» إلى دولة إسرائيل. واثار هذا الاعلان موجة من الاندهاش في بقية دول الخليج، مع شجب واضح من جانب إيران وتعالى الاصوات المنددة من بقية جيرانها، على خلفية ردع استمرار سنوات طويلة في العالمين العربي والإسلامي ضد أية علاقة اقتصادية مع إسرائيل. وتتمنى كثيرون أن يكون استعداد هذه القيادة القطرية للانشقاق عن الصف بداية لمسيرة تنضم اليها دول أخرى بمرور الوقت، بما يؤدي إلى انهاء الحظر الاقتصادي العربي المفروض على إسرائيل وفتح صفحة جديدة من التطبيع في المنطقة.

في تلك الفترة كان التدخل السعودي في هذه العملية أمرا خياليا تماما. فبصفة عامة امتنعت السعودية طوال هذه السنوات عن التدخل سياسيا في الصراع الإسرائيلي العربي، ورغم الحاح الكثيرين عليها، بدعم من جهات امريكية، امتنعت السعودية عن إقامة أية علاقات علنية مع إسرائيل. ولذلك عندما تم الحديث عن امكانية عقد صفقة بين قطر وإسرائيل لتزويد الأخيرة بالغاز، تراجع الاحتمال السهل نظريا بامكانية مد خط انابيب دائم، يتحتم مروره عبر الأراضي السعودية. وترتب على ذلك الإقرار بضرورة البحث عن حلول بديلة، مثل نقل الغاز الطبيعي المسال بواسطة السفن عبر البحر الأحمر إلى العقبة أو إيلات.

ولكن بعد ذلك بسنوات، في عام ٢٠٠٢، تم طرح «المبادرة السعودية» التي عرضت تطبيع العلاقات بين الدول العربية وإسرائيل مقابل انسحاب إسرائيل الكامل من كل الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ وإقامة دولة فلسطينية وحل مقبول لقضية اللاجئين الفلسطينيين. وفي اعقاب الموافقة مجددا على هذه المبادرة في مؤتمر القمة العربية في مارس ٢٠٠٧، تحدثت وسائل الإعلام عن احتمال تزايد الدور السعودي في الجهود السياسية بالشرق الأوسط، بما في ذلك امكانية مشاركة السعودية في مؤتمر اقليمي يمكن تنظيمه مستقبلا بمبادرة من الرئيس بوش. وفي نفس الوقت، جرى الحديث عن محادثات وزيرة الخارجية تسيبي ليفني مع نظيرها القطري الشيخ حمد بن جاسم بن جابر آل ثاني، والتي بحث فيها الاثنان فكرة هذا المؤتمر في إطار المحادثات مع دول الجامعة العربية. وفي النهاية شاركت السعودية في المؤتمر الذي عقد في نابوليس، واثارت مشاركتها الامل مجددا في توسيع قاعدة المؤيدين لعملية السلام في العالم العربي، بما في ذلك امكانية دفع علاقات إسرائيل مع مزيد من الدول العربية.

تذكرت هذا الامل بشدة بينما كنت في الجو، مساء نفس اليوم، في شهر مايو ١٩٩٦، عندما أعلن طاقم الطائرة بصوت عال أننا سنهبط قريبا في قطر. وقد علمنا أننا نجتاز الحدود السعودية القطرية عندما نظرنا إلى شاشة التليفزيون الموجودة في الطائرة، والتي يبيت عليها للمسافرين مسار رحلة الطيران بموجب خريطة جوية. وبعد دقائق قليلة فعلا كان يمكن النظر من نافذة الطائرة إلى مشهد رهيب لشريط الساحل القطري، بلونه الأبيض البارز إلى جوار مياه الخليج الزرقاء. ومن وجهة نظري كان ذلك يبدو كمسودة أولية للواقع الجديد الناشئ: كالصورة الجغرافية لأرض قطر، التي تبرز لمن يشاهدها كلسان خارج من شبه الجزيرة العربية إلى وسط مياه الخليج الفارسي، وهكذا أيضا تبدو السياسة المستقلة للجيل الجديد من قادتها التي تبذل جهودا لشق طرق جديدة وغير معروفة. كان ذلك هو إحساسي عند اقتراب طائرتنا من الهبوط في مطار الدوحة، لأن وصولنا إلى قطر، في طريقنا إلى فتح مكتب لتمثيل المصالح الإسرائيلية، تحمل في طياتها امكانية إطلاق مسيرة أوسع جدا، تؤدي إلى تحول في شكل المنطقة.

١- معسكر اعتقال نازي في ألمانيا اقيم خلال شهر يوليو عام ١٩٣٧. ومر بهذا المعسكر والمعسكرات الفرعية التابعة له وعددها نحو ١٣٠ معسكرا حتى نهاية مارس ١٩٤٥ حوالي ٢٤٠ ألف معتقل من نحو ٣٠ بلدا، تعرض ٤٣ ألفا منهم للقتل أو الموت نتيجة قساوة الظروف السائدة في المعسكر.

٢- أحد معسكرات ألمانيا في عهد النازية. ويقع في ولاية سكسونيا السفلى بألمانيا.

٣- تقع مدينة راحوفوت، على بعد حوالي ٢٢ كيلومترا جنوبي تل أبيب وحوالي ٤٢ كيلومترا غربي القدس في فلسطين المحتلة.



## ♦ دراسات ♦

٣

### تقرير «التقييم الإستراتيجي لإسرائيل لسنة ٢٠٠٩»

المصدر: مركز بحوث الأمن القومي الإسرائيلي INSS (يونيو ٢٠٠٩)  
الجزء الثاني: مسيرة السلام

إعداد: شلومو بروم وعنات كورتس - ترجمة وإعداد: مصطفى الهواري

(٢)

#### الحوار الإسرائيلي - الفلسطيني

«لا شيء متفق عليه إلى أن يتم الاتفاق على كل شيء»

بقلم: عنات كورتس

كان من المفترض أن يشهد عام ٢٠٠٨ انفراجة سياسية، حيث تم الإعلان عن اعتزام الانتهاء قبل نهاية العام من وضع أسس تسوية نهائية بين إسرائيل والفلسطينيين، وذلك في مؤتمر أنابوليس الذي انعقد في نوفمبر ٢٠٠٧ تحت رعاية الإدارة الأمريكية ورسمت فيه الخطوط الأساسية لإطار الحوار بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية بزعامة فتح والجدول الزمني لاستكمالها. إلا أن خلافات حول القضايا الجوهرية في الصراع ظلت كما هي. يضاف إلى هذا أن الانقسام داخل الساحة الفلسطينية أدى إلى انحسار إمكانية صب مضمون عملي في الحوار، لأن هذا الانقسام عرقل ترسيخ السلطة الفلسطينية كممثل للفلسطينيين في التوصل إلى تسوية. بالإضافة إلى هذا أدت المواجهة بين إسرائيل وحماس، التي تصاعدت حداثها في أواخر العام، إلى إبعاد الأنظار عن المسيرة السياسية، بل إن انعكاساتها على المنظومة السياسية في إسرائيل وفي الساحة الفلسطينية ألقت بظلال الشك على إمكانية استمرار التفاوض في إطار مخطط أنابوليس. وكانت المهمة المطروحة أمام الزعامة الإسرائيلية والسلطة الفلسطينية على خلفية هذه التطورات، وبوجه خاص على خلفية توتر دائم مصدره الساحة الأمنية، هي إدارة الصراع من خلال بذل الجهود للمحافظة على تواصل الحوار.

\* الحوار السياسي - هيكل المسيرة:

كان هدف المسيرة التي بدأت في أنابوليس هو إعادة التأكيد على أن خطة «خارطة الطريق» هي الإطار لتسوية إسرائيلية - فلسطينية، وهي الخطة التي تبنتها اللجنة الرباعية الدولية في ٢٠٠٣. كانت «خارطة الطريق» قد رسمت تقدماً من ثلاث



مراحل. تشتمل المرحلة الأولى على توجيهات لتحسين الوضع المؤسسي والأمني والمدني في المناطق، وتجميد البناء الإسرائيلي فيها. وركزت المرحلة الثانية على إقامة دولة فلسطينية ذات حدود مؤقتة. أما المرحلة الثالثة فإنها تركز على بلورة تسوية دائمة. وعلى عكس «خارطة الطريق» رأت صيغة أنابوليس وجوب العمل على إحراز تقدم مواز للمرحلتين الأولى والثالثة. وقد عكس هذا التغيير الهيكلي اعترافاً بمحدودية القدرة على بلورة مرحلة انتقالية متفق عليها بسبب تخوف الفلسطينيين من وضع مؤقت يترسخ ويثبت بمرور الوقت ليصبح وضعاً دائماً، وتحفظ إسرائيل من تقديم تنازلات جغرافية بما يصاحبها من أخطار أمنية، دون التزام فلسطيني بإنهاء الصراع. لهذا السبب، وإزاء الإخفاق المستمر في تنفيذ المرحلة الأولى من «خارطة الطريق»، سعى القائمون على صياغة مبادرة أنابوليس إلى تعزيز الثقة لدى الطرفين بإمكانية تنفيذ التسوية عن طريق التقدم المباشر نحو صياغة أسسها.

كانت رغبة الإدارة الأمريكية في تحقيق إنجاز بالشرق الأوسط قبل انتهاء السنة الأخيرة من فترة ولاية الرئيس جورج بوش هو الذي أمل على مسيرة أنابوليس موعد نهايتها - نهاية عام ٢٠٠٨. علاوة على هذا رُسخت حماس في يونيو ٢٠٠٧ وضعها في الساحة الفلسطينية في أعقاب انقلاب عسكري في قطاع غزة. وأضيف آنذاك إلى الانفصال الجغرافي في مناطق السلطة الفلسطينية انفصال بين حكومة برئاسة حماس التي تسيطر على قطاع غزة وبين حكومة طوارئ برئاسة سلام فياض شكلها الرئيس محمود عباس رداً على ما فعلته حماس. نظر المجتمع الدولي إلى القطيعة بين حماس وفتح على أنها فرصة لدفع المسيرة السياسية لأنها أعفت (كما اتضح بسرعة من الناحية الظاهرية فقط) زعامة فتح من حتمية وضع المعارضة الإسلامية في الاعتبار. في الوقت نفسه، كانت زعامة فتح وإسرائيل وأعضاء الرباعية الدولية يخشون اتساع نطاق سيطرة حماس وامتداده إلى الضفة الغربية أيضاً، وعدم وجود عنصر فلسطيني مؤثر يؤيد فكرة تقسيم البلاد إلى دولتين. على أساس ذلك فإن الحوار المجدد بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية برئاسة الرئيس محمود عباس يهدف إذاً إلى منح فتح قدرة سياسية على توحيد صفوفها المنقسمة على نفسها والمساعدة على حشد تأييد شعبي للمنظمة، وهكذا تعوق تقدم حماس نحو الصدارة.

وفقاً للمخطط الذي تم الاتفاق عليه في أنابوليس جرت المباحثات في مسارين: ركز المسار الأول على بذل الجهود لبلورة تفاهات حول الموضوعات الجوهرية، أي على تسوية الصراع. وفي إطار هذا المسار كانت تجتمع بصفة دائمة مجموعات تختص بمختلف الموضوعات كانت تقودها رئيسة طاقم المفاوضات الإسرائيلية وزيرة الخارجية تسيبي ليفني ورئيس طاقم المفاوضات الفلسطيني أحمد قريع. وكان رئيس الوزراء إيهود أولمرت والرئيس محمود عباس يجتمعان بين الحين والآخر في مسار مواز يهدف إلى وضع الأسس التي على ضوئها تستطيع أطراف التفاوض التوصل إلى تفاهات ورسم السياسة في الموضوعات الجارية، أي إدارة الصراع. وكانت الإدارة الأمريكية - عن طريق وزيرة الخارجية كونداليزا رايس التي كانت تقوم بزيارات مكوكية لإسرائيل ورام الله، والجنرال كيث دايتون الذي كان يشرف على عملية الإصلاح في قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية - تتابع عن كثب عملية إدارة الصراع والجهود الرامية إلى تسويته.

#### \* إدارة الصراع:

تعاملت إسرائيل ببطء مع مطالبة السلطة الفلسطينية، التي كانت تؤيدها الإدارة الأمريكية، بإزالة حواجز الطرق في الضفة الغربية من أجل إتاحة إمكانية عودة الحياة إلى مجراها الطبيعي، ولو بصورة رمزية، وإصلاح أجهزة التعليم والصحة والتجارة. وتمت صياغة التفسيرات في هذا الشأن بمفاهيم أمنية اعتيادية، يدعمها وجود بنية إرهابية تابعة ل حماس وفصائل مسلحة أخرى في أراضي الضفة الغربية. وفي الخلفية استمر إطلاق القذائف الصاروخية وقذائف الهاون من قطاع غزة على التجمعات السكنية في غرب النقب، الأمر الذي جسد ما يمكن أن يحدث بعد إعادة انتشار الجيش الإسرائيلي في الضفة الغربية. وتم إطلاق سراح عدد قليل من السجناء الفلسطينيين بسبب التخوف من انضمام العائدين إلى دائرة العنف. وبسبب قدرة السلطة الفلسطينية المحدودة على السيطرة على الفصائل المسلحة فقد كان من الصعب دحض الادعاءات التي ترددت في إسرائيل بشأن عدم وجود مبرر وجدوى لإطلاق سراح أعداد كبيرة منهم. رغم ذلك، ظل إطلاق سراح سجناء ورقة مساومة في يد إسرائيل واستُغلت كبادرة إنسانية تُقدم من حين لآخر. بالإضافة إلى هذا لم تحل إسرائيل نقاطاً استيطانية متفرقة، رامية بذلك إلى تأجيل مواجهة موجة الاحتجاج الجماهيري، التي كان يمكن أن تحدث بسبب ذلك، إلى الموعد الذي تستطيع أن تصور فيه هذه الخطوة على أنها جزء من تسوية شاملة. علاوة على هذا استمرت أعمال البناء في المواقع التي كان من الواضح أن إسرائيل ستطالب بإبقائها داخل أراضيها في إطار تسوية دائمة - أحياء سكنية في شرق القدس وكتل استيطانية.

بالتوازي مع هذا تم البدء في عملية الإصلاح في قوات الأمن الفلسطينية، التي وردت أسسها بالتفصيل في توجيهات المرحلة الأولى من «خارطة الطريق» كجزء من عملية البناء الشاملة لمؤسسات السلطة الفلسطينية. وقد جرت جهود إعادة تأهيل قوات الأمن الفلسطينية، التي تزايدت في أعقاب سيطرة حماس على قطاع غزة ونالت قوة دفع كبيرة في إطار مسيرة أنابوليس، تحت



إشراف الولايات المتحدة، بمشاركة EU Coordinating Office for Palestinian Police Support. وفي مؤتمر الدول المانحة الذي انعقد في باريس - استكمالاً لمؤتمر أنابوليس - صدر وعد بتقديم معونة مالية لتحسين أداء أجهزة الأمن. ونُظمت دورات تدريبية في الأردن وفي أريحا تحت إشراف الجهات الأجنبية المقرضة. ووافقت إسرائيل على تسليم قوات الأمن أسلحة وعتاد. ومع الانتهاء من عملية التأهيل انتشرت وحدات الشرطة في نابلس وجنين والخليل، حيث قامت هناك بفرض القانون والنظام في الشوارع وبتجريد فصائل مستقلة من أسلحتها، وتولت بوجه خاص مهمة مكافحة البنية العسكرية والمؤسساتية لحماس. كانت الإنجازات التي حققتها هذه الوحدات لا بأس بها إلى حد أن الرباعية الدولية أشادت بها. إلا أن إسرائيل كانت في حاجة إلى أدلة أقوى على قدرة هذه الوحدات على التعامل بمفردها مع فصائل مسلحة، لكي تقلص إلى حد كبير نشاطها العسكري في الضفة الغربية. ومن جهة أخرى تمسك مسؤولون فلسطينيون بالادعاء القائل بأن القدرة على حشد تأييد شعبي لمكافحة المعارضة المقاتلة سوف تكون محدودة ما لم تقلل إسرائيل من وجودها في الساحة الفلسطينية.

صحيح أنه منذ بدء مسيرة أنابوليس طرأ تحسن على نمط الحياة ومستوى المعيشة في الضفة الغربية - حيث زادت صادرات الإنتاج المحلي إلى إسرائيل بنسبة ٢٥٪. كما انخفضت نسبة البطالة من ٢٥٪ إلى ١٩٪، وارتفع عدد تصاريح التجارة والعمل التي صدرت للسكان. وأدت الحواجز التي أزيلت إلى تسهيل حركة انتقال الأشخاص والبضائع. إلا أن الحوار، الذي يهدف إلى إحداث تحسن ملموس في الحياة اليومية في الضفة الغربية، ظل أسيراً لديناميكا تصادم التوقعات والاشتراطات المتبادلة التي تنامت خلال سنوات مسيرة أوصلو وأفشلت الجهود الرامية إلى استئناف الحوار بين الجانبين بعد اندلاع الانتفاضة الثانية في المناطق، بما في ذلك محاولات سابقة لتنفيذ المرحلة الأولى من "خارطة الطريق".

#### \* تسوية الصراع:

ظلت مضامين المحادثات التي جرت فيها مناقشة القضايا الجوهرية للصراع، سرية. وأغلبية التقارير التي تحدثت بالتفصيل عن المقترحات الإسرائيلية المختلفة التي تم رفضها، لم يؤكد الجانب الفلسطيني أو لم يعلن الجانب الإسرائيلي أنها صحيحة. كان من بين التقارير التي لم تتأكد صحتها خبراً يقول إن ممثلي السلطة الفلسطينية رفضوا خريطة اقترحتها وزيرة الخارجية تسيبي ليفني تقضي بأن تبقى الكتل الاستيطانية الكبيرة في الأراضي الإسرائيلية، وأيضاً مطالبة وزير الدفاع إيهود باراك بأن تقيم إسرائيل محطات تفتيش داخل حدود الدولة الفلسطينية التي تطل على مطار بن جوريون. وبضغط من الولايات المتحدة لتسريع بلورة التفاهات زعم إيهود أولمرت أن الفجوة في موضوع الحدود تنحصر في ٢٪ أو ٣٪ فقط من المساحة. هذا التصريح أيضاً لم يؤكد أي مسؤول فلسطيني رسمي. وقال متحدثون فلسطينيون إن الفجوة بين مواقف الجانبين في موضوع اللاجئين تقلصت، رغم أن الجانبين ظلا مختلفين حول طبيعة التفاهات المطلوبة في هذا الموضوع الحساس. كما اعترض الجانب الفلسطيني على الأفكار التي قد يؤدي قبولها إلى المساس بسيادته وتمسك، مثلاً، بالادعاء بأن نزع السلاح بصورة كاملة في الدولة الفلسطينية المستقبلية، بناء على طلب إسرائيل، سوف يعرقل التعامل مع التهديدات الأمنية وبالتالي فإنه سوف يضعف القدرة على تنفيذ التسوية. ولم يتم طرح موضوع مستقبل القدس للنقاش.

وبسبب الفجوات في مواقف الجانبين، وفي ضوء المبدأ المشترك الذي عبرت عنه صراحة وزيرة الخارجية تسيبي ليفني والرئيس الفلسطيني محمود عباس بأنه «لا شيء متفق عليه إلى أن يتم الاتفاق على كل شيء»، فقد كان أهم إنجاز يمكنهم الإشارة إليه في نهاية السنة التي خصصت لبلورة تسوية هو تواصل الحوار. وبالفعل، كان هذا هو المضمون الرئيسي للرسالة التي وُجّهت إلى ممثلي الرباعية الدولية الذين اجتمعوا في شرم الشيخ بمناسبة مرور سنة على مؤتمر أنابوليس. وقد أشاد البيان الختامي للمؤتمر بهذه المسيرة. ورغم عدم وجود تفاهات يمكن عرضها على أنها جزء من تسوية مستقبلية، كان العزاء الوحيد لكونداليزا رايس هو استمرار الحوار.

#### \* هل ستكون هناك استمرارية؟:

كانت حدة التوتر الذي صاحب المفاوضات تتزايد كلما تبين أنها لن تكتمل مع نهاية فترة ولاية الرئيس بوش التي ستوازي مع نهاية فترة ولاية رئيس الوزراء إيهود أولمرت، وأن الرئيس عباس سيكون في حاجة إلى تمديد فترة ولايته التي انتهت رسمياً في يناير ٢٠٠٩. إزاء ذلك، تزايدت الخلافات بين الموقعين الإسرائيليين والفلسطينيين فيما يتعلق بالهدف الفوري للحوار. كان أولمرت قد أعلن في شهر سبتمبر أنه «يمكن التوصل مع الفلسطينيين إلى تسوية قبل نهاية العام»، لكن ما كان يقصده كان يختلف عن المعنى الذي فسر به الجانب الفلسطيني كلمة «تسوية» وذلك لأنه كان يريد استبدال اتفاق شامل وتفصيلي بوثيقة مبادئ أو ب-اتفاقية يُحتفظ بها ويتم تطبيقها عندما تسمح الظروف بذلك. ومع هذا رفضت إسرائيل اقتراح الولايات المتحدة بصياغة «وثيقة انتقالية» تجمل فيها التفاهات لتكون أساساً لمواصلة المفاوضات فيما بعد. وحذر أحمد قريع من جانبه بأن البديل عن التسوية سيكون دولة واحدة للشعبين. وقد عكست أقواله إدراكاً لاعتراف إسرائيل بالتهديد الناجم عن احتمال عدم إمكانية



التوصل إلى تسوية متفق عليها بشأن اقتسام الأرض. وقد تردد صدى هذا الإحساس من تصريحات إيهود أولمرت التي أدلى بها - بعد أن أصبح معروفاً أنه سيضطر إلى إنهاء ولايته قبل الأوان - وقال فيها إنه سيتحتم على إسرائيل الانسحاب «تقريباً من كل المناطق إن لم يكن منها كلها» من أجل ضمان أمنها.

ظاهرياً، كان الإخفاق في التوصل إلى تسوية شاملة وتفصيلية قبل نهاية ٢٠٠٨ يحمل في طياته فرصة مناسبة، ذلك لأن المسيرة السياسية تحررت من الجدول الزمني الذي فرض عليها. فالقيد الزمني لم يرد ذكره في تعبيرين عن التأييد الدولي لمخطط أنابوليس تم إعلانهما في نهاية السنة: كان التعبير الأول هو بيان الرباعية الدولية الذي صدر في ختام لقاء شرم الشيخ الذي انعقد في نوفمبر، وكان التعبير الآخر هو قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٨٥٠ الذي صدر في ديسمبر ٢٠٠٨. كان البيان الختامي لاجتماع الرباعية الدولية قد ورد بنصه في قرار مجلس الأمن الذي أضيفت إليه الإشارة إلى «أهمية مبادرة السلام العربية». إلا أن المحادثات تجمدت في أواخر عام ٢٠٠٨، وهي المحادثات التي لم تكن قد اقتربت أصلاً إلى مرحلة صياغة تفاهات ملزمة، وذلك بسبب حدوث تطورين تسببا في إبعاد المسيرة السياسية عن مركز الأجندة في إسرائيل وفي السلطة الفلسطينية. فقد اندلعت مواجهة ساخنة في ساحة غزة بين إسرائيل وحماس، وكانت المنظومة السياسية في إسرائيل تعيش فترة انتخابات. وأشارت نتائج الانتخابات التي جرت في إسرائيل في فبراير ٢٦٠٠٩، قبل أن تتلاشى أصداء المواجهة بين إسرائيل وحماس، إلى تزايد قوة أحزاب الوسط واليمين. أعرب رئيس الوزراء المنتخب، زعيم الليكود بنيامين نتنياهو، عن اعتزازه إعادة النظر في المبادئ التي في ضوئها أجرت الحكومة السابقة الحوار مع السلطة الفلسطينية وأهداف هذا الحوار. ورداً على رفض نتنياهو الالتزام بمبدأ الدولتين أعلن صائب عريقات الذي حل محل أحمد قريع في رئاسة فريق المفاوضات الفلسطيني، أن المفاوضات لن تستأنف مع حكومة إسرائيلية لا تسعى إلى إقامة دولة فلسطينية.

يمكن التكهن بأن الضغط الدولي سوف يؤدي إلى استئناف المفاوضات. لقد وضعت إدارة الرئيس أوباما المسيرة السياسية على جدول أعمالها، وعبر الرئيس الأمريكي نفسه عن التزام غير محدود بالعمل على التوصل إلى تسوية على أساس المبادئ التي تم تحديدها في أنابوليس. وأعلن الاتحاد الأوروبي تضامنه مع هذا الموقف.

في يناير ٢٠٠٩، وعلى خلفية التصعيد في المواجهة في ساحة غزة، تجمدت المحادثات حول تفاصيل تطوير العلاقات بين إسرائيل والاتحاد الأوروبي. بل لقد أعلن المسؤول عن السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، خافيير سولانا، أنه في غياب التزام بإقامة دولة فلسطينية سوف يعيد الاتحاد النظر في علاقته مع إسرائيل.

الفوائد التي ستتحقق لإسرائيل وللسلطة الفلسطينية بالعودة إلى طاولة المفاوضات، تدعم التقدير القائل بأن العملية السياسية لم تفقد أهميتها. فالالتزام بها سوف يساعد إسرائيل على صد الضغوط المتوقعة أن تتعرض لها كي تخفف من حدة ضغطها العسكري والاقتصادي في الضفة الغربية وفي قطاع غزة. والالتزام بالعملية السياسية هو الذي سيضمن الاستمرار في منح رئاسة محمود عباس التأييد الدولي تعويضاً عن ترعزع وضعها القانوني، ولكي يكون هذا التأييد بمثابة رد على أصوات الاحتجاج التي تنطلق من داخل صفوف فتح وحماس على السواء ضد تأجيل انتخابات الرئاسة الفلسطينية. علاوة على هذا فإن الالتزام بالمسيرة السياسية سوف يظل مبرراً للمعونة الاقتصادية والأمنية الوفيرة التي مُنحت للسلطة الفلسطينية منذ استئناف المسيرة السياسية.

إلا أن استئناف المفاوضات في حد ذاته لا يضمن تقدماً نحو التوصل إلى تسوية. من المتوقع أن يظل التوتر الأمني بين إسرائيل وحماس عاملاً يؤثر بالسلب على استعداد إسرائيل، المحدود أصلاً، للالتزام بتسوية سياسية - جغرافية ذات انعكاسات أمنية مباشرة وبعيدة المدى. فضلاً عن هذا، فإن الانقسام في المنظومة السياسية الفلسطينية سيظل سبباً في عرقلة عملية ترسيخ السلطة بزعامة فتح كممثلة تملك صلاحية دفع التسوية، وسوف يقلل من احتمال قدرتها على ضمان تطبيقها، في حالة بلورتها.

\* إسرائيل - حماس، حماس - فتح

١ - بين إسرائيل وحماس:

في يونيو ٢٠٠٨ أثمرت جهود الوساطة التي بذلتها مصر. وطبقاً للتفاهات التي تم التوصل إليها بين إسرائيل وحماس كان من المفروض أن تقوم إسرائيل برفع الحصار عن قطاع غزة بصورة تدريجية مقابل وقف إطلاق القذائف الصاروخية وقذائف الهاون من جانب حماس وبقية الفصائل المسلحة، ووقف أي نشاط عسكري في قطاع غزة. ولكن بعد دخول وقف إطلاق النار حيز التنفيذ تزايدت عمليات تهريب الأسلحة إلى قطاع غزة. هذا النشاط، بالإضافة إلى إطلاق النيران بصورة متقطعة من القطاع باتجاه غرب النقب وكذلك الجمود في الاتصالات التي كانت تجري بوساطة مصرية وتهدف إلى إطلاق سراح الجندي جلعاد شاليط الذي تحتجزه حماس مقابل إطلاق إسرائيل سراح أسرى فلسطينيين، كان بمثابة ذريعة لإسرائيل لإغلاق المعابر إلى قطاع غزة. كما أن ديناميكيا وقف إطلاق النار عكست منظومة الاشتراطات التي تنامت بين إسرائيل والفلسطينيين على



مر السنين. فقد طلبت حماس، مثل السلطة الفلسطينية، دليلاً ملموساً على تخفيف حدة الضغط من جانب إسرائيل، والدليل في هذه الحالة هو فتح المعابر. ومن جانبها اشترطت إسرائيل لتخفيف الضغط أن يكون هناك توقف تام لأعمال العنف، أي وقف إطلاق القذائف الصاروخية وكذلك وقف تهريب وسائل قتالية إلى قطاع غزة. وعلى الرغم من الانتهاكات، استمر الهدوء النسبي طوال خمسة أشهر لأن حماس عملت على الإقلال بقدر الإمكان من إطلاق النار، ولأن إطلاق النار لم يتسبب في خسائر في الأرواح على الجانب الإسرائيلي. لكن في نوفمبر ٢٠٠٨ ظهرت هشاشة وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه دون الاستناد إلى قواعد واضحة ودون أن تكون هناك آلية متفق عليها لإدارة الأزمات. وهاجم جيش الدفاع الإسرائيلي قطاع غزة رداً على اكتشاف نفق حفرته حماس تحت السياج الحدودي. وقوبل هذا الاجراء بإطلاق مكثف لقذائف صاروخية. وفي أواخر شهر ديسمبر، أي بعد حوالي شهرين من التصعيد في إطلاق النار صوب إسرائيل والتهديدات برد عسكري عنيف، قامت إسرائيل بشن هجوم واسع النطاق على قطاع غزة.

سعت إسرائيل إلى خلق وضع يتقلص فيه إلى حد كبير احتمال إطلاق النار وتتوقف فيه حملة تسليح حماس. كان هذا هو مجمل «الواقع الأمني الجديد» الذي وُصف بأنه الهدف الإستراتيجي للمعركة و بأنه يهدف إلى ضمان سلامة وأمن السكان الذين يعيشون داخل نطاق مدى الصواريخ (وهو النطاق الذي اتسع في شهور التهدة المنهارة من ١٦ إلى ٤٠ كيلومتراً)، وإلى الحيلولة دون تصعيد يؤدي إلى إعادة احتلال قطاع غزة.

دارت العملية العسكرية على خلفية معركة سياسية مكثفة. فقد كانت إسرائيل تواجه ضغطاً دولياً لايقاف إطلاق النار، وهو الضغط الذي كانت تحركه إلى حد كبير جداً معدلات القتل والتدمير العالية في القطاع. وقوبل قرار مجلس الأمن رقم ١٨٦٠ الصادر في ٨ يناير ٢٠٠٨ - الذي تصدرته الدعوة إلى الوقف الفوري لإطلاق النار ومنع نقل أسلحة إلى القطاع وفتح المعابر - بالرفض من جانب إسرائيل وحماس على السواء، لكن بعد عدة أيام أعلن رئيس حكومة حماس إسماعيل هنية أن الحركة ستقبل أي مبادرة لوقف إطلاق النار. ومقارنة بأعضاء المكتب السياسي لحماس الذين يتخذون دمشق مقراً لهم، وعلى رأسهم خالد مشعل، الذين دعوا - بإيعاز من سوريا وإيران وحزب الله إلى مواصلة القتال - عملت قيادة حماس في قطاع غزة على التوصل إلى تهدئة تتيح إمكانية إصلاح ما لحق بهيكلها التنظيمي من أضرار أثناء القتال. وفي ١٨ يناير ٢٠٠٩، أي بعد مرور ثلاثة أسابيع من بدء المعركة وعلى أساس تكهن بأن حماس سوف ترتدع في المستقبل عن القيام بأي عمل استفزازي، أعلنت إسرائيل من جانب واحد عن وقف إطلاق النار.

كانت التفاهات التي تم التوصل إليها بين إسرائيل والولايات المتحدة وبين إسرائيل ومصر وحظيت بمباركة الاتحاد الأوروبي، عاملاً ساهم في تسهيل صدور قرار إسرائيل بوقف القتال والانسحاب من القطاع. تم التوقيع في ١٦ يناير بين وزيرة الخارجية السابقة كونداليزا رايس ووزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني على مذكرة تفاهات تقضي بأن تتزعم الولايات المتحدة جهوداً دولية مشتركة لإيقاف عمليات تهريب الأسلحة إلى القطاع. هذا الالتزام - الذي أنهى فترة من التوتر بين الدولتين بسبب امتناع الولايات المتحدة عن استخدام الفيتو ضد قرار مجلس الأمن - وُضع في ملعب إدارة الرئيس أوباما الذي بدأ في ممارسة مهامه في يناير ٢٠٠٩. فضلاً عن هذا، تبنت إسرائيل مبادرة مصرية تتمحور حول التعهد بالعمل على إيقاف عمليات التهريب ووضع أسس لفتح المعابر إلى القطاع والعمل على التوصل إلى تفاهات لوقف إطلاق النار لمدة سنة. عكست جهود مصر للتوصل إلى تهدئة تكهننا بأن الثمن الذي سيتكبد النظام المصري - في صورة قلاقل داخلية بسبب تضيق الخناق على حماس وتنسيق سياسة أمنية مع إسرائيل - سيكون أقل من الثمن الذي سيتكبدته نتيجة استمرار تسليح حماس والتصعيد المحتمل نتيجة لذلك وتزايد نفوذ إيران في القطاع. قوبل هذا التوجه بالمباركة من جانب زعماء الاتحاد الأوروبي الذين اجتمعوا في شرم الشيخ في ١٩ يناير للتعبير عن ترحيبهم بتبني إسرائيل للمبادرة المصرية والإعلان عن اعتزامهم الاستمرار في إعادة إعمار قطاع غزة. وبعد انتهاء مؤتمر شرم الشيخ توجه زعماء أوروبا إلى إسرائيل وتعهدوا في اجتماعهم مع إيهود أولمرت ببلورة تفاهات أمنية بروح المذكرة التي تم التوقيع عليها بين إسرائيل والولايات المتحدة.

نسقت قيادة حماس مع القاهرة وفقاً لإطلاق النار وأعلنت عنه بعد إعلان إسرائيل. هكذا كانت تستطيع إظهار المواجهة مع الجيش الإسرائيلي على أنها إنجاز معنوي، إلا أن إطلاق النار من قطاع غزة استمر وقوبل بهجمات شنها سلاح الطيران الإسرائيلي في الوقت الذي كانت حماس تتباحث مع مصر حول شروط التهدئة ومدتها. كما استمر الحصار على قطاع غزة وتمسكت إسرائيل بوقف تسليح حماس وبالوقوف الكامل لإطلاق النار كشرط لرفع هذا الحصار، في حين واصلت حماس ربط وقف إطلاق النار بفتح المعابر الحدودية. وعلى حد قول تسيبي ليفني فإن إسرائيل سارعت إلى ترسيخ وقف إطلاق النار على أساس أنه «ضد حماس وليس معها». تم تبني هذه السياسة بما يتعارض مع موقف إيهود باراك الذي كان يدعو إلى فتح محسوب للمعابر كوسيلة لتشجيع حماس على ضبط النفس. إذا كان الأمر كذلك فإن إسرائيل تكون قد اختارت خطأ يعتمد على التقدير



بأنه كان يكفي التهديد بالرد من أجل ردع حماس عن إطلاق النار، رغم أن استمرار إطلاق النار أثبت أنه بدون تفاهات متفق عليها لن يكون في الإمكان ضمان تهدئة كاملة.

٢- بين حماس وفتح:

شارك الرئيس محمود عباس في قمة شرم الشيخ. وفي الوقت نفسه استضافت قطر - التي انضمت بسبب المعركة في غزة إلى المعسكر الذي تتزعمه إيران وسوريا وقطعت علاقاتها التجارية مع إسرائيل - قمة تأييد لـ حماس. كان خالد مشعل هو الممثل الفلسطيني في قمة الدوحة، وكان ذلك تعبيراً واضحاً عن تعاطف المعسكرات المناوئة مع تيارات إقليمية منافسة، استمراراً للانقسام الفلسطيني إلى معسكرات وتعبيراً عن الارتباطات الإقليمية القديمة لهذه المعسكرات. فالرئيس محمود عباس يتزعم التيار الرئيسي في الحركة الوطنية الفلسطينية، الذي تأثر على مر السنين بالخط السياسي الذي رُسم في القاهرة، وشارك أيضاً في الاتصالات التي سبقت قبول إسرائيل للمبادرة المصرية. مع هذا، فإن مصر - إلى جانب تأييدها لرئاسة محمود عباس وحكومة سلام فياض ورغم صراعها مع حماس - تدعو إلى تضافر القوى في الساحة الفلسطينية كوسيلة لتهدئة الساحة الإسرائيلية - الفلسطينية ودفع المسيرة السياسية. ولذلك تضمنت مبادرتها النية لإعادة إصلاح السلطة الفلسطينية عن طريق استئناف الحوار بين حماس وفتح وتشكيل حكومة وحدة وطنية.

إلا أن الصدع في الساحة الفلسطينية يصعب رآه، فالشروط المسبقة للمصالحة الحزبية من وجهة نظر حماس هي اعتراف فتح بسيطرتها على قطاع غزة واحترام نتائج انتخابات يناير ٢٠٠٦ للمجلس التشريعي الفلسطيني. ومن جانبه يشترط محمود عباس للتنسيق مع حماس أن يعود قطاع غزة إلى سيطرة فتح - وكل هذا قبل أن يُقدم الطرفان على مناقشة أسس التعاون المؤسستين بينهما - وتغيير الهيكل التنظيمي لمنظمة التحرير الفلسطينية وإشراك حماس فيها، وكذلك تغيير النظرة إلى إسرائيل والمسيرة السياسية. وتزايدت حدة التوتر بين المنظمين بسبب نشاط قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية في الضفة الغربية. وأدت الحملة ضد ناشطي حماس إلى إجهاد المحاولات التي قامت بها مصر واليمن عام ٢٠٠٨ للتوفيق بينهما. كان الحوار مع إسرائيل في الوقت الذي تواصل توسيع المستعمرات في الضفة الغربية، لاسيما إزاء جهود عملية السلام، أساساً للزعم بأن السلطة الفلسطينية تعمل بالفعل في خدمة إسرائيل. كما أن وقف إطلاق النار الذي اتفق عليه قى يونيو تمت بلورته بدون مشاركة فتح - وهذه إشارة تدل على عدم قدرتها على ضمان الحفاظ عليه واعترافاً بنظرة قيادتها المزدوجة إلى التهدة التي توفر الهدوء لسكان القطاع، لكنها في الوقت نفسه تزيد من قوة حماس. وقد وصفت زعامة حماس التهدة بأنها نتيجة مباشرة للكفاح ضد إسرائيل بينما لم يسمح الجمود السياسي لمحمود عباس بالادعاء بتحقيق إنجاز مضاد، وكما كان متوقعاً رفضت زعامة حماس اقتراح مصر بإشراك فتح في صياغة شروط لتهدئة جديدة، وخاصة إمكانية أن تشارك قوات السلطة الفلسطينية في حراسة معبر الحدود في رفح.

استنزفت المعركة حماس عسكرياً وإدارياً، وبالتالي حدثت من قدرتها على فرض التهدة على الفصائل المسلحة المستقلة وعلى أفراد الجناح العسكري التابع للمنظمة. علاوة على هذا، أثبتت المواجهة مع الجيش الإسرائيلي محدودية قدرة حماس على إدارة معركة عسكرية وحماية السكان المدنيين في قطاع غزة في آن واحد. وبالتالي كانت الانتقادات ضد زعامتها بسبب ما يمكن تفسيره بأنه تخل عن السكان وتركهم عرضة لرد فعل إسرائيل، متوقعة وحتمية، لكن هذه الانتقادات لم تترجم إلى إجراء عملي يتمثل في تعزيز وضع السلطة الفلسطينية وقدرتها على القيام بإجراءات سياسية. وقد أثار وقوف السلطة موقف المتفرج أثناء المعركة، وهو الموقف الذي كان مصحوباً بقمع المظاهرات التي نظمت في الضفة الغربية أثناء المعركة في غزة تضامناً مع حماس ومع سكان القطاع، موجة من الانتقادات العامة. كما أن مشاركة فتح في حراسة معبر رفح أو في مشروع إعادة إعمار قطاع غزة، في حالة الاتفاق عليهما، لن يؤدي إلى إضعاف سيطرة حماس على المنطقة. وفي الواقع، لقد حظى وضع حماس في قطاع غزة باعتراف خارجي يتجلى في المطالبة بأن توافق على التهدة وأن تحترمها وتمنع انتهاكها من جانب فصائل أخرى. ولن تستطيع الجهات الدولية التي جندت نفسها لمشروع إعادة إعمار القطاع - جهات عربية وغربية على السواء - الامتناع عن التنسيق مع أفراد المنظمة. ربما يتبين أن هذا التنسيق هو مجرد مرحلة نحو رفع المقاطعة عن حماس دون تلبية المطالب التي طرحتها عليها الرباعية الدولية كشرط للحوار. كما أن تهدة مجددة في ساحة غزة، في حالة إقرارها واستمرارها، لن تؤدي بالضرورة إلى تحسين فرص دفع المسيرة السياسية، وذلك بسبب الاختلاف الجوهرى بين الحوار الأمنى الجارى بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية وبين ذلك الذى يجرى بين إسرائيل وحماس: فالحفاظ على وقف إطلاق النار في ساحة غزة، التى تفتقر فتح فيها إلى التأثير السياسى وإلى القدرة على فرض أى واقع، هو فى حد ذاته هدف وليس جزءاً من الحوار تمهيداً للتوصل إلى تسوية شاملة.

لميزان القوى في الساحة الفلسطينية انعكاس مباشر على فرص دفع المسيرة السياسية، مثلما لفرص دفع المسيرة السياسية من تأثير مباشر على ميزان القوى في الساحة الفلسطينية. لقد أدت سيطرة حماس على قطاع غزة إلى إعادة عباس لطاولة المفاوضات



مع إسرائيل. وفي مارس ٢٠٠٨، على خلفية التصعيد في المواجهة بين إسرائيل وحماس، استؤنفت الاتصالات بين فتح وحماس لكنها لم تنجح. وفي أعقاب التوقيع على اتفاق التهدئة في يونيو ٢٠٠٨ وإزاء تباطؤ المسيرة السياسية، استأنف عباس عمليات جس النبض للتحاور مع حماس. إلا أن هذا الاجراء لم يجد هو الآخر قوة دفع تدفعه قدما. ومع هذا فإن تكرار طرح إمكانية إزالة الخلافات بين المنظمين يشير إلى أنه كما هو الحال بالنسبة لنظرة فتح إلى أن تسريع المسيرة السياسية هو بمثابة حل للخصومة مع حماس، فإن الحوار مع حماس يعتبر حلا للجمود السياسي. وفي فبراير ٢٠٠٩، على خلفية الجمود السياسي وانحسار مكانتها، استجابت زعامة فتح لطلب مصر بشأن استئناف الحوار الوطني، ولو أن المحادثات وصلت مرة أخرى إلى طريق مسدود.

إن الانقسام داخل المنظومة السياسية الفلسطينية هو مصدر التناقض بين المسيرة السياسية والتهدئة في الصراع بين إسرائيل وحماس، ذلك لأن التهدئة تقوى حماس وتبرهن على عجز فتح، وبين المسيرة السياسية والتصعيد في المواجهة بين إسرائيل وحماس، ذلك لأن التصعيد يلحق الضرر بحماس لا يقوى فتح بل يزيد من إضعاف مكانتها، وبين المسيرة السياسية وعملية الإصلاح في قوات الأمن بالسلطة الفلسطينية لأن الإصلاح يقوى فتح بصفة مؤقتة فقط، وفقا لما يتم إحرازه من تقدم في المحادثات. وفي المقابل لهذا، فإنه دون ضمان حدوث انفراجة سياسية لن تكون للسلطة الفلسطينية القدرة على زيادة حدة الخلافات في صفوف حماس وتشجيع القوى المعتدلة في المنظمة على الاندماج فيها طواعية - ولو بصورة تكتيكية - على نهج فتح السياسي. وفي حالة حدوث تنسيق بين المنظمين فسوف يكون الموجه لهذا هو النية إلى إصلاح الساحة الفلسطينية. وإزاء الجمود السياسي، ربما يتم هذا التنسيق على أيدي فتح حتى لو كان ثمن ذلك هو تعليق المحادثات بين السلطة الفلسطينية وإسرائيل. بل إن ضعف الثقة في إمكانية تحقيق حلم تقسيم البلاد إلى دولتين، الذي ساد صفوف فتح في السنوات الأخيرة، من شأنه أيضا أن يحفز على التقارب بين ناشطين من المعسكرين على أساس النضال المشترك ضد إسرائيل. أي تطور في هذا الاتجاه سيضع أمام إسرائيل تحديات أمنية وسياسية أخطر من التحديات التي مصدرها الساحة الفلسطينية حاليا.



## شهادات

بقلم: رونين برجمان  
يديعوت أحرونوت  
٢٠٠٩/١١/١٣

### حزب الله عرف عن الجيش الإسرائيلي كل شيء

بمستوى لا يقل عن التقارير الإسرائيلية، بل يفوقها أحيانا، ويبدو كأن حزب الله نجح في وضع هذه الوثيقة استنادا إلى نسخ تقارير داخلية تخص قيادة المنطقة الشمالية.

وتتضمن الوثيقة صورا كثيرة تم التقاط معظمها على الجانب الإسرائيلي من الشريط الحدودي مع لبنان، وهي توثق من بين جملة أمور نقاط المراقبة الإسرائيلية، والقوات التي ترافق وتحرس الأعمال الهندسية، وأعمال صيانة الشريط الحدودي على الطريق المحاذي للشريط، وتبادل ورديات الحراسة التي يقوم بها الجنود والقوات التي تنتقل بين حدود القطاعات العسكرية الإسرائيلية المختلفة عند الشريط الحدودي.

١- هكذا يسير العدو الإسرائيلي دورياته على خط الحدود: «منذ الانسحاب من لبنان، كثف العدو وجوده الميداني على الحدود» - هكذا كتب في بداية الفصل الذي يتناول دوريات الجيش الإسرائيلي على الشريط الحدودي. وهنا يستعرض التقرير بشكل مفصل ودقيق القوات المنتشرة على طول الحدود مع لبنان. يقسم الجيش الإسرائيلي المنطقة المحاذية للحدود إلى «قطاعات للوحدات العسكرية المسؤولة عن حراسة الشريط الحدودي وتأمينه». كل سرية تتولى قطاعا بعينه. وجاء في التقرير: «كل سرية في الجيش الإسرائيلي تتلقى خطة عمل يومية من قيادة الكتيبة. تأخذ الخطة بعين الاعتبار طبيعة المنطقة، والمخاطر الكامنة فيها، ويتم تنفيذها بمساعدة الدفاع الجوي، ووسائل المراقبة لشعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)، وبمساعدة من قوات المدرعات والمدفعية وسلاح الجو عند الضرورة. يجب على السرية أن تكون على أهبة الاستعداد طوال الوقت لمواجهة أي تطورات أو أوضاع طارئة، وتكون مسؤولة أيضا عن جمع معلومات استخبارية على مدار الساعة من القطاع الذي تنشط فيه».

تتضمن الوثيقة فصلا موسعا عن الشريط الحدودي الإلكتروني، ويستعرض بأدق التفاصيل التغيرات التي

«بمجرد قراءة مضمون الوثيقة، أسودت الدنيا في عيني» - هذا ما قاله هذا الأسبوع مصدر خدم في منصب رفيع جدا في قيادة المنطقة الشمالية لدى قراءته الوثيقة التي تنفرد «يديعوت أحرونوت» بكشف النقاب عنها للمرة الأولى. كان من الواضح أن حدقة عينه اتسعت عندما طالع الجزء المتعلق بالأجهزة الإلكترونية المتقدمة التي يستخدمها الجيش الإسرائيلي على طول الحدود مع لبنان، إذ إن مستوى التفصيل والدقة في وصف حزب الله لشبكة المراقبة والإنذار التابعة للجيش أذهله: المناظير، وكاميرات المراقبة، وأجهزة الرادار الجوي، والرادار الأرضي، ومعلومات كثيرة عن طائرات الاستطلاع بدون طيار، تلك الطائرات التي اعتقدنا أنها تعمل بهدوء تام.

تتألف الوثيقة الداخلية لحزب الله من ١٥٠ صفحة (خصصت أربع صفحات كبيرة للفهرس فقط)، وهي تستعرض كافة التفاصيل عن انتشار القوات الإسرائيلية على الحدود مع لبنان، والوسائل التي يستخدمها الجيش الإسرائيلي في الجو والبحر والبر. قراءة الوثيقة تفضي إلى استنتاجات مرعبة. إذا كنا نعتقد أن النشاطات الميدانية للجيش الإسرائيلي محاطة بجدار من السرية، فيجدر بنا أن نعيد النظر في ذلك، لأن حزب الله - بحسب الوثيقة - يحلل بدقة المنظومتين الدفاعية والهجومية للجيش الإسرائيلي. وهذه الفسيفساء، التي نجحوا على ما يبدو في تركيبها، تثبت أن لرجال نصر الله مصادر استخبارية ليست سيئة على الإطلاق.

الاستنتاجات تبعث على الفزع. لدى قراءة الوثيقة، قال المصدر العسكري رفيع المستوى إنه يمكن أن نفهم لماذا نجح حزب الله بشكل مذهل في المواجهة مع الجيش الإسرائيلي، خاصة في حرب لبنان الثانية. الوثيقة في الأساس هي عبارة عن مجموعة دروس في الإعداد القتالي للقوات الخاصة التابعة لحزب الله، ووفقا لخبراء عسكريين قرأوا التقرير، فهي معدة



طرات عليه مع مرور الوقت، ومنظومات الإنذار المستخدمة فيه، وكيفية التغلب عليها. وتتضمن منظومة الإنذار، كما تقول الوثيقة «استخدام منظومات مراقبة وتحكم متطورة للغاية. العدو أقام شبكة من وسائل المراقبة: كاميرات، ومناظير، ورادارات، ومركبات ومناطيد، الهدف منها نقل إنذار مبكر لقائد الفصيلة، بحيث يرسل قواته الميدانية (الدوريات) للتعامل مع أى تهديد».

ويتضمن الجزء الخاص بالكاميرات معلومات غزيرة عن الكاميرات التي يستخدمها الجيش الإسرائيلي على طول الشريط الحدودي وقدرات هذه الكاميرات. وقد ثبت فعالية هذه المعلومات في العمليات الهجومية التي شنها حزب الله على الجيش الإسرائيلي منذ انسحابه من لبنان، والتي حرصت فيها المنظمة قبل أى شئ آخر على تدمير هذه الكاميرات بتسديد دقيق للغاية.

فصل آخر لا يقل حجماً يُخصص لأجهزة الرادار المختلفة، وفيما يلي مثال: «يوجد لأنواع الرادار المختلفة دور مهم جداً في منظومة العدو الصهيوني لاكتشاف عمليات التسلل. يعمل الرادار بصورة آلية في المنطقة التي يمسحها بزاوية تصل إلى ١١٠ درجات، ويتم كل بضع دقائق إجراء مسح يدوي بزاوية ٣٥ درجة أخرى من كل جانب، وهكذا فإنه في نهاية المطاف يتم إجراء عمليات مسح لـ ١٨٠ درجة. المدى الفعال للرادار هو ٦ كيلومترات، ويتم استخدامه في منطقة تمتد إلى ٥ كيلومترات».

يبدو التقرير في بعض الأحيان كأنه كتاب إرشادي توجيهي. وعن الدوريات التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي على الحدود، ورد في التقرير أنها تمثل «العنصر الأساسي في خطة عمل سرايا حراسة الحدود، وتعد نشاطاتها صمام الأمان للقيادة، وكوحدة تدخل سريع للتعامل مع أى تهديد ملموس. وفيما يلي، سندرس بتوسع الدوريات الإسرائيلية: تكوينها، واستعداداتها، وأهدافها، ومهامها، وتكتيكاتها وأساليب عملها».

يسرد التقرير تفاصيل مثيرة للدهشة عن طبيعة الدوريات العسكرية للجيش الإسرائيلي، التي هدفها توفير إنذار مبكر عن تسلل قوات معادية للقطاع الأمني: «هنالك ثلاثة أنواع من الدوريات: الراجلة والميكانيكية والبحرية، وهي تعمل على المحاور الواقعة بين النقاط العسكرية والمستعمرات الشمالية، وعلى الطريق المحاذي للشريط، وعلى الطرقات الرئيسية، وعلى الشواطئ وأماكن مختلفة، حسب الضرورات العملية».

يشرح التقرير لقرائه كل شئ: ما هي الدوريات العسكرية، وأهدافها وكيف تُنفذ. ويبدو كأن هذه الأجزاء منسوخة بالضبط من أوامر داخلية لقيادة جبهة الشمال واللواء ٩١

(فرقة الشمال) المسئول عن تأمين الحدود الشمالية في المنطقة المواجهة لحزب الله. وجاء في التقرير: «في السابق، كانت الدوريات على الطريق المحاذي للشريط الحدودي تتم بألية كومانذكر مكشوفة، وفي أحيان نادرة كانت تغطي بسبب أحوال الطقس. اليوم، بالأساس، تستخدم الدوريات أليات مصفحة من طراز هامر. في مهمات محددة، تنضم إلى الدوريات ألية ثالثة، وفي الغالب تكون تابعة لقائد الكتيبة أو نائبه، وتنفذ الدوريات بأمره المباشر».

لا تكتفى وثيقة حزب الله بالمعلومات المذكورة، بل تستعرض بشكل أكثر تفصيلاً العتاد الذي بحوزة الوحدات والقوى العاملة، وفي هذا الجزء أيضاً يُظهر حزب الله دقة مذهلة للغاية: كم ضابطاً، وكمية الأسلحة، وما يحمله كل واحد منهم. ويورد تقرير حزب الله عن عتاد كل دورية: «رشاش مج، ومدفعان هاون بقطر ٨٢ ملم، ومسدس إضاءة، وكشافات كثيرة على جانبي الآلية، ومدافع، وقنابل ضوئية، وقنابل دخان، وبالطبع ذخيرة كبيرة». وبالنسبة، اتضح من الفحص الذي قمنا به أن قطر الهاون الذي يتحدث عنه حزب الله غير صحيح، والقطر الصحيح هو ٦٠ ملم.

وتفصّل وثيقة حزب الله طريقة عمل الدوريات المختلفة، خصوصاً تلك التي تمر في الطريق الترابي (الذي يفصل بين الشريط الحدودي وطريق الأسفلت والمغطى بطبقة رقيقة من الرمال تترك أى خطوة عليها أثراً)، حيث تمر الدوريات من هناك لتنظيف الطريق الترابي من الأثر: «تنفذ هذه الدوريات مرتان في اليوم بين حدود القطاع من أجل إخفاء آثار أقدام الجنود الإسرائيليين الذين اقتربوا من الشريط الحدودي. إضافة إلى ذلك، يرافق إحدى الآليات الهامر جرار لتنظيف وكسب طريق الأسفلت الممتد على طول الحدود من التراب الذي سقط عليه جراء عملية مسح الآثار عن الطريق الترابي».

٢- «إذا تسللنا - فكيف سيرد العدو...؟»:

جزء كبير من تقرير حزب الله مخصص لعمليات «العدو الإسرائيلي» في حال رصدته لخلية تابعة لحزب الله: مبادئ تحرك القوة خلال عملية التعقب؛ كيف يتم إخفاء الأثر؛ كيف يتم التمييز بين الألغام أو الأجسام المشبوهة؛ إلى أين تسير الخلية المتسللة...؟. المقاتل الإسرائيلي - كما يرى حزب الله - يفضل مواجهة عدوه من خلال السلاح الشخصي عبر استعمال عنصر المفاجأة، لكن أحياناً «يضطر إلى استخدام صواريخ وقذائف من مركبات الهامر، أو من مدافع الدبابة».

وتوضح الوثيقة: «في حال رصد تسلل، يتم اللجوء إلى مجموعة من الوسائل الدفاعية للكشف عن الاختراق أو التسلل إلى أرض فلسطين المحتلة (هكذا يُسمى حزب الله إسرائيل) لمنع تنفيذ عمليات ضد مستعمرات مدنية أو ضد منشآت عسكرية وحيوية». الإجراءات القتالية في القيادة



الشمالية في حالة حدوث تسلل مفصلة بطريقة مثيرة في الوثيقة. ويبدو جليا من خلال قراءة التقرير أن جزءا من هذه الأشياء على الأقل نسخ من مستندات مكتوبة، لا من خلال عمليات استطلاع أجراها حزب الله. ويمكن الوصول إلى هذا الاستنتاج من خلال حقيقة أن التقرير يشير إلى بعض الإجراءات التي لم يعد الجيش الإسرائيلي يقوم بها منذ فترة، رغم أنها لا تزال مكتوبة في كتب التعليمات، وعلى سبيل المثال: «تحديد نقطة التسلل بواسطة شريط تأشير أبيض».

كذلك استراتيجية المطاردة لدى الجيش الإسرائيلي تأتي مفصلة. في البداية يحرك الجيش الإسرائيلي قاصص الأثر، ومن خلفهم على مسافة ١٠٠ متر، يسير نائب قائد الكتيبة، وأحيانا بمرافقة قائد الكتيبة ذاته، من الموقع الأمامي، ومن خلفه الطواقم الرئيسية. عندما يكتشف قاصص الأثر في الجيش الإسرائيلي نوعية الأثر، تبدأ القوة في رصد الخلية التي يلاحقونها. ويفضل حزب الله الطرق الثلاث: الأولى، القوة تطوق الخلية في دائرة متفق عليها، حيث تقلص المساحة رويدا رويدا. الثانية، بواسطة رصد الرادارات. الثالثة، بواسطة خلايا استطلاعية. ويفضل التقرير جيدا في هذا أيضا: «كل خلية تتكون من أربعة جنود يتمركزون عند نقاط السيطرة (أو يتم إنزالهم من طائرة). يكون هؤلاء مزودين بوسائل استكشاف، وجهاز التقاط للإرسال، وجهاز فك شفرات ومفتاح رموز. وإذا كانت هناك مصادقة من قائد خلية الملاحقة، فمن المفضل إجراء عمليات تمشيط بدبابات تتمتع بأجهزة رؤية ليلية».

### ٣- احذروا الطائرات بدون طيار:

يرد في تقرير حزب الله: «العدو يستعين بطائرات استطلاع بدون طيار مزودة بأفضل وسائل الرؤية والتصوير وأحدثها». والطائرات بدون طيار على اختلافها، تساعد على جمع المعلومات الاستخباراتية الميدانية، والكشف عن نشاطات عسكرية تمثل تهديدا، إضافة إلى مراقبة حركة العناصر والآليات ورصد دقيق للأهداف وتصويب إطلاق النار.

وعن هذا الموضوع، أصدر «مركز الإرشاد القتالي» التابع لحزب الله، عددا من الوثائق والشرائط الإرشادية (هربت لمساعدة حماس في غزة أيضا) تشرح كيفية التعامل والاحتماء من الطائرات بدون طيار التابعة للجيش الإسرائيلي. ويقول حزب الله وحماس إن الجيش الإسرائيلي لا يستعمل هذه الطائرات فقط من أجل عمليات الرصد والاستطلاع وجمع المعلومات الاستخباراتية، بل أيضا من أجل اغتيال نشطاء. في الشرائط الإرشادية، عُرض عدد من هذه الطائرات، وميزاتها العامة، وأحصيت أيضا نقاط الضعف لكل نوع منها.

أحد هذه الشرائط يحمل اسم «مكافحة التجسس الجوي ووسائل الدفاع السلبية»، وهو يبدأ بتوثيق سيارتين على أحد

الشوارع في غزة. وعند اكتشاف طائرة بدون طيار لركابها، تتوقف السيارتان ويلجأ النشطاء إلى الاختباء في مبنى مجاور. ويعرض الفيلم عددا من التوصيات عن كيفية الدفاع عن النفس من «الزنانة» (التسمية الفلسطينية للطائرة بدون طيار). بعد اكتشاف جسم كهذا في الجو «ثمة ضرورة مطلوبة للخروج من السيارة أو من المناطق المكشوفة والدخول إلى مبان كثيرة المداخل والمخارج».

### ٤- قاصصو الأثر غير الشاحين:

خصصت الوثيقة فصلا موسعا لقصاصي الأثر من البدو، الذين يرسلهم الجيش الإسرائيلي على رأس القوات من أجل تعقب الآثار. ويرد في الوثيقة أن «قصاص الأثر يمتاز بالذكاء، والمراوغة والفراسة، نتيجة التجارب التي جمعها من التدريبات والعمليات العسكرية». كما أن تأهيل قصاص الأثر مفصل هو أيضا في الوثيقة: أولا فقد تدرب على أنواع العبوات والألغام، وعلى الأجهزة المستعملة. المرحلة الثانية، وتستغرق يومين، تشمل شرحا لكيفية كشف وفحص سبل ومعالجة الأغراض المختلفة. المرحلة الثالثة تشرح بالتفصيل كيفية تعقب أثر الهاربين من خلال مراعاة عوامل عدة، مثل آثار الأقدام، وطبيعة المنطقة (في الأراضي الرطبة، على سبيل المثال، يمكن معرفة العتاد الذي يحمله المتسلل طبقا لعمق الأثر الذي تركته خطواته في الأرض)، وأعقاب السجائر التي يلقيونها، والإفرازات على امتداد الطريق جراء النزف أو التبول، وبقايا الطعام والشراب، وإطارات السيارة، والحدوش على جذوع الأشجار، والآثار على أوراق الأشجار. في المرحلة الرابعة من تأهيل قصاص الأثر، يُعهد إليه بتقصي آثار متسللين عبر المياه (بحيث يُطلب منه الانتباه إلى تراكم المياه العكرة في نقاط الدخول أو الحجارة المقلوبة في قاع النهر).

من أجل الحيلولة دون الانكشاف، تعرض وثيقة حزب الله سبلا مهنية وإبداعية لتشويش العدو، منها: «إظهار الثقة بالنفس؛ والبقاء على قيد الحياة حتى لو ضاق الحصار؛ والعمل على أن تظهر كل خطوة كأنها موجهة إلى اتجاه آخر، خصوصا أثناء الانتقال من ضفة إلى أخرى؛ والامتناع عن قص جدران سلكية؛ وقطع تسلسل الأثر بواسطة التوقف عن الحركة والانتقال إلى اتجاه آخر؛ والامتناع عن ترك آثار بعد عبور شوارع أو المرور على نقاط حساسة».

ويعطى حزب الله مثالا لعدد من الاشتباكات مع قصاصي الأثر، لإيضاح الفكرة. على سبيل المثال، تصف الوثيقة «كيف نجح العدو (الجيش الإسرائيلي) في عملية شلومي (في عام ٢٠٠٢، والتي أوقعت خمسة قتلى مدنيين ومخربين فلسطينيين عملا بواسطة حزب الله) في اكتشاف العملية بواسطة جزء مقصوص من الجدار الموجود قرابة الشريط الحدودي، وهو



جدار يستخدمه الإسرائيليون لحماية البيئة من أجل الامتناع عن حوادث سير بين مدنيين وحيوانات تعبر الطريق، حيث قادت الآثار إلى الشريط الحدودي، وتبين أن الاختراق نفذ بواسطة سلم خشبي من أجل العبور من فوق السياج». وتقول الوثيقة: «خلية من جنود المقاومة كانت في مهمة عملياتية في أرض العدو، وتركت وراءها آثار أقدام. وبعدها رصدها قصاص الأثر، تبين أن أحدهم (المقاومون) يتمتع بجسم كبير. أبلغ قصاص الأثر عبر جهاز الاتصال: يوجد مخرب في حجم ثور».

وتروى الوثيقة أنه في حادث آخر «عندما تحركت الخلية لتنفيذ مهمتها، اضطرت إلى الاستراحة على صخرة في الطريق. اشتم المقاتلون رائحة سجائر، وبعد الفحص تبين أن الخلايا السابقة أطفأت سجائر على نفس الصخرة، وتبين أن عددا منهم كان قليل الخبرة. ونتيجة لذلك، كان من الممكن استنتاج معلومة من هذه الحادثة، وهي: تحديد وقت دخول مقاتلي المقاومة إلى تلك المنطقة، وحقيقة أن هذه الصخرة من الممكن أن تستخدم لوضع عبوة ناسفة».

#### ٥- حذاري من الوقوع في أكمنة الجيش الإسرائيلي:

يتناول الجزء الخامس من الوثيقة أنواع الأكمنة التي يستخدمها الجيش الإسرائيلي: أكمنة المشاة والأكمنة المدرعة وغيرها، وشملت رسوماً بيانية مفصلة لهذه الأكمنة. الوثيقة تشمل تفاصيل كاملة عمن يشاركون في هذه الأكمنة، وكيف يعملون، وأي نوع من الأسلحة يحملون، بل إنه في أحد أنواع الأكمنة أدرجت الملاحظة الآتية: «إذا تقرر تقليل عدد المشاركين في الكمين إلى ستة، تلغى مهمة مُطلق القنابل الضوئية والمسعف، ويتحول مطلق القنابل الضوئية إلى نائب القائد».

بعد الانتهاء من تحليل الأكمنة على أنواعها، يوصي كاتب الوثيقة مقاتلي حزب الله بكيفية تفادي الوقوع في كمين من خلال اتخاذ عدد من الإجراءات، وكيفية الاستعداد لتفادي الوقوع في كمين: «الأمر الأهم المتعلق بدورياتنا عند الوقوع في كمين هو العمل من أجل الانسحاب والخروج من منطقة التدمير في أسرع وقت ممكن».

وتقر الوثيقة بأنه في حال حدوث الكمين فعلاً، يجب اتخاذ عدد من الإجراءات فور انتهاء الكمين: «تسيير دوريات على طرق انسحاب العدو من أجل إغلاقها عبر الاتصال بقوات صديقة لأن تعقب القوات المنسحبة سيولد ذهولا كبيرا في صفوفها؛ ومطاردة محددة لها خشية وجود أكمنة إضافية أو أكمنة مضادة؛ وقدّر الإمكان، يجب ضرب طرق انسحاب العدو عبر قصف مدفعي مكثف».

#### ٦- «كل كلب يأتي يومه»:

الجزء الأكثر تشويقاً وتفصيلاً هو ذلك الذي يتناول

الكلاب، وهو يبدأ باستعراض تاريخي لاستخدام الكلاب في الجيش الإسرائيلي: «الفراعنة، والفرس، واليونانيون، والروم، والمغول استخدموا كلاباً مدربة من أجل مهمات الحراسة وتقصى الأثر. في العصور الوسطى دربوا الكلاب للانقضاض على جنود العدو، بعدما زودوها بعظام حادة ودروع من أجل جرح أرجل الخيول». وتستعرض الوثيقة بالتفصيل بعد ذلك أنواع الكلاب الأساسية الموجودة في وحدة تقصى الأثر في الجيش الإسرائيلي.

لماذا بدأ العدو باستعمال الكلاب..؟ يجب حزب الله: «بعدها تصاعد شعور العدو الصهيوني بالخطر من العمليات العسكرية الجهادية- التي لم تنجح حتى القوات النظامية في منعها- بدأ يفكر في إقامة وحدة خاصة متعددة المهام تساعد على حل هذه المشاكل عن طريق حراسة النقاط الحدودية، وكذلك فحص حقائب العمال في نقاط الحدود مع لبنان. ولهذا السبب، أقيمت وحدة عام ١٩٧٤ كوحدة مستقلة تخضع مباشرة لهيئة أركان جيش العدو، ووظيفتها الأساسية هي «محرابة الإرهاب». في البداية تضمنت الوحدة ٢٠ عنصراً، بما في ذلك الدعم اللوجستي، وهي بقيت قيد السرية التامة، وعُرفت بالوحدة رقم ٧٤٣١ (حزب الله أخطأ في هذا الرقم). وقد أثارت اهتماماً في صفوف القادة بعد عملية تحرير المخطوفين في عملية مسجاف- عم، ولكن سرعان ما ألصق بها اسم سيئ بعد عملية «أزرق وساخن» ضد المتمردين الفلسطينيين في لبنان. كانت تلك المرة الأولى التي يُكشف فيها عن هذه الوحدة. وقد أعيد تنظيمها من جديد، وغيّر اسمها إلى وحدة «عوكتس»، وأُنيطت بها مهمات عديدة».

وجاء في الوثيقة: «وحدة الكلاب الهجومية التابعة للجيش الإسرائيلي وظيفتها محاربة «الإرهاب» والعصابات، ويتركز عملها في إنقاذ رهائن، وفي مهمات المظليين، وهي تستخدم كلاباً ألمانية وبلجيكية. مقرها في قاعدة سلاح الجو في سيركين، وقاعدة «سرجا» للقوات البرية والتابعة لوحدة إيجوز في لواء جولاني. ومن أنواع الكلاب التي تمتلكها الوحدة، من الممكن إيجاد كلاب للبحث عن مفقودين، أو عن وسائل القتالية، أو عن مواد تفجيرية وغيرها. فترة التدريب تستمر ١٢ شهراً، ما عدا وحدة الهجوم التي تتدرب ١٣ شهراً. وفي نهاية مرحلة التدريب، يحصل الكلب على درجة خاصة تكفل له الحصول على طعام خاص، وعلى آلية خاصة. يتسلح جنود الوحدة ببنادق من طراز كاربين ١٥ ومسدسات طراز زيغ زاوير ٢٢٦».

وتحت بند «فهم نفسية الكلب»، تشرح الوثيقة أن «الكلب يرد على محفزات بيئته وفقاً لغرائزه الطبيعية، أو وفقاً لما يكتسبه من خبرات وتجارب سابقة. لذلك، فإن رد فعله يتأثر بالمزج بين الغريزة والخبرة المكتسبة. وانطلاقاً من توقع الحصول على



مكافأة من جانب المدرب». تُدرب الكلاب للرد على أصوات أو روائح مختلفة يثيرها المقاتل أو يخلفها وراءه. «عموما هذه الروائح هي نتيجة العوامل التالية: عوامل جسدية (مثل حرارة الجسم، الخوف، الانفعال، الجهد الجسدي)، أو عوامل كيميائية (معطر الهواء، لون الحذاء، طعام متبل)، أو نشاط بشري (روائح تخلف في أعقاب الزحف، عشب داست عليه الأرجل، حشرات دهستها الأقدام وتترك آثار في الحذاء، لعاب وقطرات من العرق البشري تلتصق بالعوائق الطبيعية)».

وتسهب الوثيقة في الحديث عن كيفية التغلب على حاسة الشم القوية لدى الكلاب أو تحييدها، وذلك بوسائل مثل «رش فلفل مطحون، أو ثوم مطحون، على قطعة قماش». وهناك طريقة أخرى، وهي «وضع بقايا لعاب كلبة أو برازها على قطعة قماش، وكذلك إطلاق كلبة في المنطقة المستهدفة أو دهن الجسم بدهن نمور أو براز أبقار».

تأهيل الكلاب في الجيش الإسرائيلي، حسب التقرير، يشتمل على «تدريبات لاكتشاف رائحة المواد المتفجرة، مثل مادة TNT، ومواد أخرى تكون في الأغلام، ورائحة أسلاك تُستعمل لتفعيل العبوات الناسفة». ويضيف التقرير شارحا كيفية رسم الكلب لـ «صورة الرائحة»، وكيف يمكن إرباكه. «إن فترة تأهيل الكلب تتطلب من ٨-١٠ أسابيع. ومن بعدها يكون الكلب جاهزا للعمل في حقول ألغام حية. كلب الرصد يستطيع تطهير منطقة بمعدل ٥٠ سم في كل مرة. يكون مربوطا بحزام طوله من ٨-١٠ أمتار، ما يتيح له إجراء تفتيش حر، والتحكم فيه من جانب مدربه وإعطاءه أوامر شفوية».

أما عن كيفية التهرب من الكلب، فتقول وثيقة حزب الله: «على الرغم من أن حاسة الرائحة والسمع أقوى من تلك التي يملكها الإنسان، وأن الكلب يستطيع الركض أسرع من الإنسان، لكن الإنسان يمكنه التغلب عليه بعقله وتفكيره. على المقاتل معرفة قدرات الكلب ومصادر قوته لكي يتجنب الخطر». وتقرح الوثيقة حلين:

الحل غير العنيف (قبل الصدام بين الإنسان والكلب): «عند اكتشاف الكلب عن بعد، فإن السرعة هي الأساس. لذلك حاول أن تربك الكلب ومدربه عبر تشتيت أعضاء الخلية، وتحديد مكان لقاء آخر؛ واستعمل مكيدة لقتل الكلب، أو إعاقه تقدمه؛ اقترب من الهدف في حركة مضادة لاتجاه الريح؛ تحرك بحركات خفيفة لتقليل العرق؛ حافظ على الهدوء واحن جسدك على بعد ٢٠٠ متر من الهدف؛ التصق بالأرض عندما يقترب الكلب، وتجمد في مكانك؛ من الضروري أن تتنفس أنفاسا قصيرة قدر الإمكان باتجاه الأرض؛ أطعم الكلب طعاما مسموما (سم دون رائحة)، أو طعاما عاديا. صحيح

أن التجارب العلمية أثبتت أن الكلب لا يأكل إلا من أيدي صاحبه، إلا أن عمليات المقاومة دحضت هذا».

وبالنسبة للحل العنيف وفقا لوثيقة حزب الله: «إذا لم يكن بالإمكان الهرب من الكلب أو الابتعاد عنه، فعليك أن تسكته أو تقتله، ومن الممكن فعل هذا بتجاعة ونجاح فقط عندما يكون الكلب في حيز الهجوم. وللمقاتل خياران للتصفيّة، والنجاح منوط بعاملين أساسيين: الحفاظ على هدوء الأعصاب من أجل التركيز في العملية؛ وقتل صاحب الكلب قبل الكلب، وهكذا يفقد جنود العدو السيطرة على الكلب».

\* بحق الجحيم - كيف عرف حزب الله كل ذلك...؟: قراءة الوثائق التابعة لحزب الله عن الجيش الإسرائيلي تثير التساؤل: من أين جاءت المنظمة بهذه المعلومات السرية والضخمة والدقيقة والعميقة عن الجيش الإسرائيلي، ونشاطاته وعمله...؟ كيف من الممكن أن تنظيها معاديا يحصل على مواد «سرية للغاية» كهذه...؟.

على مدار تسع سنوات، منذ انسحاب الجيش الإسرائيلي من جنوب لبنان، تخطى المنظمة بمساعدة كبيرة من الأجهزة الاستخباراتية التابعة لإيران، حيث إن نشاطاتهم تتمركز في سفارتى إيران في دمشق وبيروت. السفارة في بيروت هي عبارة عن مجمع ضخّم، والجزء الأكبر منه مخصص لنشاطات استخباراتية على اختلاف أنواعها.

في المقابل، خلال السنوات الست الماضية منذ انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان وحتى اندلاع حرب لبنان الثانية، سعت إيران إلى توسيع نشاط «مركز الثقافة وتعاليم الإسلام» الذي يعمل من خلال السفارة في بيروت. في هذا المركز يتم تدريس اللغة العبرية لعناصر حزب الله.

في بداية التسعينيات، أقام عماد مغنية وحدة صغيرة من الفلسطينيين، ممن طردت عائلاتهم إلى لبنان عام ١٩٤٨، من أجل التنصت على موجات البث التابعة للجيش الإسرائيلي. ومع هذا، فإن الوحدة تآكلت مع الوقت. وبدلا منها، درب حزب الله، بمساعدة فلسطينيين، فريقا كبيرا من المقاتلين ليكونوا مسئولين عن التنصت على شبكات الاتصال التابعة لإسرائيل، والهواتف وأجهزة البيبر (استقبال الرسائل)، لجمع أكثر ما يمكن من معلومات عن العدو.

على مدار السنوات، فعل حزب الله منظومة متطورة من الاستخبارات الإيجابية والمضادة. مقاتلو المنظمة الذين درسوا العبرية في المركز الثقافي التابع للسفارة الإيرانية قاموا بالتنصت على الشبكات اللاسلكية (غير المشفرة) التابعة للجيش الإسرائيلي، من خلال استعمال وسائل متطورة كانت بحوزتهم، إلى جانب رموز إدارة الاتصال التي وصلت إليهم عن طريق عناصر في الجيش الإسرائيلي كانت تعمل لحسابهم -



جزء منهم على الأقل قبض عليه وسُجن. كذلك اعترضوا أجهزة استقبال الرسائل المدنية (البيبر) التابعة لضباط خلال الحرب، وافترض الجيش الإسرائيلي أن حزب الله يتنصت أيضا على الاتصالات الخلوية غير المشفرة. إلى جانب هذا، فقل حزب الله مراقبة دقيقة على مواقع الإنترنت الإخبارية، ووسائل الإعلام الإسرائيلية التي كثيرا ما تتضمن معلومات مفيدة عن نشاط الجيش الإسرائيلي.

يحصل حزب الله على معلومات ذات قيمة كبيرة من سوريا أيضا. هذه المعلومات بحسب استخلاصات «أمان»، تجمع عبر محطات مراقبة تابعة للاستخبارات السورية وتُشغل بالتعاون مع الاستخبارات الروسية.

#### \* نقطة الضعف الإسرائيلية:

في ضوء القدرات التي أثبتتها حزب الله خلال الحرب في مجال التمويه واستعدادات القوات في عدد من مواقع النشاط، طرح في الجيش الإسرائيلي السؤال مجددا: هل من الممكن أن جزءا من المعلومات شبه السرية التي بحوزة حزب الله عن الجيش الإسرائيلي وقدراته، كان مصدرها ألمان تنبأوم أثناء أسره...؟ وخصوصا في أعقاب القدرة التي أظهرها حزب الله على إخفاء مطلقى قذائف الكاتيوشا أثناء حرب لبنان الثانية عن الطائرات الإسرائيلية.

تنبأوم نفسه أصر على روايته بأنه لم يُفصح للمحققين معه في لبنان «إلا عن معلومات قديمة وعديمة القيمة»، ولكن في ديسمبر ٢٠٠٦، اعترف الجيش الإسرائيلي لأول مرة - وخلافا لموقف جهاز الأمن العام (الشاباك) - بأن تنبأوم نقل معلومات سرية كثيرة كانت بحوزته لحزب الله.

كما أن لحزب الله عملاء داخل إسرائيل. ففي إطار جهوده لتعزيز وجوده في إسرائيل، استغل حزب الله منظومة العلاقات العائلية والإجرامية للبنانيين مع عرب إسرائيل. لقد فهم حزب الله أنماط النشاط المتعلقة بكيفية استخدام تجار

ومهربى المخدرات كمصدر للمعلومات وكمجندين لمصادر أخرى. وقد اشترط حزب الله استمرار تهريب المخدرات بمساعدته مقابل تقديم معلومات لعناصر الاستخبارات في المنظمة. وهكذا أدار الشبكة التي كان في صلبها ضابط وحدة قصاصى الأثر المقدم عمر الهيب (الذى حُكم عليه بالسجن ١٥ سنة بتهمة تهريب المخدرات والتجسس لمصلحة حزب الله) إضافة إلى عدد كبير من العصابات والمهربين - معظمهم من عرب إسرائيل.

وتدل قائمة الطلبات التي طلبها حزب الله من المقدم عمر الهيب على جراءة المنظمة ومهنتها: معلومات عن شخصيات مثل قائد المنطقة الشمالية؛ مواقع الجيش على طول الحدود وانتشار القوات؛ معلومات عن وحدات الكوماندوز التابعة للجيش الإسرائيلي التي تعمل في القطاعات (من أجل نصب كمائن لها أو للهرب منها)؛ معلومات عن أكملة الدبابات على طول الحدود؛ وضع الكاميرات التي نصبتها وحدات الاستخبارات التابعة للجيش الإسرائيلي في المنطقة؛ وكذلك معلومات عن أجهزة اتصال الجيش الإسرائيلي وغيرها (وذلك للتنصت عليها).

إن إحدى نقاط الضعف الإسرائيلية هي قرية الغجر، المقسمة بين إسرائيل ولبنان. فسكانها يحملون هويات إسرائيلية، لكنهم يستطيعون دخول لبنان بسهولة نسبية للقاء مشغليهم. حتى حرب لبنان الثانية، كانت القرية مخترقة تماما، حيث كان نشطاء حزب الله يتشرون على بعد ٢٠ مترا من بيوتها الشمالية دون أى عائق أو جدار. ولكن الشاباك أوقف جزءا منهم ومثلوا للمحاكمة بعدما تبين أنهم نقلوا برامج حواسيب، وخرائط، وأغراض ومستندات أخرى - تعد مواد استخبارية سرية - في مقابل مخدرات وأسلحة، وقد تمت صفقات التبادل هذه عبر قرية الغجر.



## ◆ ترجمات عبرية ◆

١

# قرار تجميد البناء في المستعمرات

بقلم: بنحاس وولف  
المصدر: [www.walla.co.il](http://www.walla.co.il)  
٢٥/١١/٢٠٠٩

## تجميد بناء المستعمرات يثير جدلاً سياسياً كبيراً

حزب البيت اليهودي، من رئيس الوزراء إحالة النقاش حول تجميد بناء المستعمرات للحكومة، وأضاف: «إنني أعارض بشدة تجميد البناء، وأطالب بأن يكون تصديق الحكومة شرطاً لاتخاذ مثل هذا القرار، فنهاية بوادر حسن النية تجاه أبو مازن والأمريكيين معروفة مسبقاً، فهي لن تأتي على حساب النمو الطبيعي للسكان.. وعلى أي حكومة يمينية أن تشجع الاستيطان بدلاً من



صدّق المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر على اقتراح رئيس الحكومة «بنيامين نتنياهو»، وأيد الاقتراح أحد عشر وزيراً، بينما عارضه الوزير «عوزي لنداو»، في حين غاب عن الجلسة وزيراً شاس «إيلي يشاي»، و«أريئيل أتياس». ووصف وزير الدفاع الإسرائيلي «إيهود باراك» إعلان رئيس الوزراء المرتقب بتجميد بناء المستعمرات في الضفة الغربية وقطاع غزة لمدة

عشرة شهور كـ «خطوة مسؤولة» تتسم برجاحة العقل وفتح نافذة لاستئناف المفاوضات مع الفلسطينيين، وأنه بالرغم من قوة الردع الإسرائيلية، يقول باراك، إلا أن الوقت ليس بالضرورة في صالحنا، فيجب أن نسعى لاتفاق حول إقامة دولتين، خاصة أن البدائل الأخرى أكثر ضرراً.

وأضاف «باراك»: «أتمنى أن تتفهم قيادة يشع (مجلس مستعمرات الضفة الغربية وغزة)، وهي قيادة وطنية ومسؤولة وجادة، أهمية هذا القرار في الوقت الراهن».. وأوضح أن التفاهم مع الولايات المتحدة أمر في غاية الأهمية فيما يتعلق بالمفاوضات، وبضمان أمن إسرائيل وتفوقها العسكري. من ناحية أخرى، طلب «دانييل هرشكوفيتش»، رئيس

تضييق الخناق عليه».

وصرح «داني ديان» رئيس مجلس «يشع» (مجلس مستعمرات الضفة الغربية وقطاع غزة) أن حكومة نتياهو تم انتخابها لتعهداً بتطوير الاستيطان في الضفة الغربية، ولكن فور توليها المسؤولية وضعت العراقيل أمام الاستيطان، وتنتقل الآن لمرحلة نحو الاستيطان بأكمله. والآن تقع مسؤولية منع صدور قرار تجميد البناء على كاهل وزراء حكومة اليمين الإسرائيلي. وأضافت مصادر استيطانية مسؤولة أن الشعور السائد أن «نتياهو خاننا».

وانتقد حزب الليكود بدوره نتياهو، وذكرت «تسيبي حوتوفلي»، عضو الكنيست الإسرائيلية (الليكود) أنها تدعو



رئيس الوزراء إلى عدم تجميد البناء، فهو إجراء يتعارض مع المبادئ التي تم من أجلها انتخاب الليكود، وسيؤدي إعلان التجميد لزيادة الابتزاز الفلسطيني والضغط الدولي. وقال «داني دانون»، عضو الكنيست (الليكود)، إن المستعمرين هم الجيش الطبيعي لحكومة وطنية في عهد نتنياهو، ولكن باراك حوّل المستعمرين إلى أعداء. إن مهمة جيش الدفاع الإسرائيلي منح المواطنين الإسرائيليين نمط حياة «سوي»، ومثل هذه الأوامر تحولها إلى نمط حياة «هدام». واحتج أعضاء بحكومة نتنياهو الائتلافية على نية تجميد الاستيطان، حيث صرح «أوري أورباخ» (البيت اليهودي) أنه لا يمكن لأعضاء الليكود أن يجلسوا باسترخاء وكأن هذا القرار لا تشوبه شائبة، فهو تجميد واسع النطاق لمستعمرات القدس والضفة الغربية، فوثيقة حظر البناء خطيرة، ولا يجب أن نمر عليها مرور الكرام. وذكر «آرييه إلداد» (الاتحاد القومي) أن سكان الضفة الغربية (المستعمرين) تم إغراؤهم ليصوتوا لصالح نتنياهو في الانتخابات، عليهم الآن أن يقدفوا الزيت والقطران على من حثهم على التصويت لصالح الليكود. ومن جانبه، تساءل «ميخائيل بن آرييه»، عضو الكنيست

(الاتحاد القومي): «متى سيلزم وزراء حكومة الليكود الصمت ويفسحوا المجال لنتنياهو ليسوق إسرائيل إلى كارثة محققة...؟! لقد تسبب شارون من قبل في وجود دولة حماس في قطاع غزة، أما نتنياهو فيتراجع ويسمح بتقسيم القدس على عكس راين وأولمرت». وقال «عوديد رافيفي»، رئيس مجلس مستعمرة «إفرا»، إنه بعد سبع سنوات من تجميد البناء توقعنا أن نتنياهو - الذي انتخب من المعسكر الوطني - سيمحو العار، ولكن بدلاً من ذلك تلقينا إشعاراً رسمياً من رئيس وزراء إسرائيل يحظر على اليهود بناء منازل في ضيعة آبائهم.. بينما قال «يوسي داجان» من مجلس مستعمري الضفة الغربية: «إن هذه الوثيقة وصمة عار على جبين كاتبها، وعلى جبين دولة إسرائيل، وعلى جبين نتنياهو». على الجانب الآخر، وصف أمين عام حركة السلام الآن «ياريف أوبنهايمر» قرار مجلس الوزراء بتجميد بناء المستعمرات بأنه قرار تاريخي وصائب.. وتتابع حركة «السلام الآن» عن كذب عملية بناء المستعمرات للتأكد من أن قرار التجميد لا يعدو خدعة إسرائيلية، وأن المستعمرين يضربون بالقانون عرض الحائط.

## مصر والأردن: "تجميد البناء في المستعمرات غير كاف"

بقلم: روعي فايس  
يديعوت أحرونوت  
٢٠٠٩/١١/٢٦

ينتقد الإجراءات الإسرائيلية في القدس، حيث لم يشملها قرار تجميد عمليات البناء.. وأوضح أن عدم تضمين القدس الشرقية في هذا القرار أمر غير مقبول، ويتعارض مع موقف الإجماع الدولي الذي يعتبر القدس الشرقية جزءاً من المناطق المحتلة. وأوضح الوزير الأردني ناصر جودة أن هذا الأمر من شأنه أن يزيد من عدم الثقة بين الجانبين في الوقت الذي يجب فيه العمل من أجل بناء الثقة وتقويتها بينهما. وأكد وزير الخارجية على الموقف الأردني الرفض "لكل الإجراءات الإسرائيلية غير القانونية التي تهدف إلى تغيير وضع القدس كمدينة محتلة ومحاولات إسرائيل الإضرار بالطابع الديموجرافي والأماكن المقدسة إسلامياً ومسيحياً". كذلك أصدرت وزارة الخارجية المصرية بياناً مماثلاً حول الأمر ذاته، ووصفت وزارة الخارجية المصرية في بيانها الإعلان الإسرائيلي لوقف البناء "بأنه خطوة غير كافية لا تتماشى مع احتياجات مسيرة السلام". وجاء في بيان وزارة الخارجية المصرية أن استئناف المفاوضات يجب أن يقوم على أساس

كما هو الحال في رام الله كذلك كان الحال في عمان والقاهرة، حيث أعربت الدوائر هناك عن عدم رضائهم من القرار الإسرائيلي بتجميد البناء في المستعمرات خلال الشهور العشرة المقبلة. فقد صرح وزير الخارجية الأردني ناصر جودة مساء اليوم بأن تلك الخطوة، أحادية الجانب التي قامت بها إسرائيل، "خطوة غير كافية" ولا تفي بمطالب المجتمع الدولي الرامية إلى إقامة دولة فلسطينية مستقلة جنباً إلى جنب مع إسرائيل. وقد أصدرت وزارة الخارجية المصرية بياناً مماثلاً. وخلال التصريحات التي نقلتها وكالة الأنباء الأردنية "البتراء" قال الوزير الأردني إن الطريق الوحيد لضمان إقرار السلام في الشرق الأوسط هو استئناف المفاوضات الفاعلة والجادة من النقطة التي توقفت عندها. وأضاف الوزير الأردني: "يجب أن تتناول المحادثات القضايا الجوهرية بما في ذلك الحدود الدائمة واللاجئين والأمن". وأعاد الوزير الأردني التأكيد على الموقف الأردني الذي



واضح من بناء الثقة، وهو الشرط الذي لا يتحقق بسبب الخطوة التي اتخذتها إسرائيل. وحسب تصريحات القاهرة فإن عدم تضمين القدس الشرقية في إعلان قرار تجميد البناء يكرس مرة أخرى الموقف الإسرائيلي غير المقبول دولياً.

\* الفلسطينيون: "إنها مناورة إسرائيلية"

تحدث نبيل أبو ردينة، المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية، أول أمس، وقال إن استئناف المفاوضات يتطلب وفقاً تاماً لكافة أشكال البناء في المستعمرات، سواء في الضفة الغربية أو القدس. وقال أبو ردينة: "القدس بالنسبة للفلسطينيين والعرب هي خط أحمر لا يمكن تجاوزه، ولن نقبل بأي حال ألا تكون القدس جزءاً من قرار تجميد البناء". وصرح الدكتور صائب عريقات، مسؤول ملف المفاوضات بمنظمة التحرير الفلسطينية، قائلاً إن تصريحات نتنياهو لا تمثل تقدماً أو تطوراً

كافياً يسمح بعودة الفلسطينيين إلى طاولة المفاوضات. وتواصلت اليوم الانتقادات من جانب السلطة الفلسطينية إزاء هذا الأمر. فقد صرح ياسر عبد ربه، أمين سر اللجنة المركزية لمنظمة التحرير، في مؤتمر صحفي دعا إليه في رام الله، أن تصريحات نتنياهو لم تتضمن أي جديد، وقال: "إنها مناورة سياسية تهدف إلى الالتفاف على الموقف الدولي الرفض للمستعمرات، والذي يؤيد إقامة دولة فلسطينية على حدود عام ١٩٦٧".

وعلى العكس من هذا الموقف الفلسطيني والعربي رحبت الدوائر السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية بالقرار الإسرائيلي، حيث صرح جورج ميتشل المبعوث الخاص قائلاً: "لم يحدث مثل هذا الأمر أبداً. فلم تتخذ أية حكومة إسرائيلية سابقة مثل هذا القرار".

## المستعمرون يخططون للضغط على الوزراء وزيادة الدعاية

بقلم: إفراات فايس  
يديعوت أحرونوت  
٢٠٠٩/١١/٢٦

سواصل البناء". وكما هو مفترض، سيتم خلال جلسة طارئة في القدس تُعقد بعد ظهر اليوم، اتخاذ قرارات نهائية حول أساليب العمل. وفي غضون ذلك، أرسل أمس جرشون مسيكا رئيس مجلس السامرة (شمال الضفة) القطري خطاباً إلى رئيس الوزراء، وإلى جميع الوزراء يطلب فيه إعادة الوجود اليهودي إلى قبر يوسف فوراً (\*). وذكر في الخطاب استعداد المجلس لوضع كافة موارده وإمكاناته الفنية والعملية لخدمة هذا الهدف. وبعد ظهر اليوم سيعقد أعضاء "خلية نابلس" مظاهرة في مفرق مدخل المدينة مطالبين بإعادة الوجود اليهودي إلى القبر.

(\*) يسعى المستعمرون إلى إعادة الاستيلاء على «قبر يوسف» في نابلس بعد تسع سنوات من إخلائه. وقد شكل القبر بؤرة توتر واستفزاز من قبل المستعمرين لأهالي مدينة نابلس حتى بعد إخلائه عام ٢٠٠٠ بعد انطلاق الانتفاضة الفلسطينية الثانية (انتفاضة الأقصى)، فقد دأب المستعمرون على تنظيم زيارات جماعية إلى القبر. ومؤخراً شكل المستعمرون خلية باسم «خلية شخيم» (الاسم العبري لمدينة نابلس) لإعادة الوجود اليهودي في القبر وإعادة السيطرة عليه، وتضم تلك النواة عدداً من الناشطين في الحركات الاستيطانية وحاخامات يهود.

ضغط برلماني وتظاهر وحملة دعائية واسعة النطاق، تلك هي الخطوط العريضة لخطط زعماء المستعمرين وأعضاء الكنيست من اليمين في الأيام القادمة على ضوء قرار المجلس الوزاري بتجميد البناء في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) لمدة عشرة شهور.. وكان زعماء المستعمرين قد شنوا أمس هجوماً علنياً على القرار، واليوم تعقد إدارة "مجلس زعماء مستعمري يهودا والسامرة وغزة" (مجلس يشع) جلسة طارئة لاتخاذ قرار حول مواصلة الخطوات الخاصة بالنضال.

كان قد تم أمس عقد جلسة طارئة أولى لزعماء المستعمرين برئاسة أعضاء الكنيست: داني دانون، وتسيبي حوتوفلي من الليكود، ورؤساء السلطات المحلية في مستعمرات يهودا والسامرة (الضفة الغربية)، وداني ديان رئيس مجلس يشع. وفي نهاية الجلسة تم اتخاذ قرار بممارسة الضغط البرلماني في مواجهة أعضاء الكنيست من الليكود والوزراء وأعضاء الكنيست من الائتلاف الحاكم. وفي المقابل، تم التخطيط لسلسلة من الإجراءات في إطار النضال خارج البرلمان وتشمل التظاهر والإضراب والقيام بحملة دعائية واسعة النطاق بين الجمهور، كما تم التخطيط لإجراء زيارات للشخصيات العامة والساسة إلى المستعمرات ليروا عن قرب تجميد البناء وتأثيره، وقالت مصادر في مجلس يشع لموقع يديعوت أحرونوت الإلكتروني إنه "إذا دعت الحاجة فإننا



## هل نتنياهو وباراك يخططان لمفاجأة سياسية جديدة..؟

شخص قوى. كثيراً ما يصمم على إنكار ذلك، بل أحياناً يتصرف كما لو كان الشخص الضعيف، يخنع هنا ويستسلم هناك، ولكن إذا ما قمنا بسرد إنجازاته خلال الثمانية أشهر الأخيرة نكتشف أنه في الأمور المهمة والصعبة يصبح الجميع تلاميذ في مدرسته: فقد أعلن تأييده لمبدأ الدولتين لشعبين، وقام بتجميد البناء بالفعل في يهودا والسامرة، كما ينوى جدياً البدء في المسيرة السياسية. بعبارة أخرى لا يوجد أى منطق فيما قام به حتى اليوم...!! (كاتب المقال يسخر من نتنياهو). وخلال الفترة الزمنية البسيطة التي قضاه رئيساً للوزراء وصلت العلاقات بين الليكود واليمين والمستعمرين تقريباً إلى مرحلة الصدع الذي لا يمكن رآه. ويتصرف حكيم عاقل من الناحية السياسية والشخصية ينجح نتنياهو في تخطي كل هذه العقبات بخسائر لا تذكر. أما المعارضة الداخلية التي واجهها فقد كانت مثيرة للضحك، فهي من جانب تسيبي حوتوفلي، وداني دانون، وياريف ليفين، ودائماً هؤلاء الثلاثة لا أحد يهتم بهم.

\* بيبي وباراك مثل شارون وبيريس:

تبدو حالة التآرجح والتذبذب الأيديولوجي، التي يمر بها الليكود، خاصة نتنياهو، حالة مثيرة للاهتمام في هذه الآونة.. فالذين تحدثوا مع نتنياهو يتحدثون في الآونة الأخيرة عن مفاجأة كبيرة هي الثانية من نوعها التي يمكن أن تشهدها الخريطة السياسية في إسرائيل قبل الانتخابات القادمة. فإذا افترضنا، وهو افتراض يبدو أكثر منطقية، أن نتنياهو سيسير باتجاه خطوة سياسية كبيرة مع الفلسطينيين والسوريين أو مع كليهما فإنه سيحظى بتأييد جماهيري كبير مثل ذلك الذي حظى به أريئيل شارون عشية فك الارتباط مع قطاع غزة وبعده. وفي مثل هذه الحالة، فإنه قد يستغل تأييد الجماهير له في تفتيت وتقسيم الليكود، وأن يأخذ معه ثلث أعضاء كتلة الليكود بما في ذلك وزراء، بالضبط كما فعل شارون في نوفمبر ٢٠٠٥، لكي يتخلص من أية معارضة له ويقيم الليكود الجديد. سينضم نتنياهو لإيهود باراك الذي سيُسر هو الآخر بالتخلص من العمل بكل مشاكله الضخمة وصورته المريضة. وهكذا سوياً وعلى أكتاف تسوية سياسية شعبية تضرب بعرض الحائط كل الأطر سيدخل بيبي وباراك نفس الحالة التي عاشها كل من شارون وشمعون بيريس قبل أربع سنوات.. ومعا سيقوضان من جديد الاستقرار السياسي مع بيريس العجوز الذي سيمنحهم الحماية.

في ختام اجتماع المجلس الوزاري المصغر أمس الأول، وعندما خرج الوزراء كل في طريقه، توجه يتسحاق هرتسوج من حزب العمل إلى زملائه من حزب الليكود قائلاً: "افعلوا ما ينبغي بشكل جيد، ولا تقصّروا في دعم القرار الذي توصلنا إليه". نظر إليه وزراء الليكود، الذين كانوا لا يزالون تحت تأثير الصدمة والاندهاش من أنفسهم بعد أن ساندوا جميعاً بلا استثناء، قرار تجميد البناء في المستعمرات - نظروا إليه بوجوه شاحبة مكتئبة. فبينما تعامل وزراء العمل مع هذا القرار كما لو كان وعد بلفور، شعر وزراء اليمين كما لو أنهم وقعوا بكامل إرادتهم على الكتاب الأبيض (\*).

أسرع بيني بيجين، آخر شخص في المجلس الوزاري المصغر، بل وآخر شخص في الحكومة يمكن أن نتوقع منه تأييداً لمثل هذا القرار، إلى استوديو القناة الأولى حاملاً البشارة للمشاهدين بأن المسألة ثانوية ولا قيمة لها، وأنه في نهاية الشهر العشرة المحددة لتجميد البناء في المستعمرات، ستطرح المناقشات الجديدة، وستصعد الجرافات في منظر بهيج يبعث على السعادة إلى الأراضي الوعرة في يهودا والسامرة (الضفة الغربية).

لنتظر وسنرى ذلك بأعيننا...!! إذا كان بنيامين نتنياهو حتى اليوم فقد شجاعته في مواجهة الأمريكيين، فما الذي سيعيدها إليه بعد انتهاء فترة تجميد البناء في المستعمرات...؟!!

لذلك، فإن وزراء المجلس الوزاري المصغر لم ينزعجوا عندما طلب منهم نتنياهو الموافقة على قرار التجميد رسمياً، الأمر الذي وافق عليه أيضاً بالإجماع "المتددي الوزاري السباعي" قبل بضعة أيام، ولكن ما أثار دهشة الوزراء مساء أمس الأول هو أفيجدور ليبرمان وزير الخارجية، ليس فقط لأنه لم يعارض القرار، أو لأنه لم يمتنع عن التصويت، بل لأنه أيد قرار تجميد البناء في المستعمرات. وليس مثار الدهشة فقط أنه أيد القرار، بل لأنه تحدث بحرارة وحماس، حسب شهادات بعض الوزراء، في صالح تجميد البناء وضرورة القيام بذلك لدواع سياسية ودولية. أما إيلي يشاي وأريئيل أتياس من حزب شاس فقد تسللوا إلى خارج الغرفة قبل التصويت على القرار في حركة رائعة من حركات الجبن السياسي. لقد كانا في عصر أولمرت يعربدون ويهددون، حيث كان لديهم البديل المتمثل في نتنياهو في المعارضة، ولكن من هو البديل اليوم..؟ إنها تسيبي ليفني...!!

في كل يوم يمر يُظهر نتنياهو من جديد إلى أى مدى هو



ربما يبدو ذلك كلاماً مردوداً عليه، ولكن ما لدينا من إشارات ودلالات تشهد بأن شيئاً ما سيحدث في هذا الاتجاه. إن التعاون بين نتنياهو وباراك عميق وكبير للغاية، بل ويفوق طبيعة العلاقات المعتادة بين رئيس للوزراء ووزير دفاعه، بل إن هناك من يظن أن باراك يدبر لهذا الأمر من لحظة دخوله إلى الحكومة. لقد كان متلهفاً للاندماج إلى كاديبا منذ تأسيسه، ولكن أولمرت رفض انضمامه، حيث كان يحشاه. إن حزب بيبي وباراك سيكون فرصته الأخيرة للوصول إلى منصب رئيس الوزراء بعد نتنياهو. وبالنسبة لنتنياهو فإنه يسير في طريق لا رجعة فيه. على الأقل فقد أهمل مبادئه من أجل مسار براجماتى جديد.

إن الليكود اليوم ليس هو الليكود الذى رأيناه فى الانتخابات الماضية التى أجريت فى فبراير هذا العام. إنه حزب أخذ فى التمركز والتمركز حول شخص نتنياهو. يمكن لنا أن نرى ذلك فى استطلاعات الرأى الأخيرة: فالعمل يسلم مقاعد لحزب كاديبا الذى يسلم بدوره مقاعد لليكود الذى يفقد مقاعده لصالح الاتحاد القومى. وعلى المستوى الشخصى فإن نتنياهو يحظى بتأييد لا بأس به، وهو يعرف بالضبط من أين يأتى هذا التأييد: من الوسط واليسار واليمين المعتدل. لا شك أن ثمة شيئاً ما يحدث هنا.

#### \* حصار تحت الشمس:

إنها أيام صعبة بالنسبة لنتنياهو، بل وربما تكون الأصعب منذ دخوله ثانية إلى مكتب رئيس الوزراء قبل ثمانية أشهر. إن وزراء ومقربين منه يصفونه بمن يشعر بأنه فى حالة غير طبيعية أو منزعج من نفسه لدرجة يصعب عليه التعرف على

نفسه فى المرآة. إنه الرجل الذى اشتهر بلقب "سيد الحرب على الإرهاب" على وشك أن يدخل التاريخ لأنه دفع الثمن الأعلى لمنظمة من المخربين فى مقابل إطلاق سراح جندي واحد...!!

نتنياهو الذى كتب أكثر من أى شخص آخر ضد صفقات من هذا النوع، والذى تحدث وخطب ضدها سيرتبط اسمه من الآن وللأبد بما سيطلق عليه "صفقة شاليت". نتنياهو الذى كتب مؤلفات عن الحرب ضد الإرهاب على وشك القيام بعمل، بل إنه قام به بالفعل، يناقش ويدحض كل ما كتبه فى مؤلفاته. المدهش أن بيبي يخاف كما لو كان تحت الحصار.. صحيح لا توجد قوات خارجية تحاصره، ولكن ماضيه وإيمانه ومواقفه وتصريحاته هى التى تحاصره. وخلال الفترة القصيرة التى قضاه فى منصبه للمرة الثانية كرئيس للوزراء، فإن هذه الأمور أصبحت على المحك مرة تلو الأخرى، وفى كل مرة يسيطر من جديد ذلك الواقع القاسى الجامد الذى يفتقد إلى الرومانسية، والذى يتبدى ويظهر فى تبنيه مبدأ الدولة الفلسطينية، وتجميده البناء فى المستعمرات وصفقة شاليت. يقول أحد كبار وزرائه وعضو فى حزب الليكود: "إن كل ما يقوم به خلال الفترة الأخيرة يقول إنه ليس بيبي الذى نعرفه. إنه ببساطة ليس بيبي".

(\*) الكتاب الأبيض لقب يطلق على تقرير للحكومة البريطانية يتضمن قرارات تتعلق بالاستيطان اليهودى فى فلسطين ووضع قيود على هجرة اليهود خلال فترة الانتداب البريطانى (١٩٢٠-١٩٤٨).

## "المستعمرون إخواننا"

بقلم: ليلاخ شوفال  
إسرائيل هايوم ٢/١٢/٢٠٠٩

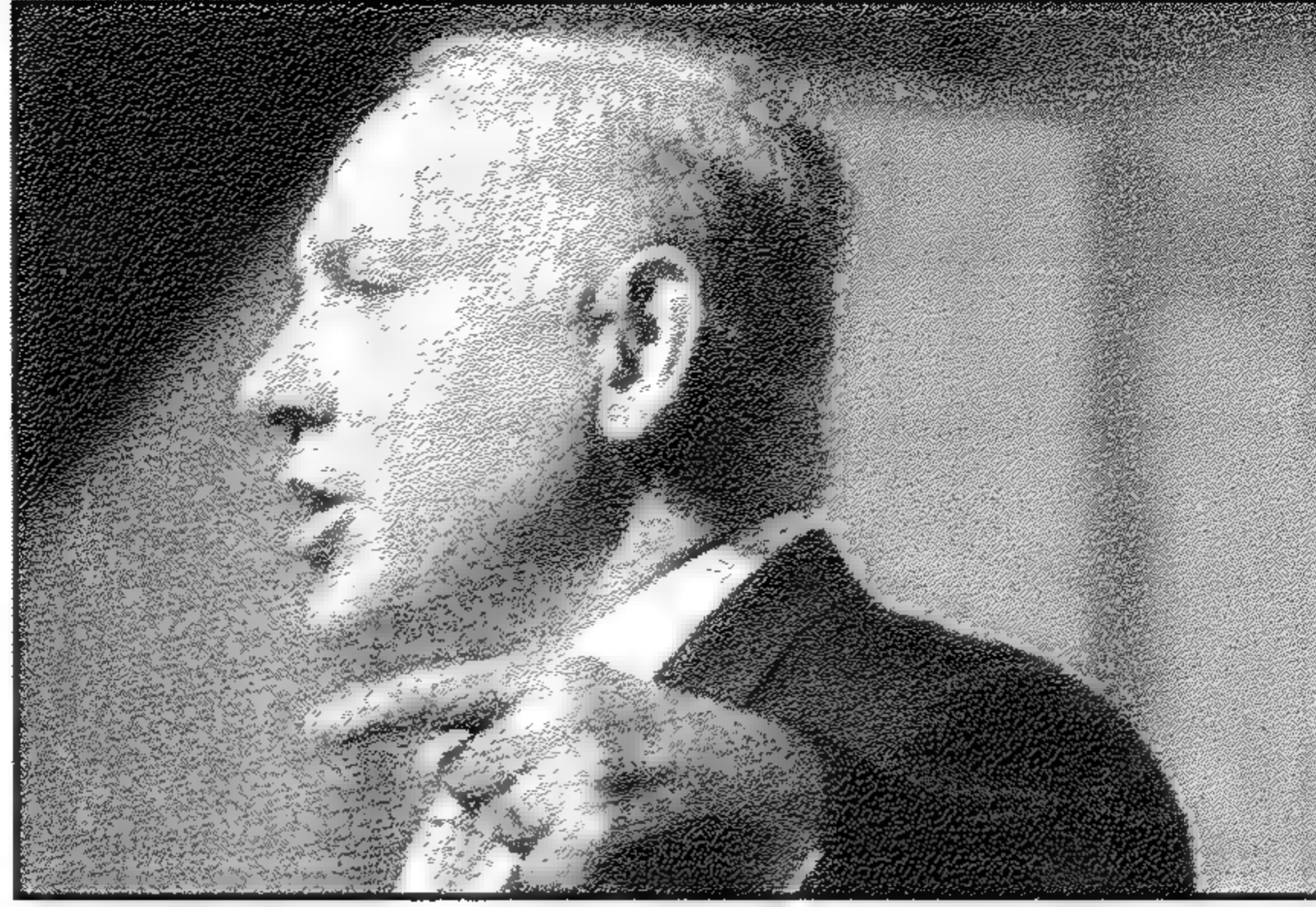
الفلسطينيين". وأشار نتنياهو إلى أن قرار تجميد البناء فى المستعمرات جاء بعد أن صادق بالفعل على استكمال بناء ثلاثة آلاف وحدة سكنية. فقال: "لم تكن ننوى وقف استمرار الحياة الاعتيادية فى يهودا والسامرة. لذلك فإن هذا القرار لا يسرى على نحو ٢٥٠٠ وحدة سكنية يجرى فيها البناء ونحن ٥٠٠ وحدة سكنية أخرى صادقنا على بنائها مؤخراً. إن القرار بعدم المصادقة على بناء جديد ليس بالأمر الهين، بل إنه فى غاية الصعوبة. إن المستعمرين فى يهودا والسامرة جزء لا ينفصل من شعبنا فهم يسهمون ويخدمون ويتطوعون.. إنهم إخواننا وأخواتنا".

بعد أقل من أسبوع من الإعلان عن تجميد البناء فى المستعمرات لمدة عشرة أشهر، حاول رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تهدئة المعارضين لمبادرته، وأوضح قائلاً: "سنواصل البناء فى المستعمرات فور انتهاء هذه الفترة، وأن تجميد عمليات البناء أمر مؤقت ولن يتكرر".

وأعلن نتنياهو فى المؤتمر الاقتصادى الذى نظمته صحيفة "الكاليس" قائلاً: "سيحدد مستقبل الاستيطان فى يهودا والسامرة فقط خلال التسوية النهائية، ولن يتحدد قبل ذلك إطلاقاً". وعاد نتنياهو وأوضح أن قرار تجميد البناء فى المستعمرات تم اتخاذه "لاعتبارات قومية مهمة للغاية وكذلك انطلاقاً من رغبة فى تحريك مفاوضات السلام مع



وخلافاً لليوم الأول الذى تم فيه توزيع أوامر تجميد البناء فى المستعمرات، والذى مر تقريباً بدون أية أحداث شغب، شهد أول أمس مواجهات كثيرة بين المشرفين على تنفيذ القرار، وبين المستعمرين. ففى كثير من المستعمرات استقبل المشرفون على قرار تجميد البناء فى المستعمرات من جانب عشرات المستعمرين



عن قرب على تنفيذ قرار الحكومة بتجميد البناء فى المستعمرات. وقال باراك خلال زيارته: "إن الجيش الإسرائيلى، خاصة التشكيلات التابعة للإدارة المدنية من الشرطة وحرس الحدود، على أتم استعداد للتأكد من تنفيذ قرار الحكومة".

وقال باراك: "يجب تنفيذ قرارات الحكومة، وسيتم تنفيذ ذلك بشكل كامل، وسيتم

تنفيذه بالشكل الذى يضمن المزيد من الحوار مع المستعمرين. إن إدارة يهودا والسامرة هى إدارة مسؤولة ووطنية وصهيونية استطاعت الصمود فى العديد من الاختبارات، وإننى أعتقد أننا سنصمد أيضاً فى هذا المحك عندما نقوم بتنفيذ قرارات الحكومة".

وفى مجلس مستعمري يهودا والسامرة وقطاع غزة (يشع) شدد أول أمس السكان ورؤساء البلديات، وأثنوا على ما قاموا به هناك من أجل منع دخول المشرفين على تنفيذ قرار تجميد البناء فى المستعمرات. وقد دعوا كل سكان يهودا والسامرة - إذا لاحظوا أية تحركات لطاقم الإشراف ناحية المستعمرات - القيام فوراً بالإبلاغ عنها من أجل منعهم من الدخول، ومع ذلك فقد دعوا فى مجلس يشع السكان إلى عدم التعامل بعنف، والحرص على الاحتجاج بالوسائل المشروعة.

وفى هذه الأثناء وجهت الدعوة أول أمس إلى رؤساء مجالس المستعمرين بهدف الحوار مع رجال مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، ومن بينهم سكرتير الحكومة ومدير مكتب رئيس الوزراء. وقد رفض رؤساء مجالس المستعمرين المجئ، وقالوا إنهم لن يلتقوا إلا مع نتنياهو المسؤول الرئيسى عن تجميد البناء فى المستعمرات. ومن المقرر أن يلتقى رئيس الوزراء معهم بأسرع ما يمكن، إلا أنه لم يتحدد بعد موعد اللقاء الذى سيجمعهم به.

الغاضبين الذين رفضوا السماح لهم بتنفيذ قرار تجميد البناء، ويسعون جاهدين فى الأجهزة الأمنية فى هذه الأثناء إلى التعامل بحذر مع استفزازات المستعمرين حتى لا يسفر الأمر عن وقوع أعمال عنف.

وبشكل عام فقد زار المشرفون على تنفيذ قرار تجميد البناء فى المستعمرات ٤٤ مستعمرة، ووزعوا ١٤ أمراً لوقف البناء. وفى كريات أربع اشتبك رئيس مجلس المستعمرة ملاخى ليفنجر وعشرات السكان مع المشرفين على توزيع القرار الذين طلبوا وقف أية أعمال تخص البناء. وقال ليفنجر إن هذه الأعمال بدأت قبل القرار بعدة أشهر، ولذلك فإنها لا تخضع لهذا القرار. كما توجه إلى مستعمرة هار جيلا رئيس مجلس جوش عتسيون شاؤول جولدشتاين لمنع دخول المشرفين، وفى كرنى شومرون، حيث توجه المشرفون على تنفيذ القرار، احتشد الكثير من السكان فى غضون عدة دقائق يطلبون من المشرفين المغادرة على الفور، ولقد قام المشرفون بذلك بالفعل. وفى مستعمرة كدوميم قام رئيس مجلس المستعمرة بنفسه بإغلاق مدخل المستعمرة، كما حاول السكان فى مستعمرة تل تسيون القريبة من كوخاف يعقوف منع دخول المشرفين الذين وصلوا إلى هناك برفقة قوات كبيرة من الشرطة وحرس الحدود.

\* باراك: "سنفرض القرار بشكل كامل"

قام وزير الدفاع إيهود باراك أول أمس بزيارة للقوة العسكرية المسؤولة عن يهودا والسامرة من أجل الاطمئنان



## نتنياهو: "تجميد البناء أثبت أن إسرائيل ترغب في السلام"

عشرة أشهر. لقد تعرضت المستعمرات لأضرار غير قابلة للإصلاح، ولذا يجب النضال على كل الأصعدة بهدف إلغاء هذا القرار، ويجب على الجمهور مواصلة النضال».

في المقابل، قال دافيد إحياني، رئيس مجلس محلي غور الأردن، في ختام اللقاء: «أبدى رئيس الوزراء استعدادة ورغبته لمحاولة تحسين القرار وأسلوب تطبيقه، وهذه خطوة لبناء الثقة. وأرى أن المقولة الأهم هنا هي أنه لم يطرأ تغير في موقف نتنياهو تجاه مستقبل غور الأردن، وأنه سيظل تحت السيادة الإسرائيلية في أي تسوية مستقبلية».

وكانت قمة الدراما في اللقاء عندما أجهر رئيس مجلس محلي بني آرييه، آفي نعيم، في البكاء وهو يحكى عن أحداث أمس، وعن إصابته واعتقاله على أيدي قوات الأمن التي وصلت إلى المستعمرة. وقال نعيم إن ابنه اتصل به أمس وسأله عن سبب اعتقاله. وأضاف نعيم أن ابنه طلب منه مواصلة النضال، وحينها أجهر في البكاء.

وقال رؤساء المجالس المحلية لنتنياهو: «أنت ورجالك منفصلون عن الواقع، والقوات تؤدي عملها في رفاية وبناء على الأوامر المتسرعة من جانب وزير الدفاع الذي يستغل كل الموارد لفرض رقابة على الشباب حديثي الزواج الذين يشيدون منازلهم بترخيص».

وفي ختام اللقاء قال شاول جولدشتاين، رئيس مجلس محلي جوش عتسيون: «نحن نسمع في صوته رغبة في تقوية الاستيطان، ولكن من جهة ثانية نرى على أرض الواقع أموراً أخرى، ولكننا نعتقد أن لديه مساحة للمناورة بين التزاماته أمام الأمريكيين والصورة الوحشية التي ينفذ بها هذا القرار، ونعتقد أنه يمكن أيضاً خلال عملية التجميد إبداء الرحمة والشفقة».

ومن جانبهم قال المقربون من نتنياهو إنه سجل خلال اللقاء كل مزاعم المستعمرين وتعهد بدراستها. مع ذلك، أكد نتنياهو أن رؤساء المجالس المحلية يحملون على عاتقهم مسئولية تهدة الخواطر. ورفض نتنياهو أن يبلغ المستعمرين بالأسباب التي دفعته لتجميد البناء باستثناء التزاماته أمام الأمريكيين، قائلاً: «هناك أمور لا يمكنني الحديث عنها بالتفصيل».

التقى رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو اليوم مع قادة مجلس مستعمرات يهودا والسامرة وغزة (يشع) على خلفية المواجهات المستمرة بين المستعمرين وقوات الأمن ومراقبي الإدارة المدنية الإسرائيلية. وخلال اللقاء المشحون، والذي استمر قرابة ساعتين، قال نتنياهو لقادة المستعمرين: «سيظل أمر تجميد البناء كما هو، ولكن هناك أمور وقعت بطريق الخطأ خلال عملية تنفيذ القرار. وتطبيق القرار يحتاج إلى تحسين». واستطرد رئيس الوزراء قائلاً للحضور: «لا تتعاملوا مع القرار باعتباره كارثة وخراب، وإلا سيكون هذا هو إحساس المواطنين. لن يتم تنفيذ خطة فك الارتباط ثانية». وأضاف: «أنا لست عدوكم، وكل أذان صاغية لكم».

وعلى حد قول نتنياهو فإن «قرار تجميد البناء الصادر عن المجلس الوزاري المصغر للشئون السياسية والأمنية هو الأفضل لدولة إسرائيل في الوضع السياسي المعقد الذي نواجهه في ضوء التحديات الماثلة أمامنا. اتخذنا هذا القرار الصعب من أجل دفع مصالح إسرائيل المهمة. هذه الخطوة توضح للدوائر الرئيسية في العالم أن إسرائيل جادة في نواياها لتحقيق السلام، بينما يرفض الفلسطينيون بدء مفاوضات السلام. هناك طرف يرغب وهناك طرف آخر لا يرغب. وهذه الخطوة أوضحت للعالم الطرف الذي يرفض السلام». وأضاف رئيس الوزراء: «يجب أن نعرف أن قرار تجميد البناء خلال هذه العملية هو قرار مؤقت، أي أن عرقلة البناء هو أمر مؤقت، ثم سيتم استئناف البناء مجدداً. سياستنا تهدف إلى تنفيذ قرار المجلس الوزاري المصغر مع حرصنا الشديد على مصلحتكم. لا أعزم العدول عن هذا القرار، لكننا سننفذه عن طريق الحوار معكم. سنقوم بكل هذا من أجل تجاوز الأشهر التسعة والأسابيع الثلاثة المتبقية سوياً».

وفي ختام اللقاء قال رئيس مجلس المستعمرات داني ديان: «كان لقاءً مشحوناً للغاية، لكننا سنواصل النضال. لم نأت للتفاوض من أجل بناء تعريشة أو الحصول على دعم مالي، وإنما المطالبة بإلغاء تجميد البناء وهكذا سنواصل». وقد أعرب حنتشل دوراني، رئيس مجلس محلي كدوميم، عن خيبة أمله في ختام اللقاء. وأضاف قائلاً: «لم أخرج متفائلاً من اللقاء. لم أكن أتوقع إلغاء القرار، ولكن لا أثق أيضاً في أن رئيس الوزراء سيستطيع الوفاء بتعهده بإلغاء القرار بعد



## فرصة في التجميد

بقلم: إسرائيل هرنيل  
هاآرتس ٢٠٠٩/١٢/٣



اتفاقات أوسلو، وكذلك الخسائر في الأرواح. حتى في الأيام الصعبة للعمليات الإرهابية، كان للحركة احتياطات شابة دفعت بقوى نشطة إلى المستعمرات القديمة، وكل ذلك في الوقت الذي كانت الحركة الكيبوتسية - التي انضمت في معظمها إلى المعركة ضد الاستيطان في المناطق (الفلسطينية) - والفارون الأيديولوجيون في مرحلة متقدمة من التراجع.

والآن يسعى فارضو التجميد إلى تحطيم هذه الحيوية. لا يوجد تفسير آخر. ورغم أن بنيامين نتنياهو ليس شريكا في الرغبة في تصفية الاستيطان، إلا أن شخصيته تنقصها القوة للإبقاء بتعهد استئناف الاستيطان بعد عشرة شهور.

الإدارة الأمريكية، والأوروبيون وكارهو الاستيطان من الداخل (الذين تمول نشاطاتهم ضد الاستيطان وضد حكومة نتياهو ببال أوروبي) لن يتركوه. فهم يفهمون بأنه إذا لم يكن هناك على المدى البعيد مكان للشباب في المستعمرات القديمة، ففي النهاية ستتهار هذه المستعمرات. وهكذا لن تكون هناك حاجة إلى الاقتلاع بالقوة، والذي بات من الواضح لهم الآن بعد تجربة جوش قطيف أنه لا توجد أي حكومة في إسرائيل يمكنها أن تنفذه.

التجميد يثير حفيظة السكان في مستعمرات جفعات شموئيل، وبتاح تكفاه بقدر لا يقل عما أثاره تجميد بيجين قبل جيل لحفيظة مؤيدي الاستيطان في تل أبيب ورامات جتن. إذا اكتفى قادة الصراع بوضع مئات من تراخيص البناء، فهم لا يتمتعون بفهم تاريخي ولا رؤية استراتيجية. في هذه اللحظة، عليهم أن يطوروا أنفسهم من مجرد متفرغين استيطانيين، وهو دور هام في الأيام العادية، إلى زعماء حركة.

التجميد، الذي هو من بدايته سيئ وضار، يضع أمامنا تحديا ممكنا: أن نستأنف مثلما كان في السابق الزخم وقدرة الفعل لدى الحركة التي أحدثت تجديدا للروح الطليعية في دولة إسرائيل.

غداة فوزه في انتخابات عام ١٩٧٧، وصل مناحم بيجين إلى مستعمرة كدوميم وأعلن: "ستقام هنا الكثير من ألون موريه". تأثر الحاخام موشيه ليفنجر ورد بإعلان من جانبه: "نحن نودع في يدك، سيدي رئيس الوزراء، ملف الاستيطان". ولكن بيجين خيَّب التوقعات - سواء لأنه لم يهتم أبدا بالاستيطان أو لأنه منذ ذلك الوقت بدأ يتوقع في ضوء الضغوط.

في مثل هذا الشهر قبل ثلاثين سنة، تشكل مجلس "يشع" (مجلس مستعمرات الضفة الغربية وقطاع غزة). بعد وقت قصير من تشكيله. عاد بيجين من إحدى زيارته - التي كان بعضها زائدا عن الحاجة ويبعث على التوتر - لدى الرئيس الأمريكي جيمي كارتر، وأعلن عن تجميد الاستيطان.

التجميد، لاسيما على لسان بيجين، أثار حفيظة المستعمرين. المجلس الجديد بدأ بأعمال نشطة تضمنت مظاهرات لا تتوقف، وضغط سياسي، وزيارات لمنازل قدامى حركة حيروت، وإضراب (حقيقي) عن الطعام لفترات طويلة. في ذروته، استدعى بيجين قادة "يشع" المضربين، وشرح لهم وعلامات الحزن تكسو وجهه: "وعدت كارتر بالتجميد، ورئيس الوزراء مُلزم بأن يفى بالوعد". فأجابه أحد الحاضرين بقوله: "قبل ذلك وعدت شعب إسرائيل بأن تقيم الكثير من ألون موريه". أما بيجين، ذو البديهة السريعة والحادة دوما، فقد صمت.

أدى الصراع بينهما في نهاية المطاف إلى الإلغاء التدريجي للتجميد، والأهم هو إعادة جمهور الناخبين لحساباتهم ونظرتهم لبيجين: فإذا كان بيجين قد وافق على التجميد، فمن يدرى ماذا سيحدث لو لم يكن الليكود في الحكم...؟!.

وهكذا، بينما كان النشاطاء يمشطون كل مدينة وحى لتجنيد المستعمرين، بدأ الزخم الاستيطاني الكبير في الثمانينيات. هذه الظاهرة - التي لم تكن قاصرة على المستعمرات الطليعية المغلقة لجوش إيمونيم - فرضت الحقائق التي لا مرد لها، والتي لم تتغلب عليها حتى قرارات التجميد التي فرضتها



## فك الارتباط ٢ الخيار الأفضل لنتنياهو

بقلم: آري شايبيط  
هاآرتس ٢٠٠٩/١٢/٣

قلة من الناس يعرفون نتنياهو عن كثب، ولكن بين هؤلاء القلة هناك من يشهد بأنه بالفعل اجتاز تحولا. ليست المناطق (الفلسطينية) هي محور اهتمامه، بل قوة إسرائيل؛ ليس المستعمرون هم من في عينه، بل مناعة دولة اليهود.. وعليه، لو كان على الطاولة اقتراح يضمن أمن إسرائيل مقابل انسحاب أليم، ما كان نتنياهو سيتدرد. المأساة هي أنه لا يوجد اقتراح ولا توجد طاولة. لا توجد حتى بداية للمفاوضات. عباس لا يعطى نتنياهو طرف الخيط الذي يمكنه بواسطته أن يحقق الفكر المركزي الذي تبناه.

على هذا الوضع لدى نتنياهو إمكانيتان: الأولى هي خطة موفاز الداعية لإقامة دولة فلسطينية في حدود مؤقتة، والثانية هي فك ارتباط ٢ أو ثاني، فيتم إخلاء نحو ٢٠ مستعمرة في الضفة الغربية ونقلها إلى حكومة سلام فياض.

صحيح أن خطة شاول موفاز بها مزايا عظيمة، إلا أنها تثير لدى نتنياهو تخوفا من سيادة فلسطينية غير ذكية وغير مكبوحة الجراح، وعليه فيحتمل أن يضطر للنظر بعناية إلى الإمكانية الأخرى.. ومن غير المستبعد أن يجد نتنياهو ٢٠١٠ نفسه مثل شارون ٢٠٠٥ بحث على خطوة انسحاب محدود.

ولكن يجب أن يكون فك ارتباط ٢ مغايرا تماما عن فك ارتباط ١: عليه أن يتم بتنسيق مع السلطة الفلسطينية، أن يحظى بمظلة دولية، ملزم بأن يجعل المنطقة التي تم إخلاؤها منطقة انتعاش اقتصادي، عليه أن يمنع تهريب السلاح والتعاطف العسكري ويضمن حق إسرائيل في الدفاع عن النفس، وهو ملزم بأن يكون جزءا من مفهوم استراتيجي شامل يدفع الشعبين نحو السلام بخطوات مدروسة، حذرة ومنسقة.. فك ارتباط ٢ يجب أن يكون فك ارتباط متطور، ذا بعد سياسي وعمق اقتصادي. عليه أن يعظم قوى المعتدلين، الفلسطينيين والإسرائيليين، على حد سواء.

إذا ما تجرأ نتنياهو على تبني فك ارتباط ٢، فإن هذه الخطة ستخفف عن إسرائيل على كل الجبهات. ومن الناحية السياسية ستخدم الخطة نتنياهو بالضبط مثلما خدمت خطة فك ارتباط ١ شارون، وستجعل رئيس الوزراء الزعيم الجديد للوسط الإسرائيلي.

بنيامين نتنياهو صنع التاريخ مرتين: مرة حين تبنى في خطاب بار إيلان حل الدولتين، ومرة ثانية عندما قرر قبل أسبوع تجميد البناء في المستعمرات.. الفلسطينيون يرفضون خطوته، والأوروبيون يدعون أنها ليستا كافيتين.. المشككون يشكون، المتهمون يتهمون، ولكن الحقيقة هي أن نتنياهو ٢٠٠٩ يضع نفسه على يسار يتسحاق رابين ١٩٩٥.

خلافًا لرابين، يوافق اليوم نتنياهو على إقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح.. وخلافًا لرابين، يصدر أوامر تحظر البناء في كل أرجاء يهودا والسامرة (الضفة الغربية). أيديولوجيا وعمليا، على حد سواء، اجتاز نتنياهو طريقا لا رجعة فيه، وقد أعاد تعريف نفسه كرجل وسط. في بداية سنوات الألفية الثالثة اجتاز آريئيل شارون سياقًا مشابها: خريطة الطريق - كانت خطاب بار إيلان خاصته - وقد عبرت عن قبول فكرة الدولتين، لكن بعد وقت قصير من قبوله خريطة الطريق اكتشف شارون أن مراحلها تؤدي إلى مأزق، فبدأت تظهر مقولة شارون الشهيرة «لا يوجد شريك فلسطيني» بتفريعاتها: لا يوجد فلسطينيون يستوفون الشرط الأساسي، لا يوجد فلسطينيون قادرين على التوقيع على اتفاق دائم، لا يوجد فلسطينيون بوسعهم تحقيق السلام.. ولما أصبح أبو المستعمرات (شارون) أخيرا رجل تقسيم البلاد، تبين أنه لا يوجد زعيم فلسطيني ملتزم هو الآخر بهذا التقسيم.

وهكذا ولد إلى العالم فك الارتباط. ومع أن شارون كان على علم بعلمه، فقد فهم بأن فك الارتباط هو خطة العمل الوحيدة التي يمكن لزعيم وسط إسرائيل أن يقوم بها في ظل عدم وجود شريك حقيقي للسلام الحقيقي.

وبعد أكثر من أربع سنوات من ذلك يقف نتنياهو في ذات النقطة نفسها: فهو يقبل بمبدأ الدولتين، ولا يستجاب له؛ يجمد البناء في المستعمرات، ويُرد على أعقابها؛ يغازل محمود عباس ويهان؛ ابن السكرتير الشخصي لرئيس جابوتنسكي يسعى للوصول إلى مصالحة تاريخية مع الفلسطينيين والفلسطينيون يوصدون الباب؛ يقترح على الحركة الوطنية الفلسطينية إدارة مفاوضات حول إقامة دولة وطنية فلسطينية ويكتشف أنه لا يوجد من يمكن الحديث معه ولا يوجد ما يمكن الحديث فيه.. لا شيء.. حائط مسدود..!!



## خارجون على القانون

وغض الطرف - وأن الرسالة تسربت إلى المستوى القيادي والعسكري أيضاً. يشهد على ذلك كلام ضابط الإدارة المدنية الذي قدم أمر التجميد إلى "جرشون مسيكا"، رئيس المجلس الإقليمي "شومرون". قبل أن يلقي "مسيكا" الأمر بفخر إلى سلة القمامة، قال له مرتدي الزي العسكري بعفوية، إنه "يعتذر عن مضمون الوثيقة"، وقد تصرف مثله وزيراً المواصلات، وحماية البيئة، اللذان رفضا إرسال مشرفيهما للمساعدة في فرض وتنفيذ قرار التجميد أمس.

تقع المسؤولية العليا لفرض القانون وتنفيذ قرارات الحكومة في المستعمرات على وزير الدفاع. على "باراك" أن يوجه رئيس الأركان ورئيس الإدارة المدنية باتخاذ جميع الوسائل التي يوفرها القانون لهما من أجل تنفيذ قرار الحكومة المصغرة بتجميد البناء في المستعمرات. يجب اعتقال رؤساء المجالس المخالفين وتقديمهم للمحاكمة، وبذا يتم تمرير رسالة مفادها أن فرض القانون لا يتوقف عند الخط الأخضر.

إن الحكومة التي تطلب من السلطة الفلسطينية فرض القانون والنظام على السكان الفلسطينيين في الضفة لا يحق لها أن تتعامل بتسامح مع العريضة المنظمة من جانب السكان اليهود في تلك المناطق.

تذكرنا عريضة زعماء المستعمرين في أعقاب قرار التجميد المؤقت والجزئي للبناء في المستعمرات اليهودية في الضفة الغربية بتشبيه "فيلا في غابة" الذي يستخدمه وزير الدفاع، "إيهود باراك"، لوصف وضع إسرائيل في المنطقة. على بعد كيلومترات معدودة من تل أبيب تخلي قواعد اللعبة الديمقراطية مكانها لقوانين الغاب. مرة أخرى يتضح أن قشرة دقيقة تفصل بين من يشقون عصا الطاعة وقاطعي الأشجار من بين رجال البؤر الاستيطانية وقلب مؤسسة المستعمرين. لقد وقف رؤساء مجالس المستعمرات، الذين يحصلون على أجرهم من الخزنة العامة لكي يطبقوا القانون، على رأس النضال ضد الحكومة.. وهاهم الممثلون الكبار للجمهور (رؤساء مجالس المستعمرات) يسمحون لأنفسهم بإغلاق مستعمراتهم في وجه مشرفي الإدارة المدنية، ويهددون بمواصلة البناء في فترة التجميد، وكأن الأمر يتعلق بضياعهم (جمع ضيعة) الخاصة. ليس عبثاً أن المحامية "تاليا ساسون" وصفت في تقرير البؤر الاستيطانية من مارس ٢٠٠٥ (الذي لم تنفذ توصياته حتى اليوم) رؤساء المجالس الإقليمية بأنهم مثل "القاطرة المحركة" لإقامة البؤر الاستيطانية ورعايتها. ولكن، مثلما كتب التقرير، لم تكن القاطرة لتستطيع التحرك بدون دعم المستوى السياسي - من المصادقة والتمويل

بقلم: يهوشع برنر  
المصدر: [www.walla.co.il](http://www.walla.co.il)  
٢٠٠٩/١٢/٣

## تجميد الاستيطان أمر صعب لكنه حتمي

فسهل الأردن والبحر الميت منطقتان غاليتان علينا.. وأضاف أنه سيتم تكليف أربعين مراقباً لفرض قرار تجميد البناء، وأن لجنة النظر في طعون المستعمرين التي انعقدت اليوم سترد على المستعمرين خلال أربعة عشر يوماً، ومن صلاحيات رؤساء المجالس إجراء تغييرات طفيفة كتركيب أجهزة تكييف، وبناء مظلات، وإنشاء بنى تحتية تقنية.

وقد التقى رئيس الحكومة "بنيامين نتنياهو" وزير الدفاع "إيهود باراك" لاستيضاح بعض الأمور، حيث تنامي إلى علم موقع Walla الإخباري بأنه تم تحديد اللقاء بضغط من

قال "إيهود باراك" وزير الدفاع الإسرائيلي للمستعمرين اليهود: «أعلم أنها خطوة صعبة لكنها ضرورية الآن لدولة إسرائيل. يقع على كاهلنا كقادة لدولة وشعب إسرائيل أن نبدي تحمل المسؤولية وتنفيذ قرارات الحكومة وقوانين الدولة، فالقيادة في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) مسئولة، وأنا واثق أنها ستعمل في إطار الحفاظ على القانون».

وقد صرح "باراك" خلال لقائه مع أربعة من رؤساء المستعمرات بالضفة الغربية بأن الكتل الاستيطانية جزء لا يتجزأ من إسرائيل في أية مفاوضات مستقبلية مع الفلسطينيين،



وأرسل «شاؤول جولدشتاين»، رئيس مجلس مستعمرات «جوش عتسيون»، خطاباً لرئيس الوزراء ينتقد فيه بشدة تصرف وزير الدفاع بشأن مسألة تجميد البناء، وذكر «جولدشتاين» في خطابه أن أساليب عمل «باراك» تذكرنا بأنظمة الحكم الغابرة.



ويرى «جولدشتاين» أن وزير الدفاع أصدر أوامره لأجهزة الشرطة بالتعامل

بحزم تجاه رؤساء مجالس المستعمرات إذا عرقلوا تنفيذ أمر تجميد البناء، وبالتالي طلب «جولدشتاين» من «نتنياهو» أن يأمر وزير الدفاع بعودة الأمور إلى نصابها.

الوزيرين «موشيه يعلون» و«بنى بيجين» (الليكود)، حيث زعما لنتنياهو تلقيهما تقارير ميدانية تفيد بتجاوز وزير الدفاع صلاحيات منصبه الموكلة إليه من المجلس الوزاري المصغر بشأن تجميد البناء. وزعم الوزير أن «باراك» أصدر أوامر التجميد خلافاً لما صدّق عليه المجلس الوزاري المصغر، كما رفض «باراك» التصديق على استمرار بناء ٢٥٠٠

وحدة سكنية جاري العمل فيها، وعلى ٤٩٠ وحدة سكنية وافقت الحكومة عليها منذ عدة أشهر. وهناك إدعاءات بأن قرارات التجميد تصدر ضد المستعمرين بصفة عامة دون النظر إلى مرحلة البناء.

بقلم: عكيفا إدار  
هاآرتس ٧/١٢/٢٠٠٩

## الاشتياق لأولمرت

السلام. نحن نريد بشدة الخروج من المناطق (الفلسطينية)، لكن الفلسطينيين يصرون على أن نبقي. في واقع الأمر، أكد نتنياهو بذلك أنه كان يعلم سلفاً بأن التجميد المحدود للمستعمرات لن يعيد الفلسطينيين إلى مائدة التفاوض. كان يستطيع أن يراهن على أن محمود عباس لن يكتفى بأقل مما أعطت «خريطة الطريق» للفلسطينيين قبل أكثر من ٦ سنوات: التجميد التام بما في ذلك البناء لاحتياجات الزيادة الطبيعية، وأن تفكك على الفور جميع البؤر الاستيطانية التي أقيمت منذ مارس ٢٠٠١. لا يجب أن تكون رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان) لتقدر أنه يستحيل أن يشارك أي زعيم عربي في إجراء يعترف ولو رمزياً بالسيادة الإسرائيلية على القدس الشرقية...!!

اعتذر نتنياهو للمستعمرين متذرعاً بأن القرار اتخذ في المجلس الوزاري المصغر بسبب «الوضع السياسي المعقد»، وكأنه يريد أن يقول لهم إن قرار تجميد المستعمرات أنزل الرئيس باراك أوباما من فوق كتفه. وبالإضافة لذلك، سيخلص إيهود باراك من ضغوط متمرديه ويحسن قدرة الحكومة على البقاء. لسان حال نتنياهو يقول: «ما زال أماننا

من كان يخطر بباله أن نجل بن تسيون نتنياهو سيخرج من فمه كلمات «دولتان لشعبيين»؟.. ومن كان يؤمن بأن بنيامين نتنياهو سيجعل الوزير المستعمر أفيجدور ليبرمان يوقع على قرار تجميد الاستيطان؟.. منذ أن حل نتنياهو محل إيهود أولمرت، طرأ انخفاض ملحوظ على عدد الحواجز في أنحاء الضفة الغربية، كما يُبلغ مراقبو حركة «السلام الآن» عن تراجع أعداد مناقصات البناء التي تطرحها وزارة الإسكان وراء الخط الأخضر. ثم لماذا يخطط الأوروبيون الآن «لتقسيم القدس» (لم يعترفوا قط «بتوحيد المدينة»)؟.. ولماذا فرض الروس فيتو على اقتراح أن تبارك الرباعية الدولية حكومة إسرائيل لتجميد المستعمرات؟.. ما الذي يريده العالم من بيبي...؟!

يكمن الجواب في الكلام الذي قاله نتنياهو يوم الخميس الماضي لرؤساء المستعمرين الذين أتوا للاحتجاج على التجميد المؤقت للبناء.. «هذه الخطوة تبين للجهات المركزية في العالم أن إسرائيل جادة في سعيها لإحراز السلام، في حين يرفض الفلسطينيون بدء التفاوض» هكذا قال رئيس الوزراء للضيوف المحتدين.. ولإزالة أي شك أضاف: «يوجد طرف يريد وطرف لا يريد. لقد بيّنت هذه الخطوة من هم رافضو



فصل آخر من خطتنا لا يوجد شريك.. على أية حال، نجحنا بثمان رائع في أن نلقى بالكرة في ملعب الخصم".  
ما الذي ربحته إسرائيل من تجميد البناء في المستعمرات...؟  
تكريس النزاع مع الفلسطينيين، وجولة أخرى من الصراع مع المستعمرين ومزيد من الإرهاب للرئيس أوباما...!! أضف إلى ذلك، أن الرباعية تتحفظ، لأول مرة، على التأييد الأمريكي لإسرائيل؛ وتضع أوروبا القدس الشرقية على رأس جدول أعمالها؛ ولا تطلب الولايات المتحدة من الدول العربية أن تكافئ إسرائيل لتجميدها المستعمرات بخطوات تطبيع. إن التجميد (إذا تم) يضر بآلاف المواطنين - وأكثرهم من الأزواج الشابة التي اشترت بكل ما لديها من مال شققا في مستعمرات خط التماس يفترض أن تنقل إلى سيادة إسرائيل في إطار تبادل الأراضي، وكما كان الحال دائما، سيدفع ثمن

التعويض من جيب دافعي الضرائب.  
قرار المجلس الوزاري المصغر (تجميد البناء في المستعمرات) أعاد إلى الوعي الخط الأخضر ونحى جانبا اعتراف الرئيس جورج بوش بشرعية التجمعات الاستيطانية اليهودية في الضفة الغربية الذي كان قد منحه لشارون.  
لو أن نتنياهو كان ملتزما حقا بحل الدولتين، لأقام حكومة جديدة على أساس خريطة الطريق، ومبادرة سلام إقليمية، وليس على أساس قرار أهوج بتجميد البناء في المستعمرات. ولو كان رئيس الوزراء سياسيا ذا رؤيا، لما استدعى بنحاس فلرشتاين من مجلس "يشع" إلى محادثة تصالحية، وكان الأولى به أن يستدعي تسيبي ليفني من كاديما لإجراء حديث ودي. يصعب أن نصدق أن بيبي يثير بعد أقل من سنة أشواقا إلى أولمرت.

## اليسار صامت

بقلم: نيفالانير  
هاآرتس ٢٠٠٩/١٢/٧

لقد صمت صوت اليسار الإسرائيلي بعد ٤١ سنة من إعلانه بأنه يتعين على إسرائيل الاعتراف "بالحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني"، وأن «المناطق التي تسيطر عليها إسرائيل ستكون ورقة مساومة في مفاوضات السلام»، حيث انهارت أطره السياسية، وتلاشى صوت احتجاجه تقريبا.  
إن حزب العمل، سواء أنهى مهمته التاريخية أم انصرف قبل مياعده، انهار وجرف معه اليسار كله. «جميعهم حملتهم الرياح، وجرفتهم الأمواء»، واختفى أيضا قادتهم الواحد تلو الآخر. انطوا على أنفسهم في مختبرات الأبحاث والمكاتب، وعلى طاولة الكتابة، وانشغلوا بالأعمال والتدريس. حكموا على أنفسهم بالنفي السياسي في بيوتهم. وجدوا سلوتهم في كتاب جيد، وفي تربية الأبناء والأحفاد.

اليسار هو الذي خط المبادئ ورسم المسار إلى الاتفاق مع الفلسطينيين، والآن، ومع وصول إسرائيل إلى مفترق طرق بين دولتين لشعبين ودولة ثنائية القومية؛ بين دولة ديموقراطية لها حدود ودولة تميز عنصري؛ بين تسوية وتصعيد آخر في الشرق الأوسط - يلزم هذا اليسار الصمت. إنه صامت إلى درجة الحاجة إلى إلصاق الأذن بصدرة لفحص ما إذا كان هناك نفس يدب في صدره أم لا.

قد لا يشوش هذا على نتنياهو وباراك، بل وربما يريحهما، لكنه سيئ لإسرائيل. فعندما يصمت اليسار، لا يسمع ما يجب أن يقال عند وصولنا إلى مفترق فيه «إما / أو». كم من

الوقت سنحتاج حتى تتخذ المنظمات والمؤسسات الدولية، التي تمسكت لآخر لحظة بصوت الحكمة الإسرائيلية (يقصد صوت اليسار) قرارات تنحينا وتجعلنا على هامش الأسرة الدولية...؟!

لم يكن من السهل التظاهر قبل أربعين أو ثلاثين عاماً، على قول جولدا مائير «لا يوجد شعب فلسطيني»، وعلى طغيان ليفنجر وشركائه على عرب الضفة، وسلبهم أراضيهم وحرق محاصيلهم، وعلى سياسات حكومات إسرائيل.. لقد كانت الضربات الوحيدة التي تلقيتها في حياتي من عصي أفراد شرطة في مظاهرات بالخليل وتل أبيب والقدس، ومن قبضات اثنين كانا يترصا بي عند مدخل شقتي في تل أبيب وتركنا منشورات مفادها يجب قمع الخونة.

إن النضال الذي كان حتمياً ومرهقا، وليس به ذرة واحدة من النفاق والتظاهر، هو بلا شك أصعب وأطول نضال في إسرائيل منذ عام ١٩٦٨ حتى اليوم. هذا الموضوع في حاجة لسلسلة من المقالات لتفسير الفرق بين جعل شعار «دولتين لشعبين» إجماعاً إسرائيلياً وانحياز اليسار؛ والانتقال من ٤٤ نائباً لحزب العمل برئاسة رايبين و١٢ نائباً لميريتس برئاسة شولاميت آلوني في انتخابات ١٩٩٢، إلى الإخفاق في الانتخابات الأخيرة - ١٣ نائباً للعمل و٣ نواب للحركة الجديدة ميريتس.

لم يستطع اليسار الصمود في أعقاب «حرب الاستنزاف»



منذ ١٩٦٨. وزعمه بأن مواقفه انتصرت هو زعم واهن. ليس مهماً من الأكثر يسارية، إيهود أولمرت أم حاييم أوران أم يولي تامير، إلا إذا حسم موضوع دولتين لشعبيين. وإلى أن يحسم هذا الموضوع - بالاتفاق - لا يوجد منتصرون. لا اليسار ولا إسرائيل ولا الفلسطينيون. إن ما نراه الآن هو عبارة عن «ربما» متصلة: ربما بحث ودراسة، ربما إزالة بؤر استيطانية، ربما تجميد، ربما تحريك، ربما مسيرة... الخ. وكل

هذا يضع علامة استفهام كبيرة حول السؤال: إلى أين سيتجه نتنياهو وباراك من هذا المشرق، هل إلى دولتين لشعبيين أم إلى دولة ثنائية القومية...؟!.

في الربع الأخير من اللعبة، بات اليسار يتأرجح بين الخطوط. كم هو مؤسف أن اليسار لا يعمل على حشد ما بقي له من قوة لكي يدعو حكومة إسرائيل والفلسطينيين، نعم الفلسطينيين أيضاً، للعودة إلى طاولة المفاوضات. هذه حياتنا وحياتهم. هل لدى أي شخص آخر خيار أفضل...؟!.

بقلم: إفرايم فايس  
يديعوت أحرونوت  
٢٠٠٩/١٢/٩

## حركة «السلام الآن» تقاوم بناء المستعمرات

٣٠٠٠ وحدة سكنية قبل ذلك وجاري العمل فيها)، بينما يقطن في المستعمرات (الأراضي الفلسطينية على حد تعبيرهم) تقريباً ٣٠٠ ألف مستعمر، وهو ما يعادل ١١٦٢ وحدة سكنية لكل ١٠٠ ألف مستعمر.. بينما وفقاً لبيانات المكتب المركزي للإحصاء فإن متوسط البيان المقابل في إسرائيل نفسها أثناء



عقدت حركة «السلام الآن» مؤتمراً صحفياً بالقدس، كجزء من الهجوم المضاد على حملة المستعمرين المناهضة لقرار مجلس وزراء إسرائيل بتجميد بناء المستعمرات، أعلنت فيه أنه خلال فترة التجميد سيتم بناء المزيد من الوحدات السكنية في الأراضي الفلسطينية، على حد تعبيرهم، بمعدل يفوق المعدل القطري

للبناء في سائر إسرائيل، وفتحت الحركة خطاً تليفونياً يتيح للمواطنين الإبلاغ عن أية مخالفة لقرار التجميد (رقمه ١٩٦٧-٧٠-١٧٠٠).

وكشفت بيانات المكتب المركزي للإحصاء التي نشرت الأسبوع الماضي أنه في الفترة من يناير إلى سبتمبر ٢٠٠٩ سجل انخفاضاً في معدلات البناء بالضفة الغربية بنسبة ٢٧,٦٪ مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي، وفي أنحاء إسرائيل اقتصرت نسبة الانخفاض على ٣٪ فقط، ومع ذلك تؤكد حركة «السلام الآن» أن نسبة بناء المستعمرات في الأراضي الفلسطينية مرتفعة للغاية مقارنة بباقي مناطق إسرائيل.

ووفقاً لبيانات أعلنتها الحركة عن فترة التجميد التي قررتها الحكومة تم بناء ٣٤٩٢ وحدة سكنية في الضفة الغربية (٤٩٢ وحدة سكنية تمت الموافقة عليها في الصيف الماضي، ونحو

الإعلان عن التجميد يقدر بـ ٨٣٦ وحدة سكنية لكل ١٠٠ ألف مستعمر.

وأجرت حركة «السلام الآن» مقارنة «ذات مغزى»، كشفت أنه سيتم خلال فترة التجميد بناء ٤٧٦ وحدة سكنية في مستعمرة «معاليه أدوميم» وحدها فقط، وفي المدن التي تماثلها في المساحة وتقع في نطاق الخط الأخضر مثل: «روش هعائين» ١٤٩ وحدة سكنية، و«كريات بيبالك» ١٦٠ وحدة، و«ديمونة» ٥٩ وحدة، و«أوريهودا» ١٢ وحدة.

\* الجنود والمستعمرون يعربون عن اشمئزازهم من هذا الاحتجاج:

صرح «ياريف أوبنهايمر» سكرتير عام حركة «السلام الآن» لموقع ynet الإلكتروني أن إدعاءات المستعمرين بتعرضهم للظلم لا أساس لها في الواقع، ففي شهور التجميد



العشرة سيتم بناء عدد من الوحدات السكنية في المستعمرات يفوق تلك الموجودة في إسرائيل، وهذا بما يتناسب مع عدد المستعمرين.

وأظهرت تقارير نشرتها هذه الحركة اليسارية مؤخرًا أنه يجري وضع ما يسمونه بـ«أساسات وهمية» في ثمانى مستعمرات على الأقل كإجراء خاطف في آخر لحظة مثل مستعمرات: «جفعات بنيامين»، و«اليعازر»، و«موديعين عيليت»، و«القانا»، و«أورنيت».. كما صرحت الحركة أن أوامر التجميد تُنتهك في عشر مستعمرات على الأقل، حيث

توافق لجنة الاستثناءات (مكافحة الانتهاكات) - التي شكلها وزير الدفاع - على استمرار مشاريع البناء، ولكن بشكل غير معلن.

بالإضافة لذلك، قامت الحركة بتصوير المستعمرات والنقاط الاستيطانية جوا لوضع قاعدة بيانات عامة يمكن من خلالها كشف عمليات البناء الجديدة والأماكن الجارية البناء فيها، وستطلع المسؤولين على أية انتهاكات مباشرة لقرار التجميد، وستقاضى رؤساء الهيئات والمقاولين والأفراد الذين يسنون قانونا لأنفسهم في أراضي الضفة الغربية.

## إدراج المستعمرات المنعزلة ضمن مناطق الأولوية الوطنية

بقلم: شلومو تسيونا  
إسرائيل هايوم  
٢٠٠٩/١٢/١٠

الأحد المقبل على الحكومة للتصديق عليها، وهي تتضمن أيضا تقديم حوافز للمستعمرين في النقب، والجليل، وعميق يزرعئيل، وبقاع الأردن والمستعمرات المحيطة بغزة، وذلك بقيمة ٤ مليارات شيكل، ويصل عدد المستفيدين من هذه الامتيازات إلى نحو مليون وتسعمائة ألف شخص.

ويُذكر أن آيال جباي، مدير عام ديوان رئيس الوزراء، هو الذي أشرف على بلورة الخريطة. وبحسب قوله، فإنها وثيقة عادلة، مدللا على ذلك بأن عرب إسرائيل يمثلون نحو ٤٠٪ من المستفيدين من هذه الامتيازات.

ومن ناحية أخرى، يبدو أن وزير الدفاع إيهود باراك سيلغى قريبا الأمر الذي يكفل للمراقبين فرض أوامر التجميد في المستعمرات، ويبدو أن باراك سيعيد هذه الصلاحية إلى رؤساء المجالس المحلية في الضفة الغربية.

\* بعد العصا تأتي الجزرة:

خريطة أولويات وطنية جديدة تحدد أن عشرات المستعمرات المعزولة في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) ستحظى بسلة امتيازات خاصة، وسيحظى بهذه الامتيازات نحو ثلث المستعمرين اليهود في الضفة الغربية، والذين يقطن الكثير منهم خارج حدود الكتل الاستيطانية الكبرى.

وهكذا على سبيل المثال، من أصل ٣٣ مستعمرة في المجلس الإقليمي شومرون، تدرج في القائمة ١٨ مستعمرة تقع بعيدا عن الخط الأخضر، وتتضمن القائمة مدنا كبيرة كاريئيل، فضلا عن مجالس محلية مثل كريات أربع، وكرني شومرون، ومستعمرات صغيرة ومعزولة مثل إيتامار، وآلون موريه، ونوكديم، كما تتضمن القائمة مستعمرات تقطنها أغلبية حريدية مثل بيتار عيليت، وعمانوئيل.

ومن المقرر أن تطرح خريطة الأولويات الوطنية يوم

## الصانع يطالب بضم مجلس المستعمرين إلى قائمة المنظمات الإرهابية

بقلم: نير يهف  
المصدر: [www.walla.co.il](http://www.walla.co.il)  
٢٠٠٩/١٢/١٣

أجل حقها في تحقيق المصير، و«المستعمرين الذين يمارسون الإرهاب من أجل منع الفلسطينيين من تحقيق مصيرهم». وقد أدانت بشدة منظمة المؤتمر الإسلامي واقعة إحراق مسجد ياسوف. وقال أمين عام منظمة المؤتمر الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلو: «إن تخريب المسجد وإحراق المصاحف بداخله، وكذلك الشعارات العنصرية التي كتبت على جدران المسجد تشهد بشكل واضح على العدوانية الإجرامية ضد

قال طلب الصانع عضو الكنيست عن القائمة الموحدة والعربية للتغيير إن إحراق المسجد في قرية ياسوف هو «إرهاب من جانب المستعمرين الإرهابيين»، ودعا الصانع الولايات المتحدة الأمريكية إلى إضافة مجلس مستعمري يهودا والسامرة وقطاع غزة (مجلس يشع) إلى قائمة المنظمات الإرهابية.. وأوضح قائلا إن هناك فرقا هائلا بين المنظمات التي تضممتها قائمة المنظمات الإرهابية، والتي تناضل من

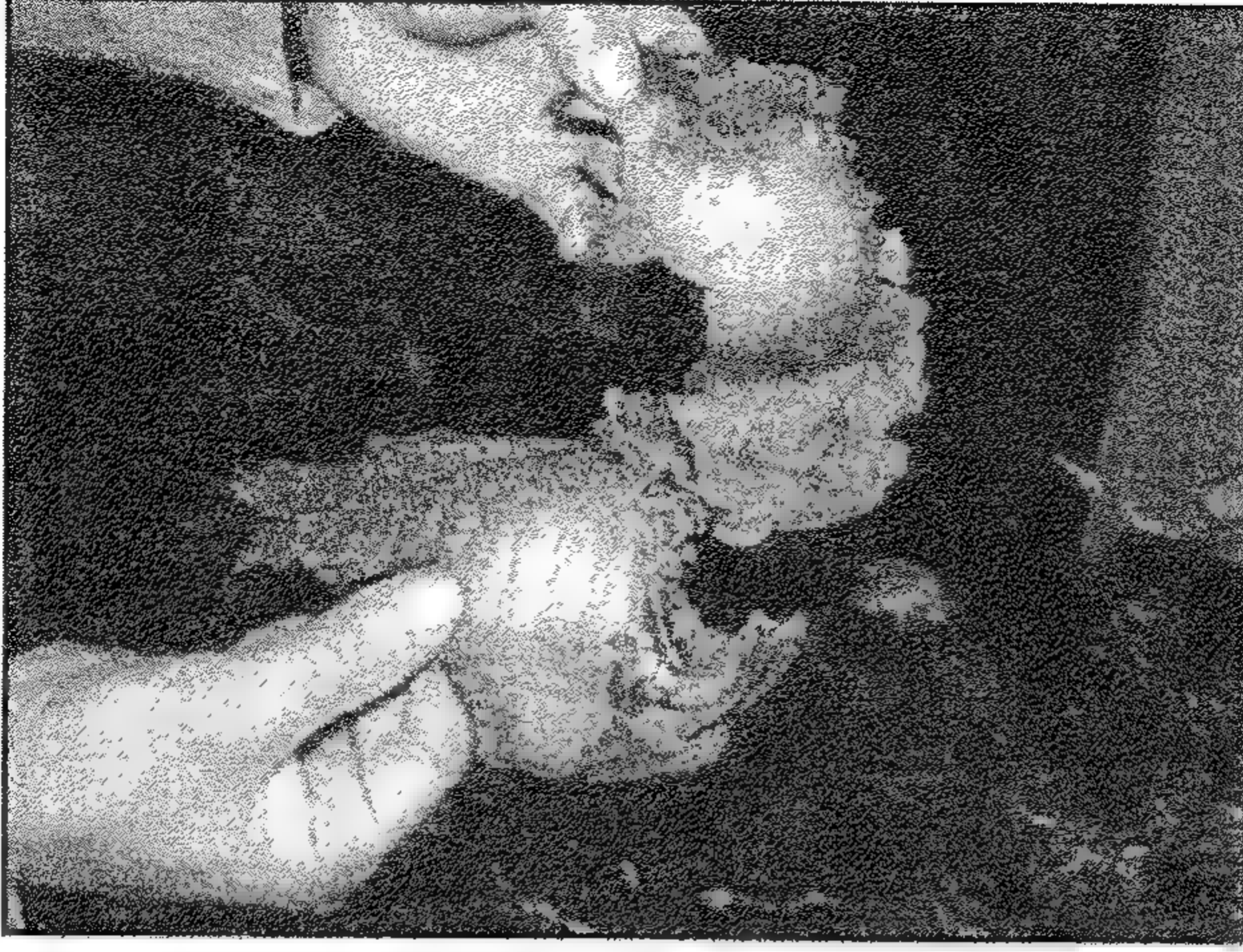


قال باراك: "لا مكان في المجتمع الإسرائيلي لمن يقومون بإحراق المساجد. إن من ارتكب هذا العمل الخطير يحاول الإضرار بنسيج العلاقات مع الفلسطينيين وفرصة إجراء مفاوضات تؤدي إلى العيش جنبا إلى جنب".

كانت مصادر فلسطينية قد أعلنت أمس الأول قيام مستعمرين بإشعال النيران فجرا في مسجد قرية ياسوف بالقرب من

سلفيت شمال الضفة، وكتبوا شعارات عنصرية في المكان. وحسب التقارير فإن أجزاء كبيرة من المسجد من بينها مكتبة المسجد التي تحوى المصاحف أحرقت تماما.

وأفاد عبد الرحيم مصلح رئيس مجلس القرية لوكالة الأنباء الفلسطينية بأن عددا من المستعمرين أشعلوا النيران في الطابق الثاني من المسجد نحو الساعة الرابعة فجرا، حيث سكبوا البنزين في حجرات المسجد، كما تم العثور في المكان على عبوات وقود فارغة. وعلى حد قول مصلح فإن المستعمرين قاموا كذلك بكتابة شعارات نازية منها: "سنحرقكم جميعا" و"استعدوا لدفع الثمن".



قدسية المكان".

ودعت منظمة المؤتمر الإسلامي المجتمع الدولي إلى التدخل فيما يحدث في الضفة. وجاء في بيان المنظمة: "إن هذه الحادثة تؤكد على ضرورة الحاجة الملحة لتدخل المجتمع الدولي، الأمر الذي من شأنه أن يجبر إسرائيل على التوقف عن أنشطتها العدوانية وحماية القانون الدولي ومعاهدة جنيف".

وقد استنكر رئيس

الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أمس إحراق المسجد في قرية ياسوف أمس الأول. وقال نتنياهو: "لن نسمح بأي شكل من أشكال العنف، لا من اليهود ضد الفلسطينيين، ولا من الفلسطينيين ضد اليهود. وستعمل الحكومة بكل شدة ضد أي مظهر من مظاهر العنف"، بل وأصدر نتنياهو تعليماته لقوات الأمن ببذل أقصى جهودها من أجل الكشف عن الجناة بأسرع ما يمكن وتقديمهم للمحاكمة.

كما أدان وزير الدفاع إيهود باراك بشدة إحراق المسجد، ودعا إلى تقديم من قام بهذا العمل إلى المحاكمة. وخلال المأدبة التي أقيمت للمصابين من الجيش الإسرائيلي في "حفات رونيت"

افتتاحية هاآرتس  
٢٠٠٩/١٢/١٤

## ثمن معلوم لـ "ثمن معلوم"

حين أفرغت الجموع سخطها من السلطات في اليهود، فإن المستعمرين يفرغون سخطهم الآن من سياسة تجميد البناء في المستعمرات في جيرانهم الفلسطينيين العاجزين. مئات من أشجار الزيتون تم اقتلاعها، وإتلافها وإحراقها، وتم إحراق النار في الحقول، وفي السيارات، وفي المساكن أيضا... كل هذا من الحصاد المر للأسابيع الأخيرة.

وقفت الشرطة والجيش أمام هذه الموجة القبيحة والمهددة بدون اتخاذ أي إجراء فعلي. صحيح أن أطقم التحقيق وصلت إلى المنطقة، وتم جمع الشهادات، لكن الشرطة لم تنفذ أي اعتقالات تقريبا. أيضا الجيش، الذي من مهامه حماية سكان المناطق (الفلسطينية) - يهود وفلسطينيين - لم يفعل شيئا تقريبا.

ينبغي أن يستثير إضرام النار في المسجد الكائن في قرية "ياسوف" بالقرب من نابلس، والذي نفذه طبقا لكل الشواهد مستعمرون متطرفون من إحدى المستعمرات المجاورة - ينبغي أن يستثير أجهزة فرض القانون في المناطق (الفلسطينية) للعمل بشكل فوري. لا تكفي الاستنكارات والوعود بالإمساك بالمسؤولين عن مثل هذه الأحداث، والتي ترددت من كل جانب تقريبا - بما في ذلك من جانب رئيس الدولة، ورئيس الحكومة ووزير الدفاع - الآن يجب العمل. إضرام النار في مسجد قرية "ياسوف" هو حلقة في سلسلة - طويلة وخطيرة وحقيرة - من العمليات التي خلع عليها المستعمرون أنفسهم الاسم القبيح "ثمن معلوم". بالضبط مثلما كان الحال في عصور ظلامية في تاريخ الشعب اليهودي،



بذا أعطيت الإشارة للمستعمرين بتصعيد أعمال التدمير والترويع وبالانتقال إلى المساس بالأماكن المقدسة. من شأن الكتب المقدسة التي أحرقت في قرية "ياسوف" أن تكون البداية فقط، إذا لم ترد الشرطة والجيش على الفور. إن المشتبه بهم بالفعل بالقيام بهذه الأعمال مجموعة محدودة ومعروفة من السكان، ولذا من المثير للقلق حقيقة أنه لم يتم اعتقال أحد حتى كتابة هذه السطور. وكلما طالبت المدة إلى أن يتم اعتقال منفذي الجرائم كلما تزايد خطر أن يستمروا في أفعالهم،

وتقلص الهدوء النسبي السائد في الضفة الغربية بسبب أعمال انتقامية فلسطينية (ردود أفعال).. عندئذ ستعرف، بالطبع، قوات الأمن كيف تتخذ إجراءات عنيفة للغاية، مثل حظر التجول والاعتقالات، وأن تعثر على المتهمين بيسر وبسرعة. على أجهزة فرض القانون أن ترد على الفور، بحزم وبشكل لا لبس فيه، من أجل كبح جماح تلك العناصر التي تهدد بإضرام نار كبيرة في المناطق (الفلسطينية). هذا هو الوقت لتحصيل ثمن معلوم عن سياسة "الثمن المعلوم".

## مسيرة الخونة

بقلم: ألكسندر يعقوفسون  
هاآرتس ٢٠٠٩/١٢/١٥

المعسكر كله وطهره أو شكّل رؤساء مجلس «يشع» (مجلس مستعمرى الضفة الغربية وقطاع غزة) الحكومة، فالأمر سيان لأن كليهما سيخونون مبادئهم التي ينادون بها الآن. بالطبع سيقاومون بشدة الواقع السياسي القائم، وبالتالي سيتسببون في ضرر سياسي بالغ لإسرائيل، لكنهم في نهاية المطاف سيرتكبون فعل «الخيانة» وسيلقبون بالخونة.

لذا، يجب على زعماء المستعمرين أن يفكروا ملياً في الاحتمال الثاني، فليس بمقدور أي رئيس وزراء لإسرائيل ألا يخون المبادئ، لذلك يتهمون «نتنياهو» بعدم الولاء لهم.. وإن كان الأمر كذلك فلماذا يدور الصراع..؟!.

إنني أجزم - وهذا ليس مجرد افتراض - بأن بعضهم يدرك جيداً أن تقسيم البلاد، وما يقتضيه ذلك من إخلاء للمستعمرات، ليس إجباراً أو إكراهاً سياسياً، لكنه يمثل مصلحة عليا لإسرائيل، وبدون التقسيم سينتهى الأمر إن أجلاً أو عاجلاً بدولة اليهود.

فالصراع من وجهة نظر البعض منهم ليس صراعاً من أجل أرض إسرائيل الكاملة، ولكنه صراع حول حجم الكتل الاستيطانية وحول ضياع هبة المشروع الاستيطاني العزيز عليهم، والذي يخفونه عن الجمهور، وعن الشباب صاحب التوجه الديني القومي المتقد حاسة لخوض هذا الصراع.. وفي حال فوزهم في هذا الصراع سيضعون على إسرائيل أية فرصة لعقد تسوية أو سيتخذون إجراءً أحادي في حالة عدم وجود تسوية، وبالتالي نجاحهم سيحول دون حصول إسرائيل على الدعم الدولي اللازم مع افتراض أن الصراع سيستمر وسيتسبب في إحداث صدع عميق في المجتمع الإسرائيلي لا يقل خطورة عن أي تهديد خارجي.. لذا، نساءل في النهاية: ما هو المبرر الأخلاقي أو القومي لمثل هذا الأمر..؟.

كان من المتوقع أن يتهم أتباع اليمين الأيديولوجي من ذوى التوجه الاستيطاني «نتنياهو» بالخيانة، فهي عادتهم منذ عام ١٩٧٧ تجاه كل رؤساء الحكومات اليمينية.. ولكن هل المقصود خيانة أيديولوجية اليمين أم خيانة الوطن.. فالتمييز بينهما أمر صعب حتى على موجهي هذه الاتهامات.

وكان «مناحم بيجين» أول الخونة - كما هو مذكور - لانسحابه من سيناء وإخلاء المستعمرات، يليه «إسحاق شامير» الذي يعد أكثر زعماء اليمين صلاباً وتعتناً، ومع ذلك اتهموه بالخيانة لذهابه إلى مؤتمر السلام بمديريد عام ١٩٩١، ولم يكتفوا بذلك بل ساءموا في عزله من منصبه.

وثالث الخونة هو «نتنياهو» خلال رئاسته الأولى للوزارة، وتمثلت خيائته في التوقيع على اتفاق «واي بلانتيشن» الذي التزم بمقتضاه بإخلاء جزء كبير من المستعمرات في الضفة الغربية، وتضامنت الكتل الأكثر يمينية من الليكود مع اليسار لإسقاط حكومته.. أما «شارون» فهو الرابع في مسيرة الخونة الذي تولى الحكم كزعيم لليمين واعتبره المستعمرون عزيزاً عليهم، إلا أنه خذلهم بخبطه لفك الارتباط مع غزة عام ٢٠٠٥.. وعندما تولى الحكم للمرة الخامسة في إسرائيل رئيس وزراء من اليمين، وهو «نتنياهو»، فإذا بتقارير تردد: «لحظات ويتهمونه بالخيانة».

ومن اتهم زعيم حزبه بالخيانة للمرة الخامسة يجب عليه أن يحاسب نفسه قبل غيره، فاليمين الإسرائيلي يعاني أحد احتمالين: إما أنه مصاب بفيروس غامض يدعى «الخيانة الفريدة» يدفع زعماءه لخيانة مبادئهم، أو أن مبادئ اليمين (على الأقل مثلما يفسرها اليمين الأيديولوجي) لا يمكن الامتناع عن خيائتها عند تولى الحكم.

الاحتمال الأول غير منطقي سواء سيطر اليمين الديني على



بقلم: حاييم آسا (\*)  
معاريف ٢٠٠٩/١٢/١٥



## يا زعماء مجلس المستعمرات، ربا عليكم الصمت

إذا كانت مساحة المناورة الإسرائيلية صفر، فإنها ستراجع إلى ما تحت الصفر. وهناك أيضاً مساحة مناورة سلبية، والدول التي لديها حافظ اقتصادي مستقل وحدها هي القادرة على التصرف بناء على مثل هذه المساحة من المناورة، رغم أن هذا غير كاف أيضاً. فمساحة المناورة لها تداعيات استراتيجية تكاد تكون مهمة للغاية على وجودها، والدولة التي تحارب من أجل الوجود بلا مساحة مناورة لا يمكنها العمل عسكرياً كيفما تشاء، كما أنها لا تتمكن من الرد على التحرش بها (انظر إلى تقرير جولدستون)، هكذا هو الوضع في العالم الجديد، عالم الاتصالات، خاصة العالم الديموقراطي.

إذا أدرك زعماء مجلس المستعمرات أن الصمت وضبط النفس هما بمثابة استراتيجية تخدمهم، وتخدم دولة إسرائيل بوجه خاص، فستوافر لهم أيضاً مساحة مناورة أفضل، ولازال الطريق طويلاً على التوصل لاتفاق وتطبيقه، أما إذا تصرفوا بناء على غريزتهم الطبيعية، فإن ذلك سيضر بقدرة دولة إسرائيل على البقاء.

ينبغي على الدولة أحياناً أن تتخذ خطوة للوراء في إطار قواعد المناورة المسموح بها، ومن يعطلها فهو يضر بها. ولكن الكثير داخل المجتمع الإسرائيلي يعلمون أنها تقوم بخطوة إلى الداخل، وربما يكون ذلك هو السبب الذي يثير حفيظة أعضاء مجلس المستعمرات، وهو ما يدعو لمزيد من الأسف.

(\*) كاتب المقال خبير عسكري إسرائيلي عمل مستشاراً استراتيجياً لرئيس الوزراء الإسرائيلي الراحل «إسحاق رابين».

ما الذي دفع الحكومة الإسرائيلية للإعلان بصورة قاطعة عن تجميد البناء في المناطق (الفلسطينية)؟.. هذا السؤال ينبغي أن يجيب عنه قادة مجلس مستعمرات يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة (مجلس يشع) أنفسهم. وعندما يجيبون على هذا السؤال، ربما يدركون أنه لا ينبغي عليهم الهياج ومحاولة إصابة الدولة بالشلل، كرد فعل تلقائي وبلا أي تفكير.

تواجه إسرائيل حالياً وضعاً صعباً فيما يتعلق بصورتها، ويكاد يكون غير محتمل على صعيد الرأي العام العالمي. وفي هذه الحالة، تصل مساحة المناورة المتاحة أمام إسرائيل - الأمنية وبالتأكيد السياسية - إلى الصفر، إلى الشلل التام، في مواجهة الأمريكيين. بينما تصل مساحة المناورة في مواجهة الأوروبيين إلى تحت الصفر. وبالتالي، فمن شأن فقدان التأييد الأمريكي على الصعيد الاستراتيجي والسياسي تحديداً الإضرار بمساحة المناورة المتاحة لإسرائيل بصورة كبيرة.. فلا يجب بأي حال من الأحوال تحويل أوباما لعدو الشعب اليهودي، لأن هذه حماقة لا مثيل لها.. ولا يكفي أن نطمئن أنفسنا بالكلمات والرموز، كما نحب أن نفعل أحياناً.

يُشار إلى أن الأمريكيين أيضاً يتصرفون بناء على الإجماع، تحت مظلة الأمم المتحدة، وهو ما يجب على إسرائيل أن تفعله. ينبغي عليها أن توفر طاقة متجددة لقدرتها على المناورة، ولم يتبق لها غير مصادر قليلة للحصول على هذه الطاقة، والمصدر الوحيد يكمن في تجميد البناء في المستعمرات.

إذا نجح قادة مجلس المستعمرات في التصدي لسياسة الحكومة، فإن إسرائيل ستتضرر بشدة، وتعرض لعقوبة مزدوجة، لأنها ستبدو كدولة يحكمها المستعمرون، أي أنه



## ◆ ترجمات عبرية ◆

٢

# معركة تهويد القدس

بقلم: عيدان يوسف  
المصدر: [www.nfc.co.il](http://www.nfc.co.il)  
٢٠٠٩/١١/٢١

## ■ مبارك: "إسرائيل تخطط لتهويد القدس"



وجه الرئيس المصري حسنى مبارك اتهاماً لإسرائيل بتقويض المسيرة السياسية.. جاء ذلك قبل لقائه بالرئيس شمعون بيريس، أثناء خطابه أمس أمام البرلمان المصري، حيث قال الرئيس المصري إن «إسرائيل تقوض كل محاولات السلام بمؤامراتها لتهويد القدس، وبالحفريات الذى تقوم بها فى منطقة المسجد الأقصى، وبالمواجهات بين المستعمرين وقوات الأمن من جهة، والفلسطينيين من جهة أخرى، فى منطقة جبل الهيكل (الحرم القدسي)».

وفى خطاب مباشر وجهه للقيادة فى إسرائيل قال مبارك: «أنتم تضعون عقبات جديدة فى طريق السلام عندما تنادون بالاعتراف بإسرائيل دولة يهودية، وعندما تطلبون إخراج القدس من مفاوضات التسوية النهائية، وعندما تتحدثون عن حدود مؤقتة. وأقول للإسرائيليين توقفوا عن التصرفات التى تقومون بها فى الضفة الغربية، وفكوا الحصار عن غزة. كفى تعنتاً، استجيبوا لنداء السلام».

جديرٌ بالذكر أن الرئيس الإسرائيلى شمعون بيريس، يقوم صباح اليوم الأحد، بزيارة سياسية إلى مصر، وسيجرى فى مستهل زيارته اجتماعاً مغلقاً مع نظيره المصرى حسنى مبارك فى القصر الرئاسى بالقاهرة. وسيبحث الرئيسان آخر التطورات فى الشرق الأوسط، ودفع المسيرة السياسية مع الفلسطينيين، وصفقة شاليط وقضايا ثنائية مختلفة.

وفى نهاية لقائهما، سيلقى الرئيسان بياناً مشتركاً، وسيقيم مبارك مأدبة غداء على شرف بيريس بمشاركة كبار مسئولى النظام الحاكم وأجهزة الأمن فى مصر، وكان بيريس و نتنياهو قد أجريا أمس اجتماعاً مشتركاً للتنسيق وإعداد الموضوعات التى ستُطرح فى اللقاء.



بقلم: رافائيل أهارون  
هاآرتس ٢٦/١١/٢٠٠٩

## جنوب إفريقيا:

# “طردهم الفلسطينيين من القدس الشرقية يُذكرنا بالفصل العنصري”

ويؤكد على حل الدولتين) ومبادرة السلام العربية. وتؤكد جنوب إفريقيا على أن تلك النشاطات الإسرائيلية تهدد احتمالات استئناف مفاوضات السلام التي تهدف إلى التوصل لتسوية دائمة للصراع.

وذكر البيان الذي أعده سول كجيوموتسو مولوفي، مدير إدارة الإعلام بوزارة خارجية جنوب إفريقيا، أن “جنوب إفريقيا تشعر بالقلق الشديد من أن يؤدي هذا النشاط من جانب إسرائيل إلى زيادة حدة العنف في المنطقة”. وانتهى البيان بدعوة إسرائيل إلى “التوقف عن النشاط الذي يُذكر بالإخلاء القسري الذي كان يتم إبان الفصل العنصري في جنوب إفريقيا”. إبان الفصل العنصري في جنوب إفريقيا تم إخلاء ما يقرب من ٣,٥ مليون شخص بالقوة من منازلهم وإعادة تسكينهم في أماكن أخرى بما يتفق وسياسة حكومة جنوب إفريقيا (في ذلك الوقت).

وأدان زعماء يهود وصهاينة في جنوب إفريقيا هذا البيان، حيث قال أحد كبار أعضاء الطائفة اليهودية لصحيفة “هاآرتس”: “إنه أمر غير مألوف أن تُعقد مثل هذه المقارنة في بيان رسمي صادر عن حكومة جنوب إفريقيا”.

نشرت جنوب إفريقيا أول أمس بياناً حاداً للهِجّة أدانت فيه بناء إسرائيل للمستعمرات وطردهم الفلسطينيين من منازلهم في القدس الشرقية وشبّهت العمليتين بـ “عمليات الإخلاء القسرية التي كانت تتم إبان الفصل العنصري في جنوب إفريقيا”. كما وجّهت جنوب إفريقيا الاتهام إلى إسرائيل بـ “زيادة حدة العنف”.

والبيان الذي يتطرق بشكل واضح إلى التصديق على بناء ٩٠٠ وحدة سكنية في حي جيلو بالقدس، ينتقد إسرائيل بسبب محاولتها “خلق أمر واقع يهدد محاولات التوصل إلى حل للصراع عن طريق المفاوضات الرامية إلى إقامة دولتين هما إسرائيل وفلسطين”. وورد في البيان: “إننا ندين حقيقة أن توسيع المستعمرات الإسرائيلية في القدس الشرقية مرتبط بنشاط يهدف إلى الإخلاء القسري وطردهم السكان الفلسطينيين الأصليين من المدينة”.

وأضاف أن “إسرائيل تعمل بالمخالفة لإرادة المجتمع الدولي التي تمثلت في قرارات مجلس الأمن أرقام ٢٤٢ و ٣٣٨ و ١٥١٥ (القرار ١٥١٥ الذي أصدره مجلس الأمن عام ٢٠٠٣ والذي يؤيد فيه خارطة الطريق ويدعو لتنفيذها

المصدر: [www.walla.co.il](http://www.walla.co.il)

٢٠٠٩/١٢/٣

بقلم: نير يهف

## الأردن تطالب إسرائيل بوقف الأعمال في كنيسة القيامة

إجراءات غير قانونية وتشكل انتهاكاً للقانون الدولي”. وهذه ليست المرة الأولى التي يضطر فيها سفير إسرائيل في الأردن إلى مواجهة انتقاد المملكة الهاشمية للسياسة الإسرائيلية. فمع اندلاع مواجهات جبل الهيكل (الحرم القدسي) قبل نحو شهرين، استدعت الأردن “يعقوف روزين” السفير السابق للتشاور احتجاجاً على المواجهات العنيفة في الساحة وإغلاقها أمام الزوار والمصلين. وسلم

استدعت وزارة الخارجية الأردنية مساء أمس “داني نيفو”، سفير إسرائيل في عمان، وسلمته خطاب احتجاج من الحكومة الأردنية على الأعمال التي تنفذها إسرائيل في كنيسة القيامة بالقدس (\*). وذكرت وكالة الأنباء الرسمية، أن الحكومة الأردنية أعربت في خطابها عن بالغ قلقها من العمليات أحادية الجانب التي تقوم بها إسرائيل، ودعتها إلى وقفها فوراً. وورد في الخطاب أن “الإجراءات التي تتخذها إسرائيل هي



الأردنيون روزين خطاباً طالبوا فيه بوقف الانتهاكات في القدس الشرقية وتحديدًا في جبل الهيكل (الحرم القدسي). وفي مايو من هذا العام (٢٠٠٩)، استدعى روزين إلى مكتب "ناصر الشوا" وزير الخارجية الأردني لتقديم توضيحات حول تصريحات آرييه إلداد عضو الكنيست عن حزب هثيحد هلتومي (الاتحاد القومي) قال فيها إن "الأردن هي الدولة الفلسطينية"، كما دعا ١٦ من أعضاء البرلمان الأردني إلى طرد روزين من المملكة في أعقاب تصريحات إلداد.

(\*) تقوم عناصر من سلطة الآثار الإسرائيلية بحماية الشرطة الإسرائيلية بحفريات في الجزء الخارجي من الجدار الغربي لكنيسة القيامة، محاولة تغيير معالمها.. وتزعم سلطات الاحتلال أن الحفريات الجارية تهدف إلى تسهيل نقل السياح للجزء الأسفل من الكنيسة، حيث يوجد في آخر الموقع درج طويل يصل إلى باب صغير منخفض بارتفاع لا يتجاوز المتر ونصف المتر تقريباً، وهو ما تتخذه إسرائيل ذريعة لتبرير فتح باب أو توسعة القائم لأغراض السياحة.

## أوروبا تعلن: "القدس عاصمة لفلسطين وإسرائيل"

المصدر: [www.walla.co.il](http://www.walla.co.il)

٢٠٠٩/١٢/٨

بقلم: هيئة تحرير الموقع

وحسب وكالة رويترز، فإن المسودة تتضمن انتقادات كثيرة لإسرائيل والقليل من المطالب للفلسطينيين بالعمل ضد الهجمات التي تستهدف إسرائيل. كما سيدعو وزراء الاتحاد الأوروبي محتطفي جلعاد شاليط إلى إطلاق سراحه.

وبينما أشارت المسودة الأوروبية إلى القرار الإسرائيلي بتجميد البناء في المستعمرات،

قال وزراء الاتحاد الأوروبي إنه يجب العمل أكثر من أجل إعادة الأطراف إلى طاولة المحادثات.

كما جاء فيها أيضاً: "إن مجلس وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي يعود ويؤكد أن الجدار الفاصل والمستعمرات التي بنيت على أرض محتلة والتدمير والتهجير من المنازل - كلها أمور غير قانونية حسب القانون الدولي، وتشكل عائقاً أمام السلام، وتهدد حل الدولتين، لذلك فإن المجلس يدعو الحكومة الإسرائيلية إلى إنهاء الأنشطة الاستيطانية بشكل فوري في القدس الشرقية وباقي مناطق الضفة الغربية، وتفكيك كل البؤر الاستيطانية التي أقيمت منذ مارس ٢٠٠١".

تجدر الإشارة أيضاً إلى أن وزير خارجية لوكسمبورج صرح أول أمس بأن القدس الشرقية ليست "جزءاً من إسرائيل". وفي المقابل صرح وزير الخارجية الإيطالي فرانكو براتيني أنه يجب تجنب الإعلان من جانب واحد، قائلاً: "إننا نؤيد كل ما يدعم عودة الجانبين مرة أخرى إلى طاولة المفاوضات".

جاء في مسودة القرار التي ستُطرح للمناقشة خلال اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي في بروكسل، والتي من المتوقع نشرها اليوم أن وزراء الاتحاد الأوروبي سيدعون إسرائيل والفلسطينيين إلى ترتيب وضع القدس كعاصمة مستقبلية لكلتا الدولتين: إسرائيل وفلسطين. وأفادت وكالة رويترز أن المسودة الأوروبية قد وجهت انتقادات لإسرائيل بسبب البناء

في المستعمرات في الضفة الغربية بدعوى أن ذلك يهدد حل الدولتين. وحسب المسودة الأوروبية، فإن وزراء الاتحاد الأوروبي سيدعون إسرائيل أيضاً إلى إنهاء التمييز في التعامل مع الفلسطينيين.

وجاء في المسودة الأوروبية: "إن مجلس وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي ينظر بقلق شديد إلى الأوضاع في القدس الشرقية. وجدير بالذكر أن المجلس لم يعترف بضم إسرائيل للقدس الشرقية. وإذا تحقق سلام حقيقي فإنه يجب إيجاد وسيلة لحل وضع القدس كعاصمة مستقبلية للدولتين".

وقد أعرب مسئولون إسرائيليون عن قلقهم خلال الأيام الماضية من أن يكون الاتحاد الأوروبي على وشك الخروج ببيان خطير إزاء وضع القدس، التي على حد قول الحكومة، هي عاصمة إسرائيل التي لا يمكن تقسيمها.

إن المسودة الأوروبية في حقيقة الأمر تؤكد على المواقف السابقة التي تبناها الاتحاد الأوروبي في الماضي إزاء إسرائيل، وأعرب عنها ممثلون أوروبيون أمام إسرائيليين وفلسطينيين.



## إسرائيل ومصادرة أراضي الكنيسة الكاثوليكية

٢- تسوية وضع رجال الدين فيما يتعلق بالضمان الاجتماعي ومثلهم أمام المحاكم.

٣- الحق في مصادرة الأراضي المملوكة للكنيسة. وفيما يتعلق بأساس الجدل حول الستة أماكن المسيحية المقدسة، وهي: كنيسة البشارة في الناصرة، وجبل السعادة شمال بحيرة طبرية، وكنيسة الخبز والسمك شمال غرب طبرية، والكنائس في كفار ناحوم، وجبل طبور وغات، سيتم الآتي:

١- سيحصل المسيحيون على إعفاءات محددة خلال المصادرة وليست إعفاءات مطلقة.

٢- ستصر إسرائيل على حقها في مصادرة الأراضي لغرض إنشاء مشروعات بنية تحتية.

٣- سيتم كل شيء مع المحافظة على هيئة القانون وسيادة الدولة.

تجدر الإشارة إلى أن هذا الخلاف طفا على السطح بقوة قبل نحو نصف عام حينما أعلنت الحاخامية الكبرى في إسرائيل وجوب عدم القبول بمطالب البابا بنقل الأماكن المقدسة المسيحية إلى سيطرته قبيل زيارته. وقال الحاخامات أنه بموجب الشريعة اليهودية يحظر بشكل تام على أي شخص تسهيل تسليم جزء أو عقار في أرض إسرائيل لدولة الفاتيكان، خصوصاً في الأماكن المقدسة التي هي جوهر قلب «شعب» إسرائيل.

جدير بالذكر أن الكنائس المسيحية هي أكبر مالك للعقارات في القدس الشرقية، وتأمل إسرائيل أن يقود حل هذه الخلافات إلى تطوير العلاقات مع الفاتيكان، وبالتالي تحسن مكانة إسرائيل الدولية.

سافر وفد إسرائيلي يضم خبراء من وزارات الخارجية والمالية والعدل على رأسه نائب وزير الخارجية الإسرائيلي «داني أيلون» إلى الفاتيكان لبحث نقاط المفاوضات الهامة معها.. فالتفاوض مع الفاتيكان والعالم الكاثوليكي البالغ تعداده أكثر من مليار نسمة قضية مركزية وحيوية على جدول الأعمال الإسرائيلي، وتهدف المفاوضات إلى تسوية الوضع الاقتصادي والقانوني للكنيسة ومؤسساتها في إسرائيل، والحد من الخلافات الرئيسية حول الضرائب ومصادرة الأراضي.

وصرح «داني أيلون» لوسائل الإعلام أنه تحققت إنجازات خلال الأشهر الأخيرة من المفاوضات التي استمرت لأكثر من عشر سنوات، وذكر في وزارة الخارجية الإسرائيلية أن حل تلك الخلافات سيؤدي إلى إنهاء المفاوضات، وتحسين علاقات إسرائيل على الساحة الدولية.

واستغل «أيلون» الزيارة، وأجرى محادثات سياسية واقتصادية مع نظيره الفاتيكاني حول عدد من القضايا الرئيسية مثل: التهديد الإيراني، ومكافحة معاداة السامية، وعدم شرعية إسرائيل في العالم، إلى جانب عملية السلام في الشرق الأوسط.

وشدد «أيلون» على أنه إذا طرحت مشكلة «غرفة العشاء الأخير» الموجودة في قبر الملك داوود في جبل صهيون، فإن إسرائيل سترفض وستستمر في فرض سيادتها عليها. ومن بين الإنجازات التي تحققت:

١- تسوية في مجال الضرائب، خاصة ضرائب العقارات «العوائد» بعد رفض الكنيسة دفعها لسنوات، وخصوصاً ضريبة المسطحات التي ترفض الكنيسة دفعها منذ سنين طويلة.



# العلاقات الإسرائيلية التركية

بقلم: أمير بوحبوط  
معاريف  
٢٠٠٩/١١/٢١

## تركيا: "حددنا مهلة ٥٠ يوماً لإتمام صفقة الطائرات"

بدون طيار للموقع الإلكتروني لصحيفة معاريف nrg إنه منذ عملية الرصاص المنصهر والموقف الذي حدث بين رئيس الوزراء التركي ورئيس الدولة شمعون بيريس في مؤتمر دافوس ساد جو متوتر بين إسرائيل وتركيا.

وأضاف المصدر أن الأتراك يصدرون معلومات لوسائل الإعلام التركية، والتي تصل بدورها في شكل رسائل إلى إسرائيل.. وعلى حد قوله، فقد توجه وفد إسرائيلي من الصناعات الجوية وشركة ألفيت مؤخراً إلى تركيا من أجل مناقشة المشاكل التي تتعلق بالمشروع مع ممثلي وزارة الدفاع التركية وسلاح الجو التركي.

وتطرق مصدر أمني آخر إلى ما ذكرته وسائل الإعلام في تركيا قائلاً: «لقد تم التوقيع على اتفاق مع الأتراك بطريقة مرضية لهم، ولكن بعد ذلك طلبوا إدخال تفاصيل وتغييرات لم تكن مدرجة في الصفقة، وأدى ذلك إلى تعطيل الصفقة، وهم يحاولون إرجاع ذلك إلى التوتر بين الدولتين».

صرح وزير الدفاع التركي «وجدى جونول» ظهر اليوم بأن دولته بعثت بخطاب للصناعات الجوية في إسرائيل، ولشركة «ألفيت» قالت فيه إنها حددت ٥٠ يوماً لإتمام صفقة الطائرات بين إسرائيل وأنقرة، التي بمقتضاها سترسل الشركتان للجيش التركي عشر طائرات بدون طيار من طراز «هيرون» (الصفقة تقدر بـ ١٨٣ مليون دولار).

وقال الوزير في لقاء مع إحدى محطات التلفزيون في تركيا: «إذا لم يجد الخطاب الذي بعثناه فسوف نلغي الصفقة، ولكننا حتى الآن لم نلغ أي شيء، ونحن مستمرون في التفاوض مع الممثلين الإسرائيليين».

يُذكر أن بروتوكول التعاون العسكري المشترك بين الدولتين الذي بدأ عام ٢٠٠٥ قد توقف بسبب التوتر بشأن أحداث عملية الرصاص المنصهر ونشاط الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة.

وقال مصدر إسرائيلي قريب الصلة من صفقة الطائرات

## فلنستأنف أولاً السير في القناة التركية

استضاف قبل أيام معدودة من حملة "الرصاص المنصهر" رئيس الحكومة "إيهود أولمرت"، وأجرى محادثات هاتفية غير مباشرة بينه وبين "بشار الأسد".

يحاول الوزير "بنيامين بن اليعيزر" الآن وقف تصفية الحسابات العلنية بين إسرائيل وتركيا. هو يعرض على تركيا العودة للتوسط بين إسرائيل وسوريا. هذا اقتراح في محله،

يدل على منهج واقعي يتطلع إلى تنحية الانتقادات جانباً، من منطلق التفهم بأن "الخصام" لا يمكن أن يكون أساسياً بين دولتين يتمتعان بعلاقة ذات أهمية استراتيجية. ويبدو أن الجانب التركي أيضاً يريد تنحية الخلاف واستئناف العلاقات الرشيدة، وتصريحات وزير الخارجية التركية، "أحمد أوغلو"، تدل على ذلك. في مقابل ذلك، فإن الكلمات الجارحة التي يوجهها وزير الخارجية "أفيجدور ليبرمان"، إلى تركيا، ضررها أكبر من نفعها.

المصلحة الإسرائيلية تستوجب إعادة العلاقات مع تركيا إلى مسارها، مثلما أنها تتطلب استئناف السير في القناة السورية. إذا كانت تركيا هي الدافعة لذلك، فإنه يجب تبني خدماتها الحسنة.



حوّل الانتقاد اللاذع الذي وجهه رئيس الحكومة التركية، "رجب طيب أردوغان"، إلى إسرائيل بسبب سياستها في المناطق (الفلسطينية المحتلة) بوجه عام، وبسبب حملة "الرصاص المنصهر" بوجه خاص - حوّل تركيا بغير وجه حق من وضع الدولة الصديقة المقربة إلى شبه عدو.

فسّرت إسرائيل هذا الانتقاد بالميول الإسلامية للحكومة

التركية، وبتعزيز العلاقات بين تركيا وإيران وسوريا، وبالنية التركية لاستبدال الحلفاء الغربيين بحلفاء عرب. في لحظة واحدة نُسيّت الحقائق القائلة بأن تركيا هذه هي التي نجحت في استئناف الحوار، صحيح غير مباشر، بين سوريا وإسرائيل؛ وبأنه رغم علاقاتها التجارية المتشعبة مع إيران، فإن تركيا المسلمة لا تعتزم الإضرار بعلاقاتها مع إسرائيل، وأن العلاقة مع الغرب - بما في ذلك إسرائيل - هي جزء من الرؤية الاستراتيجية لتركيا.

لا يختلف الانتقاد التركي في جوهره عما تردد في جزء من الدول الأوروبية أو في الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية. وإذا كان هذا الانتقاد أكثر حدة، فإن أحد أسباب ذلك هو الشعور الشخصي لأردوغان بالإهانة، الذي



بقلم: جاكى خوري  
هاآرتس ٢٠٠٩/١٢/٥

## بن اليعيزر: "تركيا استعادت دورها كوسيط بين إسرائيل وسوريا"

الأعمال الإسرائيلية برئاسة «شرجا بروش» رئيس اتحاد رجال الصناعة.. وقال بن اليعيزر: «لقد قررت مرافقة وفد من كبار رجال الأعمال الإسرائيليين بهدف تعميق العلاقات الاقتصادية بين الدوليتين، ونقل رسالة للشعب التركي مفادها أن إسرائيل ترى بعين الأهمية العلاقات الإسرائيلية



تطرق أمس بنيامين بن اليعيزر، وزير الصناعة والتجارة والتشغيل، لرحلته الأخيرة إلى تركيا، وقال إنه في أعقاب الزيارة استعادت تركيا مكانتها كوسيط بين إسرائيل وسوريا. وأكد بن اليعيزر قائلاً: «آمل أن يتم في المرحلة المقبلة لقاء بين نتنياهو وأردوغان، وهذا من وجهة نظري سيكون نجاحاً كبيراً».

التركية.. إسرائيل وتركيا شركاء في التجارة بالفطرة، وذلك نتيجة للتقارب الجغرافي بينهما، كما أنها يتمتعان بعلاقات تاريخية جيدة وصداقة بين الشعبين. وتتجلى هذه الصداقة في العدد الهائل من السائحين الإسرائيليين الذين يسافرون إلى تركيا سنوياً، كما أن اقتصاد كل من الدولتين يكمل الآخر في المجالات الأكثر أهمية».

وقد افتتح بن اليعيزر في اسطنبول ورشة عمل تجارية مشتركة، شاركت فيه شركات إسرائيلية وتركية، كما التقى بعدد من كبار رؤساء الشركات التركية. ومن المعتاد بشكل عام عقد مثل هذه الورش المشتركة مرة في السنة أو أكثر سواء في إسرائيل أو في تركيا، وتعد هذه الورش المشتركة بمثابة أداة لخلق حوار اقتصادي وتجاري بين البلدين.

وصرح دورون أفراهام، الملحق التجاري بالسفارة الإسرائيلية بتركيا، بأن تركيا شريك مهم لإسرائيل في مجال التجارة. فحجم التجارة مع تركيا بشكل عام والصادرات الإسرائيلية بشكل خاص قد تزايداً خلال السنوات الأخيرة.

وأردف قائلاً: «منذ توقيع اتفاق التجارة الحرة مع تركيا عام ١٩٩٧ وحتى الآن، زاد حجم التجارة بشكل ملحوظ، فقد زاد حجم الصادرات التركية إلى إسرائيل إلى نحو ملياري دولار العام الماضي، بعد أن كان يبلغ نحو ٢٥٠ مليون دولار عام ١٩٩٦، كما زاد حجم الصادرات الإسرائيلية إلى تركيا لتصل إلى نحو ١,٥٦ مليار دولار خلال عام ٢٠٠٨ بعد أن كان ٢٠٠ مليون دولار فقط عام ١٩٩٦».

وقد أعرب بن اليعيزر عن أمله في أن تؤدي المباحثات الاقتصادية والسياسية التي أجراها في تركيا إلى عودة العلاقات بين إسرائيل وتركيا إلى سابق عهدها. وقال: «تركيا تحتل مكانة خاصة في قلبي، ولديها علاقات قوية مع إسرائيل. ونظراً لأن تركيا دولة عظمى على المستوى الإقليمي، علاوة على أنها دولة إسلامية ديمقراطية، فإنها تتمتع بالقدرة على حل الخلاف الذي نشأ بيننا وبين جيراننا، الأمر الذي سيؤدي في النهاية إلى تطبيع العلاقات والتعايش السلمي في المنطقة».

كانت صحيفة «الأهرام» المصرية قد ذكرت اليوم نقلاً عن مصدر دبلوماسي، أن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان سيصل إلى دمشق بنهاية الشهر، وسيعيد طرح مسألة الوساطة بين سوريا وإسرائيل.

وأفاد التقرير أن أردوغان سيصل يوم ٢٢ ديسمبر إلى دمشق ليلتقي بشار الأسد ومسؤولين سوريين آخرين بهدف استئناف الوساطة بين الدولتين. وذكرت الصحيفة المصرية أن سوريا وتركيا ستوقعان، في إطار هذه الزيارة، على اتفاقيات جديدة للتعاون.. كما ذكرت أن إسرائيل بعثت إلى تركيا برسائل إيجابية بشأن التعاون مجدداً والترحيب بالوساطة التركية.

ومن شأن المفاوضات الإسرائيلية السورية «غير المباشرة» أن تبدأ في النصف الأول من عام ٢٠١٠، وتستمر من النقطة التي توقفت عندها أثناء تولى أولمرت رئاسة الوزراء.

من الناحية الاقتصادية، رافق بن اليعيزر وفد من رجال



## ترجمات عبرية

٤

# الشأن الفلسطيني

بقلم: يوسى بار  
معاريف  
٢٥/١١/٢٠٠٩

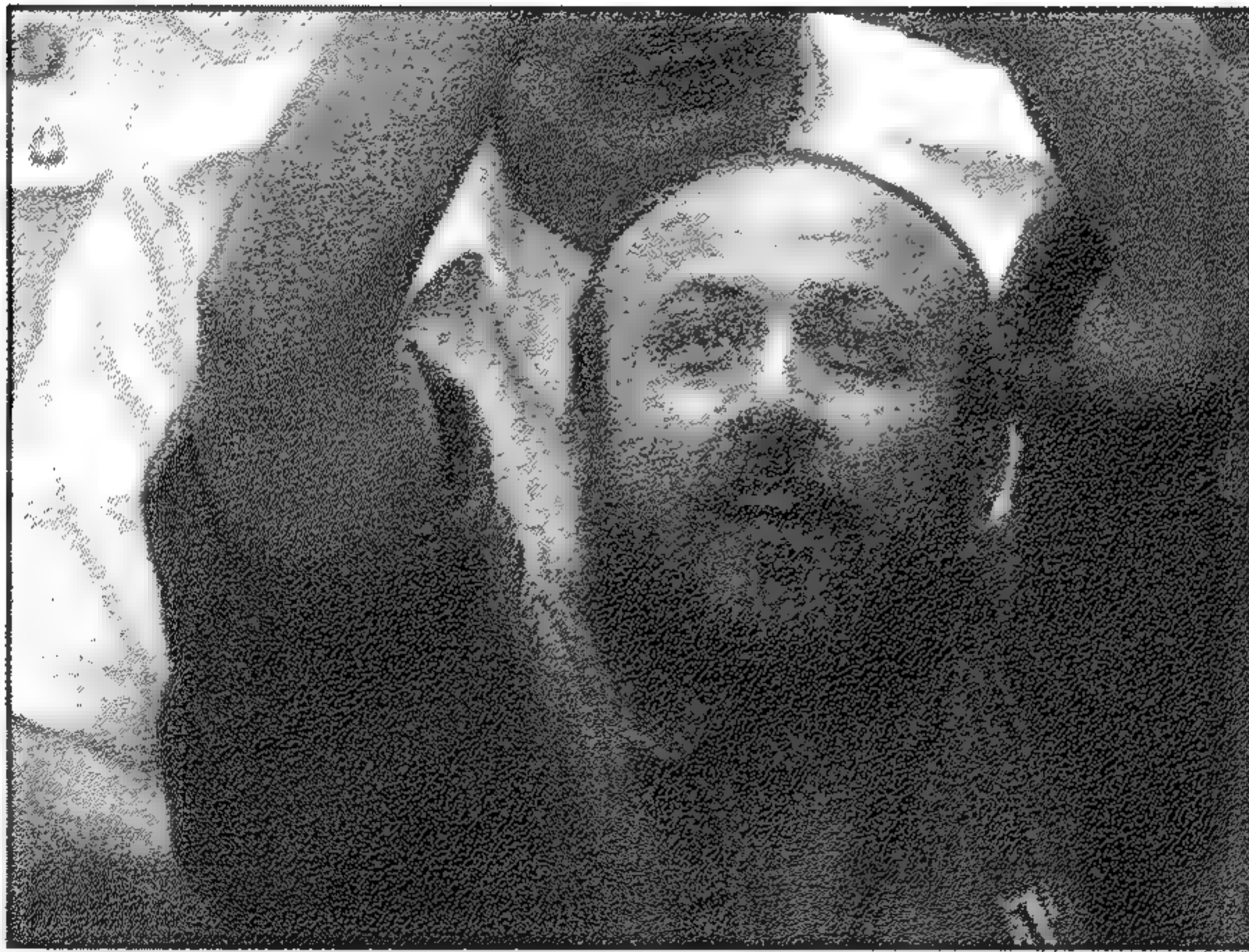
البرغوثي من سجنه: "بالمصالحة والمقاومة ينتهي الاحتلال الإسرائيلي"

المفاوضات وحدها لن تحقق السلام، ومشدداً على أهمية المقاومة الشعبية: «لقد فشلت سياسة أبو مازن، وثبت أن الوحدة هي سر انتصار الدول المقهورة».

وعندما سُئل البرغوثي - المسجون في إسرائيل - عن إمكانية أن يصبح خليفة لأبو مازن..؟ أجاب بأن أبو مازن لم يستقل بعد من منصبه، رغم أنه أعرب عن رغبته في عدم خوض

انتخابات الرئاسة القادمة: «أنا أحترم هذا الموقف، وأريد أن أنوه إلى أن الانتخابات لن تجري في يناير القادم (٢٠١٠)». وتطرق «البرغوثي» لاحتمال اندلاع انتفاضة ثالثة، موضحاً أن الانتفاضة هي نتيجة رغبة جماعية للشعب عندما لا يجد أمامه خيار آخر، ولكن لا يوجد حزب أو زعيم يقرر اندلاعها.. وأوضح البرغوثي: «إن سبب اندلاع الانتفاضة الثانية كان فشل محادثات كامب ديفيد الثانية.. لقد قام الفلسطينيون بأطول ثورة في التاريخ المعاصر، وأكدوا قدرتهم على تجديدها مرة أخرى».

\* هدف البرغوثي: إقامة دولة مستقلة عاصمتها القدس: كما سُئل «البرغوثي»: هل خيار الاستعانة بالانتحاريين لتحقيق أهداف سياسية ضد إسرائيل مازال قائماً..؟ فأثر



نشرت صحيفة «معاريف» أن كبار أسرى حركة حماس أكدوا لـ «مروان البرغوثي» أن تنفيذ صفقة «جلعاد شاليت» مرهون بإطلاق سراحه، لذا دعا «البرغوثي» عضو اللجنة المركزية لحركة فتح - المسجون في إسرائيل - منذ أبريل ٢٠٠٢ - حركته لعقد مصالحة مع حركة حماس.

جدير بالذكر أن مروان البرغوثي، الذي كان أمين

سر حركة «فتح» في الضفة الغربية، قد انتُخب في أغسطس الماضي عضواً في اللجنة المركزية لحركة فتح للمرة الأولى.. وقد ورد اسمه مؤخراً كأحد كبار الأسرى الذين سيطلق سراحهم في إطار صفقة «جلعاد شاليت».

وقد هاجم «البرغوثي» رئيس السلطة الفلسطينية «أبو مازن» في مقابلة أجرتها معه صحيفة «كورييرا ديلا سيرا» الإيطالية عبر محاميه من سجنه، وأوضح أنه لو كان في منصب «أبو مازن» لسعى أولاً وقبل أي أمر آخر لعقد مصالحة بين فتح وحماس، فلا جدوى من إجراء انتخابات بدون مصالحة وطنية.

وانتقد البرغوثي بشدة تحركات الرئيس «أبو مازن» السياسية سواء تجاه الفلسطينيين أو الإسرائيليين، زاعماً أن



الصمت.

وواصل «البرغوثي» انتقاده لرئيس السلطة الحالي، مفسرا أن الفلسطينيين سمحوا له بالتفاوض، كما وصفته الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل بأنه أفضل زعيم، حيث وافق «أبو مازن» على خريطة الطريق وذهب إلى أنابوليس وأجرى مباحثات مع أولمرت وليفني، وعقد عشرات اللقاءات، والنتيجة...؟! مزيد من المستعمرات وتهويد معظم القدس وهدم المنازل وبناء الجدار الفاصل، بالإضافة إلى المئات من الحواجز ونقاط التفتيش والحرب الوحشية على قطاع غزة. كما استطرد «البرغوثي» بأن الهدف ليس السلطة الفلسطينية، بل إقامة دولة فلسطينية مستقلة وفقا لحدود ٦٧ وعاصمتها القدس. فالسلطة نواة لإقامة الدولة وارتضى بها الفلسطينيون لمدة خمس سنوات. وأشار أن رفض إسرائيل تنفيذ قرارات الأمم المتحدة أدى لاستمرار وجود السلطة خمسة عشر عاما. وأضاف: «من مصلحة إسرائيل إقامة دولة فلسطينية مستقلة لأن انهيار السلطة لن يضر بالفلسطينيين فحسب، بل سيضر بإسرائيل أيضاً، فلا سيادة للسلطة الفلسطينية على متر واحد في الضفة الغربية بعد استيلاء إسرائيل عليها، وبالتالي فالبديل للسلطة إقامة دولة مستقلة».

\* ظلام الليل سينجلي:

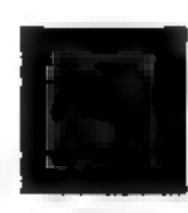
نفى «البرغوثي» أن تكون إسرائيل شريكا في المفاوضات،

فعلى حد قوله: «نتنياهو يرفض أي حوار، لكن هناك قليلين في المعارضة يمكن اعتبارهم شركاء، مثل موفاز والخطة التي قدمها، ولكن خطة موفاز التي تنادي بالحوار مع حماس، والاعتراف بحل الدولتين لن تؤدي لإقامة دولة فلسطينية وفقا لحدود ٦٧، ولن تضع نهاية لاحتلال القدس الشرقية.. والحقيقة أنه لا يوجد في إسرائيل زعيم شجاع يضع حدا لأطول احتلال في التاريخ المعاصر».

ولم يغفل «مروان البرغوثي» - عضو اللجنة المركزية لحركة فتح - انتقاد رئيس الولايات المتحدة الأمريكية «باراك أوباما»، موضحا: «استقبل الفلسطينيون انتخابه بحفاوة، وأبدى الكثيرون تفاؤلا بعد خطابه في القاهرة وتحذيره لإسرائيل بشأن التوسع في بناء المستعمرات، لكن بعد مرور عام من توليه المسؤولية لم يحقق شيئا، ومازال صفر اليدين، ومع ذلك مازالت أمامه فرصة لاتخاذ قرارات تاريخية دون الحاجة لثمانية عشر عاما إضافية من مفاوضات لا طائل منها».

واختتم «البرغوثي» حديثه مؤكدا أنه كرس حياته لاستقلال الشعب الفلسطيني، وأن ظلام الليل سينجلي، ووجه كلمة للإسرائيليين بأن «آخر يوم لاحتلالكم هو نفسه أول يوم سيحل فيه السلام بين الشعبين، فيمكننا أن نعيش في سلام كالجيران، لكن عليكم الانسحاب أولا».

بقلم: حنان جرينبرج  
يديعوت أحرونوت  
٢٠٠٩/١٢/٩



## انخفاض نسبة إطلاق الصواريخ إلى ٩٠٪ منذ عملية الرصاص المنصهر

منذ انتهاء عملية الرصاص المنصهر، إلا أن أغلب تلك العمليات كانت إطلاق النار من أسلحة خفيفة. وقد طلب من الجيش الإسرائيلي، الذي يقوم بعمليات دفاعية، أن يرد على إطلاق تلك الصواريخ. كما اتضح من بيانات أعدها الجيش الإسرائيلي أنه منذ انتهاء عملية الرصاص المنصهر تمت مهاجمة نحو ١٤٣ هدفاً في القطاع، كان من بينهم منشآت تابعة لحماس وأنفاق ونشطاء.

بجانب العمليات الدفاعية للجيش الإسرائيلي، إلا أن هناك تقدير باحتمالية أن يكون هناك تصعيد لتلك العمليات، الأمر الذي سيتطلب القيام بعملية مماثلة في المستقبل. وعلى رأس من يعتقدون بذلك في الجيش الإسرائيلي قائد لواء غزة العميد آيال أيزنبرج، وقائد المنطقة الجنوبية يوثيف جلنات.

جدير بالذكر أن جميع المدارس والحضانات الواقعة في سديروت تم تحصينها في الأشهر الأخيرة استعداداً لأي سيناريو محتمل.

طراً انخفاض بنسبة ٩٠٪ في إطلاق الصواريخ من قطاع غزة باتجاه إسرائيل، وذلك منذ انتهاء عملية «الرصاص المنصهر» من نحو عام. اتضح من بيانات أعدها الجيش الإسرائيلي أنه منذ آخر خروج لجنود الجيش الإسرائيلي من القطاع، أطلق ٢٤٢ صاروخا وقذيفة هاون وصواريخ جراد باتجاه إسرائيل، وقد انفجر عدد بسيط من تلك الصواريخ داخل مناطق في المستعمرات الإسرائيلية.

ووفقا للتقديرات، فإن حماس تحافظ على الهدوء في القطاع في هذه المرحلة، إلا أنهم في الجيش الإسرائيلي يستعدون في حالة حدوث سيناريوهات أخرى، وذلك من خلال إدراكهم أن الوضع الأمني من شأنه أن يتدهور سريعا. صحيح أن حماس لم تقم بإطلاق صواريخ في تلك الفترة، إلا أنها تعمل بشكل مكثف من أجل زيادة قوتها، بما في ذلك تهريب الأسلحة عن طريق محور فيلادلفي (محور صلاح الدين).

وكانت قد سُجلت نحو ٩١ محاولة للقيام بعمليات ضد قوات الجيش الإسرائيلي الموجودة على حدود القطاع، وذلك

بقلم: مايا شاني  
المصدر: www.nfc.co.il  
٢٠٠٩/١٢/٩

## ٦٦٤ مليون دولار مساعدات إنسانية للفلسطينيين

التواصل بحياتهم وحرمانهم من حقوق الإنسان الأساسية جعلهم أكثر اعتماداً على المساعدات الدولية. علاوة على ذلك، ترددت اليوم أصوات في الأمم المتحدة تطالب إسرائيل بالعمل من أجل تخفيف ما وصفته بـ «الأزمة الإنسانية»، عن طريق إزالة الحواجز الموجودة في غزة، والتوقف عن هدم المنازل في القدس الشرقية، وتخفيف القيود المفروضة على حركة الفلسطينيين في الضفة الغربية. وقد نجحت منظمات الأمم المتحدة حتى الآن في جمع ٧٠٪ من المبلغ الذي كان من المقرر جمعه لعام ٢٠٠٩، والذي يصل قدره ٨٠٤ ملايين دولار، وتعد الولايات المتحدة الممول الأكبر لهذه المساعدات ويلبها في ذلك الاتحاد الأوروبي.

طالبت مؤسسات إنسانية تابعة للأمم المتحدة ومنظمات دولية أخرى اليوم بتقديم تبرعات بهدف جمع مبلغ يصل قدره عام ٢٠١٠ إلى ٦٦٤,٤ مليون دولار كمساعدات إنسانية للمناطق الفلسطينية. وصرح ممثلون في الأمم المتحدة بأنه سيتم استثمار المبلغ في ٢٣٦ مشروعاً في غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية، كما سيساهم في تقديم مساعدات غذائية وتطوير مجالات الزراعة والتعليم والصحة، بالإضافة إلى تقديم قروض.

وصرح ماكسويل جايلارد، منسق الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في الأراضي الفلسطينية، بأن وضع الفلسطينيين ازداد سوءاً بعد عملية الرصاص المنصهر، إذ أن «المساس

بقلم: دان مرجليت  
إسرائيل هايوم  
٢٠٠٩/١٢/١٣

## السلطة الفلسطينية تلعب بالنار

وبتأثير في المقابل من الحاخامات المتشددین، من شأن العناصر المتطرفة من الجانبين أن تجعل الجدل يتحول إلى مواجهة دموية. فأمس الأول كان متطرفون مخبولون هم من أحرقوا مسجداً (في قرية ياسوف)، وقد يثيروا ليس فقط الفلسطينيين ولكن العالم الإسلامي كله ضد إسرائيل.. هذا عمل خطير، وسيكون هناك دائماً عضو برلماني مثل ميخائيل بن آري يرفض إدانة هذا العمل، وهو ما يزيد من خطورة نشاط الإرهاب اليهودي.

إن القيادتين تواجهان مصاعب داخلية كثيرة يمكن تفهمها حتى وإن لم يكن هناك إمكانية لتبريرها. زعم فياض أمس أن الفلسطينيين يرفضون الانضمام إلى المفاوضات التي ستؤدي إلى الوقوع في مشاكل لا حل لها. ولكن عليه أن يدرك أنه بدون المفاوضات لن يكون هناك حل من أي نوع، كما أن مثل تلك الخطوة يمكن أن تؤدي إلى محو جميع إنجازاته الاقتصادية والاجتماعية في التجمعات الفلسطينية في يهودا والسامرة (الضفة الغربية).

إن اجتماع رام الله كان خطأً فهو سيلهب الحماسة، وكلما مر الوقت سيضطر الزعماء إلى الاعتماد على عناصر أكثر رفضاً، والوقت الذي يمر ليس في صالح المفاوضات.

يقول المجتمع الدولي إنه يريد أن يدفع بنيامين نتنياهو ثمناً غالياً مقابل التفاوض مع الفلسطينيين، لأنه يخشى من أن يعود إلى مناوراته التي اعتاد عليها منذ توليه رئاسة الوزراء في المرة الأولى.

ولكن المجتمع الدولي بقي صامتاً تجاه اجتماع فتح أمس في رام الله الذي كان يهدف - وفقاً لما قاله المبادرون لعقده - إلى التحضير للانتفاضة الثالثة. صحيح أنهم يزعمون أنهم لن يعودوا للإرهاب الدموي من عمليات انتحارية وإطلاق النار، ولكن هذا الاجتماع كان يهدف إلى بلورة "أساليب المقاومة"، على حد قولهم، ومهاجمة الجدار الفاصل. ولكن تاريخ مثل تلك الخطوات يشير إلى أنه في الكثير من الأحوال يفقد الزعماء سيطرتهم على الوضع، ويتطور الأمر إلى مواجهات عنيفة.

أضف إلى ذلك أن سلام فياض، الشخص الأكثر مرونة في القيادة الفلسطينية، قد أخذ الميكروفون ولم يُبد أي مرونة. فحكومته تطالب بجميع الأراضي التي سيطرت عليها إسرائيل حتى يونيو ١٩٦٧، وليست على استعداد لدراسة أي حلول أخرى بما في ذلك تلك التي تعتبر خطوات على الطريق للتوصل إلى تسوية دائمة.

إن الخطر كبير، لأنه على ضوء مثل هذا التنظيم الفلسطيني



بقلم: علي واكد  
يديعوت أحرونوت  
٢٠٠٩/١٢/١٥

## المستعمرون يقتلعون الأشجار والشرطة لا تحرك ساكناً

ووفقاً لأقوال نعان، فقد قام منذ نحو شهر بالتقاط صور لمستعمرين في المنطقة، وهم يعيشون فساداً في أرضه. وقال نعان: «لقد نقلت تلك الصور لمنظمتي 'بتسيلم' ويش دين'. وقد قام الجنود ورجال الشرطة باعتقال هؤلاء المستعمرين بالفعل، إلا أنني رأيتهم في اليوم التالي وهم يمكثون في بيوتهم دون أي عقوبة». وأضاف: «كان من المقرر إخلاء تلك المستعمرة، ولكن لم يحرك أي شخص ساكناً. فقد قتلوا لي اثنين من الخيل، وحرقوا لي الجرار والمحراث، وفي بعض المرات قاموا بحرق المحصول، وكنت في كل مرة أقدم شكوى سواء للشرطة أو للمنظمات، إلا أنه لم يتم اتخاذ أي إجراء ضدهم في أي مرة».

ومن جانبها اعترفت الإدارة المدنية بتلك الشكوى، بعد التحقيق الذي نشرته جريدة يديعوت أحرونوت، وأشارت إلى أنه بعد وصول القوات للمنطقة، تقرر بدء التحقيق في الأمر، وتم تحويل ملف القضية لشرطة إسرائيل لعلاج الأمر.

لم يتفاجأ أكرم نعان، وهو مزارع فلسطيني من قرية المغاير الواقعة في منطقة رام الله، عندما رأى أمس مناظر الهدم التي خلفها "مجهولون" في مزرعة الزيتون الخاصة به. فقد أصبح المكان خاوياً، لا يوجد به أي أثر لنحو ٢٦٠ شجرة تم اقتلاعها جميعاً، إلا أن نعان يبدو أنه معتاد على هذا النوع من المناظر، فيحكى، في لقاء مع جريدة «يديعوت أحرونوت»، أنه تم اقتلاع محاصيله في العقد الأخير إلى ما يقرب من المائة مرة، وقد وجه نعان أصابع الاتهام إلى المستعمرين الموجودين في المنطقة، بالإضافة إلى حالتى اللامبالاة والإهمال من قبل قوات الأمن هناك.

أشار نعان: «عملية اقتلاع الأشجار الأخيرة تُعد العملية الرابعة هذا العام. ف منذ عام ٢٠٠١ تعتبر هذه الحالة رقم مائة. وفي كل مرة من تلك المرات كنت أقدم شكوى إلى إدارة التنسيق والارتباط الإسرائيلية، وإلى شرطة بنيامين، ولكن دون جدوى، ففي كل مرة كان يتم حفظ القضية بسبب قلة الأدلة وغياب الشهود».

## ترجمات عبرية

٥

# علاقات إسرائيل الدولية والإقليمية

بقلم: دان لافي  
إسرائيل هايوم  
٢٠٠٩/١١/٢٢

## إيران تهدد بإمطار تل أبيب بالصواريخ

بسبب تملص إيران من الاتفاق الذي تم بلورته مؤخرا حول ملفها النووي.

وكان ممثلو الدول الست الكبرى قد أعربوا في ختام اجتماعهم في لندن لمناقشة الملف النووي الإيراني عن خيبة أملهم من موقف طهران.. وقال خافيير سولانا، الممثل الأعلى للسياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي: "نشعر بخيبة أمل من عدم حدوث انفراجة".

ومن جانبه، أعرب رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية، محمد البرادعي، في وقت سابق عن معارضته لفرض عقوبات على إيران في هذه المرحلة، وقال: "أعتقد أن العقوبات ستزيد الوضع سوءاً. بقدر كبير، الكرة الآن، في الملعب الإيراني. أمل ألا يضيعوا هذه الفرصة النادرة".

وقد تلقت الجبهة ضد إيران تعزيزاً إضافياً أمس، عندما هاجم الرئيس المصري حسني مبارك الإيرانيين بشدة، وقال: "نحذر من تدخل إيران في الشؤون العربية الداخلية. لن نتردد في اتخاذ الإجراءات المطلوبة للدفاع عن الأمن القومي المصري".

وكان مسئول في الحرس الثوري الإيراني قد حذر نهاية الأسبوع من أنه إذا تعرضت إيران لهجوم فلن تتردد في إمطار تل أبيب بالصواريخ.

على خلفية انهيار الاتفاق مع إيران بشأن الملف النووي وعودة الخيار العسكري إلى واجهة الساحة الدولية، تبدأ إيران اليوم مناورة واسعة النطاق للدفاع الجوي. وبحسب التقرير الذي أوردته وكالة أنباء "إيرنا" الإيرانية، من المقرر أن تشارك في المناورة قوات الحرس الثوري والقوات المسلحة الإيرانية، وستجرى بالقرب من المنشآت النووية الإيرانية في أصفهان وبوشهر وطهران والمحافظات الغربية.

وقال قائد قوات الدفاع الجوي في سلاح الجو الإيراني، الجنرال أحمد ميقاتي، إنه: "اعتباراً من الأحد، سنبداً مناورات كبرى للدفاع الجوي تستغرق خمسة أيام، وتجرى على مساحة نحو ٦٠٠ ألف كيلومتر في غرب وجنوب ووسط إيران، وتستهدف حماية المنشآت النووية في البلاد". وأحد السيناريوهات التي سيتم التدريب عليها هو صد هجومات للعدو بالطائرات والصواريخ. وكان مصدر رسمي إيراني قد أعلن يوم الجمعة الماضي أن إيران ستطلق قمراً صناعياً جديداً للفضاء خلال عامين.

تأتي هذه المناورة الجوية في ظل خيبة الأمل الواضحة التي أعرب عنها في نهاية الأسبوع ممثلو الدول الست الكبرى (الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن وألمانيا)



بقلم: دان تامير  
هاآرتس  
٢٠٠٩/١١/٢٧

## يهود سويسرا يتصدون لحظر بناء مآذن المساجد

جانبها اتحاد الكنائس  
الإصلاحية والكنيسة  
الكاثوليكية السويسرية  
 واتحاد الطوائف  
اليهودية.. وتقوم  
المنظمات الدينية اليهودية  
والمسيحية بالتصدي  
للمبادرة، خوفا من أن  
تنفيذها سيغير طبيعة  
الحوار بين الأديان في  
الدولة.

وفي حوار تليفوني  
قال «ألمار بلوتسا»، وهو  
مراسل سياسي بإذاعة

سويسرا، لصحيفة هاآرتس: «إن الطوائف اليهودية تتصدي  
بقوة لهذه المبادرة، وتذكر تجربتها التاريخية، فقد عانى اليهود  
مرات عديدة من العنصرية والجفاء - لذلك فإنهم يتصدون  
للعنصرية والجفاء ضد الأقليات الدينية الأخرى».

يقيم حاليا في سويسرا ما يقرب من ٤٠٠ ألف مسلم  
يمثلون ٥٪ من مواطني الدولة، وأكثر من ٥٠٪ من مسلمي  
سويسرا من البوسنة وألبان كوسوفو الذين جاءوا كلاجئين  
من البلقان، و٢٠٪ آخرين من أصل تركي، وهذه المناطق  
معتدلة من الناحية الدينية، حيث لا يوجد للإسلام دور  
سياسي رئيسي، ولكن هذا كله لا يهم أصحاب المبادرة.

تقول «ريفات لتسين»، خبيرة علوم الأديان، إن «المجتمع  
السويسري به تيار مستتر يحض على معاداة السامية وكراهية  
الأجانب، وهو تيار يرتفع وينخفض طوال الوقت، وتحاول  
الدوائر القومية أن تجتذبه بطرق مختلفة».

ومع هذا، فإن الأمر لا يعني عدم وجود مشاكل في  
الاندماج.. فمنذ بضعة أشهر نشرت واقعة عن أب مسلم في  
مقاطعة شافهاوزن رفض إرسال أولاده إلى درس السباحة،  
وكانت السنوات الأخيرة قد شهدت بعض حالات الجدل  
حول فتيات يرتدين غطاء الرأس في المدارس والنوادي  
الرياضية، ولكن في رأي بلوتسا: «هذه مشاكل على المستوى  
العائلي، وليست ظاهرة اجتماعية».. وتقول لتسين: «في  
المجمل اندماج المسلمين في سويسرا يعد ناجحا».

وذكرت لتسين أن السبب في التعرض للمساجد في هذا



سيجري يوم الأحد  
القادم في سويسرا  
استفتاء على مستوى  
الدولة، سيحسم  
المواطنون من خلاله  
قضية تمثل جدلا  
شديدا في الشارع  
السويسري منذ عدة  
أشهر، ألا وهي فرض  
حظر قانوني على بناء  
مآذن المساجد.

وقد طرح  
هذا الاقتراح  
حزب «الاتحاد

الديموقراطي الفيدرالي» EDU، وهو حزب يميني صغير  
ينتمي إلى التيار المحافظ، بالاشتراك مع ممثلين عن حزب  
الشعب السويسري SVP، وهو أكبر حزب يميني في  
الدولة، وبينما يفصح المحافظون صراحة عن رغبتهم في  
ترسيخ الثقافة الدينية المسيحية، يخاطب حزب الشعب  
المشاعر القومية وما يراه كقضية تمس التقاليد السويسرية.

وقد جاء في النشرات الدعائية لحزب الاتحاد الديموقراطي  
الفيدرالي: «لقد جاء حظر بناء المآذن من المآذن في سويسرا  
ليمثل عائقا أمام تفشي الفكر الإسلامي بما في ذلك قوانين  
الشريعة». أما الملصقات في الشوارع فتحمل علم الصليب  
السويسري المزين بالمآذن السوداء وبجواره سيدة ترتدي  
الحجاب، وتدعو إلى وقف «أسلمة بلدنا».. والحقيقة أن  
المشكلة ليست في ارتفاع المآذن، لأن هذا الارتفاع في سويسرا  
يبلغ نحو متر ونصف المتر فقط، إنما يقول أصحاب مبادرة  
الاستفتاء أن الأمر يتعلق بالمبدأ والرمز.

وقد كتب أحد أصحاب المبادرة ويدعى والتر وبيان، والذي  
يتولى رئاسة لجنة مؤيدي الحظر، أن «الاعتراض على المآذن  
كتطلع للسيطرة السياسية لا يقصد به أبدا الإسلام كديانة..  
الاعتراض على المآذن هو اعتراض سياسي بحت».. وذكر أن  
المسلمين في حاجة إلى مساجد وليس إلى مآذن: «نحن لا نقول  
بحظر بناء المساجد إنما بحظر بناء المآذن فوق هذه المساجد،  
وأعتقد أن هذا لا يمثل أي اعتداء على حرية العبادة».

وقد تصدت للاقتراح جبهة عريضة من عدة أحزاب، إلى

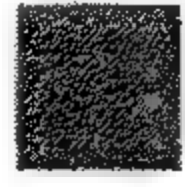


الوقت بالذات هو سبب اجتماعي واقتصادي، وأضافت قائلة: «في السنوات الأخيرة هناك إحساس بالملاس بأسس الهوية السويسرية، فقد تم بيع شركة 'سويس إير' وتم اختراق سرية الحسابات في البنوك، ومع تصاعد العنف في أوساط الشباب والمهاجرين المسلمين من البلقان، أصبحت أحداث العنف مقترنة بالمسلمين». وفي استطلاع رأى أجراه الأسبوع الماضي المعهد السويسري

للأبحاث السياسية والإعلام والمجتمع، قال ٥٣٪ من المشاركين إنهم سيعارضون المبادرة، وقال ٣٧٪ أنهم سوف يؤيدونها ولم يتخذ ١٠٪ موقفاً بعد، ولذلك من المعتقد أن المبادرة سوف تفشل (\*).

(\*) نتائج الاستفتاء على مبادرة حظر بناء المآذن أسفرت عن حصول الخطوة على دعم ٥٧٪ من الأصوات.

بقلم: نعمان لانيير  
يديعوت أحرونوت  
٢٠٠٩/١١/٣٠



## السفيرة الجديدة في موسكو: "ليس لدى خبرات ولكنني سأتعلم"

\* من الإذاعة إلى السفارة:

دوريت جولدنر (٦٠ عاماً) مديرة ورئيسة تحرير محطة إذاعية محلية تبث بالروسية وتتبع الإذاعة الإسرائيلية، ستعين سفيرة لإسرائيل لدى موسكو. وفي حديث للموقع الإلكتروني لصحيفة يديعوت أحرونوت، قالت جولدنر اليوم: "لا أنتمى إلى أى حزب، أنتمى فقط إلى دولة إسرائيل".

وقد قرر وزير الخارجية، أفيدور

ليرمان، تعيين جولدنر في هذا المنصب بحكم الصلاحيات التي يكفلها له منصبه كوزير للخارجية في مسألة التعيينات السياسية، ورغم أنه كان من المؤلف قبل ذلك تعيين شخصية من وزارة الخارجية لهذا المنصب. وقد حظى تعيين جولدنر بموافقة مفوض خدمات الدولة، شموئيل هولندر، ويتعين على الحكومة الآن التصديق على هذا التعيين.

وُلدت جولدنر في ليتوانيا وهاجرت إلى إسرائيل عام ١٩٦٧، وعملت في البداية مقدمة برامج في البث الروسى للإذاعة الإسرائيلية، وتدرجت في المناصب إلى أن أصبحت مديرة راديو ريكع (شبكة الإذاعات الموجهة للمهاجرين الجدد في الإذاعة الإسرائيلية). تقول جولدنر: "رغم أنه ليست لدى تجربة دبلوماسية، إلا أنني أعيش في قلب السياسة، سواء



في إسرائيل أو روسيا، كما لدى الاستعداد لتعلم كل ما يجب على تعلمه. أستطيع أن أقول عن نفسي إن لدى علاقات ممتازة، وإنني أعرف كيف أنقل الرسائل لوسائل الإعلام، أما الباقي فبمقدوري تعلمه. أشعر بفخر كبير لكوني سأمثل دولة إسرائيل".

وبالنسبة للطريقة التي تم تعيينها بها، تقول جولدنر إنه ليس لها أى علاقة شخصية بالوزير ليرمان: "إنني أعرف

كل الوزراء في دولة إسرائيل، ولكن في الحقيقة ليست لي علاقات شخصية معهم، فأنا لا أنتمى لأى حزب".

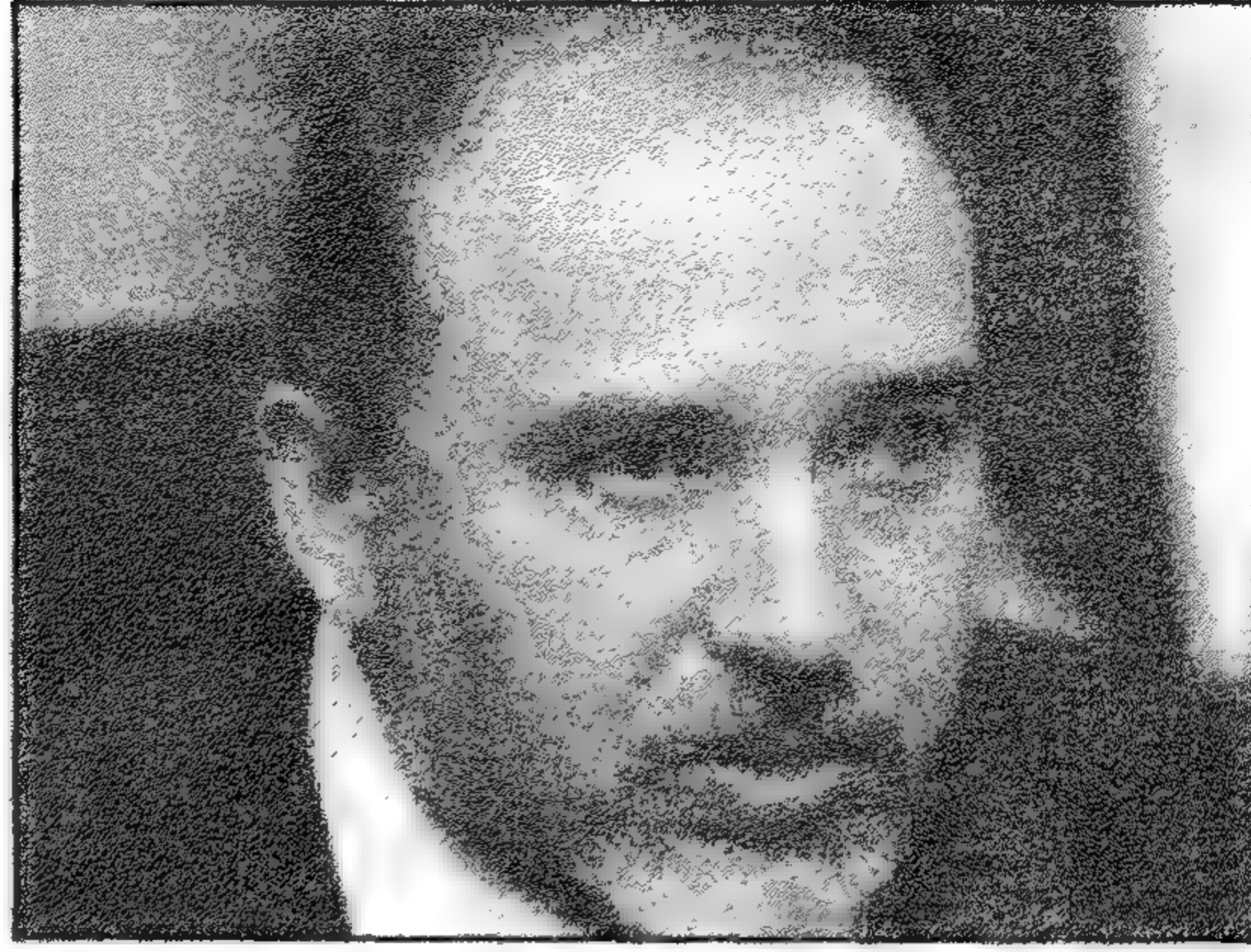
تؤكد جولدنر أنها تتمتع بكفاءات عديدة لشغل هذا المنصب: "أنا أتحدث الروسية بطلاقة، وأعرف العقلية الروسية وهذه ميزة كبيرة. كما أنني أعرف كل وسائل الإعلام الروسية. سوف أمثل العلاقات بين روسيا وإسرائيل وليس أكثر من ذلك. علينا أن ننقل رسائل واضحة وقاطعة، هنالك مصالح مشتركة سواء لروسيا في إسرائيل أو لإسرائيل في روسيا. يوجد في إسرائيل مليون ناطق بالروسية، ويوجد في روسيا مليون يهودي، وهذه طائفة مهمة جداً بالنسبة لإسرائيل".



بقلم: عوفر ويلفسون  
المصدر: موقع نيوز وان الإخباري  
٢٠٠٩/١٢/٣

## نقطة تحول في أزمة الطيران بين إسرائيل وروسيا

إدراج رجال أعمال وشركات إسرائيلية تعمل في مجال الأمن والحوسبة للاشتراك في تنظيم أولمبياد الشتاء التي ستقام عام ٢٠١٤ في مدينة سوتشي. بالإضافة لذلك، تقرر في جلسة اللجنة أهمية الإسراع في التوقيع على اتفاقية معاشات للأعضاء الذين خدموا في اتحاد الدول المستقلة والمقيمين في إسرائيل حالياً، ليكون الهدف من ذلك هو البدء في تطبيق هذه الاتفاقية على من



عقدت اللجنة الاقتصادية الإسرائيلية الروسية المشتركة اليوم جلسة مناقشات في موسكو تم خلالها ترتيب مسألة تأمين رحلات الطيران بين الدولتين، وتم التوقيع على بروتوكول خاص بهذا الشأن. وكان ترأس هذه اللجنة كل من وزير الخارجية أفيجدور ليرمان، ونائب رئيس الوزراء الروسي فيكتور زوبكوف. كان الموضوع الأساسي محل النقاش في جلسة اللجنة هو

كُلفوا بالخدمة العسكرية إبان الحرب العالمية الثانية. وخلال جلسة اللجنة طرح ليرمان مسألة افتتاح قنصليات إسرائيلية في سانت بترسبورج، وفي نوفوسيبيرسك. وقد أعلن نائب وزير الخارجية الروسي ألكسندر سلطانوف أنهم قد بدأوا بالفعل دراسة ومناقشة هذا الموضوع. وقد صرح الوزير ليرمان أنه يتوقع أن يكون الرد الروسي على هذا الموضوع رداً إيجابياً. وفي إطار لقاء اللجنة، دعا ليرمان الروس إلى الاشتراك في تدريبات قيادة حالات الطوارئ (الجبهة الداخلية) وكذلك حضور الجلسة النقاشية حول التكنولوجيا والمعلومات التي ستقام في معهد آريئيل. قدم الوزير ليرمان في بداية اللقاء تعازيه لحكومة روسيا عن حادث القطار الذي وقع الأسبوع الماضي. وكان زوبكوف، الذي يرأس اللجنة الحكومية للتحقيق في ملابسات الحادث والمسئولة عن أمن المواصلات، قد طلب بعد الحادث من ممثلي اللجنة الذهاب إلى إسرائيل لتبادل المعلومات ورؤية كيف تعمل إسرائيل في مجال تأمين القطارات. جدير بالذكر أن اللجنة ناقشت أيضاً اتفاقية حماية الاستثمارات، إلا أن الموضوع مازال به بعض الخلافات، وقد طالب رؤساء اللجنة من ممثلي الجانبين صياغة تقرير يتضمن نقاط الخلاف حتى يمكن حلها ودفع القضايا الخاصة بها إلى الأمام.

أزمة الطيران التي حدثت بين البلدين مؤخراً بسبب امتناع الجانب الروسي تنفيذ اتفاق تم توقيعه بين البلدين يقضي بأن تحصل شركة النقل الإسرائيلية «كال» على إذن من السلطات الروسية لتسيير رحلات منتظمة لموسكو، غير أن الشركة لم تتلق حتى الآن هذا الإذن.. وبينما توجهت إسرائيل لروسيا بطلب لاستيضاح موقفها من هذه القضية، هددت سلطات الطيران الروسية بوقف الرحلات الجوية بين البلدين. وقال المدير العام لوزارة المواصلات جدعون سيترمان: «إن إسرائيل كانت قد طلبت من السفير الروسي لديها قبل نحو شهر احترام الاتفاق المذكور، وأن إسرائيل تريد أن تنقل إلى روسيا رسالة لا تقبل التأويل تؤكد ضرورة احترام الاتفاقات الموقعة بين الدول». وفي المقابل رفضت السفارة الروسية بإسرائيل التعقيب على هذا النبأ. وقد استمرت مناقشات اللجنة في هذا الشأن رغم تقديرات المسؤولين الروس بإعادة تشغيل الخطوط الجوية مرة أخرى بدءاً من العام القادم. من ناحية أخرى، تم الاتفاق على أن الاجتماع القادم سوف يعقد في شهر أبريل ٢٠١٠ في مدينة سوتشي الروسية، وسيكون بحضور رجال أعمال من الدولتين، وذلك بهدف دفع عدة مشروعات مختلفة بين البلدين قدماً، من بينها إمكانية



## استجابة لدعوة نتنياهو "بوتين" يزور إسرائيل عام ٢٠١٠

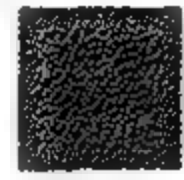
المجال التكنولوجي والطاقة النظيفة الخضراء، كما أشاد ليبرمان في اللقاء بالنشاط البناء للجنة الاقتصادية المشتركة بين إسرائيل وروسيا التي تشكلت أمس، وأشاد أيضاً برئيس اللجنة، نائب رئيس الحكومة الروسية فيكتور زوبكوف، وقال إن اللقاء كان ناجحاً وفعالاً وتم فيه حل مجموعة من المشاكل البيروقراطية.



التقى وزير الخارجية الإسرائيلي أفيجدور ليبرمان، اليوم في موسكو، برئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين. وقد ذكر مسئولو وزارة الخارجية أن الاثنين بحثا الوضع في الشرق الأوسط، والعملية السياسية والتصريحات الإيرانية الأخيرة. وأثناء اللقاء، نقل وزير الخارجية إلى رئيس الوزراء بوتين دعوة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو له

كما أكد ليبرمان على أن إلغاء العقوبات البيروقراطية سيفيد في تطوير العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وسيؤدي إلى زيادة الاستثمارات المتبادلة، كما حدث على سبيل المثال مع إلغاء تصاريح الدخول بين الدولتين، فبينما كان يصل إلى إسرائيل نحو ١٧٠ ألف سائح سنوياً من روسيا قبل إلغاء تصاريح الدخول، سيصل عددهم في العام الحالي إلى أكثر من ٤٠٠ ألف سائح.

بزيارة إسرائيل عام ٢٠١٠، وقد استجاب بوتين للدعوة. وقد أكد ليبرمان أثناء اللقاء ضرورة التوصل إلى اتفاقية حماية الاستثمارات، وهو الأمر الذي لم يشهد تقدماً منذ عدة سنوات، كما طرح أيضاً قضية التأمين الاجتماعي، ومخصصات التقاعد للقادمين من دول الاتحاد السوفيتي سابقاً ويعيشون في إسرائيل. كما بحث الإثنان احتمال التعاون بين إسرائيل وروسيا في



## ليبرمان يوقع اتفاقية تعاون مع أوكرانيا



التقى وزير الخارجية أفيجدور ليبرمان اليوم في كييف بالرئيس الأوكراني فيكتور يوشيتشينكو، ووزير الخارجية بيوتر بروشينكو، وسيلتقى أيضاً لاحقاً برئيسة الوزراء يوليا توميشينكو.

بحثا الوزيران ليبرمان وبروشينكو خلال اللقاء الموضوعات الثنائية، والإرهاب العالمي، والمسألة الإيرانية، والعلاقات الإسرائيلية الفلسطينية، كما استعرض الوزير ليبرمان معه الوضع في الشرق الأوسط. بالإضافة إلى ذلك وقع الوزيران، الإسرائيلي والأوكراني، بروتوكولا للتفاهم والتشاور واستمرار التعاون بين وزارتي الخارجية، كما تحدث الوزيران عن ضرورة الإسراع بالتوقيع على الاتفاقيات بين الدولتين في موضوعات إلغاء التأشيرات بينهما، وحماية



وخلال لقاء ليبرمان مع الرئيس الأوكراني يوشيتشينكو بحث الاثنان إمكانية إلحاق شركات إسرائيلية تعمل في مجال الحاسب والأمن للعمل خلال بطولة أوروبا لكرة القدم، والتي ستجرى في أوكرانيا عام ٢٠١٢. فضلاً عن ذلك، فقد بحث الاثنان إمكانية التعاون بين الدولتين في موضوعات البيئة مثل الطاقة النظيفة وتحلية المياه. وقد قام الرئيس الأوكراني يوشيتشينكو بتسليم ليبرمان دعوة لرئيس الدولة شمعون بيريس لزيارة أوكرانيا خلال عام ٢٠١٠.

الاستثمارات، واتفاقية التجارة الحرة بين الدولتين من أجل النهوض بالعلاقات الاقتصادية بينهما، كما تم الاتفاق على التعاون بين الدولتين في المؤسسات والمحافل الدولية. وقد أعرب الوزير ليبرمان خلال اللقاء عن تقديره العميق لأوكرانيا لرفضها المشاركة في بناء المفاعل النووي الإيراني في بوشهر خلال فترة التسعينيات برغم العروض المغرية لها من جانب إيران. قال ليبرمان إن إيران هي مصدر التهديد وعدم الاستقرار في العالم بأسره، وأن حصول إيران على السلاح النووي يعني بدء سباق التسلح بصورة متوحشة في الشرق الأوسط.

بقلم: باراك رافيد  
هاآرتس ٩/١٢/٢٠٠٩

## نتنياهو لن يشارك في مؤتمر كوبنهاجن



قرر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلغاء سفره إلى مؤتمر التغيرات المناخية المنعقد في كوبنهاجن الذي كان مقرراً الأسبوع القادم. وحسب البيان الصادر عن ديوان رئيس الوزراء فإن سبب إلغاء السفر هو التكلفة الباهظة التي ستحملها خزنة الدولة.

وجاء من ديوان رئيس الوزراء أن منظمي المؤتمر يمولون استضافة رئيس الوفد وستة مرافقين فقط. ولكن بسبب ضرورة توافر تأمين كبير لرئيس الوزراء، فكان من المتوقع أن يكون الوفد المرافق له كبيراً للغاية. وهناك شرط آخر وضعه المنظمون، على حد قول ديوان رئيس الوزراء، ينص على حجز غرف للوفد المرافق لمدة أسبوع كامل على الأقل، بينما كان رئيس الحكومة يعتزم البقاء في المؤتمر لمدة ليلتين فقط. وفي حالة كهذه كان من المفترض أن تظل عشرات الغرف خالية رغم سداد عشرات الآلاف من اليورو نظير حجزها، وجاء من ديوان رئيس الوزراء أنه تقرر إلغاء السفر بسبب الجدول الزمني المشغول لرئيس الوزراء، إضافة إلى التكلفة الباهظة.

وقد تحدث نتنياهو بعد ظهر اليوم مع الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس واقترح عليه دراسة إمكانية المشاركة في المؤتمر بدلاً منه بسبب الأهمية الكبيرة لقضايا البيئة، وتقليص انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري وتطوير الطاقات البديلة. ويعتبر طلب نتنياهو غريباً نظراً لأن الرئيس بيريس كان من المفترض أن يمثل إسرائيل في المؤتمر منذ البداية. وقبل نحو أسبوع تحلى بيريس عن المشاركة في المؤتمر بناء على طلب نتنياهو برئاسة الوفد الإسرائيلي. والآن، نتنياهو هو الذي ألغى سفره الذي كان قد بادر به بنفسه.

وفي الأسبوع الماضي غيّر ديوان رئيس الوزراء صيغة بياناته بشأن السفر بصورة شبه يومية، بحيث أرجع نتنياهو تحبطه في مرحلة معينة بشأن السفر من عدمه إلى مشاركة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد في المؤتمر.

وفي الأيام الأخيرة أعلن ديوان رئيس الوزراء أن نتنياهو يرغب في استغلال المؤتمر أيضاً في إجراء لقاءات سياسية مع زعماء لم يتمكن من لقائهم خلال انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة. مع ذلك، أعلن ديوان رئيس الوزراء أن هناك احتمالات لعدم سفر نتنياهو بوجه عام، والآن، كما ورد آنفاً، تقرر إلغاء سفر نتنياهو بصورة نهائية.



## الشبابك يعمل على تجنيد عملاء يتحدثون الفارسية

التفسير المحتمل هو أن الشريحة المستهدفة للتجنيد كعملاء هي بالتحديد المهاجرين من إيران، حيث توجد في إسرائيل طائفة فارسية كبيرة ممن واصل أفرادها الهجرة إلى إسرائيل حتى بعد قيام الثورة الإسلامية - بطرق غير مباشرة - وكثيرون منهم لا يزال لديهم أقارب في إيران. ويذكر أن الشبابك قد كشف في السنوات الأخيرة عن إحباط محاولتين إيرانيتين لتجنيد مهاجرين إيرانيين كعملاء. كما حذر الشبابك من محاولات إيرانية لإغراء إسرائيليين من أصول إيرانية بزيارة إيران عن طريق القنصلية الإيرانية في تركيا، حيث يقومون بعد ذلك بابتزازهم للعمل كجواسيس لهم في إسرائيل.

تدير إسرائيل وإيران حربا استخباراتية منذ أكثر من ١٠ سنوات، وهذا لا يقتصر على البرنامج النووي الإيراني فقط، وإنما على المساعدات الضخمة التي تقدمها طهران للمنظمات الإرهابية، وعلى رأسها حزب الله وحماس. ويمكن أن نستنتج من الإعلان أن الشبابك رصد محاولات إيرانية لتجنيد مهاجرين يهود من إيران، وأنه يسعى لتشديد الرقابة لإحباط هذه المحاولات، وذلك بنفس الطريقة التي اتبعها الشبابك في عقد السبعينيات عندما أسس وحدة خاصة عملت على إحباط محاولات التجسس السوفيتية من خلال المهاجرين الروس. ويبدو أن لجوء الشبابك إلى نشر هذا الإعلان المفصل وغير المعتاد في الصحف يرجع إلى فشله في العثور على مرشحين مناسبين لشغل هذه الوظيفة الحساسة بطرق أقل علانية.

\* تعهد بأن يقدم للإيرانيين معلومات عن قواعد الجيش الإسرائيلي:

يذكر في هذا السياق أنه تمت إدانة هرتيل راد، إسرائيلي من أصول إيرانية، في سبتمبر ١٩٩٦ بتهمة الاتصال مع عميل أجنبي وصدر عليه حكم بالسجن لمدة ٣ سنوات مع النفاذ. وجاء هذا الحكم في أعقاب صفقة ادعاء مع المتهم تم خلالها شطب تهمتين خطيرتين تصل عقوبتهما إلى الإعدام أو الأشغال الشاقة المؤبدة: الأولى مساعدة العدو في وقت الحرب، والثانية التجسس.

وفي إطار الصفقة، اعترف راد بأنه توجه في مارس ١٩٩٥ إلى السفارة الإيرانية في إسطنبول، وعرض على المسؤولين هناك العمل كجاسوس ضد إسرائيل. وفي أبريل ١٩٩٥، وصل إلى طهران، حيث تم التحقيق معه وقام بالإدلاء بتفاصيل حول حياته وخدمته العسكرية، ووقع على انضمامه إلى الاستخبارات الإيرانية وتم تدريبه على كيفية

لماذا يحتاج الشبابك (جهاز الأمن العام) إلى منسقين ميدانيين يتحدثون اللغة الفارسية..؟ نشر جهاز الشبابك إعلانا غير عادي هذا الأسبوع في الصحف يعلن فيه عن حاجته إلى «منسق ميداني يتحدث الفارسية»، لاجتياز دورة إعداد تبدأ في أبريل ٢٠١٠. ويخاطب الإعلان «الرجال والنساء على حد سواء». ويبدو أن التفسير المحتمل لهذا الإعلان الغريب هو حاجة الشبابك إلى مهمات تتصل بالتجسس المضاد على إيران، أي إحباط محاولات اختراق الاستخبارات الإيرانية لإسرائيل.

وكان الشبابك والموساد قد اعتادا تجنيد العملاء في السابق عن طريق وسائل الإعلام من خلال إعلانات عامة، حيث كانت الصيغة المألوفة لمثل هذا النوع من الإعلانات تشير إلى حاجة الجهاز إلى موظفين مناسبين «لوظيفة أمنية مهمة». وكان المعتاد أن تختم هذه الإعلانات من مكتب رئيس الوزراء أو أن تظهر بدون ختم، على أن يرسل المتقدم سيرته الذاتية إلى صندوق بريد مجهول. ولكن قبل خمس سنوات، غيرت أجهزة الاستخبارات طريقتهما في طلب موظفين، حيث دشّن الشبابك والموساد موقعين إلكترونيين يمكن لأي فرد من خلالها أن يرسل سيرته الذاتية ويطلب العمل. وبموازاة ذلك، أصبحت الإعلانات التي تنشر في الصحف تتضمن الاسم الكامل للجهة الاستخبارية التي تطلب موظفين، علاوة على وصف أكثر تفصيلا للوظيفة المطلوبة.

ومع ذلك، يعد الإعلان الحالي غير عادي خاصة مع الأخذ بعين الاعتبار مجالات عمل الشبابك. ويذكر في هذا السياق أن الموساد وشعبة الاستخبارات العسكرية (أمان) هما المسئولان عن جمع المعلومات الاستخبارية عن إيران التي تعتبر دولة معادية، ليس لها حدود مع إسرائيل، إلا أنها تقف على رأس قائمة التهديدات التي تواجهها إسرائيل. فيما تنحصر مسئولية الشبابك في المجالات ذات الصلة بإيران في مجال الإحباط فقط: منع الاختراقات، والتجسس، والنشاط المعادي.

ويمكن الافتراض أن هذه النشاطات تركز على محاولات إيران تجنيد عملاء فلسطينيين أو من عرب إسرائيل. وفي بعض الأحيان، تم الكشف عن مثل هذه المحاولات التي تجري في الغالب عن طريق حزب الله. ولكن لماذا يطلب الشبابك ناطقين بالفارسية، بينما يمكن الافتراض أن العملاء العرب الذين تجنّدهم إيران في المناطق الفلسطينية أو في إسرائيل يتحدثون العربية وليس الفارسية..؟



نقل المعلومات إلى المسؤولين عن تشغيله، كما تعهد لرجال المخابرات الإيرانية بأنه سيكون على استعداد لدخول قواعد الجيش الإسرائيلي ونقل معلومات لهم عن طبيعة النشاطات التي تتم فيها. وفي المقابل، حصل راد على تعهد بأن يودع في حسابه البنكي في ألمانيا مبلغ يناهز العشرة آلاف دولار. وبعد عودته إلى إسرائيل، توجه راد إلى الأجهزة الأمنية وقدم تقريراً بها حدث معه في إيران. وفي حكمهم، قال قضاة المحكمة المركزية في القدس إنهم

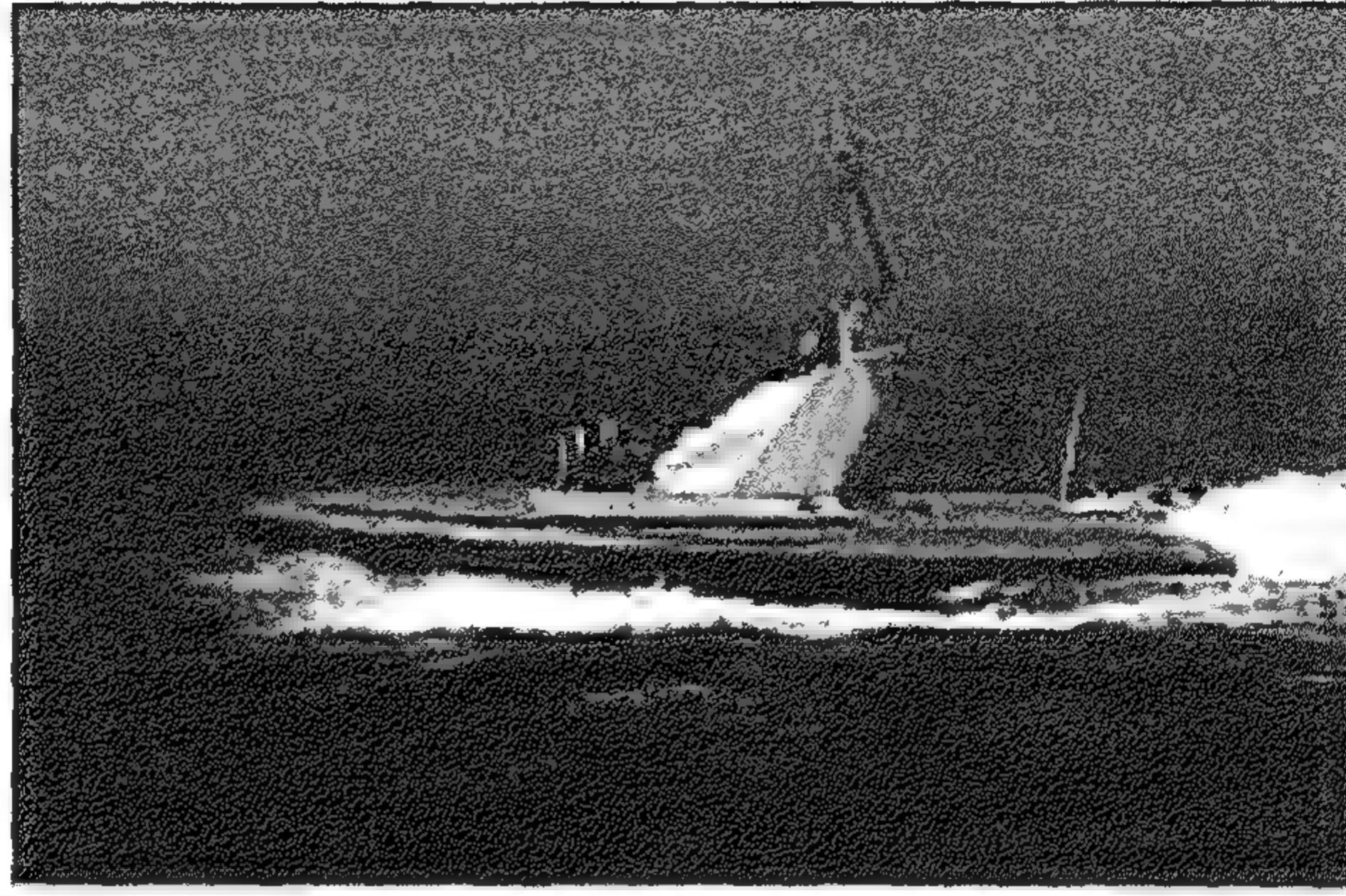
لا يستطيعون استبعاد ادعاء راد بأنه فعل ما فعل لكي يقنع المخابرات الإسرائيلية بأن تجنده في صفوفها، وهو ما ينم عن "حماقة، وطيشه، وخياله الصياني ورغبته في كسب المال". ومع ذلك، أقر القضاة بأن الاتصال بعميل إيراني يعد فعلاً تهديداً لأمن الدولة، وأن العقوبة الصادرة ضده كافية لردع آخرين من «مغامرات خطيرة ومضرة كهذه». وفي نوفمبر ١٩٩٦، رفضت المحكمة العليا التماس راد لتخفيف الحكم.

المصدر: www.debka.co.il

٢٠٠٩/١٢/١٢

بقلم: هيئة تحرير الموقع

## صفقة سفن إسرائيلية دون طاقم للهند وكوريا الجنوبية



قالت المصادر العسكرية التابعة لملف دبكا إن الهند وكوريا الجنوبية قد طلبتا من رئيس هيئة الأركان جابي أشكنازي، الذي وصل لزيارة تلك الدول، أن تقوم هيئة تطوير الوسائل القتالية (رافائل) ببناء نموذج خاص للسفينة الأولى في العالم التي تعمل دون طاقم، وذلك بعد أن أثبتت هذه

الهندي والمحيط الهادي، بالإضافة إلى تشغيلها من مراكز قيادية موجودة في قواعد خاصة بالأسطول - فإن كل هذا يعني توفير هائل في شراء سفن حربية كبيرة، وتوفير في تأهيل قوى بشرية مناسبة للقيام بتشغيلها، وتحكم أفضل في مسطحات مائية كبيرة. أفادت المصادر العسكرية التابعة لملف

دبكا أن هذه الانفراجة العسكرية البحرية قد خلقت وضعاً جعل السفينة البحرية الإسرائيلية التي لا ترصدها الرادارات، ودون طاقم بشري، تبدأ في لعب نفس دور الطائرات دون طيار في الحرب الجوية، وذلك خلال المعارك البحرية والاستخباراتية والإلكترونية.

أعلنت مصادر دبكا أن رئيس أركان الهند الجنرال ديباك كابور، الذي زار إسرائيل منذ أسبوعين، قد بحث تفاصيل تزويد أسطول الهند بسفينة "الحامي" الإسرائيلية، وكانت تلك المباحثات قد اكتملت الأسبوع الأخير عندما زار رئيس هيئة الأركان الإسرائيلية جابي أشكنازي نيودلهي، حين حل ضيفاً على رئيس الأركان الهندي.. وكانت قد جرت مباحثات مشابهة في سول (عاصمة كوريا الجنوبية) وذلك عقب زيارة جابي أشكنازي لها مؤخراً.

صرح خبراء عسكريون وبحريون غربيون أن سفينة "الحامي" هي إحدى الوسائل الحربية والاستخباراتية الأكثر

السفينة جدارتها في خدمة أسطول سنغافورا. جدير بالذكر أن حدود تلك الدول تمتد بشكل كبير، وتطل على محيطات وبحار كبيرة. فالهند محاطة ببحر العرب والمحيط الهندي وخليج البنغال المؤدى إلى المحيط الهادي. أما سنغافورا فهي دولة جزر، حيث تضم نحو ٦٣ جزيرة، ولديها أحد أكبر وأحدث وأقوى أساطيل آسيا، كما أنها تقع على نقطة اتصال، وتطل على مداخل ومخارج مضيق "ملقا"، وخليج تايلاند، وبحر جاوا. أما بالنسبة لكوريا الجنوبية، وهي شبه جزيرة، فهي محاطة ببحر اليابان والبحر الأصفر (بحر الغرب)، كما أنها تطل على مضائق كوريا.

وبالنسبة لكل دولة من تلك الدول الثلاث: فإن امتلاكهم سفن حربية لا ترصدها الرادارات، ودون أطقم بشرية، وتكون قادرة على العمل سواء في أماكن محدودة مثل الأنهار والموانئ وضد أهداف إرهابية، أو العمل في البحار الكبيرة مثل البحر الأبيض المتوسط والخليج العربي والمحيط

نتيجة ارتفاع الأمواج. بالإضافة إلى ذلك، فإن سفينة "الحامي" قادرة على إعاقه منظومات الحرب الإلكترونية التابعة للعدو.

سفينة "الحامي" مزودة بأربع كاميرات على الأقل، ذات خصائص مشابهة لكاميرات أقمار التجسس. كما هو الحال في الأقمار الصناعية فإن هذه الكاميرات تستطيع تصوير من خلال السفينة تصوير عن بعد لقواعد عسكرية وأهداف استراتيجية تصل إلى حد العربات، وتتميز بأنها صور فائقة الجودة، كما أن تلك الكاميرات تستطيع أن تنقل الصور في نفس الوقت إلى قواعد تشغيلها.. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لسفينة "الحامي" العمل ضد السفن الحربية الكبرى.

تقدما في الوقت الراهن، حيث يبلغ طولها تسعة أمتار، وهي قادرة على الإبحار بسرعة ٤٠ عقدة. ومدى عملها مجهول، ولكن على سبيل المثال هي قادرة على الإبحار من قاعدة في إسرائيل والعمل خلال فترة طويلة على امتداد سواحل إيران في الخليج العربي، وفي بحر العرب.

السفينة مزودة بمنظومة أسلحة "تايفون"، التي تعد من الأسلحة الخاصة "CIWS"، فهي عبارة عن رشاش ثقيل قادر على تتبع وتدمير طائرات العدو عن بعد، وكذلك تدمير صواريخ بر/بحر، وبحر/بحر التي تهدد السفن أو تهدد بتدمير أهداف برية موجودة على بعد ٥٠ كيلومترا.

إن مجموعة التتبع وإطلاق النار لهذه المنظومة مبنية بحيث تظل ثابتة على الهدف دون التأثير باهتزازات القطع البحرية

بقلم: يورى جانكين  
معاريف ١٥/١٢/٢٠٠٩

## تشرشل يتقلب في قبره

لصد التهديد النازي فاجأ هتلر لأنه كان مغيرا تماما لسياسة الخنوع الفرنسي التي مكنت هتلر من احتلال باريس خلال شهر فقط.

اعتبر الصمود البريطاني نموذجاً واضحاً وقوة لدول أخرى كثيرة - بريطانيا لم تستسلم أبداً لقوى الشر وستبذل قصارى جهدها لدحرهم، ولكن يبدو أن جوردون براون لم يحضر دروس التاريخ في المدرسة الثانوية، إذ إن القرار الذي نحن بصده - وإن لم يكن قد صدر عنه شخصياً، ولكنه بالتأكيد كان يعرف به - يمنح شرعية علنية لأعداء إسرائيل ويبرر الإرهاب الأعمى وقتل الأبرياء.

\* تشويه صارخ وفظ للواقع:

من حق الحكومة البريطانية أن تعارض استمرار البناء في المستعمرات، كما أن حقها مكفول في التعبير عن رأيها هذا علانية، ولكن لزاماً عليها أن تحافظ على القواعد الدبلوماسية المعمول بها في معظم دول العالم. فمثل هذه الخطوة المندفعة والباثسة والمزعجة تشير إلى سياسة لا تتحلى بالمسؤولية، سياسة تسعى بشكل واضح إلى تعزيز الأوساط المناهضة لإسرائيل في بريطانيا، والتي تمثل أقلية.

إن مذكرة الاعتقال التي صدرت ضد وزيرة الخارجية السابقة، تسيبي ليفني، تأتي لخدمة نفس الهدف تحديداً.

في الأسبوع الماضي، طالعنا أنباء عن قيام منظمة حكومية بريطانية، تتولى الإشراف على المنتجات الغذائية، بإصدار قرار يقضي بوضع علامات مميزة على المنتجات التي مصدرها المستعمرات الإسرائيلية خلف الخط الأخضر. ظاهرياً، كان المبرر لهذه الخطوة هو رغبة الجمهور البريطاني، ولكن في الواقع، من الواضح للجميع أنه مجرد قرار بائس آخر لرئيس الوزراء البريطاني جوردون براون. ولم يمر أسبوع، وعلمنا بالأمس عن إصدار مذكرة اعتقال بريطانية ضد تسيبي ليفني. إن القراءة المتأنية لهذين القرارين تقودنا بلا شك إلى استنتاج بأن هناك شيئاً عفناً في المملكة المتحدة.

وُلد جوردون براون، الذي بات في ليلة وضحاها وريثاً لتوني بلير، في عام ١٩٥١. كان ذلك بعد ١١ عاماً من الحرب الشجاعة والدامية التي خاضتها المملكة المتحدة - بقيادة أحد الزعماء الأسطوريين للقرن العشرين، وينستون تشرشل - ضد ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية، وهي الحرب التي فشل في نهايتها المهجوم الجوي الذي قاده القائد النازي هيرمان جرينج على سماء المملكة.

وعلاوة على الانتصار الساحق الذي تحقق في المجال الجوي، كانت هذه لحظة حاسمة في تاريخ الحرب العالمية الثانية، فالاستعداد البريطاني للقتال حتى آخر قطرة دم



صحيح أن هذه الخطوة لم ترقَ إلى علم براون أو أحد مقريه، وصحيح أيضاً أن القاضي الذي أصدر مذكرة الاعتقال كان يسعى إلى الشهرة، وأن يتصدر اسمه عناوين الصحف المحلية، إلا أنها تشير إلى حالة مزاجية شائكة تجعل من المقارنة بين جنود الجيش الإسرائيلي والمخربين مقارنة شرعية.. إن هذه المقارنة تنطوي على تشويه صارخ وفظ للواقع.

تصادف هذه الأيام الذكرى الأولى لعملية «الرصاصة المنصهر». إيهود أولمرت، وتسيبي ليفني وإيهود باراك، اتخذوا قبل عام القرار الذي عزز، حسب رأيهم، المصلحة الإسرائيلية بشكل ملموس: إعادة الأمن لسكان الجنوب وتدمير القدرات التخريبية لحركة حماس. وقد تم تحقيق الهدفين عبر استخلاص رائع للدروس وتفادي الأخطاء التي ارتكبت في حرب لبنان الثانية. وكفانا أن نعرف أنه منذ انتهاء العملية وحتى يومنا هذا، تكاد حماس لم تُطلق صواريخ على سديروت أو أشكلون أو أشدود.

لنعد إلى موضوع مقاطعة المنتجات: إن الادعاء بأن

القرار «الفاضح»، بشأن وضع علامات مميزة على منتجات المستعمرات، جاء تلبية لرغبة الجمهور البريطاني، يعد غطاءً واهياً ومضللاً للواقع، لأنه خلافاً لما نعتقده في إسرائيل، فإن معظم الجمهور البريطاني يعارض سياسة رئيس الحكومة الحالي.

من المقرر أن تُجرى الانتخابات العامة في بريطانيا في شهر يونيو من العام القادم (٢٠١٠). وقد أظهر استطلاع للرأي نشر في المملكة الأسبوع الماضي أن حزب المحافظين، بقيادة ديفيد كامرون، يتقدم بفارق ٢٠٪ عن حزب العمال بقيادة براون. لسنا هنا بصدد ظاهرة غير متكررة أو اتجاه ثابت. فعلى سبيل المثال، في الانتخابات المحلية التي أجريت في شهر يونيو من العام الحالي (٢٠٠٩)، حقق حزب العمال أسوأ نتائج له في الأعوام الأربعين الأخيرة. فمن يدري، ربما يدشن الفوز المرتقب لكامرون بعد أقل من سنة بداية لعهد جديد من العلاقات بين دولة إسرائيل والمملكة المتحدة.

## ترجمات عبرية

٦

# المجتمع الإسرائيلي

بقلم: يوفال أزولاي  
هاآرتس  
٢٠٠٩/١١/١٦

## هل بلدية تل أبيب تريد تهويد يافا..؟

ذلك من وجهة نظرهم، قيام البلدية بخطوة متعمدة لتسمية شارع جديد مرصوف على أسماء اثنين من مؤسسي المدينة وهما شموئيل وسلطانة تاجير، بينما طالب عرب يافا قبل عدة أشهر بتسمية نفس الشارع على اسم إمامهم المبجل، الشيخ بسام أبو زيد، الذي توفي قبل عام ونصف العام بعد صراع طويل مع المرض.

هناك طلب آخر أثاره سكان المدينة العرب، وهو تسمية ميدان بالقرب من الساعة في يافا باسم بيجين والسادات، لكن البلدية فضلت تسمية الميدان على اسم يوسى كرميل أحد المتبرعين لصندوق تل أبيب.. يقول أحمد المشهراوي عضو مجلس المدينة، والذي يعد أحد قادة نضال السكان العرب في يافا: «أردت أن يكون ميدان سلام، ويسمى على أسماء اثنين من القادة الشجعان اللذين صنعوا أول سلام في منطقة الشرق الأوسط. واعتقدت أنه سيكون من الرائع وضع ماكينات كهربائية بالقرب من الميدان مثل التي ندخل العملات بها ونستمع إلى خطبهما. ويمكن أن يزور السائحون المكان ويقومون بالتقاط بعض الصور وشراء هدايا تذكارية، وأنت تعرف جيداً انعكاس ذلك على التجارة في يافا والدولة بأكملها.

الطلبات التي قدمت في الماضي لتخليد أسماء عرب وإطلاقها على شوارع يافا رفضت الواحدة تلو الأخرى. ففي بعض الحالات، أجرت البلدية تحقيقات ضد الأشخاص المقترحة أسماؤهم. وبعدها وجدوا أنهم متورطون في أكبر ثورة عربية خلال الثلاثينيات، رُفضت هذه المقترحات. قبل أكثر من عامين، اجتمعت لجنة الأسماء وقررت تخليد

كانت لجنة الأسماء والتخليد التابعة لبلدية "تل أبيب- يافا" ستجتمع الأسبوع الماضي لمناقشة تطلعات سكان يافا إزاء تسمية شوارع المدينة، لكن زوج رئيسة اللجنة حبيبة آفي-حاي أصابته وعكة صحية، وتأجلت المناقشة لموعد آخر قريب، حسبما أوضحت رئيسة اللجنة بنبرة اعتذار.

وقبيل المناقشة التي لم تجر، كان سكان يافا يحملون في قلوبهم بصيصاً من الأمل إزاء إمكانية تغيير اللجنة عهدود الظلم القديمة، وتقرر إطلاق أسماء شخصيات عربية على بعض شوارع يافا، فلا يعرفون كيف في مدينة مختلطة، نصف سكانها عرب، وبها نحو ٤٠٠ شارع، منهم خمسة فقط يحملون أسماء عربية.

تحمل أحد هذه الشوارع الخمسة اسم عبد الغنى، أحد سكان المدينة العرب الذي قتل في مارس ١٩٩٢ أثناء مشاجرة بالسكاكين. حاول عبد الغنى الدفاع عن إيلانيت أوحنا، تلك الفتاة التي طعنت أثناء توجهها للاحتفال بعيد المساخر، وقد أصيب ولقى حتفه هناك بعد مرور بضع ساعات. هناك شارع آخر يحمل اسم رئيس بلدية يافا من الحقبة التي سبقت الاتحاد مع مدينة تل أبيب، يدعى عبد الرؤوف البيطار. وهناك شوارع أخرى في المدينة تحمل أسماء شخصيات عربية تاريخية مثل فلاسفة العرب أمثال ابن رشد وابن سينا اللذين عاشا في القرنين العاشر والحادي عشر الميلادي.

في يافا يقتنعون بأن مسألة تخليد أسماء العرب في المدينة ليست مشكلة لعدم وجود شخصيات جديدة بذلك، وإنما يقولون إن تباطؤ بلدية تل أبيب يهدف بالفعل إلى تطبيق سياسة غير معلنة لتهويد المدينة المختلطة. والأمر الذي يؤكد



ذكرى ستة شخصيات عربية وإطلاق أسمائهم على الشوارع. وهم: الكاتب وعضو الكنيست عن الحزب الشيوعي إيميل حبيبي؛ وعديل عزرا؛ والمؤرخ ابن خلدون؛ والشاعر الماروني جبران خليل جبران؛ وشخصيتان أخريان كان القرار النهائي بالنسبة لهما سيتخذ بعد التحرى عن مشاركتها في التمرد والثورات العربية وهما رئيس بلدية يافا في ذلك الوقت عاصم السعيد، ومهندس البلدية آنذاك عبد الرحمن الهاب. اقترح عضو لجنة الأسماء بالبلدية مناحيم راين حل وسط تم اعتماده وهو: بدلاً من الاسمين محل الخلاف، يطلق على شارعين في يافا أسماء هارون الرشيد والكاتب المصري والمفكر الحائز على جائزة نوبل نجيب محفوظ.

وقد مضى أكثر من عامين، لكن بلدية تل أبيب - يافا لم تبت في الأمر حتى الآن. كانوا على يقين في يافا بأن أحداً في البلدية ينتظر الوقت المناسب، وربما يكون إيان الاحتفال بمرور ١٠٠ عام على المدينة، لكن الاحتفالات انتهت دون تخليد أسماء عربية. وقد كشفت رئيسة لجنة الأسماء بالبلدية "آفي حاي" في حديث أدلت به لصحيفة هآرتس أسباب ذلك قائلة: "كان لدينا مشكلة مع كتابة اللافتات باللغة العربية، وأحلناها لموافقة مكملة يافا (\*)"، وهناك توقفت. في الأسبوع الماضي، تم مناقشة هذه القضية وقلت إن المكملة إذا لم تكن قادرة على تسوية الأمر، ستوجه إلى جهة خارجية. وأوضحت حاي أنه «مع كل الاحترام، ليس كل من كان مهندس يهودي يطلق اسمه على شارع، وكذلك ليس كل من كان مهندس عربي يطلق اسمه على شارع.. لدينا نقص شديد في الشوارع» (!!).

يمكن أن يضحك سكان يافا على هذا الهراء الذي تقوله رئيسة البلدية، لكنهم أيضاً يشعرون بالحزن من الظلم الشديد الذي يتعرضون له. وفي الوقت نفسه، فإن وضع أسرة عبد الغنى أفضل بكثير من وضع عائلات عربية أخرى تطلب منذ سنوات عديدة تخليد أسماء ذويهم. وقال ربيع، نجل عبد الغنى، والذي يعيش في شارع يحمل اسم والده - قال لصحيفة هآرتس: "كان شلومو لاهط يدعم هذه الفكرة عندما كان رئيس بلدية".

ويشعر ربيع بالقلق قليلاً من مسألة تخليد الأسماء، لكن يزعمه أكثر نوعية الحياة في شارع المهمل. ويقول متذمراً: «في الشهر الماضي، قتلت ثمانية فئران في بيتي، وهناك جحور فئران تحت الأرصفة. ولا توجد مداخل منظمة للشارع أو مطبات صناعية، حيث يدخل السائقون بسرعة وهم يقودون سياراتهم، ويحدثون ضجيجاً من صوت أجهزة الاستريو يمكن أن يؤدي إلى سقوط الجدران، ذلك في الوقت الذي لا ينفقون فيه على شوارعنا».

قبل أسابيع قليلة، جاء مقال إلى الشارع المسمى على اسم والده، ووضع أمام منزله لافتة توضح إقامة مبنى سكني جديد يضم وحدات سكنية واسعة مما يعني أن الجيران المستقبليين سيكونون أثرياء، وربما بعد ذلك، ستتذكر البلدية ترميم الشارع وتغيير الأرصفة، لينتقل الفئران إلى شارع آخر.

(\*) المكملة هي جهة تعمل إلى جانب بلدية «تل أبيب - يافا» كجهة مستقلة لإدارة شئون يافا.

## من هو الحريدي..؟

بقلم: أفيما جولان  
هآرتس  
٢٠٠٩/١١/١٨

بضعة أسابيع سيدة لم تكن ترتدى ملابس حشمة على حد اعتقادهم، وكادوا يقتلونهم..؟! ربما يكون الحريدي ذلك الشاب الرقيق شاحب الوجه الخجول الذي يسير بجوار الحائط في بني باراك، ولا يرفع عينيه ولا يرى أي شيء حتى يصل إلى مدرسته الدينية، وهناك يتحصن حتى المساء منكبا على الكتب، ويكاد لا يتذكر أن يأكل أو يشرب.. أم أنه ذلك الحسيدي الوريع، الذي يجز في شارع سديروت وتشيلد شديد الازدحام في تل أبيب عربية أطفال بها ثلاثة رضع، ويسير إلى جانبه عدد قليل من الأطفال وفئة ترتدى تنورة زرقاء طويلة، وإلى جانبه عن بعد زوجته

كلما ينهار المجتمع الإسرائيلي ويتفتت إلى قطاعات، وينقسم المتدينون ويتفتتون إلى جماعات وطوائف، تحافظ على نمط حياة مختلف وعلى مستويات مختلفة من الانتماء إلى المجتمع والدولة، فإن النظرة العلمانية لكل هذه الجماعات تكون أشد عمقا.

من هو الحريدي في الواقع..؟ هل الرجل ذو الصفات الطويلة المستعارة والعباءات المخططة، الذي يحرق القمامة، ويكسر عظام الصحفيين، ويعلن بفخر أمام كاميرات التلفزيون أن «كل طفل يولد له هو انتقام من الصهاينة..؟! هل الحريدي هم الغوغاء من بيت شيمش، الذي رجوا قبل



الإسرائيلي، يمثله في السياسة والإعلام نواباً ليسوا منتخبين في الواقع وإنما تم تعيينهم، ولا تعكس مصالحهم احتياجات جمهورهم، بل أحياناً تتعارض معها. إضافة إلى ذلك، تعمل وسط هذا الجمهور ثلاث جهات تلحق به أضراراً جسيمة: المعادون للصهاينة والصهيونية في القدس، ورجال الدين التائبين،



والحريديم المتطرفين (أمثال الحاخام يتسحاق جينسبيرج وابنه في رامات أفيف).

هذه الجهات تخلق مصادمات مع الطبقات الوسطى - الدنيا، والعلمانية، والقومية والدينية التقليدية، وهذه الطبقات تحشى أن تفقد الأمن الاقتصادي - الاجتماعي وتكافح للحفاظ على مكان العمل، والإنفاق على التأمين الصحي والسكن، وتعليم الأبناء.

هناك تعريفان يمكن ملاحظتهما بسهولة: "العرب" - يطلق عليهم حزب "إسرائيل بيتنا" "غير الموالين للدولة"؛ و"الحريديم" - يطلق عليهم حزب "شينوي" مسمى طفيليات.

ثمة حقيقة واحدة بسيطة تجدر الإشارة إليها: الضائقة الاقتصادية هي التي تلقى بالجمهور اليهودي التقليدي الكبير إلى أحضان الحريديم، مثلما تلقى تماماً الضائقة الاقتصادية الاجتماعية الثقافية القومية بالجمهور العربي المعتدل إلى أحضان الحركة الإسلامية، والتهمة ليست موجهة للعرب أو الحريديم، وإنما للحكومة التي تترك مواطنيها في أيدي المتطرفين.

أم أولاده.

أو ربما طلاب كلية في كريات أونو، سيصبحون محامين أو محاسبين في المستقبل، أو ربما أمينة صندوق بلدية بني باراك، المفوضة من جامعة هارفارد، أو أصحاب مطاعم اللحوم في هرتسليا.. وربما أتباع طائفة «حباد» المحصنين بدبابات الشريعة، الذين يداومون على إضاءة الشموع وسط

تل أبيب، لكنهم لا ينتمون إلى الجماعة التي حملت على عاتقها احتلال «رامات أفيف».

يا عزيزي، يوجد انقسام داخلي في كل مكان وبين كل الفئات: بين المسيحيين وغير المسيحيين، بين التائبين بعضهم بعضاً وبين كبار السن وغير ذلك.. وكما أنه لا يمكن تعريف كلمة «يهودي» أو «عربي» أو جميع الاختلافات البشرية والدينية والثقافية والاجتماعية، فإنه لا يمكن تعريف «الحريدي» أيضاً.

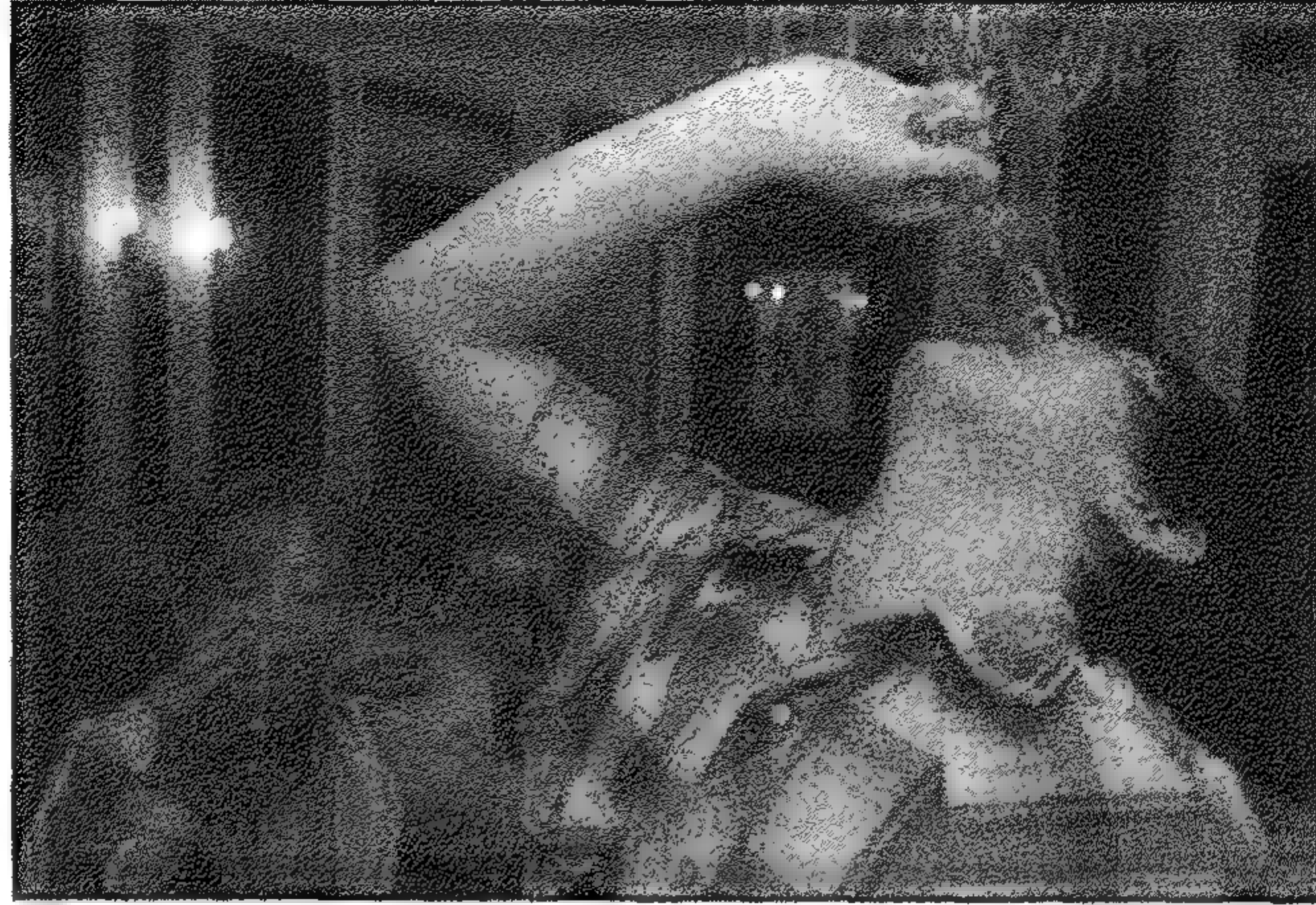
لا توجد صلة بين التائب الذي يرقص في الشوارع والطالب الجامعي، وبالتأكيد لا توجد صلة بين صرافة البلدية و«الأم التي جوعت أبناءها»، وبين طفل تقى خدم أباه وأجداده في الجيش وعملوا دائماً للإنفاق على الأسرة، وأحد أتباع حزب شاس الذي ينفق على أسرته من المخصصات والتبرعات. كما لا توجد صلة بين مرتكبي أعمال الشغب يوم السبت والأسر الحسيدة في حيفا ونتانيا، التي تعمل وتدفع الضرائب، أو بينها وبين شلومو بنيزري أو حاخامه التائب.

هذا الجمهور العريض، المندمج معظمه في المجتمع



بقلم: شلومو تسيونا وزئيف كلاين  
يسرائيل هايوم ١٦/١١/٢٠٠٩

## وبدأت الحرب ضد المشروبات الكحولية



تواجه الحكومة الإسرائيلية خطر انتشار تناول المشروبات الكحولية في أوساط الشباب.. لذلك، وافق الوزراء أول أمس على الاقتراح الذي تقدم به وزير الأمن الداخلي يتسحاق أهرنوفيتش، والذي جاء ثمرة التعاون مع سلطة مكافحة المخدرات والمشروبات الكحولية، من أجل سن

قانون يهدف إلى تقليل انتشار المشروبات الكحولية في أوساط الشباب وتداولها بينهم.

وكجزء من الاقتراح الذي تقدم به وزير الأمن الداخلي سيتم سن قانون يهدف إلى وضع قيود على بيع المشروبات الكحولية من الساعة الحادية عشرة مساءً حتى الساعة صباحاً، وحظر تناول المشروبات الكحولية في الأماكن العامة.

وقد أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو في بداية اجتماع الحكومة أنه سيخصص مبلغ ٢٧ مليون شيكل على مدى ثلاث سنوات من أجل مكافحة انتشار المشروبات الكحولية. وقال نتنياهو: "إننا نواجه بالفعل وباءً خطيراً. فخلال السنوات الثلاث الماضية طرأت زيادة بمقدار نحو ١٥٪ في استهلاك المشروبات الكحولية في إسرائيل، وأن نحو ثلث الشباب من الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ و ١٨ عاماً تناولوا مشروبات كحولية خلال العام الماضي، وهو مؤشر في غاية الخطورة".

كما أضاف رئيس الوزراء قائلاً: "إن ٢٠٪ من الأبناء بين تلاميذ الصف السادس يقولون إنهم تناولوا مشروباً كحولياً أو أنهم يتناولون مشروباً كحولياً مرة أسبوعياً، وهذا يعد ثانياً أعلى مؤشر في أوروبا". وأكد نتنياهو أن إسرائيل يجب أن تعمل كل ما بوسعها لمواجهة ذلك الأمر، موضحاً أن التشريع في هذا الإطار سيتركز على بيع المشروبات الكحولية للأطفال القصر الذين لم يبلغوا السن القانونية، كما سيتم توسيع دائرة الحظر على تناول المشروبات الكحولية، وسيتم تغليظ العقوبات بشكل كبير على من ينتهك القانون في هذا

الإطار.

كما أعلن رئيس الوزراء أنه سيتم تشديد الرقابة على حظر بيع المشروبات الكحولية في النوادي والبارات وأماكن بيعها. وقال نتنياهو: "إننا نعتزم خلق حالة من المناخ العام ضد تناول المشروبات الكحولية، خاصة بين أوساط الشباب عن طريق فعاليات متنوعة،

تعليمية وجماعية، وإنني أعتقد أننا أمام نقطة تحول ومفترق طرق في هذا الخصوص. لقد عملت دول أخرى في هذا الصدد ونجحت، وإننا نتعلم من هذه الدول".

إن هذا المشروع القومي سيتم على مرحلتين: في المرحلة الأولى ستقوم وزارة المالية بتخصيص مبلغ ١٢ مليون شيكل لتمويل المشروع. وخلال هذه المرحلة سيتم التركيز على تقليص الاستخدام السييء للمشروبات الكحولية بين الأطفال والصبية والشباب. وسيتم تنفيذ المشروع على الفور وسيضمن سن تشريع في هذا الإطار وتدشين حملة دعائية بقيادة وزارة الأمن الداخلي والسلطة القومية لمكافحة المخدرات والمشروبات الكحولية. وفي المرحلة الثانية من المشروع سيتم الاهتمام بتقليل شامل للاستخدام المفرط للمشروبات الكحولية وأضرارها. وستضمن فعاليات هذه المرحلة توجيه حملات تعليمية ودعائية وإقامة وحدات توعية مدنية في مجال المشروبات الكحولية والنهوض بأنشطة تهدف إلى منع تناول المشروبات الكحولية في أماكن العمل، وتفعيل فرض القانون والتشديد الرقابي في أماكن بيع المشروبات الكحولية والعناية بالصغار وإعادة تأهيلهم وما إلى ذلك.

وقال وزير الأمن الداخلي يتسحاق أهرنوفيتش: "إن تناول المشروبات الكحولية أصبح يشكل أزمة اجتماعية وظاهرة تشجع وتزيد من مستوى معدل الجريمة والعنف". وعلى حد قول الوزير أهرنوفيتش فإن "الاستخدام غير الصحيح للمشروبات الكحولية جعل مجرد مشروب سبباً لارتكاب العنف، بل وسبباً لارتكاب جرائم القتل في بعض الأحيان".



## مشروع قانون جديد يدعو إلى الاعتراف بظاهرة «العنف الاقتصادي»

ولكنني اليوم أنظر إلى هذه الأمور بطريقة مختلفة تماماً، وأعلم أنني دائماً اشتري ما يريد، عندما كان يقول إنه يفضل هذا المنتج من شركة كهذه أو شركة أخرى، والآن أدركت أنه كان دائماً يختار منتجات غالية الثمن.

في السنوات الأخيرة، تدهور وضعها الاقتصادي: «في نهاية الأمر، تشاجرت مع زوجي، واقترح على مصروفاً كل أسبوعين. وقد وافق في البداية على إعطائي خمسة شيكلات، ثم زاد المبلغ في وقت لاحق إلى عشرين شيكل، وأخيراً وافق على إعطائي ٢٠٠ شيكل أسبوعياً، حتى أقوم بتسويق احتياجات المنزل، وكى أستطيع مواجهة المشاكل الاقتصادية، اضطررت للتسول».

قبل ثلاث سنوات، أقامت ميلي منظمة سمّتها «ضربة مدوية»، في محاولة لزيادة الوعي العام بظاهرة الاعتداء على المرأة اقتصادياً من قبل أزواجهن، ومساعدة هؤلاء النساء. تقدم المنظمة اليوم مساعدات لأكثر من ٤٠٠ امرأة، وتدير مجموعات عمل لدعم النساء، والعمل على تغيير الوضع القانوني في إسرائيل. وتحت اسم «الدكتورة ميلي»، هناك مدونة على شبكة الإنترنت تأمل من خلالها العثور على حالات لنساء أخريات مثل حالتها.

النساء اللاتي وقعن ضحية «للعنف الاقتصادي» يعانين من مشكلة مزدوجة: السلطات لا تعترف بمشاكلهن الاقتصادية لأنه في حالات كثيرة تكون النساء عاملات ودخلهن مرتفع. إضافة إلى ذلك، في حالات كثيرة تفضل النساء مواصلة العيش مع أزواجهن، وعدم اتخاذ أي إجراءات ضدهم لأنه بصرف النظر عن سوء الحياة الاقتصادية، فإن نمط حياتهم الأسرية يسير بطريقة صحيحة. وهناك مشكلة أخرى أنه عندما يرغب في اتخاذ أي إجراءات ضدهم، فإن الأزواج يوضحون أنهم ليس لديهم مانع في توكيل محامي أو محقق خاص للتحقيق في الأشياء التي أنفقوا عليها أموالهم.

تقول ميلي: «إذا تجرأ أحد (تقصّد الزوج) على أخذ أموال من صندوق العمل، فإنه سيعاقب بواسطة القانون، لكن عندما يحدث ذلك داخل الأسرة، فإن الدولة لا تقدم أي مساعدة».

كانت عضوة الكنيست أوريت زوارتس (كاديما) قد طرحت منذ بضعة أيام مشروع قانون ثوري إذا تمت الموافقة عليه سيجعل الدولة لأول مرة تعترف بـ «العنف الاقتصادي» تجاه النساء في إسرائيل. ويتوقع أن يقر مشروع القانون أننا

قبل ثلاث سنوات فقط، وبعد مرور ٣٢ عاماً على الزواج، أدركت الدكتورة ميلي (اسم مستعار)، أنها كانت ضحية لسوء المعاملة المالية من جانب زوجها: «فجأة، لاحظت عدم وجود مال في حافظتي طوال الفترة الماضية، وكنت أتوجه بشكل منتظم إلى الجيران لأخذ احتياجاتنا الغذائية منهم. الشلجة دائماً فارغة، ولا توجد أدوية في المنزل. وعندما كنا نخرج الأطفال للتنزه في الأعياد، كنا نعتمد على أولياء أمور آخرين لدفع أجرة الحافلة».

ما كانت ميلي تعتبره بخلاً شديداً من زوجها، أصبح في نهاية المطاف «إرهاباً اقتصادياً» حقيقياً. وتقول: «توجهت في أحد الأيام للبنك من أجل سحب مبلغ من مدخراتي المالية، فاكشفت أنه لا يوجد شيء هناك، وأن زوجي سحب بأساليب ذكية كل حساباتي المصرفية (الرواتب والمدخرات والأموال والميراث) والتي تصل إلى ملايين الشيكلات».

لم تتول الدكتورة ميلي، خبيرة اقتصاد شهيرة، إدارة الشؤون المالية للمنزل على الإطلاق. فقد كان زوجها، مدير إحدى شركات التكنولوجيا المتطورة (الهاتك) في إسرائيل، يدير الشؤون المالية للأسرة. تقول ميلي: «الوظيفة كانت مهمة بالنسبة لي». فعلى مدار سنين، كانت أستاذة في إحدى الجامعات، وزميلة بحث في جامعة أخرى. وفي الوقت ذاته، خصصت ساعات طويلة لتربية أطفالها الثلاثة. وتقول: «لقد أردت تسطير اسم عالمي لنفسي. وحضرت مؤتمرات عالمية كثيرة. لقد كرست حياتي للعمل ورعاية أبنائي الثلاثة. كان زوجي يدير كافة الشؤون المالية للأسرة، وقد أدار الشؤون المالية بوسائل ذكية للغاية. اعتقدت أنني أشركه في الشؤون المالية، ولم أعرف حتى الآن لماذا فعل ذلك».

تجد الدكتورة ميلي صعوبة شديدة في استيعاب كيفية إساءة زوجها الاقتصادية لها، حيث إنها يعيشان في سعادة وتقول: «لم أعان من عنف جسدي على الإطلاق. فهناك نساء أمثال عانين من عنف اقتصادي وعنفي جسدي... والخبراء قالوا إن العنف الاقتصادي دائماً ما يكون مصحوباً بنوع آخر من العنف. لذلك، فإن هذا الأمر أربكني كثيراً، ولم يجعلني أدرك وضعي الآن». وتقول: «نحن نعيش حياة سعيدة جداً. دخلنا المادى مرتفع للغاية. لا توجد ضرورة لادخار زوجي. ورغم ذلك، لم يسمح لي بأن أتسوق بمفردي، فكان على مدار السنين يأتي معي لشراء الملابس أو التسوق في السوبر ماركت، اعتقدت أنه يفعل ذلك من أجل رفاهية العائلة.



بصدد جريمة جنائية بكل معنى الكلمة، ويمكن أن تفرض المحاكم عقوبات على الأزواج والزمامهم بالكشف عن الأصول التي أخفوها ودفع تعويضات لزوجاتهم.

وفي الوقت نفسه، يمكن للنساء الحصول على مساعدات مالية من الضمان الاجتماعي والمحافظة على الدخل الثابت لمساعدتهن في الخروج من المشكلة الاقتصادية التي وقعن فيها.

وعلى حد قول عضوة الكنيست زوارتس، فإن «آلاف النساء تعانين من العنف الاقتصادي يوميا. ليس فقط المساس بنمط حياتهن، وإنما أيضاً تهديداً لحياتهن. هذه الظاهرة آخذة في التزايد خلال السنوات الأخيرة مع زيادة عدد النساء في سوق العمل.. وقد اكتشفت عضوة الكنيست أنه بسبب الوضع القانوني الحالي، والذي لا يدرج فيه العنف الاقتصادي كمخالفة جنائية، ينشأ وضع لا تحصل فيه النساء، اللاتي تعانين من عنف من هذا النوع، على مساعدة من السلطات. وتعتقد أن النساء اللاتي وقعن ضحية للعنف الاقتصادي ستظل تعانين حتى بعد الانفصال، والعنف الاقتصادي لا يؤثر على النساء فقط، لكنه يؤثر على المجتمع ككل، فهناك جرائم تحدث كل يوم دون أن تستطيع السلطات فعل شيء ضدها.

وأضافت ميلي: «عندما أنظر إلى حياتي اليوم وحياتي النساء أخريات في المنظمة، يتضح أننا بصدد ظاهرة تزداد سوءاً ضد النساء. ففي البداية، عندما تتعرفين على الرجل وتزوجينه، لا يوجد أي تعبير حقيقي عن الزواج. ففي حالة زوجي، أطلقت على ذلك في البداية توفير مستمر، لكنني لم أستطع إدراك أسباب تعرضي لذلك. كنا زوجين شابين، كانت لدينا القدرة على العيش حياة طبيعية، لكن رويداً رويداً وعلى مر السنين تحول الوضع إلى بخل شديد. لم أرَ ذلك في الوقت المناسب، تحديداً بسبب مهنتي التي استنزفت وقتاً كثيراً مني، وكان يتعين على حضور مؤتمرات في جميع أنحاء العالم».

وأضافت ميلي أن زوجها يعلم بأمر المنظمة والأنشطة المناهضة للعنف الاقتصادي ضد النساء.. تقول ميلي: «في البداية، عندما أقيمت المنظمة لم يكن يعلم شيئاً عنها. وبعد ذلك، بدأ يدرك أن شيئاً ما يحدث، لكن ذلك لم يجعله على الإطلاق من الناحية المالية يتصرف بشكل مختلف، وبدأ يقول إنني لا أفهم.. حتى أولادها وأقاربها، كان من الصعب عليهم قبول مزاعم الدكتورة ميلي. تقول ميلي: «من الصعب تفسير هذا الوضع. صحيح أن الأبناء والأقارب كانوا موجودين، لكنهم لم يشاهدوا شيئاً طوال هذه السنوات».

بقلم: إفرات زيمر  
معاريف ٢٥/١١/٢٠٠٩



## لجنة التعليم بالكنيست: «يجب تغيير منهج التربية الوطنية»

والمعلومات التابع للكنيست، وجاء فيها أن جهات كثيرة انتقدت حقيقة أن منهج الدراسات القومية لا يركز على العنصر القومي اليهودي للدولة.

وقد بدأ النقد أساساً عندما طبقت وزارة التعليم منذ عدة سنوات منهج الدراسات القومية الموحد على جميع القطاعات في الدولة. ورداً على ذلك، قال مدير عام وزارة التعليم د. شمشون شوشاني إنه بعد ثلاثة أشهر سيعرض منهج دراسي جديد في مادة الدراسات القومية.

وقال شتيرن في لجنة التعليم تعليقاً على الإدعاءات ضد المنهج الدراسي الحالي في مادة الدراسات القومية إنه «محظور أن تنحصر قومية الدولة في دراسة مادة التربية القومية فحسب، بل يجب أن تركز عليها أيضاً جميع المواد الدراسية. وفي هذه الأيام تعكف لجنة متخصصة على بلورة منهج الدراسات القومية، وأنا أدعو كل من يرغب في الحضور كي يدلوا بدلوهم في هذا الشأن أو أن يرسل لنا مقترحاته».

وقالت البروفيسور روت جفيزون، التي شاركت في النقاش، إنه يجب إحداث توازن بين القومية اليهودية من

ادعت لجنة التعليم في الكنيست خلال المناقشات التي أجرتها اليوم أن منهج الدراسات القومية (التربية الوطنية) في إسرائيل يميل نحو اليسار، وتقرر في نهاية الأمر بلورة برنامج تعليمي جديد، واتضح من البحث الذي عرض في المناقشات أن المنهج التعليمي الحالي لا يعكس النظرية التي تقول إن دولة إسرائيل هي دولة القومية اليهودية.. وقال رئيس اللجنة عضو الكنيست زفولون أورليف: «إن هناك اتجاه ليرالي نحو اليسار في الدراسات القومية».

هذا وتبلور وزارة التعليم منهج جديد في الدراسات القومية، ويرأس لجنة صياغة هذا المنهج البروفيسور يديديا شتيرن الذي انسحب اليوم من الترشيح لمنصب المستشار القانوني للحكومة.

وقام د. يتسحاق جايجر، الأستاذ بمعهد الاستراتيجية الصهيونية (\*)، بعرض البحث وادعى أن المنهج الدراسي يركز بصفة خاصة على الديمقراطية ولا يركز على أن دولة إسرائيل دولة يهودية قومية.

وبالإضافة لذلك، عُرضت وثيقة مركز الأبحاث

ناحية، والاعتراف بتعدد الاتجاهات في المجتمع، وأنه يجب أن تركز بعض المواد الدراسية على يهودية الدولة وديموقراطيتها، ويجب أن يكون الأمر معروفاً ومقبولاً لدى كل قطاعات الجمهور.

وقال رئيس اللجنة عضو الكنيست زفولون أورليف في نهاية النقاش: «يتضح من المواد التي عرضت خلال المناقشات أن أطفال إسرائيل يدرسون بصورة غير ملائمة وغير سليمة ما يخص دراسة الديموقراطية، ويجب أن تكون هناك قاعدة بيانات ومعلومات فيما يختص بالدراسات القومية، ولكن

جهاز التعليم يجب أن يتخذ قرارات تتعلق بالقيم، لأن هذا موضوع يتعلق بالقيم، ويجب أن يتعلم الأطفال أن دولة إسرائيل دولة صهيونية وديموقراطية بنفس الدرجة».

(\*) معهد الاستراتيجية الصهيونية هو معهد مستقل تأسس عام ٢٠٠٥، ويعمل من أجل الحفاظ على يهودية وصهيونية وديموقراطية دولة إسرائيل اعتماداً على ما ورد في وثيقة الاستقلال الخاصة بإسرائيل.

## بنك إسرائيل: "أزمة دبي ليس لها تأثير علينا"

بقلم: تسفى لافي  
يديعوت أحرونوت  
٢٠٠٩/١١/٢٩

إسرائيل نتيجة لتأثير أزمة دبي على أسعار السندات في السوق العالمية.

وأضاف المصدر رفيع المستوى أنه حتى في الأزمة الاقتصادية الأخيرة، لم يفقد بنك إسرائيل ولو شيكلاً واحداً من استثماراته نتيجة انهيار بنوك ومؤسسات استثمارية في الخارج، بل إن البنك حقق في العام الأخير نمواً إيجابياً لاستثماراته. والخسارة الوحيدة التي قد يتكبدها البنك - بإجمالي أربعة ملايين دولار - هي تلك الناتجة عن انهيار بنك ليهان برازرز، والحديث هنا عن إحدى الصفقات الاستثمارية التي عقدها البنك وكان ليهان برازرز هو الوسيط فيها. وهذه الصفقة مطروحة الآن للتحكيم القضائي ويحتمل ألا يضيع هذا المبلغ هباءً.

ذكر بنك إسرائيل اليوم أن الاستثمارات الخارجية لفائض العملات الأجنبية ليست معرضة بشكل مباشر أو غير مباشر للمخاطر التي قد تنشأ عن أزمة دبي. وأكد مصدر رفيع المستوى في البنك أن سياسة الاستثمار التي ينتهجها البنك متشددة وحذرة وتركز على سندات الدين الحكومية للدول التي تتمتع باستقرار.

ورغم ذلك، أوضح المصدر ذاته أنه من الصعب في الوقت الحالي الوقوف على مدى تأثير هذه الأزمة على البنوك التي تستثمر في تقديم الائتمان لتمويل المشروعات العقارية الفاشلة في دبي، وما إن كانت ستأثر بهذه الأزمة. وأشار المصدر إلى أنه لا يجب استبعاد إمكانية أن يكون للأزمة تأثير غير مباشر على قيمة بعض سندات الدين التي يمتلكها بنك

## عناية لائقة باللاجئين

افتتاحية هاآرتس  
٢٠٠٩/١٢/١

سيناء، مبالغ فيها ومضخمة، فمن الواضح أن هجرة الأفارقة ليست ظاهرة عابرة، وهي تستوجب تعاملًا رسميًا شاملاً ولائقًا، خاصة أن السياسة القائمة تعتبرهم "متسللين"، ويجب سد المنافذ أمام دخولهم، وإذا حدث ونجحوا في التسلل عبر الحدود، فإنه يجب طردهم بسرعة إلى مصر.

وطبقاً لإجراء الطرد الخاطف، المسمى "الإعادة الساختة"، فإن إسرائيل سلمت مصر في الشهور التسعة الأولى من هذه السنة ١١٧ متسللاً من طالبي اللجوء، الذين تم الإمساك بهم قرب الحدود في الأربع والعشرين ساعة الأولى من وصولهم.

تواجه إسرائيل اليوم أزمة هجرة الأفارقة، خاصة من السودان وإريتريا، الذين يدخلون أراضيها عن طريق مصر.. الآن يقيم في إسرائيل نحو ١٧,٥٠٠ لاجئ وطالبو لجوء من إفريقيا، يريدون الاعتراف بهم طبقاً لمعاهدة دولية تحظر طردهم إلى الدول التي فروا منها، خوفاً من أن يكونوا هناك ضحايا للملاحقات، والتعذيب أو الإعدام.

دخل معظم الأفارقة إلى النقب عبر سيناء في السنوات الثلاث الماضية.. وحتى لو كانت تقديرات الجيش الإسرائيلي، التي تقول بأن "مليون مهاجر من أجل العمل" يقيمون في



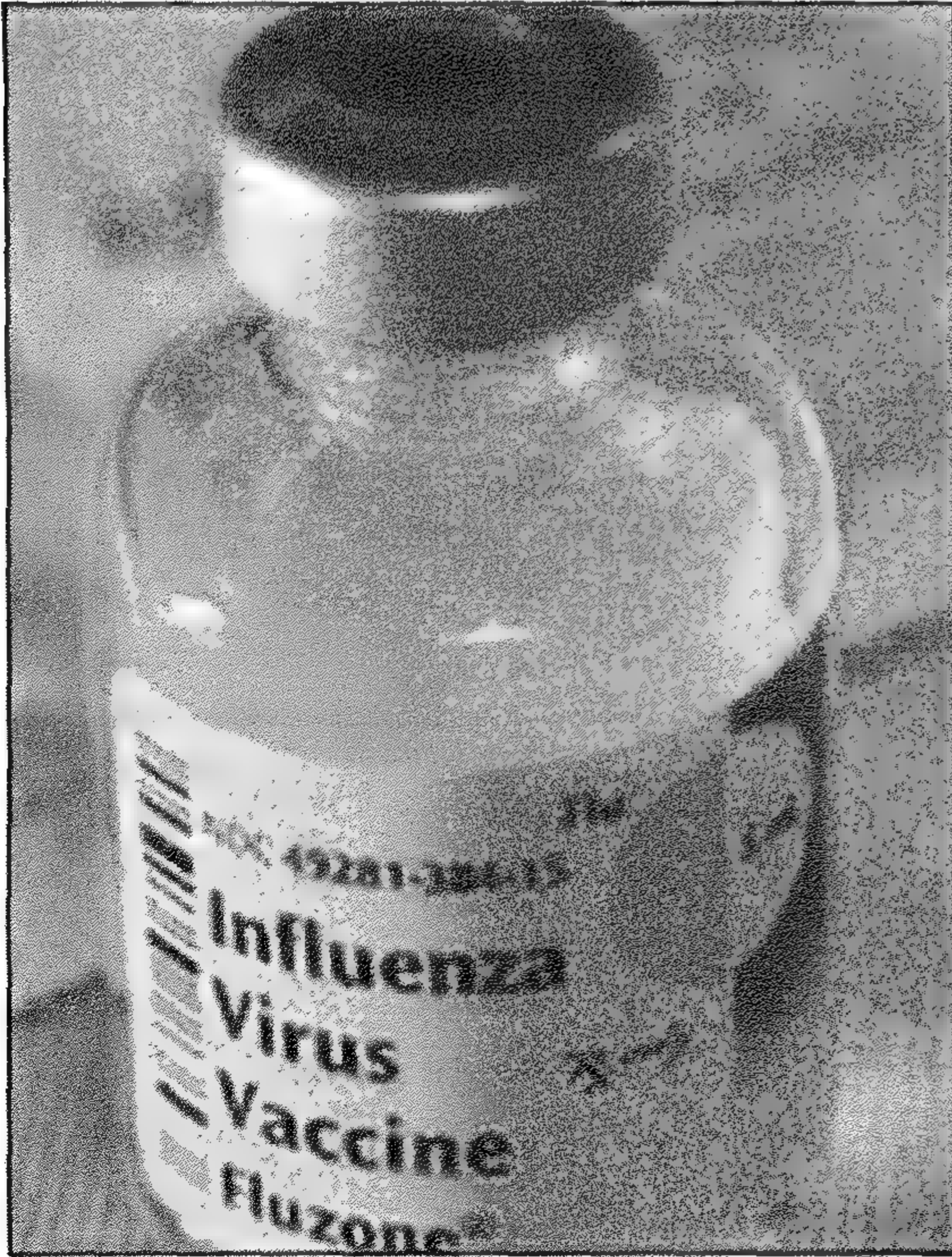
هذا الإجراء من الطرد السريع هو الآن موضع اختبار من قبل محكمة العدل العليا، في أعقاب الدعوى التي رفعتها منظمات حقوق الإنسان. هذه المنظمات تستند إلى رأى قانونى لمفوضية الأمم المتحدة لشئون اللاجئين، مفاده أن "الإعادة الساختنة" تتعارض مع القانون الدولى، في ظل غياب اتفاق أو ضمانات تضمن سلامة المطرودين في مصر (يقصد حينها يعودون إلى مصر).. لذا، تطلب الأمم المتحدة من إسرائيل احترام "مبدأ عدم الإعادة" الذى نصّ عليه في المعاهدة الدولية للاجئين، وتعرض إسرائيل لنقد دولى قاس لإضرارها بحقوق الإنسان، على خلفية الاحتلال المستمر للأراضي (الفلسطينية) والاستخدام المفرط للقوة العسكرية في مناطق مدنية.

لقد وضع رئيس الحكومة، "بنيامين نتنياهو"، على رأس جدول الأعمال السياسى مناهضة تقرير "جولدستون" .. وفى مثل هذه الظروف، من الأفضل لإسرائيل ألا تراكم ادعاءات جديدة ضدها، وهذه المرة عن معاملة اللاجئين الأفارقة، الذين فروا من أقطار تعصف بها الحروب والمجاعة. لإسرائيل كامل الحق، مثلها مثل أية دولة أخرى، فى أن تفرض قيوداً على دخول المهاجرين والمتسللين إلى داخل حدودها، لكن من المهم أن يتم الأمر مع الحرص على القانون الدولى، وعلى المعاهدات التى تعهدت إسرائيل بها.. ومن ثم، يجب العناية بلاجئى السودان وإريتريا، بدون فتح جبهة جديدة مع الأمم المتحدة.

## التطعيم للجميع خلال أسبوعين

بقلم: زيفيا موجراي - كويانى  
إسرائيل هايوم ١/١٢/٢٠٠٩

حالات أخرى، وهم طفلة ١١ سنة، وسيدة ٧٧ سنة، وشابة ٢٥ سنة، وجميعهم كانوا يعانون من أمراض مزمنة أخرى وتوفوا في مستشفيات: رامبام بحيفا، وولفسون بحولون، وإيخيلوف بتل أبيب، فيما لازالت تحتجز بالمستشفيات الثلاثة ١٣ حالة خطيرة أخرى، عشر حالات منها متصلة الآن بأجهزة التنفس الاصطناعى.



خلال جلسة طاقم مكافحة الفيروسات بوزارة الصحة، تقرر بدء حملة تطعيم جماعية ضد فيروس إنفلونزا الخنازير خلال أسبوعين. ومن المتوقع وصول ٥٠٠ ألف جرعة تطعيم لإسرائيل خلال الأيام القادمة.

وأعرب أعضاء طاقم مكافحة الفيروسات خلال الجلسة عن قلقهم حيال وفاة ١٢ حالة بسبب إنفلونزا الخنازير خلال الأيام الخمسة الأخيرة. صحيح أن كل الضحايا كانوا مصنفين ضمن الفئات المعرضة للخطر (الحوامل، والمسنين، والأطفال) وكانوا يعانون من أمراض أخرى، إلا أن تزايد عدد الحالات أصبح أمراً مقلقاً.

وتعقيباً على ذلك، قال رئيس طاقم مكافحة الفيروسات، البروفسور دانى أنجلهارد: "منذ يوم الخميس الماضى يتوفى كل يوم من ثلاث لأربع حالات، وهذا مقلق جداً. إننا بصدد ارتفاع حاد يمكن منعه فى حال تطعيم الجميع ضد المرض". هذا ويخشى المسؤولون بوزارة الصحة من ضعف الإقبال على التطعيم، مثلما حدث مع الفئات المعرضة للخطر والأطعم الطبية، فقد تناول التطعيم حتى الآن ١١٠ آلاف فقط.

وبدوره، صرح أمس د. ران بليتسر، عضو طاقم مكافحة الفيروسات بوزارة الصحة، بأن "ارتفاع معدل الوفيات فى الأيام الأخيرة من جراء الفيروس يؤكد على التبعات الخطيرة لعدم التطعيم، لاسيما بين الفئة المعرضة للخطر، وإننى أؤكد أن التطعيم فعال وآمن، وهذا ما نراه على من تلقوا التطعيم فى أوروبا".

فى تلك الأثناء، ارتفع أمس عدد حالات الوفاة من جراء إنفلونزا الخنازير ليصل إلى ٦٤ حالة، وهذا بعد وفاة ثلاث



بقلم: هيثلي يعقوفي  
يسرائيل هايوم ٢٠٠٩/١٢/٢

## ■ انخفاض بنحو ١٠٪ في مبيعات كوكاكولا

شبكات التسويق لجمع المنتجات الفاسدة. فبعد أن أعلنت الشركة مساء أول أمس عن وجود عيب في منتجاتها، اضطرت الشبكات إلى التخلص من المنتجات الفاسدة للحيولة دون شرائها.

وقد قرر أمس المحامي يتسحاق قمحي، المسئول عن حماية المستهلك في وزارة الصناعة والتجارة والتشغيل، التحقيق في سلوك الشركة فيما يتعلق بالمعلومات التي كانت لديها حول منتجاتها الفاسدة، وبالتوقيت الذي أبلغت فيه الجمهور بذلك.

ويقضي قانون حماية المستهلك، بإلزام الشركة بإبلاغ المستهلك بأي عيب أو أي انخفاض في جودة السلع أو أي شيء قد يؤثر بشكل أساسي على مبيعات المنتج، وذلك للحيولة دون الإضرار بصحة أو اقتصاد المستهلك.

(\*) أعلنت بالفعل شركة كوكاكولا عن وجود مشكلة في الجودة مصدرها منتج ثاني أكسيد الكربون في الشركة، والذي تبين من نتائج الفحص التي وصلت الشركة أن الغاز المعطوب استعمل لإنتاج المنتجات في التاريخ ما بين يوم ١٧ نوفمبر ٢٠٠٩ ما بعد الساعة العاشرة ليلا وحتى الساعة الخامسة والنصف بعد ظهر يوم الاثنين ٢٣ نوفمبر ٢٠٠٩.. وقد قامت الشركة باسترجاع وجمع المنتجات التي وصلت المحال والشبكات التجارية منذ اللحظة الأولى لاكتشاف المشكلة.

أعلنت أمس مصادر بارزة في فرع شبكات التسويق عن انخفاض في مبيعات المشروبات الغازية. فقد هبطت مبيعات شركة كوكاكولا وكوكاكولا دايت بنسبة تتراوح في المتوسط بين ٩٪ و ١٠٪، ورغم ذلك تشير البيانات إلى أن مبيعات مشروبات الحمية قد انخفضت بنسبة تكاد تكون أضعاف نسبة مبيعات المشروبات العادية.

وتتناقض هذه البيانات مع التصريحات

التي أدلى بها أمس طال راين، مدير عام شركة كوكاكولا في إسرائيل، والتي مفادها أنه لم يحدث أي انخفاض في المبيعات. وكان انخفاض المبيعات قد بدأ بعد أن أعلنت أول أمس شركة المشروبات الغازية عن حملتها الثانية لجمع منتجاتها من الأسواق، الأمر الذي دفع المستهلكين إلى التفكير في أن الأمر لا يتعلق بمشكلة محددة فقط (\*).

وقد رصدت شبكات التسويق زيادة بنسبة ١٪ في استهلاك المشروبات الغازية للشركات المنافسة على غرار «آر سي كولا» التي تقوم بتسويقها شركة يفنورا، وبيبي كولا التي تقوم بتسويقها شركة تمفو. ويمكن أن نرجع انخفاض المبيعات إلى الأزمة التي تمر بها شركة كوكاكولا، وليس إلى الانخفاض الموسمي في المبيعات. وذكرت أمس مصادر في شبكات التسويق أن الانخفاض في المبيعات سيظل مستمرا في الفترة القادمة، إلا أن الوضع سيتحسن بعد ذلك. وقد وصل صباح أمس منظمو شركة كوكاكولا إلى

افتتاحية هاآرتس  
٢٠٠٩/١٢/٤

## ردع وفرصة

الذي تمر به إسرائيل: إذ يتعزز وضع اليهود الأصوليين والعرب، الذين لا يخدمون في الجيش، في الوقت الذي تفقد فيه القطاعات التي تخدم - علمانيون، ودينيون قوميون، ودروز - من وزنها السكاني. فنصف تلاميذ الصفوف الأولى تقريبا هم اليوم عرب أو أصوليون يهود، ومن الواضح، في ظل غياب الهجرة إلى إسرائيل، أن الجيش الإسرائيلي سيجد صعوبة في ملء صفوفه بالمتجندين، إذا ما استمرت تسويات

يقترح رئيس الأركان الجنرال «جاي أشكنازي» إلزام كل الشباب في إسرائيل بأداء خدمة وطنية من أجل توسيع مخزون المرشحين للتجنيد للجيش.

ففي محاضرة في مؤتمر مديري الثانويات، أوردتها أول أمس «أنشيل بابر» في «هاآرتس»، وضع «أشكنازي» تحدياً أمام قيادة الدولة بدعوته «إلى بناء نماذج جديدة من الخدمة». تنبع مبادرة رئيس الأركان من اعترافه بالتغيير الديموجرافي



الإعفاء القائمة. "بعد عقد أو عقدين سيكون ثمة واقع، ربما يتجند فيه قليلون بالجيش" قال رئيس الأركان. يستحق "أشكنازي" الثناء على استعداده للاعتراف بالواقع الاجتماعي، الذي حاول الجيش حتى اليوم طمسه بتقارير موسمية عن "الزيادة في الدافع لدى المتجندين" وبمقاومة إعلامية ضد "المتهربين من شمال تل أبيب". لقد فضل الجيش ألا يهاجم التهرب الجماعي للأصوليين، ولم يسع جاهداً إلى تجنيد عرب خشية الإثقال على المستوى السياسي. صحيح أن مبادرات محلية لبعض القادة، مثل مشروع "فجر أزرق" لتجنيد أصوليين كفين في سلاح الجو، حظيت بنجاح نسبي، لكنها لم تترجم إلى سياسة شاملة. إن ثمة أهمية بالغة لتوسيع دائرة الإسهام للدولة عن طريق الخدمة العسكرية أو المدنية من أجل الحفاظ على تماسك المجتمع الإسرائيلي وتبطين تفككه إلى قبائل منعزلة ومتخاصمة، خاصة أن الخدمة ستكسب الشباب من العرب والأصوليين اليهود امتيازات اقتصادية لا يحصل عليها اليوم سوى الجنود، وستربطهم بالشبكات الاجتماعية التي ستسهل عليهم العثور على عمل. ليس ثمة شيء أهم من هذا: بدون دمج الأصوليين اليهود والعرب في سوق العمل، فإن الاقتصاد الإسرائيلي سينكمش وينهار. لقد عملت حكومة "إيهود أولمرت" على تطبيق

توصيات لجنة "عفري"، التي اقترحت في ٢٠٠٥ نموذجاً للخدمة الوطنية - المدنية التطوعية. انتقلت الإدارة المسؤولة إلى مكتب رئيس الحكومة، وتم التأكيد فيها نشرته على أنها تشجع الخدمة في الطائفة، وأنها لا ترتبط البتة بالجيش. ووعد المنضمون بالحصول على الامتيازات الممنوحة للجنود المسرحين، لكن حتى اليوم تطوع بضع مئات فقط، ولم يحدث المشروع تغييراً فعلياً في المجتمع الأصولي اليهودي أو العربي. يخشى زعماء الطائفة العربية من أن تكون الخدمة المدنية باباً للتجنيد القسري في الجيش، وهم يشيرون بحق إلى اضطهاد وتمييز عمرهما سنوات. أما الأصوليون اليهود فيفضلون أن يدرس شبابهم في المعاهد الدينية. النموذج الذي يقترحه رئيس الأركان - خدمة وطنية إلزامية، يختار الجيش منها المرشحين للتجنيد، ويخدم الباقون في أطر مدنية - صعب التنفيذ في ظل الظروف القائمة، على خلفية الريبة المتزايدة بين العرب في المؤسسة اليهودية وبين الأصوليين اليهود والعلمانيين. لكن المبادرة ينبغي أن تشجع النقاش بين الدولة والطوائف الانعزالية بهدف بلورة تسوية، تعزز دمجها في التيار الاجتماعي الرئيسي وتضمن الحفاظ على أمن الدولة وعلى نموها الاقتصادي في المستقبل.

## جمعية حقوق المواطن: "حقوق الإنسان في إسرائيل مشروطة"

بقلم: دانا ويلر - بولك  
هاآرتس ٦/١٢/٢٠٠٩

ولا يجب تحويلها لأمر شرطي، فالمساواة في الحقوق ضرورة أساسية وبدونها لا يمكن للمجتمع أن يكون سوياً أو مرغوباً فيه من جميع أطرافه، الأغنياء منهم والفقراء، ذوى البأس والضعفاء، الأغلبية والأقلية.. فعندما تكون حقوق الإنسان مشروطة تكون الديمقراطية مشروطة بدورها، وتعلق الحقوق الأساسية يقوض دعائم الديمقراطية في إسرائيل.

\* قانون النكبة:

يكشف التقرير النقاب عن قيام عناصر حكومية بارزة بإثبات أن حقوق الأقلية العربية في إسرائيل مشروطة ومرهونة بإثبات ولائها سواء بأداء الخدمة العسكرية أو بتقبل الفكر الصهيوني، وقانون النكبة أبرز مثال على ذلك، لأنه يحظر تمويل أية مؤسسة تحيي ذكرى يوم النكبة الفلسطيني، وكذلك مبادرة وزير المواصلات «إسرائيل كاتس» بشأن لافتات الطرق الإرشادية، وضرورة استخدام المسميات العبرية للأماكن وكتابتها بأحرف عربية عوضاً عن استخدام الاسم العربي للمكان. وكان وزير الخارجية الإسرائيلي «أفيجدور ليبرمان» قد

وصف تقرير جمعية حقوق المواطن بإسرائيل لعام ٢٠٠٩ بأنها حقوق مشروطة، فحق العرب في التعليم والعمل، وحتى في الجنسية مشروط بأداء الخدمة العسكرية أو الخدمة العامة.. أما الغربيون والشرقيون والروس والإثيوبيون والمتدينون والمعاقون والأسر ذات العائل الواحد والأزواج المثليين فإنهم ليسوا من مواطني إسرائيل.

وأوضح التقرير أنه تم الإضرار بحرية التعبير خلال هذا العام، وهو توجه متنامي ضد الأفراد والمنظمات التي تنتقد الحكومة ومؤسساتها، وهو ما اتضح أثناء الهجوم الأخير على قطاع غزة، حيث قامت قوات الشرطة بدعم من النيابة العامة بتفريق المظاهرات الشرعية المنددة بهذا الهجوم، ورفضت منح تصريح لتنظيم أي مظاهرة بحجة أنها ذات طابع سياسي، كما ألقي القبض على مئات المتظاهرين والتحقيق معهم، وحذرت النيابة العامة في بعض أذون الاعتقال من استمرار تعبير المتهمين عن آرائهم الضارة بمعنويات الجمهور.

وقال الأديب «سامي ميخائيل»، رئيس جمعية حقوق المواطن، بأن حقوق الإنسان عالمية ومكفولة له كونه إنساناً





أعلن في وقت سابق أن من لم يؤد الخدمة العسكرية أو الخدمة العامة لن يتمكن من الالتحاق بدورة الموظفين الجدد بوزارة الخارجية.

وأوضح الاستطلاع الجماهيري الذي أجراه المركز الإسرائيلي للديموقراطية لعام ٢٠٠٩ وجود تأييد شعبي واسع

لحرمان الأقلية العربية من حقوقها السياسية.

ولم تتوقف سياسة إسرائيل العنصرية على العرب فقط، بل شملت طالبى اللجوء والعمال الأجانب، وغلب الطابع العنصرى على نشاط وحدة «عوز» التابعة لوزارة الداخلية، خاصة في تعاملها مع العمال الأجانب، حيث حذر وزير الداخلية «إيلي يشاي» من أن الأجانب يجلبون وبلا من الأمراض، وتمنى مسئول بارز بالداخلية النجاح لموظفى الوحدة قائلا: «لنمح الشر من بيننا».

وأطلعت وزارة الداخلية وسائل الإعلام على احتجاز أحد العمال الأجانب المقيمين بالبلاد، والذي يعمل بأحد المطاعم بـ«هرتسليا» لإصابته بمرض «الجذام» وتعمدت إخفاء حقيقة شفائه، وأنه لا يشكل خطرا على المحيطين.

وأشار التقرير إلى الاستطلاع الذى نشرته صحيفة «هاآرتس» في أغسطس الماضى، والذي أظهر ارتفاع نسبة التعصب ضد معظم طوائف المجتمع الإسرائيلى، سواء العرب أو ذوى الأصول الإثيوبية أو الروسية أو الحريديم «المتشددين دينيا» أو المستعمرين، ووجود مشاعر سلبية بين مختلف الفئات.. وأشار المعهد الإسرائيلى للديموقراطية إلى وجود مشاعر سلبية لدى ثلث سكان إسرائيل القدامى ضد مهاجرى دول الكومنولث (الاتحاد السوفيتى سابقا).

✽ تشريعات خاطفة:

ظهرت عام ٢٠٠٩ تيارات عنصرية عنيفة ضد الحريديم في «رامات أفيف»، و«كفر يونا»، و«القدس»، ورغم شجب حادث القتل في «بار نوعر» (مقتل شاين مثلين) إلا أن متصفحي بعض المواقع على شبكة الإنترنت عبروا عن كراهيتهم الشديدة لطائفة «الحريديم».. أما الحريديم فقد دعوا لمحاكمة المسئولين عن إدارة نادى المنحرفين «الشواذ»، بينما وجه آخرون أصابع الاتهام إلى الحريديم لمسئوليتهم عن حادث القتل دون توافر أى معلومات عن ملابس الجريمة. كما ظهرت في العام الماضى مبادرات تشريعية (مشاريع قوانين) لها آثار بعيدة المدى تمت مناقشتها والموافقة عليها

بسرعة خاطفة، مما صعب على الكنيست مهمة مناقشة مشاريع قوانين الحكومة مناقشة نقدية ومتعمقة، ومثال على ذلك، قانون بنك المعلومات البايومتري (قاعدة البيانات البايومترية) الذى تم إقراره مباشرة بعد إجراء اللجنة المشتركة لوزارتى الداخلية والعلوم مناقشات مكثفة

استغرقت ثلاثة أسابيع غاب عنها أغلب أعضاء الكنيست لمشاركتهم في مناقشات أخرى متزامنة معها.

ويضيف التقرير أيضاً أنه خلال العامين الماضيين ظهرت حالة من التجاهل لدى الوزارات لأحكام محكمة العدل العليا والمحاكم الإدارية، مما حدا بـ«دوريت بينيش» (رئيسة المحكمة العليا) إلى تذكير ممثلى الحكومة بأن أحكام المحكمة ليست مجرد توصيات.

وقد استهانت الحكومة بنص الحكم الذى يحظر فرض قيود صارمة على العمال الأجانب لصالح صاحب العمل، وكذلك القرار الخاص بتغيير مسار الجدار الفاصل الذى لم ينفذ إلا بعد تدخل محكمة العدل العليا مرة أخرى، وتستمر عرقلة حكم محكمة العدل العليا القاضى بضرورة تأمين كل الفصول الدراسية في «سديروت» والمستعمرات الأخرى الواقعة على الطريق المحيط بقطاع غزة.

وتناول التقرير أيضاً «التمييز في التعليم»، بعدما أدت خصخصة التعليم لتنامى المدارس الخاصة، والتي تتلقى من وزارة التعليم تمويل تصل نسبته إلى ٧٥٪ من التمويل المقدم للمدارس العامة، وتبين أن ثلاث مدارس ذات توجه دينى - وطنى تقع في «بتاح تكفا» رفضت قبول تلاميذ من أصل إثيوبى بدعوى عدم أهليتهم.. كما تلقت محكمة العدل العليا عريضة ضد إساءة معاملة الطالبات الشقيقات بمدرسة «بيت يعقوف الابتدائية» بعمانويل، ومع ذلك مازال التمييز في المدارس مستمرا.

كما أدى الارتفاع المتوالى في رسوم الاشتراك بالخدمات الصحية والعلاجية لعزوف الجمهور عن هذه الخدمات الضرورية، خاصة لدى محدودى الدخل.. وإن كانت الدراسة التى نشرتها جمعية حقوق المواطن، ورابطة أطباء من أجل حقوق الإنسان قد أوضحت أن أصحاب الدخل الضعيف من كبار السن وأصحاب الأمراض المزمنة هم أكثر المتلقين للخدمات الطبية، ومع ذلك فإنهم مطالبون بدفع رسوم اشتراك مرتفعة للغاية.



بقلم: نافيت زומר  
يديعوت أحرونوت  
٢٠٠٩/١٢/٦

## بن اليعيزر: «سأطرح على طاولة الحكومة أزمة قطاع النسيج»

بخسارة تُقدر بـ ١٢,٥ مليون دولار وانخفاض بنحو ٥٠٪ في مبيعاته. ومنذ شهرين قال عادي ليفني، المدير العام المستقيل من المصنع، في حديث للمحق مامون إن «نايك» (الماركة الرياضية العالمية التي كانت عميلاً استراتيجياً لمصنع تفرون) فقدت ثقتها في المصنع.

وأوضح ليفني أن مصنع تفرون تحت الإدارة السابقة أصدر قراراً استراتيجياً بالدخول في مجال الملابس الرياضية، وفي هذا الإطار طور المصنع لحساب «نايك» منتجات لخط إنتاج ملابسها الرياضية الراقية، وأضاف «أن المشكلة هي أن هذه المنتجات تتجاوز القدرات الإنتاجية لتفرون، وهذا ما أوقع المصنع في الفترة ما بين عامي ٢٠٠٧-٢٠٠٨».

فضلاً عن ذلك، شهد مصنع تفرون انخفاضاً كبيراً في المبيعات، بعد رحيل عميل كبير آخر هي «فيكتوريا سيكريت» التي نقلت إنتاجها من إسرائيل إلى فيتنام.

وكان مصنع تفرون قد اضطر العام الماضي لدفع ١٠ ملايين دولار غرامات عن عدم الالتزام بجدول زمني للعملاء. ونتيجة لعدم الالتزام بالجدول الزمني اضطر مصنع تفرون إلى دفع مبلغ كبير مقابل رحلات طيران تجارية لمنع تأخير التسليم. وفي القطاع يسود الرأي بأن أحد العوامل التي أضرت بالشركة هي المشاكل الإدارية وتغير الإدارات.

قال وزير الصناعة والتجارة والتشغيل، فؤاد بن اليعيزر، في نهاية الأسبوع، للملحق الاقتصادي لصحيفة يديعوت أحرونوت «مامون»، إنه سي طرح اليوم الأحد قضية أزمة قطاع النسيج في جلسة الحكومة وسيطالب بإصدار قرار حكومي حول مساعدة هذه الصناعة.

وكان رئيس اتحاد رجال الصناعة «شرجا بروش» قد توجه يوم الخميس الماضي، للمحاسب الاقتصادي في وزارة المالية، شوكي أورو، وطلب، في ظل صعوبات الائتمان المصرفي في مصنع تفرون ومصانع نسيج أخرى، أن تسهل وزارة المالية شروط مساعدة صندوق دعم الصناعات المتوسطة.

الآن، تتصف شروط الصندوق بالصرامة فيما يتعلق بالمطالب والضمانات المطلوبة من المصنع مقابل تقديم المساعدة، وأنها لا تسمح للمصانع التي تواجه حقا أزمة بالحصول على قروض. وليس مصنع تفرون، الذي يقوم بتشغيل أكثر من ١٠٠٠ عامل، هو مصنع النسيج الوحيد الذي يواجه أزمة، فمصنع الخيوط «موليتان» من كريات شمونة أغلق الأسبوع الماضي بعد أن أوقفت البنوك ائتمانه. أيضاً شركة «كان» من ريشون لتسيون التي تملكها أسرة كيزرمان وتعمل في تشطيب المنسوجات وصنع بكر الخيوط، تعاني من مشاكل ائتمانية.

وقد أنهى مصنع تفرون التسعة أشهر الأولى من العام

افتتاحية هاآرتس  
٢٠٠٩/١٢/٩

## سلسلة قيادة واحدة

خشى وزير الدفاع من قبول توصية رئيس الأركان. تزعم مصادر مقربة منه، بأن الضغط بقطع الارتباط بين الجيش والمعاهد الدينية يؤدي إلى تكتل الصفوف، وإلى الدعم حتى من جانب الحاخامات المعتدلين، ولذا ليس من المجدي اتخاذ خطوات حادة ضد المحرضين على الرفض. هذا خطأ. لا ينبغي للحكومة أن تنبسط بهذا النحو أمام من لا يقبل سلطتها، وخاصة إزاء تهديدات الحاخامات الذين لن يتجند تلاميذهم. كلما تجاهلت الدولة التحريض بشكل أكثر في معاهد التسوية، كلما سمحت له أن يتعاضم. هذا التعاضم ليس «روحياً»، بحسب زعم الحاخامات. فمعناه العملي، بحكم وضع الحاخام، وبحكم التسوية الخاصة التي بين الجيش والمعهد الديني، هو التجزئة الفعلية للمصالح.

يبدو أن رئيس الأركان، الجنرال «جابي أشكنازي»، قد فقد هذا الأسبوع صبره إزاء كلمات التحريض من جانب الحاخام «اليعيزر ميلاميد»، حاخام معهد التسوية «هاربراخاه». ففي خطوة استثنائية، أوصى «أشكنازي» لدى وزير الدفاع «إيهود باراك» بإلغاء وضع المعهد كمعهد تسوية. رئيس الأركان محق. إذ يسمح «ميلاميد» لنفسه بالتطاول على الجيش، كتابة وشفاهة، وبالسخرية من سلطات قادته وبدعوة تلاميذه إلى رفض الأوامر العسكرية. هكذا حدث في فترة فك الارتباط، التي أوصى بعدها رئيس الأركان السابق، «دان حالوتس»، بإخراج المعاهد الدينية التي دعا حاخاماتها إلى الرفض من التسوية.. وهكذا، وبقوة، يحدث الآن إزاء الخطوة المحدودة والمتردة من تجميد البناء في المستعمرات.

فالخاخام المحرض "لا يبدى رأيه". هو يشير إلى تلاميذه بفعل عكس ما يشير به قادتهم. مثل هذه التجزئة هي وصفة مضمونة لتفكيك الجيش، وبشرى سيئة للفوضى.

إن الحججة المتساذجة التي يسوقها الخاخامات، والقائلة بحقهم في حرية التعبير، على غرار الأساتذة في الجامعات، حجة داحضة تماماً، حيث إنه لا توجد أية مؤسسة أكاديمية يقيم معها الجيش تسوية مماثلة. وليس ثمة شبه أيضاً بين تأثير

المُحاضر، مهما تكن كاريزميته، وسلطة رئيس معهد ديني.. أما امتثال خاخامات كل المعاهد الدينية خلف الخاخام المحرض فهي شهادة عجز على زعامتهم.

قبل نحو أسبوعين قال رئيس الحكومة "بنيامين نتنياهو"، في ذكرى وفاة "دافيد وبولا بن جوريون"، إنه ليس ثمة مكان للرفض ولا للمعسكرات الفكرية بالجيش، وأن هناك سلسلة قيادة واحدة. ومن ثم، فإن توصية رئيس الأركان تضع الآن تصرّحه موضع اختبار.

## نازيون جدد بيننا

بقلم: بن درور يميني  
معاريف ٢٠٠٩/١٢/١٥

حماس..؟ أين الإدراك بأن الحديث في واقع الأمر عن نسخة يهودية من النازية الجديدة..؟ أين الإدراك بأن الحديث عن أعداء، وعن محاربين خطرين في معركة لسلب شرعية دولة إسرائيل..؟

يجب ألا نقول إنهم قلة هامشية. فهؤلاء الناس يحظون بتأييد من أعلى مستوى. الخاخام موردخاي إيلياهو، الزعيم الروحي للصهيونية الدينية، أصدر فتوى تحل الاستيلاء على زيتون العرب. يستطيع كثيرون إنكار المزاعم التي تدعى أن اليهود هم الذين يفسدون بساتين الفلسطينيين، وأن يزعموا بأن الحديث عن تحرش من جانب اليساريين. غير أن هذه الفتوى تحدد الاتجاه. لا يعنى ذلك أن إيلياهو قال شيئاً ما عن المساجد، لكن من يميز سلب الزيتون يمكن أن يوافق على تدنيس المساجد.

ليس الخاخام إيلياهو مجرد خاخام. فالحديث عن الزعيم الروحي والمرشد للصهيونية الدينية. في الخمسينيات، كان إيلياهو عضواً في «بريت هكنائيم» (حلف المتطرفين)، وهي جبهة سرية أرادت أن تفرض الشريعة اليهودية بالعنف على دولة إسرائيل. ليس واضحاً كيف أصبح شخص كهذا خاخاماً رئيسياً مع مر السنين. ولكن هذا ما حدث. وتبين فتواه التي تبيح السلب أنه لم يطرأ تغير كبير على هذا المرشد الروحي (كاتب المقال يسخر من الخاخام موردخاي إيلياهو مشبهاً إياه بالمرشد الروحي في إشارة إلى المرشد الروحي للثورة الإسلامية في إيران).

متى تصحو دولة إسرائيل من غفوتها وتذكر أن الحديث عن خطر حقيقي من عدو داخلي..؟ متى ينتبه المعسكر الصهيوني الرسمي ويدرك أن سرطاناً فتاكاً ينمو بيننا..؟ متى ندرك جميعاً أنه يجب وقف هؤلاء المتطرفين - الذين يشبهون الجهاديين والنازيين الجدد - وهم صغار..؟ نتضرع للرب ألا يكون ذلك متأخراً.

نعم هم مشاغبون وبيالغون هنا وهناك، لكن لا يجب تضخيم الأمور.. إن من يسلك سلوك النازيين الجدد أو الجهاديين فهذه صفته، بغض النظر عن ديانتهم. يوجد مسيحيون كهؤلاء، ومسلمون كذلك، وإن كانت الأمور لا تزال غير واضحة لنا، فيحسن بنا أن ندرك أنه يوجد يهود كهؤلاء أيضاً.

إنهم موجودون في كل أمة. في المجر، وفرنسا وأوكرانيا توجد ظواهر مقززة لرأسمي الصليبان المعقوفة وحارقى المعابد ومدنسى المقابر. هؤلاء أناس عنصريتهم هي اعتقادهم. وعندنا أيضاً أناس كهؤلاء. هل هم قلة..؟ ربما.. غير أنه لا حاجة إلى أكثر من قلة قليلة لإشعال الحريق. إنهم ليسوا «منا»، إننا نتحدث عن أعداء.

إن كارهي إسرائيل في العالم انقضوا على صور المسجد المحروق في قرية ياسوف كمن وجد غنيمة كبرى. إننا لا ندرك كيف تبدو هذه الصور في العالم الواسع. إنها فظاعة. فمعادو السامية من اليمين واليسار يحتفلون. لأن محاربة إسرائيل - عند من لا يفهم - ليست بصواريخ القسام أو الكاتيوشا فقط. إن ميدان المعركة الرئيسي هو شرعية دولة إسرائيل.

إن المتطرفين الذين دنسوا المسجد هم أعداؤنا، لأنهم يسهمون أكبر إسهام في حملة اليسار العالمى المتطرف، بقيادة أحمدى نجاد وهو جو شافيز، لسلب إسرائيل شرعيتها. إنهم يعززون المعسكر الذى يريد جعل إسرائيل دولة مصابة بالجزام؛ أى دولة سليمة كانت لتعرف كيف تكبح هذه الظواهر.

\* متى تصحو دولة إسرائيل من غفوتها..؟

لكن يتبين عندنا أن الأمر يرفض أن يُحسم. يوجد هنا غفران. صحيح أن رئيس الوزراء ووزير الدفاع ينددان. لكن أين العمل..؟ أين الإدراك الأساسى بأن الحديث عن تخريب لا تقل خطورتهم على دولة إسرائيل عن خطورة رجال



# تاريخ صلاحية للتخليد

افتتاحية هاآرتس  
٢٠٠٩/١٢/٢١

الحالية منذ ٢٤ عاماً.

يشير قرار المحافظ بتغيير الأوراق المالية مرة أخرى، والذي بُرر بأنه "توصية للجنة خارجية"، عدم ارتياح كبيراً. لماذا يتم تخليد شخصيات معينة وليس أخرى...؟! لماذا يتم إبراز "هرتسل"، ورؤساء حكومات سابقين، وليس علماء، أو مفكرون أو شخصيات تاريخية...؟! هل "بيجين"، و"رايين" أهم وأكثر تمثيلاً من "عجنون"، الإسرائيلي الوحيد الحاصل على جائزة نوبل في الأدب...؟! أو من "حاييم نحماني بياليك"، الشاعر القومي، الذي طبعت صورته ذات مرة على العملة الإسرائيلية من فئة عشر ليرات...؟! ولماذا لا يتم اختيار أية امرأة...؟! ولماذا تم استبدال كل من "شاريت"، و"شازار"، و"بن تسفي"...؟! هل للتخليد "تاريخ صلاحية"...؟!.

يتضح من بيان بنك إسرائيل، بأن القرارات الخاصة بصياغة الرموز القومية واستبدالها تقررها لجنة غير معلومة، لا يطلع الجمهور على مداولاتها. يقرر أعضاؤها من هو على "المودة" وجدير بالتخليد، ومن يمحي من الذاكرة.

من اللائق أن تحسم قضايا كهذه من خلال هيئة تكون اعتباراتها واضحة وقراراتها مبررة. ليس ثمة ضرورة، في ظل غياب سبب مقنع ومفهوم، لاستبدال الشخصيات المطبوعة على الأوراق النقدية، والذي يبدو كمحاولة لنيل رضا الزعامة السياسية.

قرر محافظ بنك إسرائيل، "ستانلي فيشر"، الأسبوع الماضي استبدال الشخصيات المطبوعة على الأوراق المالية: فبدلاً من "موشيه شاريت"، و"شموئيل يوسف عجنون"، و"يتسحاق بن تسفي"، و"زلمان شازار"، ستوضع صور نبي الدولة "بنيامين زئيف هرتسل"، ورؤساء الحكومة: "دافيد بن جوريون"، و"يتسحاق رايين"، و"مناحم بيجين". يمثل الاختيار "توازناً سياسياً": إذ يعد "هرتسل"، و"بن جوريون" رمزين رسميين يتجاوزان المعسكرات والمواقف؛ ويمثل "بيجين"، و"رايين" اليمين واليسار، على التوالي، وميراثهما ماثراً خلاف.

إن العملة تعبر عن القومية والسيادة مثل العلم، والنشيد الوطني، والشعار.. تخلد الأوراق المالية البريطانية الملكة، والشخصيات الموجودة على الدولار الأمريكي تحدت قبل عشرات السنين، ولم تتغير مع تغير "المودة" السياسية، وتعرض أوراق اليورو خريطة الاتحاد الأوروبي ورموزاً مشتركة لأعضائه.

من المعتاد في إسرائيل "تجديد" الأوراق المالية مرة كل بضع سنوات، فقد صدرت منذ إقامة الدولة تسع سلاسل من الأوراق النقدية (نبعت التغييرات المتلاحقة من تغيير البنك المركزي أيضاً، ومن تغير العملة من ليرة إلى شيكل ثم بعد ذلك إلى شيكل جديد). تستخدم العملات النقدية منذ عام ١٩٦٩ لتخليد بعض الشخصيات، وتظهر الشخصيات

## ترجمات عبرية

٧

# الرأى العام فى إسرائيل

إسرائيل تتجسس على الأمم المتحدة ■ بقلم: جادى بن مناحم (\*)  
باب بريد القراء بصحيفة إسرائيل هايوم  
٢٠٠٩/١٢/١١

الأجهزة الاستخباراتية فى بلاده، بداية من الموساد أو شعبة الاستخبارات العسكرية "أمان" أو جهاز الأمن العام "الشاباك"، وهو ما سيعرقل عمل ونشاط الدبلوماسيين الإسرائيليين فى الخارج.

وقد أشار أحد التقارير الدبلوماسية بالفعل إلى أن بعضاً من أعضاء البعثة الدبلوماسية الإسرائيلية فى جنيف باتوا يشعرون بقلق الدبلوماسيين الأجانب منهم بداية من الدبلوماسيين الأوروبيين أو حتى الأمريكيين من أصدقائهم، وبات الحديث الأساسى المطروح فى دهايز مقر المؤسسة الدولية هو كيف زرع الإسرائيليون هذه الأجهزة...؟ وهل يستغل الدبلوماسى الإسرائيلى ماضيه الأمنى فى عمله الدبلوماسى...؟.

اللافت أن لا أحد يعرف من زرع بالفعل هذه الأجهزة، إلا أن الاتهامات تكيل لإسرائيل منذ أول لحظة بتورطها فى هذه الفضيحة الدبلوماسية، خاصة أن أحد الأجهزة التى عثر عليها هو صناعة إسرائيلية، ومدون عليها بعض الكلمات العبرية.

غير أن أحد المسؤولين الأمنيين فى الأمم المتحدة زعم بأن هناك دولاً أخرى تحوم حولها الشبهات بجانب إسرائيل، وهى الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والصين وروسيا وكوريا الشمالية، وجميع هذه الدول تتعاون مع إسرائيل، والأهم من

كشفت صحيفة "نويا تسيرخرتسيتونج" السويسرية الواسعة الانتشار فى تقرير نشرته مؤخراً أن إسرائيل قامت، وبمساعدة كبار مندوبيها فى هيئة الأمم المتحدة من جهة، وعدد من ضباط الموساد المحترفين من جهة أخرى، بزرع أجهزة تنصت فى قاعات الأمم المتحدة فى العاصمة السويسرية جنيف، الأمر الذى أثار قلق وغضب كبار الدبلوماسيين فى المنظمة الدولية، وعلى رأسهم بان كى مون الأمين العام للمنظمة الذى زعمت عدد من الصحف الدولية أنه أصيب بصدمة قوية عقب الكشف عن هذه القضية، خاصة أن أجهزة التنصت زرعت فى حجرات كبار المسؤولين فى الأمم المتحدة، الأمر الذى يعنى ببساطة أن هذه المنظمة الدولية باتت مخترقة من المخابرات الإسرائيلية، وهو ما سينعكس سلباً على الدبلوماسيين الإسرائيليين ليس فقط فى الأمم المتحدة، بل وفى العالم بأسره، حيث سينظر لهم العالم بخوف وريبة.

وتشير بعض التقارير الأمنية إلى أنه من المتوقع أن يعيش الدبلوماسيون الإسرائيليون، سواء فى جنيف أو حتى فى نيويورك حيث مقر الأمم المتحدة، فى عزلة تامة خلال الفترة القادمة مع تخوف الدبلوماسيين الآخرين منهم، خاصة إذا وضعنا فى الاعتبار أن الكثير من هؤلاء الدبلوماسيين باتوا ينظرون بعين من الشك للدبلوماسى الإسرائيلى ويعتبرونه دبلوماسياً ذا ماضى أمنى، وسبق له الخدمة فى



كل هذا وذاك أن الكثير من هذه الدول تستخدم الأسلحة أو الأجهزة التقنية الإسرائيلية دون التخلص في الغالب من الكلمات العبرية أو الشعارات الإسرائيلية الموجودة بها، وهو ما كشفت عنه من قبل بعض التقارير الصحفية الدولية التي تحدثت عن دور إسرائيل في الحرب الروسية الأفغانية، أو دور إسرائيل مشابه في الحرب على العراق خاصة مع الكشف عن وجود معدات عسكرية من بقايا الحرب كتب عليها باللغة العبرية، إلا أن إسرائيل ردت بقوة آنذاك موضحة أن هذه الدول استوردت منها معدات وتقنيات عسكرية، وبطبيعة الحال الأسماء المكتوبة عليها تكون باللغة العبرية وهو ما صادقت عليه هذه الدول الأمر الذي يبعد الشبهة ولو نسبياً عن إسرائيل.

وقد تم الكشف عن هذه الأجهزة (أجهزة التنصت) بسهولة شديدة رغم دقتها وصغر حجمها، حيث قامت الشبكة الكهربائية المعنية بتطوير المنظمة بفحص دورى مفاجئ للأجهزة الكهربائية والمكيفات، الأمر الذى أدى إلى الكشف عن هذه الأجهزة، وهو ما يطرح فرضية قيام العملاء الأمنيين ممن زرعوا أجهزة التنصت بإخفاء هذه الأجهزة من الشبكات عند الصيانة الدورية التقليدية لها، وإعادة زرعها مرة أخرى عقب انتهاء الصيانة، وهو ما يثير الكثير من علامات الاستفهام حول قوة هؤلاء العملاء، والأهم تمكنهم الاستخبارى، والأخطر هدوء أعصابهم الذى جعلهم يقومون بهذه العملية.

غير أن الخطير في هذه المسألة طبيعة القاعات التى تم زرع أجهزة التنصت بها بداية من القاعة الرئيسية والقاعة الثانوية وكلتاها شهدتا اجتماعات لجنة نزع السلاح التابعة للأمم المتحدة.. وتشير بعض التقارير إلى أن كلتا القاعتين شهدتا أيضاً اجتماعات سرية للإعداد للحرب على العراق عام ٢٠٠٣، والأهم أنهما شهدتا جلسات لعرض نتائج التحقيق فى مقتل رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري، واستعراض ملف التحقيقات، والكشف عن الأطراف المرتكبة لهذا الحادث.

الغريب أن الأجهزة مصممة على أساس الاعتماد على الآخر، وهو مبدأ أمنى حول زرع أجهزة التنصت فى المناطق الآمنة، حيث يتم زرع الجهاز فى أكثر من مكان، خاصة أن

فرضية عطب الجهاز أو توقفه عن العمل تستمر مطروحة، وهو ما يفرض ضرورة إنشاء جهاز مساعد لهذا الجهاز ليقوم بعمله إن حدث به عطب أو تم التشويش عليه من قبل أجهزة الكشف عن المتفجرات والأسلحة التى ترافق كبار المسؤولين الدوليين.

وتؤكد التحقيقات المبدئية فى هذه القضية أن تركيب هذه الأجهزة تم بالتعاون مع عملاء أو حتى أشخاص يعملون فى مقر الأمم المتحدة، الأمر الذى يعنى إعادة فحص ملفات هؤلاء العاملين من جديد والبحث فى ارتباطهم بإسرائيل أو حتى بأى جهة معادية، خاصة إذا وضعنا فى الاعتبار أن نفس التحقيقات تشير إلى أن تركيب هذه الأجهزة وتجريبها وتشغيلها بعد ذلك استلزم قرابة اليومين، وهى مدة كبيرة فى العرف السياسى أو الدبلوماسى، حيث تشهد مقر الأمم المتحدة فى جنيف اجتماعات شبه يومية، وهو ما يعنى أن الموظف الذى ساعد العملاء على زرع هذه الأجهزة ليس بالموظف السهل أو البسيط، بل مسؤول كبير فى هذه المنظمة له ثقله ومكانته سواء على المستوى الدبلوماسى بالأمم المتحدة من جهة أو الأجهزة الأمنية الموجودة بها من جهة أخرى.. بمعنى آخر، هناك طرح جاد للغاية يشير صراحة إلى وجود اختراق إسرائيلى قوى لعمل فرق الحماية الأمنية فى الأمم المتحدة، وهو ما أصاب الهيكل التنظيمى والإدارى بالمنظمة بالقلق، خاصة أن بعض ممن يعملون فى هذه الفرق أكمل أخيراً عامه العشرين فى خدمة المنظمة، وآخرون أكملوا العقد بخلاف المسؤولين والحراس الذين يتم تغييرهم بصورة دورية، الأمر الذى يحول رجال الأمن من أهل للثقة عملوا لعقود فى المنظمة إلى مشتبه بهم.

عموماً، التحقيقات مازالت تسير على قدم وساق فى هذه القضية الأمنية القوية، ومهما تكن النتائج فإن الاشتباه فى تورط إسرائيل أو أجهزتها العسكرية التى تصدرها للعالم سيربك بالتأكيد عمل الدبلوماسيين الإسرائيليين ويعطل الكثير من تحركاتهم فى الأمم المتحدة.

(\*) كاتب المقال رئيس المهندسين الإلكترونيين فى شركة علاقات عامة.

## الفيس بوك والتويتر يهددان الجيش

مثل الجيش الأمريكي الذي لن ينس أحد المشاهد القوية التي عرضها بعض الجنود الأمريكيين لهم في معتقل أبو غريب، وهي الصورة التي مازالت تثير الغضب إلى الآن في الشارع العربي، بل والأوروبي على حد سواء، خاصة مع حساسية المشاهد التي تضمنتها هذه الصور وتنكيل الجنود الأمريكيين بالمعتقلين العراقيين بقوة.

الغريب أن بعضاً من هذه الصور تضمن صوراً لمهام عسكرية قام بها الجيش إبان الحرب على غزة على هامش عملية الرصاص المنصهر، وهي العملية التي شهدت الكثير من الانتقادات بسبب ما تردد حول استخدام الجيش الإسرائيلي لأسلحة غير قانونية مثل الفوسفور الأبيض أو اليورانيوم. الغريب أن بعضاً من هؤلاء الجنود يسبون رئيس الوزراء، وأيضاً رئيس هيئة الأركان بأحط الألفاظ خلال بعض المقاطع، الأمر الذي دفع برئيس هيئة الأركان الجنرال جابي أشكنازي إلى التهديد صراحة بأن عقاب كل عسكري يستخدم آلة التصوير الخاصة به، سواء كانت مستقلة أو في الهاتف المحمول، هو السجن لمدة لا تقل عن شهر، والتأخر في الترقية.

عموماً مهما تكن العقوبات الرادعة التي سيتخذها الجيش في حق العسكريين العارضين لأسرار الجيش عبر الفيس بوك أو غيره من المواقع الإلكترونية العالمية، فإننا نواجه أزمة حقيقية، خاصة مع براعة تصوير هؤلاء العسكريين الهواة واستغلال العرب من حولنا لما يتم عرضه من مشاهد مختلفة، الأمر الذي يدعو إلى مزيد من الحيلة والحذر ومراقبة هؤلاء الجنود حتى لا يتحول الفيس بوك في النهاية إلى أزمة قوية تصدع أركان الجيش.

(\*) كاتبة المقال مرشدة سياحية.

تزايدت في الآونة الأخيرة ظاهرة عرض العسكريين للكثير من المواقف والمشاهد، سواء السياسية أو العسكرية، على شبكة المواقع الإلكترونية الاجتماعية التي ظهرت مؤخراً، سواء الفيس بوك أو التويتر أو اليوتيوب، الأمر الذي أصاب كبار القادة العسكريين بصدمة شديدة، خاصة مع خطورة ما تم عرضه من وقائع سواء كانت إذلالاً للفلسطينيين عبر المعابر العسكرية أو السخرية منهم في المعتقلات أو حتى إهانة العرب من أبناء إسرائيل في المطارات وبوابات الحدود الإسرائيلية مع الدول العربية.

ودفعت هذه المشاهد بكبار القادة العسكريين إلى تحذير الجنود والضباط من عواقب هذه العروض الإلكترونية، خاصة أن الدول العربية من حولنا تستغلها أسوأ استغلال، حتى إن أحد المحامين السوريين أخذ مشهد من مقطع اليوتيوب لبعض من العمال الفلسطينيين المنتظرين على أحد المعابر في أجواء من البرد القارص ليهدد برفع دعوى قضائية ضد الجيش الإسرائيلي بتهمة تعذيب الفلسطينيين الراغبين في العمل داخل إسرائيل.

الغريب أن الأمر وصل إلى ما هو أخطر من ذلك، حيث يقوم عدد من الجنود بعرض مشاهد جنسية ساخنة لعدد من المجندين مع مجندات في الوحدات العسكرية، وهي المشاهد التي تعرض بعضها الآن في عدد من المواقع الجنسية، بل والعالمية أحياناً، وهو ما أدى إلى غضب كبار المسؤولين السياسيين والعسكريين من هذا السلوك غير المسئول، الذي يريد فيه المجند تصوير أي مشهد مهما تكن خطورته وعرضه في الوقت ذاته عبر هذه المواقع الإلكترونية.

المثير للانتباه أن استخدام العسكريين لكاميرات التليفون المحمول وتصوير المشاهد الساخنة وعرضها على موقع الفيس بوك أو غيره يعتبر قاسماً مشتركاً في العديد من الجيوش



## أصول بيكهام اليهودية طوق نجاة لإسرائيل



صراحةً إسرائيل، بل أعلن من قبل عن حبه لفريق مكابي حيفا عندما واجه الأخير منذ عدة سنوات فريق مانشستر يونايتد الذي كان يلعب له آنذاك بيكهام.. وقال بيكهام أنه مستعد لدعم إسرائيل وفرقها الرياضية بلا حدود، خاصة مع وصولها إلى الأدوار شبه النهائية في البطولات الأوروبية حتى إنه أعلن عن استعداده لتقديم الدعم الفني والمادي لها إن تطلب الأمر.

والحاصل أن التحركات التي يقوم بها النجوم العالميون سواء بيكهام أو غيره من أجل الوقوف بجانب إسرائيل ستؤدي بالتأكيد ثمارها، خاصة إذا وضعنا في الاعتبار أن هناك للأسف العديد من النجوم العالميين الذين يدافعون عما يسمونه بالحقوق العربية في أرض إسرائيل، غير أن هؤلاء النجوم غير مرتبين ولا يجردون في الغالب مساعدات في الغالب إلا من بعض الدول الخليجية، وتكون في الغالب مساعدات فردية، الأمر الذي يفرض علينا ضرورة استغلال دعم بيكهام وغيره من النجوم للنهوض بإسرائيل والوقوف بجانبها في ظل الأزمات التي تتوالى عليها، خاصة أن هذه الأزمات وحدة المواجهات الشرسة بين إسرائيل وغيرها من الأطراف الدولية لم تتوقف فقط عند العرب، بل تعدتها لتصل إلى أعنى الدول الأوروبية مثل السويد التي تتبنى القرارات الأوروبية لتقسيم القدس أو بريطانيا أو إسبانيا اللتين تتخذان أحكاماً قضائية لحاكمة كبار قادة إسرائيل.

(\*) كاتب المقال مرشد سياحي.

جاء الظهور البارز للاعب الإنجليزي العالمي دافيد بيكهام الذي اعتمر الكيباه (الطاقية اليهودية) في جنازة جده اليهودي الذي توفي مؤخراً ليثير مرة أخرى ظاهرة الفنانين أو اللاعبين العالميين اليهود المؤيدين لإسرائيل، والدور الذي يلعبه هؤلاء اللاعبون النجوم من أجل دعم هذا الوطن الذي يتعرض هذه الأيام لحمولات تشويه قوية من قبل أوروبا، وبالتحديد الاتحاد الأوروبي الذي أعلن مؤخراً في قرار مثير للاستفزاز أنه يدعم وضع القدس الشرقية كعاصمة للدولة الفلسطينية المقبلة، وهو قرار خطير خاصة أنه صادر عن واحدة من أهم التجمعات السياسية في العالم إن لم يكن أهمها على الإطلاق، حيث يعتبر الاتحاد الأوروبي بمثابة الاتحاد الذي يجسد بكفاءة بالغة معنى التعاون ونسيان الكراهية والحب بين مختلف الدول في أي بقعة، وبالتالي فنحن أمام منظومة سياسية جذيرة بالفعل بالاحترام، إلا أنها في النهاية للأسف الشديد تنتقد وتهاجم إسرائيل، الأمر الذي سيجعلنا نواجه مشكلة أساسية، وهي إمكانية تصاعد الكراهية لإسرائيل من وراء هذه التصريحات المؤثرة والخطيرة، خاصة إذا وضعنا في الاعتبار أن الشعوب الأوروبية تنظر بعين الاعتبار للقرارات التي تتخذها حكوماتها المتعددة سواء كانت قرارات سياسية أو اقتصادية أو حتى اجتماعية، والأهم من كل هذا أن الكثير من القرارات التي يصدرها الاتحاد الأوروبي هي في الأساس قرارات نابعة في الأساس من رغبات الشعوب، فالرئيس أو المسؤول الأوروبي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يتخذ قراراً يخالف رغبة شعبه، خاصة مع سير العملية الديمقراطية بصورة شفافة ومتميزة في أوروبا، الأمر الذي يقرع جرس إنذار قويا يجب على الجميع التصدي له بل ومواجهته بدعم النجوم العالميين من أصحاب الشعبية الكبرى لإسرائيل، والاعتزاز بالديانة اليهودية تماماً مثلما فعل بيكهام الذي يعتز بأصوله اليهودية عند حضوره جنازة جده، ومن قبله كانت المغنية العالمية مادونا التي تؤمن بالقبالة اليهودية، والتي أحييت مؤخراً حفلة غنائية متميزة في إسرائيل هدفت بالأساس إلى مساعدة إسرائيل على الخروج من محتتها الاقتصادية التي تتزايد شراسة خلال الفترة الأخيرة في ظل الأزمة العالمية وتأثيراتها على مختلف قطاعات الاقتصاد الإسرائيلي، بداية من حركة السياحة وحتى نسب التصدير إلى الخارج، والتي قلت بنسب كبيرة للغاية.

اللافت أن هذه ليست المرة الأولى التي يدعم فيها بيكهام



## المرأة الضحية الأبرز في الصراع بين العرب

بقلم: نوحه بن آرتسي  
باب بريد القراء لصحيفة معاريف  
٢٠٠٩/١٢/٢١

الفتيات العربيات من المناطق المحتلة أو حتى من المناطق العربية الفقيرة في إسرائيل، ويقمن بوضعهن بها للعمل في البغاء. المثير للاشمئزاز أن الحديث هنا لا يتوقف فقط عند حد الفلسطينيين، بل يمتد إلى بعض من أبناء يهود الفلاشا أو اليهود الشرقيين الفقراء، سواء كانوا يمينيين أو عراقيين أو أي طائفة فقيرة أخرى، لتكتمل الصورة ويكشف الوضع عن بشاعة هذه المافيا التي تعمل ولا تستطيع الحكومة التصدي لها على الإطلاق.

ويقوم بعض من هؤلاء القوادين الإسرائيليين بالتواصل مع السائحين الأجانب ممن يحضرون إلى البلاد لعرض هذه الخدمات الجنسية عليهم فور وصولهم إلى البلاد، الأمر الذي يعكس قوة تغلغل هذه الشبكة التي لا تكتفى فقط بالإسرائيليين، بل تمتد لتشمل الأجانب والسائحين الذين يحضرون إلى البلاد.

ويتعاون عدد من القوادات الفلسطينيات اللواتي مع قادة المافيا الإسرائيلية من أجل تنشيط هذه الدعارة.. وعلى سبيل المثال كشفت تحقيقات الشرطة الإسرائيلية في هذه القضية المثيرة للجدل عن أن هناك قوادات فلسطينيات يساعدن القوادين الإسرائيليين في هذه المهنة، غير أن الخطير في هذه القضية أن القوادات الفلسطينيات يقمن بإجبار بعض من الفتيات الفلسطينيات من صغار السن على التوقيع على شيكات بنكية أو سندات مالية بمبالغ مالية كبيرة تصل إلى نصف المليون شيكل لإجبارهن على ممارسة الدعارة في البلاد، الأمر الذي يضعنا الآن أمام مافيا إجرامية كاملة من الخطر الصمت عليها حتى الآن.

الغريب أن هناك بعض من كبار المسؤولين في البلاد الذين يعرفون بأمر هذه المافيا الإجرامية، إلا أنهم وللأسف الشديد لا يفعلون أي شيء، بل ولا يحركون ساكناً، وأذكر هنا في هذا الصدد كبار رجال الجيش من العسكريين على سبيل المثال، حيث تعبر بعض من هؤلاء الفتيات بصورة شبه يومية إلى القدس أو إسرائيل (داخل الخط الأخضر). وهناك من العسكريين من يعرف الوجهة التي تذهب إليها هذه المرأة أو تلك الفتاة، الأمر الذي يفرض على هؤلاء العسكريين التحلي بالأخلاق ومواجهة هذه الظاهرة بالإبلاغ عنهن، خاصة أن الكثير منهن فتيات صغيرات، إلا أن الأمر يبدو كأن بعضاً من العسكريين في البلاد سعداء بما يحدث من حالات تفشي للدعارة بين الفلسطينيات.

وبالتالي، فإن ما تم الكشف عنه مؤخراً من شبكات للدعارة المنظمة في إسرائيل هو أمر مشين للغاية، ويثبت أن المرأة الفلسطينية وفي الأساس تدفع ثمن الصراع الدائر الآن بين إسرائيل والعرب، الأمر الذي يفرض على الجميع في إسرائيل التصدي لهذه الظاهرة التي تتصاعد خطورتها بصورة يومية.

تواصل ردود الأفعال في البلاد عقب التقرير الذي رفعتة عدد من جماعات حقوق الإنسان سواء في المناطق الفلسطينية أو أوروبا أو حتى إسرائيل عن الأوضاع الإنسانية الصعبة التي تتعرض لها المرأة الفلسطينية، وهي الأوضاع التي تصل إلى حد انتهاك بعض من هؤلاء النساء مهن غير أخلاقية من أجل توفير لقمة العيش وقوت أولادهن كل يوم، بالإضافة إلى استغلال العشرات منهن بالقوة للعمل في مهنة الدعارة، وهي ظاهرة خطيرة للغاية، خاصة أن هذا الأمر لا يحدث إلا في أفقر دول العالم سواء في إفريقيا أو عدد من الدول الأخرى التي تتعرض لحروب أهلية سواء في أوروبا أو آسيا.

المثير أن عصابات الدعارة والقوادين الإسرائيليين يضغطون نفسياً وعصبياً على العشرات من الفتيات العربيات من أجل إجبارهن على العمل في الدعارة، الأمر الذي يفرض على الدولة مواجهة هذه الظاهرة لعدة أسباب، أبرزها أن غالبية هؤلاء القوادين الإسرائيليين على صلة عمل بهؤلاء الفلسطينيات، أي أن بعضهن يعملن لديهم سواء في مصانعهم كعاملات أو في منازلهم كخادومات، الأمر الذي يضعنا أمام صورة سيئة للغاية للاستغلال الجنسي للفقراء المساكين الذين تركوا المناطق المحتلة التي يعيشون فيها للعمل في وظائف دونية من أجل توفير القوت لأولادهن وعائلاتهم في ظل حصار حديدي تتعرض له المناطق الفلسطينية، وهو استغلال شبيه للأسف بما كان يقوم به في الماضي عدد من كبار الأغنياء البيض في جنوب إفريقيا (نظام الأبارتهايد)، حيث كان البيض يرغمون الفتيات الإفريقيات على ممارسة الأعمال المشينة مقابل مبلغ مالي يعود إلى السيد الأبيض، وهو ما دفع بالعديد من الثوار الأفارقة إلى حرق ممتلكات هؤلاء البيض بلا رحمة، الأمر الذي قلل من هذه الظاهرة بعد ذلك إلى حد كبير.

والحاصل أن الدولة وللأسف الشديد تقف مكتوفة الأيدي أمام كل هذه الانتهاكات التي يقوم بها الإسرائيليون في حق الفلسطينيات، خاصة أن المأساة تتفاقم مع إجبار بعض الإسرائيليين لأطفال فلسطينيات على ممارسة البغاء مقابل مبالغ مالية تصل إلى ١٠٠ أو ١٥٠ شيكلاً (ما يوازي ٣٠ أو ٥٠ دولاراً أمريكياً) وهو مبلغ قليل للغاية، ويعكس حدة الأزمة العنيفة والقهر الذي تتعرض له النساء الفلسطينيات عموماً على يد الإسرائيليين.

الغريب أن مافيا الدعارة الإسرائيلية تتفشي وتتسبب في العديد من المناطق سواء في قلب إسرائيل، حيث المقر الإداري لها من جهة، أو الأراضي المحتلة، حيث يتم استغلال الفتيات من جهة أخرى. ويقوم أعضاء هذه المافيا بتأجير عدد من الشقق لاستقدام



## ترجمات عبرية

٨

### حوارات

## حوار مع رئيس الدولة "شمعون بيريس" عقب عودته من أمريكا الجنوبية

أجرى الحوار: أريك بندر  
معاريف ٢١/١١/٢٠٠٩

من جانب الاتحاد الأوروبي بسبب عمليات البناء في القدس، كما أن الرئيس الإيراني أحمدى نجاد يعارض الصفقة فيما يتعلق بموضوع تخصيص اليورانيوم. \* هل حالة الاضطراب والهيجان التي صاحبت استقبالك في البرازيل والأرجنتين تؤكد على حالة الانعزالية الآخذة في الاستمرار تجاه إسرائيل في أرجاء العالم...؟

- "لما لاشك فيه أنه منذ القيام

بعملية الرصاص المنصهر تجرى ضدنا دعاية قوية للغاية ومعادية لنا على مستوى العالم. وليس هناك ما يدعونا لتجاهل هذا الأمر، بل أن ثمة دعاية قوية وهائلة للغاية تجرى ضدنا، إلا أنني لا أعتقد أنه من الممكن الرد عليها بدعاية مضادة من جانبنا، بل ما يجب علينا القيام به هو بذل جهود مضنية من أجل استئناف المفاوضات. وإذا تمَّ استئناف المفاوضات ستختفي الكثير من الانتقادات التي نواجهها. إنني لم أواجه في البرازيل والأرجنتين مظاهر تنم عن العداء الصريح، بل



على مدى ثمانية أيام قام الرئيس الإسرائيلي شمعون بيريس بزيارة للبرازيل والأرجنتين. التقى خلالها برؤساء دول، ولعب الكرة الشهير رونالدو، كما ألقى كلمة أمام مجلسي البرلمان البرازيلي، ووقع على خمس اتفاقات، وأجرى ٣٣ لقاءً سياسياً، وأربعة لقاءات مع ممثلين للرأي العام في الدولتين، وأجرى لقاءات مع رجال أعمال، وظهر أمام عشر آلاف يهودي، وعاد بصحبة ثلاثين مهاجراً، وأجرى لقاءات لا حصر لها مع وسائل الإعلام المحلية في الدولتين.

أجرى بيريس لقاءات اتسمت بالدفء والحميمية مع الرئيس البرازيلي لولا دي سيلفا، كما استقبلته رئيسة الأرجنتين كريستينا دي كيرشنار بكل خفاوة، كما كانت بانتظاره مظاهرتان احتجاجاً على زيارته، إلا أنه عند عودته أمس الأول إلى إسرائيل اكتشف أن إسرائيل لا تزال تعاني من حالة العزلة. فقد تلقت حكومة نتياهو انتقادات حادة

على العكس، الدفء الذي لمستة في الاستقبال أثر في وجداني بشكل إيجابي، ناهيك عما كان يحول بخاطري حينئذ.

\* وماذا عن تظاهر الآلاف ضدك في بيونس آيرس والمظاهرة التي شهدتها العاصمة ساوباولو والتي شبهوك فيها بهتلر...؟

- "إنك تتحدث عن دول يعيش فيها عشرات الملايين من البشر. من بين هذه الملايين التي أتحدث عنها تظاهر في البرازيل حفنة من اليهوديين. فما الذي يجعلنا نتطرق إليهم ونلتفت لهم...؟. لقد كانت المظاهرة التي شهدتها البرازيل صغيرة للغاية. أما في الأرجنتين فقد تم شراء الكثير من الأشخاص للقيام بالتظاهر. لقد أنفقوا الأموال من أجل ذلك. شارك في هذه المظاهرة ألفا شخص. فهل من الصعوبة شراء ألفي شخص في دولة قوامها أربعون مليوناً...؟. وخلال لقاءاتي مع دبلوماسيين ورجال صناعة جاء المئات من الأشخاص الذين شذوا عن القاعدة ليبرهنوا على صداقتهم لإسرائيل. فلماذا يجب الالتفات لبضعة من الذين احترقوا بالتظاهر وأصبحت مهنتهم التي يعيشون من ورائها...؟. وعندما نتحدث عن الأرجنتين فإننا نقصد مجموعات من المتظاهرين المحترفين الذين يحصلون على المقابل من جانب منظمي المظاهرات الموالين لإيران. إنهم يعتقدون أن بإمكانهم شراء العالم بأسره بالمال، ولكن البترول الذي يملكونه لن يكفيهم لشراء العالم كله. فلم تنجح هذه المظاهرات في إفساد الاستقبال الجيد الذي حظيت به. وفيما عدا هذه المظاهرة المأجورة لم تكن هناك أية احتجاجات أخرى ضدي خلال الزيارة، ولم يتم التفوه بكلمة واحدة ضدي. وخلال المؤتمر الصحفي لم يُطرح سؤال واحد مثير للغضب. إن العلاقات بين العرب واليهود في البرازيل جيدة للغاية، كما أن رئيس البرلمان البرازيلي الذي كان يجلس إلى جوارى أثناء إلقاء كلمتي من أصل لبناني".

\*\* أحمدى نجاد يفسد الأمور على إيران وليس علينا:

\* من المقرر أن يتوجه الرئيس الإيراني محمود أحمدى نجاد الأسبوع القادم إلى البرازيل. ومن المؤكد أنه سيحظى بحفاوة كبيرة لا تقل عما حظيت به، بل ربما يقيم في الجناح ذاته الذي كانت إقامتك فيه...؟

- "قبل أي شيء هي ليست زيارة رسمية، بل فقط زيارة للقاء الرئيس لولا دي سيلفا بدون مراسم استقبال رسمية، وبدون إلقاء كلمة أمام البرلمان البرازيلي، بل ستكون الزيارة في أدنى تمثيل لها. لقد أخبرت الرئيس لولا دي سيلفا إنه من المثير للضحك أنهم في الأمم المتحدة استقبلوا أحمدى نجاد الذي يدعو إلى إبادة، كما سألتته عن رأيه في قيامهم بإنفاق مليارات الدولارات في تطوير الأسلحة طويلة المدى. إن كل المحاولات الإيرانية للقول أن مساعيها النووية تأتي لدواعي سلمية هي جزء من ثقافة الكذب الإيراني. إنني أصدق أي شيء على الحكومة الإيرانية الحالية ولا أصدق أية كلمة

يقولونها...

"إنهم ينتجون أسلحة دمار شامل. ولدينا كل البراهين والأدلة على ذلك، وليست إسرائيل فقط هي التي لديها ما يثبت ذلك، بل إن دولاً كثيرة في العالم، وأجهزة مخابرات كثيرة تعرف أن هذه هي نواياهم الحقيقية. إذن فإنهم سيستقبلون الرئيس الإيراني بصورة متواضعة، بل إن وزير البيئة البرازيلي كارلوس مينك، وهو يهودي الأصل، قال لي إنه ينوي المشاركة في لقاء أحمدى نجاد مرتدياً الخرقه الصفراء (التي كانت تفرض على اليهود ارتداؤها في أوروبا في القرون الوسطى وإبان الحكم النازي للإساءة لهم). كما تأجلت الزيارة التي كان مخططاً لها من جانب هوجو تشافيز للأرجنتين، والتي كانت على وشك البدء في موعد قريب من موعد زيارتي. لا أريد أن أسهب في الأمر أكثر من ذلك، ولكن هذه الأمور تعد لفئة كريمة يجب علينا تقديرها للأرجنتين..."

"إن أحمدى نجاد لا يمكنه إفساد الأمور علينا، بل إنه يصعب الأمر على إيران ذاتها. فتصريحاته وسلوكياته التحريضية تجعل العالم كله ضده. وليست لديه أدنى فرصة على المدى الطويل للتغلب على هذا الأمر. فما الذي لديه ليقدمه...؟ وما الذي يجعلهم يتناسون التطرق إلى الوضع الداخلي في إيران...؟. إن إيران تعاني من نسبة بطالة تصل إلى ٣٠٪، وهناك ١٣٪ من الشباب الإيراني مدمن للمخدرات. إنه رقم هائل. ولكن ما الذي يضطرنى لذكر ذلك...؟ لأن الإيرانيين أنفسهم يتظاهرون ضده (يقصد ضد أحمدى نجاد). إنهم يخرجون إلى الشوارع حتى برغم تعرضهم لخطر الموت لأشياء سوى أنهم يرغبون في التخلص منه".

\* هل إيران تمثل تهديداً على وجود دولة إسرائيل...؟

- "إن إيران تمثل خطراً ليس فقط على إسرائيل، بل على السلام العالمي. إن إيران ليست مشكلتنا وحدنا".

\* تحدث وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكى عن أن بلاده ليست على استعداد لنقل اليورانيوم من أراضيها إلى دول أخرى. ألا يعبر ذلك عن فشل مدو للغرب في التعامل مع الأزمة الإيرانية. كيف يجب أن يكون ردنا على ذلك...؟

- "لماذا يتوجب علينا الرد والتعليق على ذلك، ليرد الرئيس أوباما على ذلك. وإنني على ثقة من أن أوباما وباقي الدول العظمى سيجدون رداً جيداً على الوضع الحالي".

\* إلى مدى تزعجك اللحمة في العلاقات بين أحمدى نجاد والرئيس الفنزويلي هوجو تشافيز...؟ وهل تشافيز يساعد البرنامج النووي الإيراني...؟ وهل أطلعنا البرازيل والأرجنتين على معلومات تفيد قيام إيران أو حزب الله بأنشطة معادية تجاه إسرائيل...؟.

- "أعتقد أن إيران ستفعل أي شيء حتى تحصل على اليورانيوم الذي تريده. وتحدثت مع الجالية اليهودية في



الأرجنتين وقلت لهم إننى أعرف أن تشافيز يحاول إلقاء الذعر فى أرجاء العالم كله، ولكن لا مستقبل لهذا الرجل. إنه يحاول شراء أحياء بأكملها فى البرازيل، ويحاول أن يشتري الناس بالبتروال الذى يمتلكه، ولكن تشافيز يحمل فقط بشارات اليأس والخزى، وأية محاولات للتأثير على أمريكا الجنوبية والعالم سيكون مصيرها الفشل فى نهاية الأمر؛ لأن الناس أكثر حكمة مما نظن. إن أحمدى نجاد صديق لتشافيز، وكلاهما يمثل الشر، وكلاهما سيجلب كارثة على شعبيهما بدلاً من تحقيق التقدم والتنمية".

**\*\* بدون شروط مسبقة:**

**\* الرئيس أوباما والبيت الأبيض أصابهم الإحباط واليأس من الحكومة الإسرائيلية. فهل لديك تحفظات أو انتقادات للسلوك السياسى لنتنياهو، وكيفية الخروج من الأزمة والجمود السياسيين..؟**

- "أوباما لم يُصب بالإحباط واليأس منا. لقد انتقد مسألة المستعمرات، ولكنه ليس الأول الذى يفعل ذلك، ولن يكون الأخير. إنه موقف تقليدى للولايات المتحدة. لقد سألتنى إن كانت لى انتقادات على السلوك السياسى لنتنياهو، فأقول لك إننى لست ناقدًا أدبيا. وإننى أبحث عن وسائل للخروج من الجمود السياسى. أنا أكبر منكم جميعا بعض الشيء، وأود القول أن هذا ليس نهاية العالم. توجد أزمة، ولكن لكل أزمة حل، ولا بد حتما من نهاية لهذه الأزمة. لقد مرت علينا الكثير من مثل هذه الأمور..."

"وبالمناسبة لقد تحدث معى رئيس الوزراء نتنياهو عن لقائه الأخير مع أوباما، وقال لى إن ما نشر حول اللقاء فى وسائل الإعلام عكس ما حدث فى حقيقة الأمر. لقد كان لقاء إيجابيا يحمل نتائج طيبة للغاية، وأعتقد أن الحوار دار حول إيران. لقد قام أحمدى نجاد بشيء طيب عندما استطاع أن يوحد العالم ضده".

**\* كيف ترى انتقادات الولايات المتحدة والدول الأوروبية**

**لمشروعات البناء فى حى جيلا..؟**

- "بالنسبة لى فإن الانتقادات التى وجهها أوباما والإدارة الأمريكية والدول الأوروبية ليس لها ما يبررها. فجيلا حى يخضع للسيادة الإسرائيلية. حتى رئيس الوزراء لا يمكنه تغيير ذلك دون قرار صريح من الكنيست. وما يوجه من انتقادات فى هذه المرحلة أعتقد أنه أمر زائد عن الحد. تجدر بنا الإشارة أيضاً إلى أن الموقف الأمريكى إزاء القدس ليس بجديد. فهذا هو موقفها الدائم. وما حدث أنه على الرغم من هذه المواقف كنا دائماً نجرى اتصالاتنا مع الإدارة الأمريكية، طالما أن الأمر يتعلق بالبناء فى القدس. وسيكون من الخطأ التوقف عن العمل فى مسارات متوازية".

**\* كيف تتعامل مع ظاهرة رفض أداء الخدمة العسكرية بالجيش الإسرائيلى..؟**

- "إننى أرى ذلك فى غاية الخطورة. فالجيش يخضع لحكومة منتخبة. ولا يجب أن يظهر الجنود توجهاتهم السياسية. إن من يقوم بذلك يرتكب أمراً خطيراً، وغالبية الرأى العام فى إسرائيل ضد هذا السلوك، ويجب القضاء على هذه الظاهرة، وهى فى مهددها بالوسائل والطرق القانونية".

**\* هل بعد ظهور حالات رفض أداء الخدمة العسكرية يجب إغلاق يشيفوت هاهسدير مثلما يقترح الكثيرون..؟**

- "إننى لا أؤيد إغلاق يشيفوت هاهسدير. لا يجب القيام بذلك بشكل تعسفى".

**\* تم الحديث مؤخراً عن اتصالات من أجل استئناف المحادثات مع سوريا. ما هو موقفك فى هذا الخصوص..؟**

- "إننى أؤيد إجراء مفاوضات مباشرة وبدون شروط مسبقة مع سوريا، ولكن من الواضح أنه فى أى اتفاق سلام لا يمكن أن تدخل إيران أو حزب الله إلى الجولان. والموقف الصحيح الذى يجب أن يكون هو إجراء مفاوضات مباشرة بدون شروط مسبقة، ويجب الإشارة هنا إلى أن ثلاثة رؤساء حكومات فى إسرائيل عرضوا على سوريا تقريباً كل شيء".

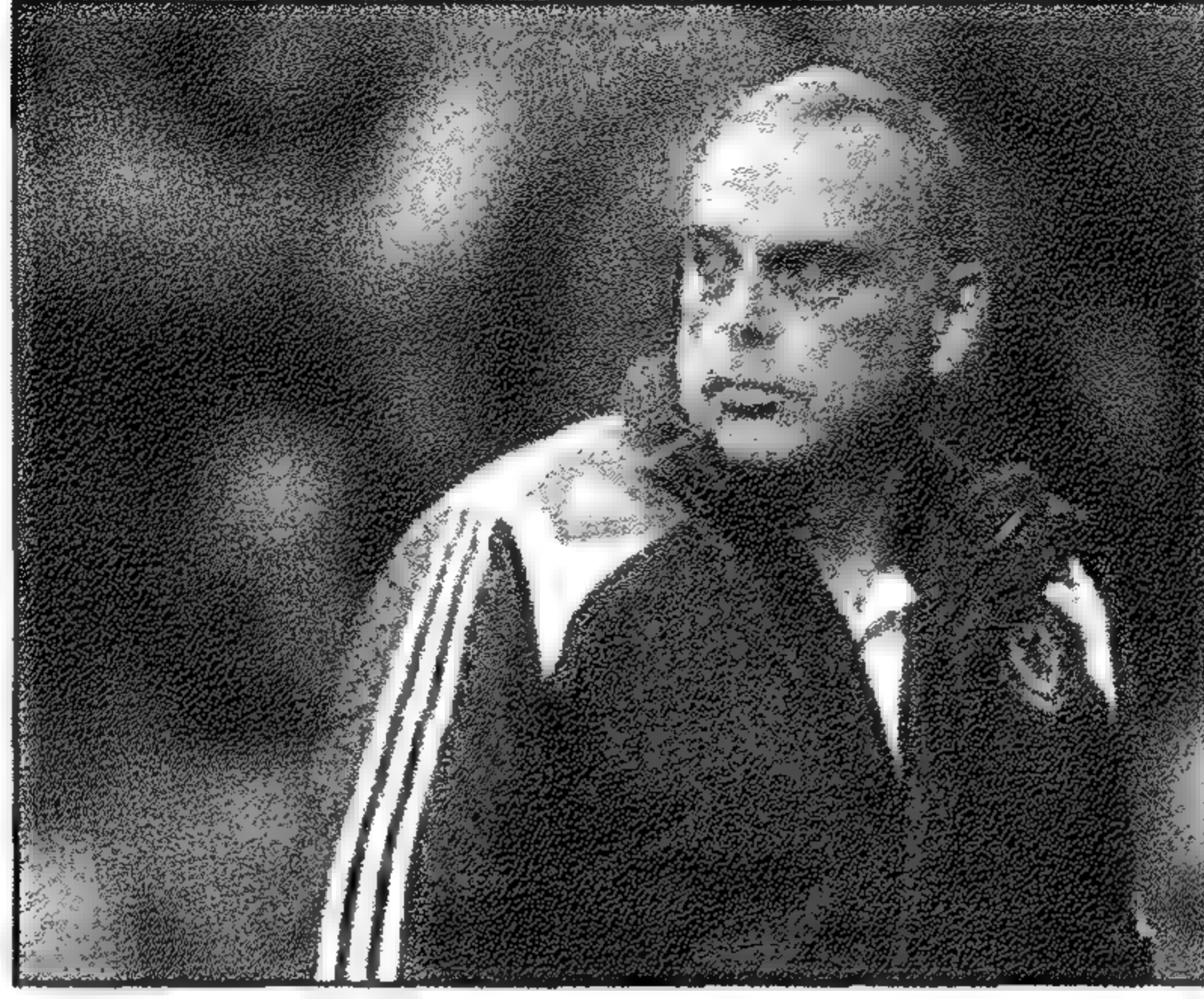
# حوار مع "أفرام جرانت" المدير الفني الإسرائيلي لنادي بورتسموث الإنجليزي

أجرى الحوار: جيدي ليفكين  
يديعوت أحرونوت ٢٠٠٩/١٢/٤

الأفضل. أفرام جرانت عقله كله كرة قدم.

ربما لهذا السبب وافق جرانت على إجراء هذا الحديث معه، بعد فترة طويلة من الصمت فرضها على نفسه منذ توليه مهمة تدريب تشيلسي، وأيضاً خلال العام والنصف العام التي أعقبت إقالته من تدريب الفريق.

\* أفرام جرانت، ما هو شعورك بعد العودة إلى الدوري



وحيدا تحت المطر، وقف أفرام جرانت يوم السبت الماضي في استاد القديم لبورتسموث مع صافرة نهاية المباراة الأولى للفريق تحت قيادته. كان يصعب ألا نلاحظ نظرة الإحباط في عينيه بعد الخسارة بأربعة أهداف أمام مانشستر يونايتد، بطل الدوري الإنجليزي العام الماضي. كان جرانت قد تولى المسؤولية قبل المباراة بيومين فقط، علماً بأن بورتسموث يتذيل اليوم ترتيب

أندية الدوري الإنجليزي. ويبدو أن جرانت، الذي قاد قبل عام ونصف العام فقط فريق تشيلسي العريق إلى نهائي دوري أبطال أوروبا، أدرك أن قواعد اللعبة تختلف هذه المرة. فإذا كان طموحه مع تشيلسي المليئ بالنجوم مع أسماء مثل ديديه دروجبا، وجون تيري، وفرانك لامبارد هو حصد البطولات، فإن طموحه هنا في جنوب إنجلترا مع فريق بورتسموث الضعيف والمتواضع من حيث إمكانات اللاعبين هو مجرد البقاء في الدوري الممتاز.

ومن ناحية أخرى، من الواضح أن جرانت (٥٤ عاماً) قد اجتاز مرحلة الانتشار في الدوري الإنجليزي كمدير فني كفاء. فإذا كان قد تولى تدريب تشيلسي، وهو شبه مجهول، وراحت الصحف الإنجليزية تتساءل: من يكون جرانت هذا..؟ فإن فترته الثانية في الدوري الأقوى في العالم لم يتبعها أي تعجب أو اندهاش، بل العكس هو الصحيح، حيث أكدت ردود فعل الشارع ووسائل الإعلام المحلية أنه مدرب كفاء ومعروف. المحللون الرياضيون في شبكتي سكاي و BBC أشاروا إلى أن الحديث عن مدرب مناسب يستطيع إنقاذ الفريق من دوامة الهبوط.

ويكفي أن المدير الفني لفريق مانشستر يونايتد، السير أليكس فيرجسون، قد قال عنه: "نحن نتذكر جرانت جيداً من الفترة التي تولى فيها تدريب تشيلسي. إنه مدرب بارع سيعرف بالتأكيد كيف يُسخر إمكانات لاعبيه على النحو

الإنجليزي..؟

- "شعور جيد جداً. كنت أريد دوما الوصول إلى الدوري الإنجليزي، وقد فعلت ذلك مع تشيلسي، ثم توقفت لفترة بعد ذلك، وأنا سعيد بالعودة رغم أنني أتولى فريقاً يتذيل جدول الدوري".

\* هذه مخاطرة كبيرة بالنسبة لك، عندما دربت تشيلسي لم يكن أحداً يعرفك ولم يتوقعوا منك أي شيء. أما الآن، فلديك ما تخسره.

- "نعم، إنها مخاطرة كبيرة. بشكل عام، ترتيب الفريق سيئ جداً، ولكنني أعتبر ذلك تحدياً وأنا أعشق التحديات".

\* هل تتعرض لضغوط أكثر أو أقل مما كان في تشيلسي..؟

- "إنه نوع آخر من الضغوط. عندما تكون في المقدمة، تكون تحت ضغوط من نوع مختلف. توليت تدريب تشيلسي، وهو في وضع سيئ - بعد أن أصبح ترتيبه السادس في جدول الدوري، وبعد خسارته على ملعبه من فريق روزنبورج النرويجي في دوري أبطال أوروبا. كان دوري أن أعيد الفريق إلى القمة. لو أنني قلت لأي إنسان أنني سأحقق مع تشيلسي ما حققت، لقال إنني أحلم. أما مع بورتسموث، فالوضع مختلف تماماً. هذا فريق يحتل المركز الأخير في جدول الدوري. ومن ناحية أخرى، لا يمكن العمل في كرة القدم دون ضغوط".



\* هل تشعر الآن بأنك أكثر نضجا لهذا المنصب..؟

- "من المؤكد أن خبراتي في الدوري الإنجليزي زادت، وهو ما ينعكس بالطبع على عملي. ولكن أيضا عندما بدأت تجربة التدريب في الدوري الإنجليزي، دون أن يكون لديّ النضج الكافي، فعلت ما فعلت مع تشيلسي. على أية حال، أنا راض عما حققت في مشواري التدريبي".

\* بعد أن وصلت للقمّة، نهائي دوري أبطال أوروبا، أليس من الصعب تدريب فريق يحتل الترتيب الأخير في دوري يتكون من ٢٠ فريقا..؟

- "ما كان قد كان. حققت موسما رائعا مع تشيلسي، رغم أنني لم أحب الطريقة التي انتهت بها الأمور. ولكن هكذا هي الحياة، فأحيانا ما تسير الأمور بالشكل غير المخطط لها. اليوم، أنا موجود في مكان آخر، في نادي إنجليزي نموذجي ومثير جدا، وأنا أحبه جدا".

\* إذا نجحت في إبقاء بورتسموث في الدوري، هل سيعبد هذا إنجازا بالنسبة لك..؟

- "نعم، هذا سيكون إنجازا بالنظر لحقيقة أن الفريق يقبع الآن في قاع الدوري. جئت لمساعدة النادي الذي بدأت فيه مشواري التدريبي في إنجلترا".

\* هل عدم وجود نجوم كبار في الفريق سيعيقك من مشكلة التعامل مع ظاهرة الأنا لدى اللاعبين..؟

- "من الأسهل أن تلعب بنجوم كبار في الفريق، لأن مستواهم الفني سيكون عاليا. أيضا اللاعبون في تشيلسي كانوا على ما يرام، ولم تكن لدى مشاكل معهم. إن كان هناك شيء أفخر به، فهو أن ٩٠٪ من اللاعبين الذين دربتهم في تشيلسي انتقلوا إلى أندية أفضل. وبالنسبة لمصطلح "النجومية"، فإنه يختلف حسب رؤية كل شخص، ومن مكان لآخر، فمثلا يوجد في الدوري الإسرائيلي نجوم كبار جدا، ولكنهم قد يكونوا مجهولين في الدوري الإنجليزي".

\* بيزنس وسفر:

يعرف أفرام جرانت أمرا أو اثنين عن الصعوبة والتحدى. لقد مر عام ونصف العام منذ نهائي دوري أبطال أوروبا في موسكو، في مايو ٢٠٠٨، وهي المباراة التي أضاع فيها كابتن تشيلسي، جون تيري، ركلة الجزاء الحاسمة أمام مانشستر يونايتد، والتي لو أحرزها لفاز تشيلسي ببطولة دوري الأبطال، ولحقق جرانت إنجازا يصعب أن يصل إليه أي مدرب إسرائيلي آخر.

ولكن الفوز لم يأت، وبعد المباراة بثلاثة أيام فقط، قرر مالك النادي، الملياردير اليهودي رومان أبراموفيتش إقالة جرانت، رغم اعتراف أبراموفيتش نفسه بأن وصول تشيلسي إلى نهائي البطولة هو أكبر إنجاز حققه الفريق في تاريخ مشاركاته في دوري أبطال أوروبا. فضل جرانت حينها عدم الرد على

طريقة إنهاء تعاقدته مع تشيلسي، ورغم ذلك تحدث الكثيرون عن غضبه من أبراموفيتش، وخيانتة له بعد الصداقة التي كانت تجمعهم.

كان الجميع على ثقة بأن مشوار جرانت التدريبي في الدوري الإنجليزي قد انتهى بهذه الإقالة، ولكنه كان لديه رأى آخر. استغل جرانت فترة العام ونصف العام التي توقف فيها عن التدريب في الاستجمام في كل أنحاء العالم، بعد عشر سنوات من العمل المتواصل، ولكنه حافظ أيضا على العلاقات التي كوّنّها في إنجلترا أملا في تحقيق حلمه الأكبر: العودة إلى عاصمة كرة القدم العالمية.

بصفة عامة، حرص جرانت في العام ونصف العام التي أعقبت تركه تشيلسي على المزج بين البيزنس والسفر. فمثلا، في شهر أبريل من هذا العام، كان في زيارة إلى المكسيك وحل ضيفا على المدير الفني لمنتخب المكسيك حينها، سيفين جوران إريكسون، وخلال الزيارة تلقى عرضا لتدريب فريق جوادالاجار المكسيكي مقابل ثلاثة ملايين دولار في السنة، ولكنه رفض لبعده المكسيك عن إسرائيل، وعدم رغبته في أن تتحمل أسرته مشاق السفر والغربة مرة أخرى.

وخلال إحدى زيارته المتعاقبة لروسيا، دخل جرانت في مفاوضات متقدمة مع مسئول كرة القدم البلغارية لتولي تدريب المنتخب البلغاري، كما تلقى عروضاً لتدريب منتخبى جورجيا وبولندا. وتلقى أيضا عرضا لتدريب فريق دينامو زغرب الكرواتي. ويقول مقربوه إنه تلقى عرضا لتدريب فريق ميلان الإيطالي، غير أن المفاوضات بين الجانبين توقفت في مرحلة متقدمة.

وفي خضم ذلك، كان لدى جرانت الوقت الكافي للاستجمام، حيث سافر لمشاهدة نهائي دوري كرة السلة الأمريكي NBA، وقضى إجازة مع ابنه دانييل في فرنسا، كما قام بنزهة بحرية في سان تروبيز على متن اليخت الخاص برومان أبراموفيتش، ونزهة أخرى على يخت الملياردير تيدي ساجي.

ورغم أن فرصه في العودة إلى التدريب في الدوري الإنجليزي تضاءلت مع مرور الوقت، إلا أنه كان على ثقة بأنه سيعود للتدريب هناك. ورغم هذا التفاؤل والإصرار، حدد جرانت أنه إذا لم يتلقَ عرضا من نادي إنجليزي قبل شهر نوفمبر من هذا العام، فإنه قد يقبل بتدريب فريق أقل بريقا، وذلك إدراكا منه أن ابتعاده عن التدريب أكثر من ذلك قد يضر بسمعته التدريبية. وفي تلك الأثناء، توصل رئيس اتحاد كرة القدم الإسرائيلي، آفي لوزون، إلى اتفاق مبدئي مع جرانت لتولي تدريب المنتخب الإسرائيلي، وذلك إذا لم يتلق حتى ذلك الحين عرضا لتدريب فريق كبير.

وحينها، قبل شهر تقريبا، نجح ساشا جايدماك، مالك

فريق بورتسموث الغارق في الديون، والذي كان يصارع للبقاء في الدوري الممتاز، في بيع النادي لسليمان الفهيم واثنين من رجال الأعمال السعوديين، الأخوان علي وأحمد الفرج امبراطورا العقارات في الخليج العربي. وسائل الإعلام الإنجليزية لم تكن تعرف أى شئ عن الأخوين الفرج، مما أثار الشكوك بأنها مشتريان وهميان، ولكن اتضح أن هناك أشخاصاً بهذا الاسم فعلاً وأنها مقربان من رجال أعمال إسرائيليين، وهم الذين مهدوا الطريق أمام جرانت لتولى تدريب الفريق.

في بداية الأسبوع الماضي، أقبل مدرب بورتسموث بول هارت، وانتظر الجميع التعيين الرسمي لجرانت خلفاً له. ويوم الخميس الماضي، عُين جرانت رسمياً مديراً فنياً لبورتسموث، وأبرم العقد لمدة عامين ونصف العام مقابل ٩٥٠ ألف جنيه إسترليني في الموسم الواحد.

\* أفرام جرانت، كيف توجز مباراة فريقك أمام مانشستر يونايتد التي انتهت بالهزيمة ٤:١؟..

- "كانت هذه واحدة من أكثر المباريات غريبة طوال مشواري التدريبي، وحتى الصحافة الإنجليزية تتفق معي في هذا الرأي. أتيت لفرص أكثر، ولكننا أضعناها. حارس مرماهم كان نجم المباراة، فيما أن حارس مرماي لم يلمس الكرة".

\* ولكنكم رغم ذلك خسرتم بأربعة أهداف؟..

- "تعرضنا لضربة جزاء غير صحيحتين بالمرّة. وبالمناسبة الحكم الذي أعطى ضرتي الجزاء هو نفس الحكم الذي أعطى ضربة جزاء لمانشستر في مباراتي الأولى مع تشيلسي. كان هذا غريب جداً".

\* ماذا قال لك السير أليكس فيرجسون، المدير الفني لمانشستر يونايتد؟..

- "أتنى على جداً، وقال إننا أدينا مباراة رائعة، وأنهم حققوا هذه النتيجة بفضل حارس مرماهم المتميز".

\* لقد انتظرت هذا المنصب لعام ونصف العام، فكيف كان شعورك طوال هذه الفترة؟..

- "كانت فترة جيدة بالنسبة لي. بعد ٣٥ عاماً من اللعب والتدريب المتواصل، أخيراً حصلت على بعض الراحة، وأعتقد أن هذا كان مفيد جداً لي. لو كنت أستطيع إعادة عجلة التاريخ إلى الوراء، لأخذت بضعة أشهر إجازة".

\* حصلت خلال فترة الإجازة على عروض تدريب كثيرة لأندية ومنتخبات أوروبية، فلماذا كان إصرارك على الدوري الإنجليزي؟.. وهل شعرت ولو للحظة أنه ربما يتعين عليك التخلي عن هذا الحلم والقبول بتدريب فريق آخر؟..

- "لا أعتقد. أجريت خلال هذه الفترة الكثير من مقابلات العمل مع مسئولى أندية إنجليزية، بل إننى تلقيت عرضين

إنجليزين، ولكنى رفضتهما. الصبر هو الأساس في كرة القدم. ورغم ذلك، لا أستبعد إمكانية أن أدرب في المستقبل فرقاً في أماكن أخرى. الأمر الجيد في كرة القدم، على الأقل من ناحية المستوى الذي وصلت إليه، هو أنني أستطيع أن أكون في أماكن أخرى ومواجهة تحديات جديدة".

بعد توقيعه العقد الرسمي لتدريب بورتسموث، عقد جرانت مؤتمراً صحفياً في مقر النادي، بدا فيه كأنه يجلس في بيته، حيث كان واثقاً في نفسه ومرحاً كعادته. ففور دخوله إلى القاعة، سأل الصحفيين مازحاً: هل اشتقتم إلى...؟. وعندما سأله صحفي إسرائيلي كان حاضراً المؤتمر عن رأيه في تصريح المهاجم المصري عمرو زكى بأنه لا يريد اللعب في بورتسموث بسبب الإسرائيليين الموجودين في الفريق، أجاب جرانت بأنه لم يسمع بهذا الموضوع، غير أنه قال للمقربين منه بعد انتهاء المؤتمر الصحفي: "هل رأيتم من سأل السؤال الوحيد عن اللاعب المصري...؟". ثم توجه أحد الصحفيين المحليين إلى جرانت وقال له: "أفرام جرانت مدرب جيد، وقد رأينا ذلك مع تشيلسي، ولكن بورتسموث ضعيف جداً. لا أعتقد أن أحداً يستطيع إنقاذه".

\* أربعة كيلوجرامات أقل:

في ختام المؤتمر الصحفي، اقترب جرانت من المدافع الإسرائيلي المحترف في صفوف بورتسموث، طل بن حاييم، وصافحه واحتضنه بحرارة، مما يؤكد انتهاء الخلاف السابق بينهما عندما كان بن حاييم يلعب في صفوف تشيلسي تحت قيادته. ويعود سبب هذا الخلاف إلى انتقاد بن حاييم العلني لجرانت، واتهامه له بأنه لا يشركه بالقدر الكافي في المباريات. بعد ذلك، توجه جرانت إلى حجرة الطعام المتواضعة في النادي، واكتفى بتناول صدر دجاجة والقليل من البطاطس المحمرة. ويقول: "لقد أنقصت أربعة كيلوجرامات من وزني". وبعد الغداء بقليل غادر النادي متوجهاً إلى بيته.

في التاسعة والنصف من صباح يوم السبت الماضي، عقد جرانت لقاءً مع لاعبي الفريق في فندق ماريوت، وبعد تناول وجبة الإفطار جمع اللاعبين في قاعة الاجتماعات بالفندق، وألقى عليهم محاضرة فنية مصحوبة بنماذج من شرائط فيديو مسجلة، وحذرهم من التراخي في مواجهة مانشستر يونايتد، وبعد ذلك توجه الفريق إلى استاد المباراة.

قبل المباراة بنصف ساعة، بدا التوتر واضحاً على جرانت. كان ابنه دانييل يجلس في المقصورة ويقرأ في كتاب صلوات. بدأ بورتسموث المباراة بداية رائعة وقدم شوطاً أول جيد، ولكنه لم يحرز أهدافاً. ولكن في الشوط الثاني، تراجع أداء بورتسموث، واحتسب الحكم عدداً من القرارات غير الصحيحة، فخرج الفريق خاسراً بأربعة أهداف. عقب المباراة، قال المدير التنفيذي لبورتسموث، بيتر ستوري:



”أفرايم جرانت مدير فني رفيع المستوى، وقد رأينا ذلك اليوم أمام يونايتد. كنا لنكسب ببعض التوفيق والتنظيم الدفاعي الأفضل. رغم أننا خسرنا، إلا أننا أضعنا فرصا بالجملة. احتسب علينا هدفان أحقنا كلفانا المباراة. أليكس فرجسون نفسه قال ذلك.“

### \*\* العلاقة السعودية:

أحمد الفرج، الملياردير السعودي، مالك الفريق مع أخيه على الفرج، هو شخص ودود وكثير الابتسام، وقد قابلته لأول مرة قبل المباراة، في قاعة كبار الشخصيات بنادي بورتسموث. يبلغ الفرج من العمر ٤١ عاما، وهو متزوج ولديه طفلان صغيران (الأول عمره سنتان والثاني ستة أشهر)، وهو من مواليد المملكة السعودية، ويعيش في وسط لندن مع أسرته. الرجل المهذب يعلن المرة تلو الأخرى أنه لا توجد لديه أى مشكلة في العمل مع إسرائيليين، ويقول: ”يوجد سعوديون كثيرون يعملون مع يهود في السعودية، هذا الموضوع لا يثير ضجة“.

### \* ما رأيك في أفرايم جرانت..؟

- ”التقيت به عدة مرات واكتشفت أنه إنسان رائع ومحترم للغاية ولديه خبرة كبيرة جدا. كنت أتابعه عندما درب تشيلسي، وأيضا في فترة عمله الأولى مع بورتسموث. أعتقد أنه قام بعمل رائع في إنجلترا. والآن، هو في حاجة إلى دعمنا ونحن نتعهد بتقديم هذا الدعم له. أنا واثق أنه لن يسمح للفريق بالهبوط إلى دوري الدرجة الثانية“.

### \* أليس لديك مشكلة في كونه إسرائيليا..؟

- ”لا. ما مشكلتي في ذلك..؟ لا ينبغي إقحام الرياضة في السياسة. ربما هنا، في بورتسموث، يُبنى جسر للسلام بين السعودية وإسرائيل. أمل أن نرى ملكنا، عبد الله، يقودنا إلى السلام مع إسرائيل“.

### \* من الذي نصحك بالاستعانة بخدمات جرانت..؟

- ”لدى مستشارون كثيرون، من بينهم روني مانا، يقدمون لي المشورات الاقتصادية ويساعدونني. وقد نصحني روني باستقدام جرانت، فدرست الموضوع وقررت التعاقد معه“.

### \* ما رأيك في اللاعب طل بن حاييم..؟

- ”لاعب جيد جدا. رأيت اليوم أنه أدى مباراة رائعة أمام مانشستر يونايتد“.

\* عندما اشترينا الفريق، حامت شبهات في الصحف الإنجليزية بأنك أنت وأخوك شخصيتان وهميتان.

- ”الإعلام يبحث عن القصص. أخى، على الفرج، الذي كان يفترض به حضور المباراة، سيكون هنا قريبا. هو الآن في السعودية ويعمل على تجنيد الدعم للنادي“.

### \* ما هي حصصكم في الفريق..؟

- ”٩٠٪، بينما يمتلك السيد سليمان الفهيم (رجل أعمال

من أبو ظبي) نسبة الـ ١٠٪ الباقية“.

\* ادعت الصحافة أن على الفهيم حاول أن يحضر للفريق اللاعب المصري عمرو زكى، الذي أعلن أنه لن يلعب لفريق به إسرائيليين. ما رأيك في ذلك..؟

- ”نعم، إنها حماقة أن يزج الناس بالرياضة في الشؤون السياسية. كل الجوانب الفنية المتعلقة بالتعاقد مع لاعبين جدد هي من اختصاص جرانت والمدير التنفيذي للفريق بتر ستورى. فخيرتهما في هذا الموضوع أكبر مني“.

### \* هل تخطط للإبقاء على بورتسموث لفترة طويلة..؟

- ”جئت للبقاء طويلا وأنوى الاستثمار في الفريق. لدينا أموال للتعاقد مع لاعبين في شهر يناير المقبل“.

### \* ألم يؤثر الانهيار الاقتصادي في دبي عليك..؟

- ”توقعت ما سيحدث في دبي قبل عام تقريبا. ولكن الوضع هناك يؤثر على العالم بأسره، وليس فقط على رجال الأعمال العرب. صحيح أن ليس لدى مصالح تجارية في دبي، ولكن الأزمة هناك كفيلة بالتأثير على الاقتصاد العالمى كله“.

### \* هل أنت على استعداد لحضور كل مباريات الفريق..؟

- ”سأفعل كل ما بوسعى. أنا أهوى كرة القدم. عندما كنت شابا، كنت ألعب في إحدى الفرق. كنت مدافعا جيدا“.

### \* بالمناسبة، فريقك أيضا يحتاج إلى مدافع جيد.

- ”أنا واثق أنه في المباراتين أو الثلاث مباريات القادمة، سيبدو الفريق أفضل“.

### \* وماذا عن الإستاد الجديد..؟

- ”نعمل مع شركة تخطيط ونحاول الانتهاء من بنائه على وجه السرعة“.

### \* كيف ترى مباراة فريقك الأولى أمام مانشستر

يونايتد..؟

- ”في الشوط الأول، أدى الفريق أداء متميزا، لكنه عانى من سوء التوفيق. أعتقد أنه لا تزال لدينا فرصة للبقاء في الدوري الممتاز، ولهذا السبب اشترت الفريق. لا يزال أمامنا ٢٦ مباراة. هدفنا الآن هو إعادة الاستقرار للنادي“.

### \*\* العلاقة مع رومان أبراموفيتش:

المباراة الأولى لجرانت أمام مان يونايتد كانت تبدو كأنها إعادة. فمباراته الأولى مع تشيلسي لعبها أمام مان يونايتد أيضا، ورغم أن تشيلسي لعب أفضل، إلا أنه خسر أيضا بهدفين مقابل لا شيء. وفي المباراة الثانية له مع بورتسموث، لم يتحسن الوضع كثيرا حيث خسر أمام أستون فيلا في دوري أبطال أوروبا بنتيجة ٤:٢. عقب الخسارتين، كان الإحباط واضحا على جرانت، خاصة أن أبيه الذي أثر كثيرا في حياته، مثير جرانت، كان قد توفي قبل شهر ونصف الشهر فقط.

### \* كيف تبدو علاقتك مع المالك السعودي للفريق..؟

- ”على خير ما يرام، رغم أنني أفترض أن هذا سيبدو غريبا

توليت فيه المسئولية الرسمية عن بورتسموث، أعلن وزير العدل يعقوف نثمان تعيين صديقك المقرب، المحامي يهودا فاينشتاين، في منصب المستشار القانوني للحكومة..؟

- "أعتقد أن هذا تعيين مهم جداً للدولة. يهودا رجل شديد الذكاء والاستقامة، ولديه منطق سليم. إنه أمر جيد لدولة إسرائيل أن يتولى شخص مثل يهودا منصب على هذا القدر من الحساسية والأهمية".

\* هل احتفلتم سوياً..؟

- "نحن نتحدث كثيراً، ولكن كيف نحتفل وأنا هنا في إنجلترا بينما هو في إسرائيل".

\* إذا اتصل بك غدار رئيس اتحاد الكرة، آفي لوزون، وطلب منك أن تتولى تدريب المنتخب الإسرائيلي، فهل ستوافق..؟

- "أنا مستعد دائماً للمساعدة وتقديم المشورة، ولكني الآن أدرب هنا. إن كان يريد المساعدة، فليس لدي مشكلة، خاصة عندما يتعلق الأمر بصديقي آفي لوزون".

\* هل اتصل رومان أبراموفيتش ليبارك لك بعد تعاقدك مع بورتسموث..؟

- "هذا أمر بيني وبينه، ولكننا على اتصال".

بعض الشيء. بصفة عامة، إنها إشادة كبيرة لي أن يختارني سعودى لهذا المنصب. نحن نتحدث كثيراً عن كرة القدم ولا توجد بيننا أى مشكلة. أنا لا أتحدث معه عن السياسة ولا أهتم بذلك".

\* هل مازلت تشعر بأن وسائل الإعلام في إسرائيل تتربص بك كما حدث في فترة تدريبك لتشيلسى..؟

- "لا. أنا لا أقرأ ما يكتبونه عني ولا أؤرد. هناك الكثير من الأشخاص الجيدين في إسرائيل والكثير من الدعم لي، وهو ما أشعر به، فلماذا إذا أؤرد على بعض الأشخاص الذين ينظرون إلي بشكل مختلف..؟. علمني والدائي أن أنظر إلى الأشياء الإيجابية في الحياة، وليست السلبية".

\* عندما كنت في تشيلسى، اصططحت زوجتك تسوفيت والأولاد معك إلى لندن، ولكنك تركتهم هذه المرة في إسرائيل. كيف تسير أمورك بدونهم..؟

- "الوضع صعب جداً بدون الأسرة، ولكنني على اتصال دائم بهم. الوضع أصبح أصعب بكثير بعد وفاة أبي".

\* هل تذكرته اليوم، عندما نزلت إلى أرض الملعب..؟

- "هو معي طوال الوقت. لا يمر يوم دون أن أتذكره".

\* يوم الخميس الماضي، بالتحديد في نفس الوقت الذي

## حوار مع «عومري نيتسان» المدير الفني لمسرح هاكميري (١)

أجرت الحوار: أميرا لام  
يديعوت أحرونوت ٢٧/١١/٢٠٠٩

نيتسان، البالغ من العمر ٦٠ عاماً، يعرف حجم قوته جيداً. ويعلم أنه في الأعوام الماضية أصبح إحدى الشخصيات المؤثرة في عالم المسرح الإسرائيلي. وبعد مرور خمسة عشر عاماً على بداية توليه الإدارة الفنية لأكبر مسرح في إسرائيل، فإنه يتحكم اليوم أكثر من أى شخص آخر في مصير أكبر الممثلين حتى أصغر عامل على خشبة المسرح. ويفرض أكثر من أى مسئول آخر جدول أعمال المسرح الإسرائيلي: يحدد أى مسرحية ستعرض في صالات مسرح «هاكميري» الأربع، ومن سيخرجها، ومن سيمثل فيها، وما هو مصير كل ورقة في كومة المسرحيات الموضوعة دائماً على مكتبه: يحدد ما ستعرض على خشبة المسرح، وما ستحفظ في درج مكتبه.

يقول العاملون معه في مسرح هاكميري: «الجميع يصغى عندما يتحدث.. مخرجون، وممثلون وطلاب في مرحلة تعليمهم النهائية يأتون للمسرح... الجميع يتوسلون لمقابلته،

يقول عومري نيتسان عندما وجه انتقاد لسيرا مرجليت وآفي نير: «فكرت بيني وبين نفسي بأنه لا يجب الإندهاش إذا جاء اليوم وحدث ذلك لي. وأنا أعرف ذلك تماماً. فعندما أعود إلى منزلي في المساء وأدخل إلى غرفتي، أشعر بأن شخصاً ما سينقض على الآن. هذه المخاوف تراودني منذ وقت طويل، حتى قبل أن أصبح موضوع الساعة، ويحدث ما حدث مؤخراً مع مرجليت ونير، فقد أخرج ذلك المخاوف الدفينة».

\* لماذا يوجد من يريد فعل ذلك..؟

- «الناس لديها طموحات وأحلام، وأنا بالنسبة لهم أثير كثيراً من الغضب وخيبة الأمل. هناك فنانون في كافة المجالات: الكتابة، والإخراج، والتمثيل، وأعلم أنه بالقرارات التي اتخذها أخيب آمال أشخاص ربما يكونون مؤهلين، ويستحقون الحصول على فرصة. لذا، يكمن الخوف ممن ينقض على في الظلام لينهي إحباطه الذي تسببت فيه».



لكن سكرتيرته ترفض طلبات مئات الأشخاص. جدول أعماله مشغول للغاية. وعدد قليل من المتقدمين يحظون بمقابلته».

باعتباره يمثل مصير الفنانين، فإن نيتسان ليس أسير سحره الذاتي، ويدرك جيداً القوة التي يستمدّها من منصبه. لذا، فإنه يحاول أيضاً الدفاع عن جيله القادم: «أريد أن أجعل بناتي تشاهدن الجانب السيئ من هذا العالم. فعندما أبدت ابنتي مايا (١٨ سنة) اهتمامها بعالم المسرح، قلت لها: «هل تريدين الجلوس أسابيع في انتظار تليفون أحق من شخص مثلي...؟ هل تريدين الانتظار طوال الوقت إذا كنت سأتصل أم لا...؟ يجب أن تفكرى ألف مرة قبل أن تذهبي إلى أروقة الانتظار هذه...»

«ما هذه المهانة...؟ إنها بمثابة حرب لا تنتهي. خضت شخصياً هذه التجربة عندما كنت أخرج أعمالاً خارج مسرح هاكميري، سواء في الأوبرا أو في الخارج. وقد راودني فجأة شعور الفنان الكفء، الذي يجب أن يثبت ذاته. لذا، فإن مشاعر الأشخاص التي تقف أمامي ليست غريبة على بشكل كبير».

#### \*\*\* خيمة وليست منزل:

الجو بارد جداً عند نيتسان، واللقاءات معه تجرى في المساء بغرفته داخل المسرح. هذا هو الوقت المفضل له، عندما يكون الجمهور جالس في الظلام داخل القاعة، ويجلس هو في غرفته، ويشاهد ما يحدث على الخشبة بواسطة دائرة تليفزيون داخلية.

الجو يشتد برودة. يقول نيتسان: «إن كل المسرحيات الكبيرة كتبت في درجات حرارة تحت الصفر.. العمة كارنينا، والحرب والسلام، والسيمفونية التاسعة، وعدو الشعب، وديموقراطية، والهارب، وكان وما لم يكن، والأم كوراز، ووفاة عميل، وخادم السيدين، وأمادوس.. وهي المسرحيات التي حققت نجاحاً باهراً».

بالنسبة لنيتسان، الحياة مثل الإخراج يجب ملاحظة كافة تفاصيلها. ويقول: «هذه الغرفة هي أمقت غرفة في هذا الطابق. لا يوجد لدى أي متعلقات شخصية بها، سوى تلك الصورة الصغيرة لبناتي. وباستثناء ذلك، لا توجد لدى أي ممتلكات فيها. الدواليب والأدراج ممتلئة بالكتب والمسرحيات. لدى هنا ملفان، وعندما يقولون لي يجب عليك أن ترحل، فإن الأمر سيستغرق خمس دقائق فقط. لم أشيد منزلاً لي هنا، فقط خيمة متواضعة. فأنا لن أخلد هنا للأبد».

الكلام موجه لعشرات المخرجين الذين عقدوا قبل بضعة أسابيع جلسة عاصفة لـ «نقابة مخرجي المسرح الجديد». كانت الجلسة يتخللها كثير من الإحباط والغضب، وتم الحديث عن أن المسارح تدار كأنها لعبة كراسي موسيقية بين عدة مدرّاء

يتجولون منذ أكثر من ٢٠ عاماً بين مسرح وآخر.. بين المسارح الثلاثة - تسبي بينس (بيت ليسين) (٢)، إيلان رونين (هابيما) (٣)، وعومري نيتسان (هاكميري) - يديرونهم منذ سنوات عديدة، دون إعطاء أي فرصة للآخرين، ويبرز اسم نيتسان عن الآخرين في كل مساء.

يقول مخرج ناشط في النقابة: «يوجد الآن في المسرح نوع من الديكتاتورية، ولا يمكن أن يكون هناك مسرحيون يعملون تحت إمرة شخص واحد على مدار ١٥ عاماً. ففي المسارح، يتعاملون فيها وكأنها منزلهم. يسمحون لأنصارهم بالدخول ويمنعون الآخرين عن التوجه للداخل. هذا سيكون الأسلوب المعمول به، طالما المدرّاء لا يتغيرون إلا كل ثمانية أعوام. وحقيقة أن نيتسان يشغل منصبه هذا منذ سنوات عديدة، قد أوجدت حالة من الجمود. والوجوه التي يستعين بها نيتسان مازالت هي نفس الوجوه: عدنا مزيا، وعنات جوف، وميخا ليفسون، وفي الأعوام الأخيرة شموئيل هاسفري أيضاً».

وإزاء المشكلة الاقتصادية، يوضح نفس المخرج أن الأعمال المسرحية هي عمل فني يمكن أن ينجح ويمكن أن يفشل. وهذا الأمر ينطبق أيضاً على الممثلين. ونيتسان لديه مجموعته، مثل إيتي تيران، وهو ممثل واعد وناجح، لكن لا شك أن مديراً فنياً جديداً كان سيجعل الصورة أكثر شمولاً».

يجيب نيتسان قائلاً: «لدي إحساس بأننا لسنا بصدد انتقاد، وإنما حرقه قلب ووجع بطن أو تعصب بتجاهل الحقائق. بشكل طبيعي أعمل مع أشخاص أقدرهم جداً. وإضافة إلى ذلك، مسرح هاكميري بعيد للغاية عن الوصف الذي يحاولون إلصاقه به. انظري إلى قائمة المسرحيات، ومدى تنوعها. وقد عرضنا مسرحيات لعشرات الكتاب المسرحيين في الأعوام الماضية، ومن الظلم القول إنه توجد فقط ثلاثة أسماء».

#### \*\*\* هذه الأسماء هي الأبرز:

«تجدر الإشارة إلى أن عنات جوف، وعدنا مزيا، أشهر اسمين اليوم. وقبل أربعة عشر عاماً، أعطتني عدنا لأول مرة سيناريو «قصة عائلية»، وأخذته وقرأته في إحدى المقاهي. واعتقدت أنها مسرحية جميلة جداً، واتصلت بها من المقهى وأخبرتها بذلك. ونشأت بيننا صداقة رائعة، وأعترف بأنني أحب العمل معها، وهي تستطيع أولاً وقبل كل شيء الإصغاء للآخرين، وطلب المساعدة دون أي حرج. وهذا ما أحاول أن أتعلّم منها كمخرج».

#### \*\*\* وماذا عن عنات جوف..؟

- «كانت عنات جوف توأم لعدنا، وعدنا هي من أوصلتها لمسرح هاكميري. وعنات تمتلك موهبة خاصة في التدقيق بمنظور إنساني في الكلمات التي تخرج من فمها والتحدث بكلام متزن وعميق بكل سهولة».

#### \*\*\* وهكذا نشأت دائرتكم الصغيرة..؟

- «لدى طاقم صغير يبحث معي عن المسرحية القادمة. ونظرة الكتاب الشباب أكبر بكثير من القدرة على الرد الفعلي والطبيعي الذي يجب أن يكون. هناك مسارح مثل بئر سبع أو حيفا أكثر انفتاحاً وتطوراً، وليست لديهم طواقم منظمة، ولا جدول أعمال وبرامج مشحونة، ويبدون كثيراً من المرونة. أما مسرح هاكميري فهو منفتح على أصوات مختلفة ومتنوعة على المسرحيات الإسرائيلية لكن الفرص فيه محدودة أكثر...»

«الحقائق تتحدث عن نفسها: ففي الفترة التي ندير فيها أنا ونوعام سيميل المسرح، عرض في هذا السياق مسرحيات متنوعة لكتاب مثل أ.ب. يهوشع، ويروشاليمى، وياعيل روين، وكيشون، وغيرهم. هذه قائمة متنوعة ومتعددة. وفي الآونة الأخيرة، قدم هاكميري للجمهور كتاباً جدد وشباب أمثال بوغاز جاؤون، ودفنا روفينشتاين، وشاي لاهيف، والشاعر تامير جرينبرج، ومايا عاراد».

\* وفي نهاية الأمر، الجميع يضجر من فترة ولايتك التي لا تنتهي...!!

- «في العالم يوجد تحديداً كثير من النماذج لمدرء يمتلكون رؤية وقوة قيادة يشغلون مناصبهم لأعوام كثيرة. قاد بيتر هول المسرح الشكسبيرى خمسة عشر عاماً، وبعد ذلك تولى رئاسة المسرح الإنجليزي الوطني فترة طويلة، وكان جوردون دويسدون يدير مسرح «تاير» في لوس أنجلوس على مدار ٣١ عاماً. ولا يعنى أننى أضرب نماذج.. إننى أعتزم البقاء هنا للأبد، لكننى أريد الإشارة إلى أن المنصب ليس منصباً شرفياً وإنما مهنة فنية إبداعية. ففي الجامعات، لا يحسبون سنوات الأساتذة...»

«هناك أيضاً نماذج مختلفة، مثل مسرح حيفا، الذى قام بتغيير مدرء مثل «جرافيم»، واليوم أصبحوا على حافة الانهيار ويحتاجون إلى تطوير. التغيير ليس الحل في كثير من الحالات. أريد الإشارة إلى أنه لا يوجد أحد يسيطر على غرفة الإدارة الفنية. المدير يخضع للانتخاب كل فترة. وإن كان مديراً جيداً، يختارونه. وأنا لا أحاول التثبيت به بكل قوتي. وطالما هناك تجديد وإبداع، سنقود سفينة المسرح في البحر العاصف والنجاح يثبت ذلك. فلماذا أرحل...؟»

\* وعندما ترحل...؟

- «عندما أنهى عملي، سيكون لديّ ما أقوم به، حيث سأتوجه إلى مكان رائع - غرفة البروفات. وسوف يحدث ذلك في يوم من الأيام، وأتمنى أن يعرضوا على العمل كمخرج».

\* منافسة وليست هروباً:

أدى التطلع الأخير إلى فتح جبهة أخرى أمام معارضيه. ففي الأعوام الماضية، قال معارضيه إنه ينفق أكثر على المسرحيات التي يقوم بإخراجها، عن مسرحيات أخرى تعرض على خشبة مسرح هاكميري. يقول أصدقاء في المهنة: «إنه يركز جيداً على

مسرحياته، ويجند كل خلاقات المسرح لصالحه، ومسرحياته يُسوّق لها في إعلانات بالصحف، ويقدم لها دعاية جيدة».

يقول نيتسان: «أولاً وقبل كل شيء أريد الاعتراف بأن كل مسرحية أخرجها تكون قريبة من قلبي. إضافة إلى ذلك، فإننى أهتم بكل مسرحيات المخرجين كما لو أنها كانت لي، وكل إنتاج يحظى بالاهتمام المناسب له...»

«تحديداً عندما تكون مسرحيتي، فإن نوعام يتسلط على تحديداً، ويتعين على مواجهته. ففي مسرحية «قصة عائلية»، كان يتعين في لحظة النهاية عرض فانوس خاص ضوؤه يزداد رويداً رويداً، ويقف بعيداً الأب وابنته ثم تبيض السماء وتغسل بشمس إسرائيلية ساطعة. وقد بذلت جهوداً مضنية استمرت عدة أسابيع حتى حصلت على هذا الفانوس، الذي بلغت تكلفه تأجيره في الليلة الواحدة ما بين ٢٠-٣٠ دولاراً. وهكذا يعتقد الأشخاص أن المدير الفني يأخذ راتبه دون أن يفعل شيئاً، وهذا أمر غير صحيح.. يجب النضال من أجل كل فانوس».

في تلك الأيام، يخرج نيتسان مسرحية «الطفل يحلم»، تأليف حانوخ ليفان وجيل شوحاط، للأوبرا الإسرائيلية، ومسرحية «جيتو» تأليف يهوشع سوبول.

\* هل تعيش في خطر مستمر..؟

- «عندما أنظر إلى أبنائي، أحزن عليهم، وعلى الجيل الذي سيأتى بعدهم، وأقول إن الحلم الصهيونى جميل جداً وشيق لهذه الدرجة، لكنه أخذ في التلوث. وفي بعض الأحيان، أحاول أن أنظر إلى الأمور من منظار طائر، وحينها أرى أنهم لا يريدون سلاماً هنا - سواء نحن أو الفلسطينيون. اتخاذ قرار بالحرب في هذه الدولة لا يمكن أن يستغرق أكثر من ١٢ ساعة، أما السلام فلا يستطيعون اتخاذ قرار بشأنه منذ ٤٢ عاماً. زعماء كلا الجانبين يفرقون في بحر التفاصيل الصغيرة، ويبحثون عن ذرائع لأفعالهم.. أما نحن فقد اعتدنا على العيش في وضع الحرب».

\* هل قرأت منشور شموئيل هاسفرى، أحد كتابك المسرحيين الشهيرين، حول اليسار القومى..؟

- «إننى أقدر هاسفرى بشدة كمخرج، وإننى أحب العمل معه، كما أحب اهتمامه وبقظته، لكننى لا أؤيد تصريحاته الحماسية. فقد قال عن الممثل تيران، وعن ممثلين آخرين: 'لا أحب العمل مع متهمين من الخدمة العسكرية بالضبط مثلاً لا أحب العمل مع لص أو مغتصب'. أنا لا أتفق معه، وأرفض كلمة متهم من الخدمة العسكرية. المجتمع الإسرائيلى قوى حتى يتقبل الخلاف في وجهات النظر، وأقول ذلك رغم أن ابنائى التوأم، روني ومايا، قد التحقوا بالخدمة العسكرية هذا الأسبوع، وابنتى الكبرى، أنا، أنهت خدمتها العسكرية قبل عامين».



\* هل المسرح هو هروب من كل ذلك..؟

- «لا أحب مقولة الهروب هذه. المسرح هو وسيلة للانخراط في الحياة الأكثر حقيقية، فنحن نلتقي في المسرح مع أشخاص يجعلونك تحتنق من البكاء، تشعر بأنك حساس بوجه عام، وأنت تضحك بشدة في بعض الحالات على نفسك. بوجه عام، عندما تتمعين في البروفات - حينها يأتي الممثلون في العاشرة صباحاً ويسألون أسئلة عن الأحاسيس والدوافع الإنسانية - فإنها تكون مختبراً لفهم الإنسان. ففي وسط الخشبة، يقف إنسان بأحاسيسه ومشاعره ومشاكله ويتصارع مع العالم. هذا ذوبان في الحياة داخل عالم مشغول وغريب. ربما يكون هذا ملخص ما أفعله».

أكبر شريك في هذه المسيرة هو نوعام سيميل، مدير عام مسرح هاكميري، ومن وضع نيتسان في منصب المدير الفني للمسرح، وقد بدأت الصداقة الطويلة بينهما منذ الثمانينيات في مسرح حيفا حينما كان الاثنان يعملان هناك سوياً. يتذكر نيتسان قائلاً: «لقد اقترحوا علي أن أحضر لحيفا. كانت فترة جميلة. كان مشهد البحر الأزرق الذي يشرح القلب ينعكس من الشرفة. وكان يوجد مسرح مناسب لهذا المكان. في تلك الفترة، كان يسكن هناك مخرجون وممثلون أمثال هيلل ميتلبونتك، وويوسي بوليك، وآخرين. كانت تجمعنا صداقة قوية أنا ونوعام وأفراد أسرنا...»

«بعد مرور خمس سنوات، اقترحوا على الانتقال إلى مسرح «هابيما»، وغضب نوعام بشدة. وبدلاً من الاحتفال وتقديم هدية لي، اعتبر ذلك بمثابة خيانة. انتقلت إلى مسرح هابيما، وسافر هو إلى نيويورك كملحق ثقافي هناك، لكننا لم نتحدث. وبعد ثمانية أعوام، تصالحنا في أحد الليالي بالمنزل، وجلسنا حتى الصباح واحتسينا أكثر من زجاجة نبيذ كاملة. وقد تحدثنا ساعات طويلة وقلت له إنني سأنتقم من الجميع عندما أتولى الإدارة الفنية لمسرح هاكميري، وهذا ما حدث بالضبط. بعد عام تقريباً، عرض على العودة للعمل معه في مسرح هاكميري».

كان الاثنان يكملان بعضهما.. نوعام رجل مهني لديه علاقات قوية، أما نيتسان فهو رجل فني لديه تطلعات. ويوجد بينهما احترام كبير متبادل، رغم أنه في الظاهر يبدو أن نيتسان حسب شهادة العاملين معهما في المسرح يمتلك قوة أكبر في العلاقات.

يقول نوعام: «هذا التعاون يعكس الواقع، لأنه مركب من عنصرين: الإداري والفني. يوجد بيننا حوار حقيقي ومفاوضات. وإذا صعدت إلى طابق الإدارة وشاهدت المدير الفني والإداري وهما يتحدثان، ستجدان أن الأمور تسير على ما يرام. فنحن نناقش الأحلام التي يجب أن تتحقق».

\* هل يوجد ما فقد منذ صداقة حيفا..؟

- «صحيح.. كنا في حيفا ننتزه سوياً بشكل عائلي أكثر من الآن. وكانت بدايتنا حديثة والأطفال صغار ويوجد متسع من الوقت للتنزه، لكننا الآن نتقابل كل يوم في العمل. صحيح أنه الآن صديقي المقرب جداً، لكننا أصبحنا شخصين منفصلين».

\* هل أنت متفائل..؟

- «هناك نوع من الخوف مصدره ربما يكون النقد السيئ.. وأنا لا أتذكر الانتقادات الجيدة بوجه عام، لكن الانتقادات السيئة بمثابة جروح تنزف دماً».

\* هل هذا الخوف أدى إلى الوضع القائم بينك وبين الناقد ميخائيل هندليزليتس..؟

- «نحن نعرف بعضنا منذ الطفولة. وكانت لدينا فرقة مسرحية في المدرسة الثانوية، سوياً مع ميخائيل جوفرين، وميخا ليفنسون وقدمنا عروضاً في المدارس الثانوية».

\* والآن ينتقد أعمالك..؟

- «يعتقد الأشخاص أنه يتساهل معي نظراً للصداقة التي تجمعنا، وأنه يمتنع عن توجيه انتقاد لي. لكنني أعتقد أن العكس هو الصحيح، ويحاول هندليزليتس إثبات أن صداقتنا لا تؤثر على كتاباته».

(١) مسرح هاكميري: هو المسرح البلدي لمدينة تل أبيب منذ سنة ١٩٧٠، وكان أول مسرح يقدم صوراً واقعية للحياة الإسرائيلية، بالإضافة إلى مساهماته الدائمة في تنمية المسرح الإسرائيلي من خلال المسرحيات المتنوعة، بما فيها سلسلة طويلة من المسرحيات الدرامية الإسرائيلية الأصلية واقتباسات الأعمال الكلاسيكية والعصرية العالمية الأكثر شعبية، ويقع مقر مسرح «هاكميري» في مجمع حديث عصري من أربع صالات عرض، ملاصق لمركز الفنون الأدائية بتل أبيب.

(٢) مسرح بيت ليسين: يقع في تل أبيب، وهو مسرح تقليدي يعرض مسرحيات إسرائيلية، بالإضافة إلى مسرحيات أجنبية معاصرة مترجمة.

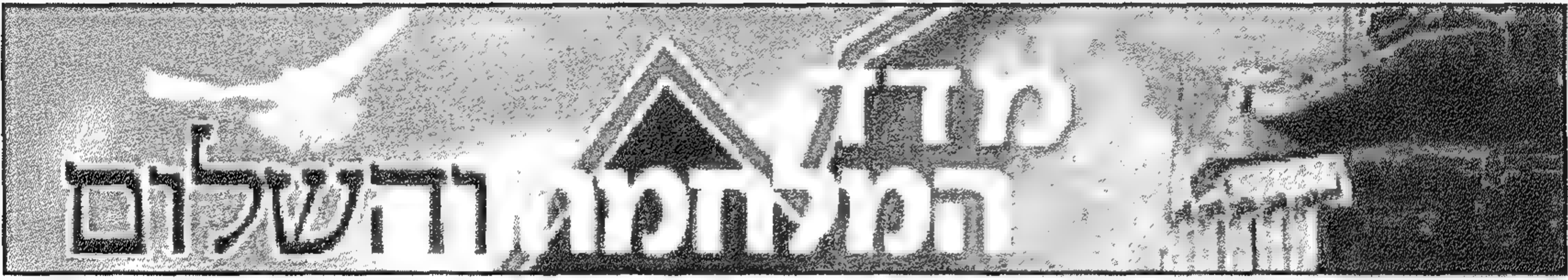
(٣) مسرح هابيما (الوطني): يعمل في مجمع من ثلاث صالات تتسع مجتمعة لـ ١٥٢٠ مشاهداً في تل أبيب، ونسبة الحضور فيه تبلغ نحو ٩٠٪ تعود بدرجة كبيرة إلى جمهور مشترك الذين يزيد تعدادهم على ٣٠ ألف مشترك. وتتضمن قائمة مسرحيات «هابيما» مسرحيات تقليدية تدور حول المواضيع اليهودية وأعمالاً لمسرحيين إسرائيليين معاصرين، ومسرحيات مترجمة من البروتوار الكلاسيكي ومسرحيات درامية وكوميدي بقيادة مخرجين شهورين عالمياً يتم دعوتهم بين الحين والآخر.

# ترجمات عبرية

٩

## استطلاعات

مقياس الحرب والسلام لشهر نوفمبر ٢٠٠٩ (\*) أجراه: إفرام ياعر وتمار هيرمان  
يديعوت أحرونوت  
٢٠٠٩/١٢/١٣



فأكثر يؤيدون اليوم الحق في اتخاذ خطوات عنيفة في مواجهة سياسة الحكومة عندما تتعارض مع وجهة نظرهم فيما يتعلق بالسلام والأمن.

\* رفض الخدمة خارج السياق:

رغم ذلك يوضح الاستطلاع أن أغلبية الجمهور الإسرائيلي - اليهودي، سواء كان ينتمي إلى معسكر اليمين أو معسكر اليسار يعارضون ظاهرة رفض الخدمة العسكرية بين جنود الجيش الإسرائيلي. ويسلب ٧٧٪ من الجمهور الجنود المنتمين لليسار حقهم في رفض الخدمة في المناطق (الفلسطينية) بسبب معارضتهم للاحتلال، بينما يسلب ٦٣٪ الجنود المنتمين لليمين حقهم في رفض المشاركة في إخلاء المستعمرات اليهودية في المناطق (الفلسطينية).

كما يوضح استطلاع رأى مقياس الحرب والسلام أن نسبة المعارضين الآن - كما كان الحال في السابق - لرفض الخدمة من جانب اليسار أكثر بقليل من نسبة المعارضين للرفض من جانب اليمين. وهناك معلومة مفاجئة تتضح من الاستطلاع، وتفيد بأن من يؤيد حق ناشطي اليسار في عدم الخدمة في

في الشهر الذي تم تجميد البناء في المستعمرات وتزايدت الدعوات لرفض الخدمة العسكرية داخل المعاهد الدينية العسكرية، طرأ ارتفاع ملحوظ على نسبة الإسرائيليين الذين يعتقدون أن الاحتجاج في الحالات المتطرفة مشروع، سواء كان من جانب أنصار اليمين أو اليسار.

ويوضح استطلاع رأى «مقياس الحرب والسلام» لشهر نوفمبر أن ١٧,٥٪ من الإسرائيليين يعتقدون أنه إذا ما شعر المواطنون بأن سياسة الحكومة تمس بشدة بالمصلحة القومية الإسرائيلية أو بالحقوق الأساسية للفلسطينيين، فمن المسموح اتخاذ خطوات مثل المعارضة بالقوة لإخلاء المستعمرات أو بناء الجدار الفاصل، وذلك مقارنة بنحو نصف هذه النسبة في استطلاعات رأى مقياس الحرب والسلام التي أجريت في التسعينيات ومطلع العقد الحالي (ويعتقد ٧٣٪ أن استخدام العنف محظور في هذه الحالات، والباقي ليس لديهم رأى واضح في هذا الشأن).

ويرى معدو الاستطلاع الحالي أن تفسير ذلك يرجع إلى أن نحو مليون من المواطنين اليهود في إسرائيل في سن ١٩ عاماً



المناطق (الفلسطينية) هم الحريديم (٣٢٪) والدينيون (٣١٪)، مقارنة بالتقليديين (٢٠٪) والعلمانيين (١٢٪). ويرجع معدو الاستطلاع هذا إلى نتائج المقياس المتعلقة بتأييد حق الرفض من جانب اليمين للمشاركة في إخلاء المستعمرات، حيث إن نسبة التأييد هنا تصل إلى ٦٦٪ من الحريديم، و ٥٠٪ من الدينيين، و ٢٥٪ من التقليديين و ١٢٪ من العلمانيين.

ومن خلال تحليل موقف الجمهور في هذا الصدد، بناء على الشرائح السنية، اتضح أن نسبة تأييد رفض الخدمة هي الأعلى بين جمهور المشاركين الأصغر سناً، في المرحلة السنية ما بين ١٩ عاماً حتى ٢٤ عاماً. ويعرب معدو الاستطلاع عن مخاوفهم من أن تكون هذه الظاهرة ذات تداعيات مستقبلية كبيرة على الديمقراطية الإسرائيلية، مما يجعل من يوشكون على بلوغ سن التأثر السياسي يشعرون بالتزام أقل تجاه سلطة القانون.

وفيما يتعلق بالسؤال عن الجهة التي يجب أن ينصاع لها الجندي المتدين، في حالة التعارض بين الأوامر العسكرية وبين أوامر الحاخامات (رجال الدين اليهود) فيما يتعلق بإخلاء المستعمرات، يوضح الاستطلاع الحالي نتائج شبه مماثلة بنتائج سابقة، حيث إن السواد الأعظم - ٧٥,٥٪ - يتمسكون برأيهم بأنه يجب على الجندي الانصياع للأوامر العسكرية، بينما تعتقد نسبة ١٥,٥٪ فقط أنه ينبغي عليه أن ينصاع لأوامر الحاخامات. وكما هو متوقع، فإن كل من يؤيدون الرأي القائل بأنه ينبغي على الجنود العمل بموجب أوامر الحاخامات ينتمون إلى ناخبي الأحزاب الحريدية والدينية.

\* لا نريد تدخل أجنبي:

هناك قضية أخرى تحرى عنها استطلاع رأى مقياس الحرب والسلام لهذا الشهر، وهو الجدل الدائر حول التقرير الصادر مؤخراً، ويفيد بأن جهات أجنبية رسمية أوروبية تمول منظمات حقوق الإنسان ومنظمات السلام العاملة في إسرائيل

بهدف تشديد الانتقادات والضغط الداخلي على الحكومة الإسرائيلية. وتوضح نتائج الاستطلاع أن ٥٩٪ يعارضون التبرعات الخارجية مقابل ٢٨٪ يؤيدون ذلك (والباقي لا يعرفون). وهناك نتيجة مفاجئة للغاية، وهي أن أغلبية ٥٥٪ (مقابل ٣٥٪) يعتقدون أنه لا خلاف من حيث المبدأ في هذا الصدد سواء كانت التبرعات من جهات يهودية أو غير يهودية.

مع ذلك، هناك انقسام بين الجمهور حول ما إذا كان هناك خلاف من حيث المبدأ في هذا الشأن سواء كانت التبرعات من جهات سياسية «رسمية»، مثل الاتحاد الأوروبي أو حكومات أجنبية، أو تبرعات من جهات غير سياسية، مثل المنظمات المسيحية الأمريكية أو متبرعين مستقلين، حيث يعتقد ٤٣٪ أن هناك خلافاً من حيث المبدأ بين أنواع المتبرعين، بينما يعتقد ٥١٪ أنه يجب سن قانون يحظر على المنظمات الإسرائيلية الحصول على تبرعات من جهات رسمية أو حكومية أجنبية، بينما يعارض ٣٧٪ هذا القانون.

مؤشرات السلام لهذا الشهر:

بلغ مؤشر المفاوضات في إجمالي العينة: ٥٠,٣، وبلغ في العينة اليهودية: ٤٧,٨.

(\*) أجرى مشروع مقياس «الحرب والسلام» معهد تامي شتاينميتس لأبحاث السلام وبرنامج إيفنس لتسوية النزاعات بجامعة تل أبيب وتقريب وجهات النظر، تحت إدارة البروفيسور إفرام ياعر من جامعة تل أبيب، والبروفيسور تمار هيرمان من الجامعة المفتوحة، وأجرى الاستطلاعات الهاتفية معهد ب. ي كوهين بجامعة تل أبيب في يومي ٨-٩ ديسمبر ٢٠٠٩، وتضمنت ٥١٢ مشاركاً يمثلون السكان البالغين في إسرائيل (بما في ذلك سكان يهودا والسامرة «الضفة الغربية»، وغزة، والكيوتسات). وتبلغ أقصى نسبة للخطأ في العينة ٤,٥٪.

## الجمهور الإسرائيلي يؤيد صفقة شاليت بأى ثمن

يسرائيل هايوم ٢٥/١١/٢٠٠٩  
بقلم: هيئة تحرير الصحيفة

الصفقة على أن "تشمل إطلاق سراح مخربين ملطخة أيديهم بدماء يهود". وقد أسفرت النتائج عن وجود أغلبية ساحقة (٧٣٪) في المجموعة الأولى تؤيد إتمام الصفقة بوجه عام، في مقابل ٩٪ يعارضون إتمام الصفقة، في حين سُجلت غالبية ضئيلة أو محدودة جداً فيما يتعلق بإتمام الصفقة، وهى تشمل "إطلاق سراح مخربين ملطخة أيديهم بدماء يهود"، حيث أفاد ٥٢٪ من المشاركين في الاستطلاع بأنهم يؤيدون إتمام الصفقة حتى وإن كان الثمن هو إطلاق سراح أسرى أيديهم ملطخة بدماء يهود، في مقابل ٢٥٪ عارضوا ذلك، بينما قال ٢٣٪ من المشاركين في الاستطلاع إنهم لا يعلمون.

٧٣٪ من الجمهور الإسرائيلي يؤيدون إتمام صفقة جلعاد شاليت.. ٥٢٪ يؤيدون الصفقة حتى وإن كان الثمن هو إطلاق سراح مخربين "أيديهم ملطخة بدماء اليهود". أظهر استطلاع للرأى أجرته صحيفة "يسرائيل هايوم"، ومعهد الاستطلاعات "هجال هحداش" (الموجة الجديدة) وشارك فيه ٥٠٠ شخص، يشكلون عينة ممثلة للسكان اليهود الراشدين، أظهر أن الغالبية العظمى من الجمهور اليهودى في إسرائيل تؤيد إتمام صفقة إطلاق سراح جلعاد شاليت. تم تقسيم المشاركين في الاستطلاع إلى مجموعتين، سُئلت المجموعة الأولى عن رأيها في إتمام "الصفقة" بوجه عام دون أى تفاصيل أخرى، بينما سُئلت المجموعة الثانية عن إتمام

## مؤشر الفساد القومي: "رجال السياسة في الصدارة"

بقلم: جادى جولان  
يسرائيل هايوم ١٨/١١/٢٠٠٩

المشاركين في الاستطلاع إنها تدار بشكل فاسد، مقارنة بنسبة ٣٩٪ العام الماضى.

وفىما يلى ترتيب الجهات التى ينظر الجمهور الإسرائيلي إليها باعتبارها الأكثر فساداً بحسب مؤشر الفساد: تحتل الأحزاب السياسية الصدارة بنسبة (٦١٪) مقارنة بنسبة ٦٩٪ في عام ٢٠٠٨)، تليها الكنيسة بنسبة (٣٩٪) مقارنة بـ ٤٤٪ العام الماضى)، ثم المصالح الحكومية بنسبة (٣٧٪) مقارنة بـ ٤٦٪ العام الماضى)، ثم السلطات المحلية بنسبة (٣٤٪)، وشركات القوى العاملة بنسبة (٣٢٪)، ثم المستدروت واللجان العمالية بنسبة (٢٨٪)، وأخيراً وسائل الإعلام والبنوك بنسبة (٢٥٪).

أما الأفعال التى صُنفت على أنها الأكثر فساداً فأتت في مقدمتها: استغلال المال العام لأغراض شخصية، والحصول على أموال أو امتيازات مقابل تسهيل إتمام مصالح شخصية، وتعيين أقرباء غير مناسبين.

هذا ويعتقد ٥٧٪ من الجمهور الإسرائيلي أن مستوى الفساد اليوم أكثر ارتفاعاً عن أى وقت مضى، وهناك تفسير محتمل لذلك، وهو إدانة الوزيرين السابقين أفراهام

تعتقد الغالبية العظمى من سكان دولة إسرائيل أن نظام الحكم في الدولة فاسد. هذا ما يكشف عنه استطلاع "مؤشر الفساد" الخاص بمؤتمر "يسرائيل - سديروت للشئون الاجتماعية"، الذى بدأ فعالياته اليوم في أكاديمية سافير.. وقد أجرى الاستطلاع معهد "مآجر موحوت" وشارك فيه ٥٥٥ شخصاً.

وبحسب بيانات الاستطلاع، يعتقد ٦٧٪ من الجمهور أن مستوى الفساد السلطوى في إسرائيل اليوم من مرتفع إلى مرتفع جداً، و٣٪ فقط يعتقدون أن الفساد منخفض إلى منخفض جداً، في حين يعتقد ٣٣٪ أن الفساد السلطوى مرتفع جداً. ومع ذلك، فإننا بصدد تحسن طفيف مقارنة ببيانات عام ٢٠٠٨، عندما أجاب ٧٣٪ من المشاركين في الاستطلاع بأن الفساد السلطوى مرتفع إلى مرتفع جداً.

هذا في حين ينظر الجمهور إلى الأحزاب السياسية والكنيسة والمصالح الحكومية على أنها الجهات الأكثر فساداً، بينما ينظر إلى الجيش الإسرائيلي والأجهزة الأمنية وجهاز الصحة على أنها المؤسسات صاحبة الأداء الأكثر صواباً. هذا وقد تحسنت صورة الشرطة الإسرائيلية إلى حد ما، حيث أشار ٢٩٪ من



هيرشزون، وشلومو بنيزري في عام ٢٠٠٩.

\* ليبرمان الأكثر فساداً:

لقد جنت التحقيقات ثمارها: فوزير الخارجية أفيجدور ليبرمان يحتل المرتبة الأولى في مؤشر الشخصيات التي ينظر الجمهور الإسرائيلي إليها باعتبارها الأكثر فساداً.

يلي ليبرمان (الذي ذكر ٥٨٪ من المشاركين في الاستطلاع أن أدائه العام فاسد أو فاسد جداً)، في قائمة الوزراء الأكثر فساداً وزير الداخلية إيلي يشاي بنسبة (٥٢٪)، وفي المركز الثالث يأتي وزير المواصلات إسرائيل كاتس بنسبة (٣٩٪)، ويحتل رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو المركز الرابع بنسبة (٣٩٪)، وفي المركز الخامس يأتي وزير الدفاع إيهود باراك بنسبة (٣٧٪)، تليه ليمور ليفنات، وزيرة الثقافة والعلوم والرياضة بنسبة (٣٢٪).

تجدر الإشارة إلى أن هذا اللقب - الوزير الأكثر فساداً - قد منح منذ عامين لرئيس الوزراء إيهود أولمرت وقتها.

أما الأشخاص الذين ينظر الجمهور الإسرائيلي إليهم باعتبارهم الأكثر نزاهة فهم على النحو التالي: الوزير بني بيجين في المرتبة الأولى (حيث أشار ٧٧٪ من المشاركين في الاستطلاع إلى أن سلوكه العام نزيه أو نزيه جداً)، يليه في المرتبة الثانية رئيس الكنيست راؤوفين ريفلين بنسبة (٦٨٪)، ثم وزير الرفاه الاجتماعي يتسحاق هرتسوج بنسبة (٦٧٪)، ثم الوزير دان مريدور بنسبة (٦٣٪)، وأخيراً وزير البنى التحتية عوزي لنداو بنسبة (٦٢٪).

أما أعضاء الكنيست الذي ينظر إليهم الجمهور الإسرائيلي على أنهم الأكثر فساداً فهم على النحو التالي: عضو الكنيست

محمد بركة في المرتبة الأولى (حيث أشار ٦٤٪ من المستطلعة آراؤهم إلى أن سلوكه العام فاسد أو فاسد جداً)، يليه عضو الكنيست أحمد الطيبي في المرتبة الثانية بنسبة (٥٨٪)، تليه عضوة الكنيست روحاما أفراهام بنسبة بلغت (٥٦٪)، ثم عضو الكنيست تساحي هنجبي بنسبة (٥٢٪)، وأخيراً عضو الكنيست روني براون بنسبة بلغت (٤٨٪).

أما أعضاء الكنيست الذين يعتقد الجمهور أنهم الأكثر نزاهة فهم على النحو التالي: عضو الكنيست نيتسان هوروفيتش في المرتبة الأولى (حيث ذكر ٧٧٪ من المشاركين في الاستطلاع أن سلوكه العام نزيه أو نزيه جداً)، يليه في المرتبة الثانية عضو الكنيست أوري أورباخ بنسبة (٧٤٪)، ثم عضو الكنيست حاييم أوران بنسبة (٧٢٪)، تليه عضوة الكنيست شيلي يچيموفيتش بنسبة (٧٢٪)، وأخيراً عضو الكنيست إيلان جلثون بنسبة بلغت (٦٧٪).

تجدر الإشارة إلى أنه من بين الشخصيات العشر الذين ينظر إلى سلوكها العام على أنه أكثر نزاهة توجد سيدة واحدة فقط وهي (شيلي يچيموفيتش) مقارنة بأربع سيدات من بين العشر الذين شملهم الاستطلاع السابق. هذا وقد صنفت يچيموفيتش ضمن المراكز الأولى أيضاً في عام ٢٠٠٧، باعتبارها صاحبة السلوك العام الأكثر نزاهة.

أما رئيسة المعارضة تسيبي ليفني، والتي تراوح تصنيفها بين الأماكن الثلاثة الأولى لمدة عامين على التوالي (٢٠٠٦-٢٠٠٧)، فقد احتلت في هذا الاستطلاع المركز الـ ١٨، حيث يعتقد (٥٩٪) فقط ممن شملهم الاستطلاع أن سلوكها العام نزيه، في مقابل ٢٠٪ يعتقدون أن سلوكها فاسد.

## بدءاً من الأسبوع القادم تطعيم الجميع ضد أنفلونزا الخنازير

يسرائيل هايوم ١٠/١٢/٢٠٠٩  
بقلم: هيئة تحرير الموقع

بعد، وربما تغير أشهر الشتاء المتبقية هذا المؤشر. وفي الوقت الذي سيتم فيه البدء في تطعيم جميع السكان بداية الأسبوع القادم، سيتم البدء أيضاً في إعطاء تطعيمات مخصصة للنساء الحوامل والأطفال من سن ٦ شهور حتى ٣ سنوات، وهذه التطعيمات المضادة لفيروس أنفلونزا الخنازير لا تحتوي على مادة أدجوينت.

فيما أعرب المسؤولون بوزارة الصحة عن خوفهم من أن استمرار انخفاض معدل الاستجابة للتطعيمات كما هو حادث الآن. فحتى اليوم، تلقى التطعيم ٦٧٢, ١٢٦ شخص، وهم يمثلون نسبة ٨, ١٪ فقط من إجمالي السكان.

قال الدكتور إيتان حاي عام، مدير عام وزارة الصحة:

في الوقت الذي انتهى فيه جهاز الصحة من الاستعداد لتطعيم جميع السكان في إسرائيل ضد فيروس أنفلونزا الخنازير الأسبوع القادم، يظهر استطلاع رأي (يسرائيل هشفوع) "إسرائيل هذا الأسبوع"، والذي سيُنشر كاملاً غداً أن ٢٧٪ فقط من الإسرائيليين يعتزمون التطعيم.

تجدر الإشارة إلى أنه في الوقت الذي ذكر فيه ٦١٪ من إجمالي المشاركين في الاستطلاع إنهم لا يعتزمون التطعيم، أجاب ١٢٪ بأنهم لا يعرفون أو رفضوا الإجابة.

وقد قال المسؤولون بوزارة الصحة أمس إنه بالرغم من حدوث انخفاض في عدد المرضى الذين تم تشخيصهم على أنهم حاملون لفيروس أنفلونزا الخنازير، فإن الوباء لم ينته

”تجدر الإشارة إلى أن المرض قد انتشر في شكل موجات، وفي أحيان كثيرة تكون الموجة التالية أشد شراسة، ولا يجب أن ننسى أننا مازلنا في بداية الشتاء. ونظراً لأن تأثير التطعيم يبدأ بعد نحو ثلاثة أسابيع من يوم تلقيه، فإن خوفي هو أنه عندما يتفشى المرض بصورة أقوى فإن الأشخاص سيتكالبون على أخذ التطعيم، ولكننا وقتها سنكتشف أننا خسرنا نافذة

الفرص لأن نكون محصنين“.

وعلى حد قول مدير عام وزارة الصحة، فقد تلقى التطعيم نحو مليوني شخص في مختلف أنحاء العالم ولم يتوف أي منهم. في حين أن الـ ٦٨ شخصاً الذين اكتشفت إصابتهم بالمرض في إسرائيل قد ماتوا جميعاً، فلو أنهم أخذوا التطعيم، لكان معظمهم - إن لم يكن جميعهم - أحياء حتى الآن“.

## ارتفاع معنويات الشباب الإسرائيلي

بقلم: ليلاخ شوفال  
إسرائيل هايوم ٢٢/١١/٢٠٠٩

الجيش الإسرائيلي على الإطلاق، وذلك لأسباب عديدة منها الحصول على إعفاء "لأسباب تتعلق بالدين" أو "إعفاء طبي" أو "إعفاء لأسباب نفسية"، أو "التهرب من أداء الخدمة"، أو أنهم "من أصحاب السوابق الجنائية" أو "من المقيمين في الخارج“.

علاوة على ذلك، فقد سُجل خلال السنوات الأخيرة انخفاض واضح في عدد المجندين في الجيش الإسرائيلي، وذلك بسبب انخفاض نسبة الإنجاب خلال العامين محل الدراسة. ومع ذلك، يبدو أن مؤشر الانخفاض هذا قد توقف: حيث سُجل هذا العام انخفاض بنحو ٢٪ فقط في نسبة غير المجندين، وذلك بعدما اتخذ الجيش الإسرائيلي مؤخراً عدداً من الإجراءات من أجل مواجهة هذه الظاهرة. ويشير المسؤولون في الجيش الإسرائيلي إلى أن كل الملتحقين بالوحدات الميدانية القتالية، دون استثناء، سيخدمون في أحد ثلاثة أماكن كانوا قد اختاروها ضمن استطلاع خاص أرسل إلى منازلهم عشية تجنيدهم. جدير بالذكر أن الحديث هنا يدور عن ارتفاع بنسبة نحو ٥٥٪ في عدد المجندين مقارنة بدفعة نوفمبر العام الماضي، كما أنه من بين المجندين في هذه الدفعة يوجد ٢٧٠ مهاجراً جديداً، معظمهم ألحقوا بالوحدات المختلفة بسلاح المشاة.

هذا، ومن المقرر أن يصل اليوم رئيس هيئة الأركان الفريق جابي أشكنازي يرافقه أعضاء لجنة الشؤون الخارجية والأمن بالكنيست، إلى قاعدة الاستقبال والفرز في تل هاشومير، بمناسبة الاحتفال بقبول دفعة التجنيد الجديدة، وسيتحدث رئيس هيئة الأركان إلى المجندين الجدد في لواء جولاني.

توقفت ظاهرة تراجع التجنيد في الجيش الإسرائيلي، وارتفعت معنويات المجندين الجدد، وزاد الطلب على الالتحاق بالخدمة في صفوف الوحدات القتالية.. هذا ما تكشف عنه معطيات الجيش الإسرائيلي الخاصة بدفعة التجنيد لشهر نوفمبر ٢٠٠٩، والتي تبدأ اليوم.

تشير معطيات الجيش الإسرائيلي إلى أن ٧٣,٧٪ من إجمالي المجندين اللاتقين في دفعة التجنيد الحالية قد طلبوا الالتحاق بالوحدات القتالية والخدمة كمقاتلين، وذلك مقارنة بـ ٦٧,٢٪ في الدفعة نفسها من العام الماضي. يُعد هذا ارتفاعاً كبيراً في استعداد الشباب للخدمة في الوحدات القتالية، كما يعد هذا هو المعطى الأكثر ارتفاعاً خلال العقد الأخير. ويعتقد المسؤولون في الجيش الإسرائيلي أن السبب المباشر وراء ارتفاع معنويات المجندين الجدد يعود إلى عملية الرصاص المنصهر في قطاع غزة منذ نحو عام.

ويمكن رصد ارتفاع المعنويات لدى المجندين في الطلبات المقدمة للخدمة في الأسلحة المختلفة، حيث يتبين من بيانات الجيش الإسرائيلي أن ٨٩٪ من بين الملتحقين بسلاح المدرعات طلبوا التطوع في التشكيل المقاتل، مقارنة بـ ٧٣٪ في دفعة نوفمبر ٢٠٠٨، كما طلب ٧٥٪ من الملتحقين بسلاح المدفعية الخدمة في التشكيل المقاتل، مقارنة بـ ٤٥٪ العام الماضي، في حين طلب ٨٨٪ من الملتحقين بسلاح جمع المعلومات الميدانية - سلاح الاستخبارات الميدانية سابقاً - طلبوا التطوع في التشكيل المقاتل مقارنة بـ ٦٣٪ العام الماضي.

من جهة أخرى، تشير البيانات إلى أن ٢٧٪ من البنين في سن التجنيد، ونحو ٤٥٪ من الفتيات لا يتجنّدون في



## ٧٩٪ من الأنسات تعرضن للتحرش الجنسي في أماكن العمل

المتزوجات عدم الشكوى في أي مرحلة. وبحسب الدراسة، فقد تسبب التحرش الجنسي في تداعيات نفسية خطيرة، حيث أفادت نسبة ٦٥٪ من النساء اللائي تعرضن للتحرش الجنسي بأنهن شعرن بالخوف والعجز، في حين ذكرت نسبة ٥٢,٩٪ من النساء أن التحرش الجنسي تسبب لهن في الإحساس بأنهن مجرد متعة جنسية، بينما ذكرت نسبة ٤٥,٩٪ منهن بأنهن شعرن بفقدان السيطرة التامة على حياتهن.

\* د. مور: «لم يتم استيعاب قانون منع التحرش الجنسي بعد» واختتم د. مور قائلًا: «رغم وجود القانون الذي يحظر التحرش الجنسي منذ ١١ عامًا، فإن بيانات الدراسة تظهر أن التحرش الجنسي مستمر بلا توقف. وهذا إن دل فإنما يدل على عدم استيعاب القانون وفهمه. ويبدو أن أصحاب العمل لا يزالون ينظرون إلى العاملات لديهن، لاسيما إن كن شابات غير متزوجات، باعتبارهن متعة جنسية يمكن الحصول عليها بغض النظر عما إذا كن يرغبن في ذلك أم لا».

وأضاف د. مور: «إن نسب البلاغات الضئيلة تشير إلى أن النساء اللائي تعرضن للتحرش الجنسي يتذرعن بأنه لم يتم استيعاب القانون الذي يحظر التحرش الجنسي بعد، حتى في أوساط الجهات المعنية، ولذلك فإنهن يمتنعن عن تقديم بلاغات. وهذا إن دل فإنما يدل على فشل مؤسساتي حاد، إذا لم يتم تداركه سوف يظل الوضع على ما هو عليه».

فيما تزعم منظمات نسائية أن نتائج الدراسة التي أجراها د. مور تظهر على الملأ أنه يتعين على أي صاحب عمل ومسؤول في إسرائيل أن يعرف كيفية تجنب السلوكيات العدوانية، وكيفية التصدي لمثل هذا النوع من الظواهر.

وقد جاء في بيان صادر عن منظمات إسرائيلية تعمل في هذا المجال (كيان، واتحاد مراكز المساعدات، ومركز ماهوت): «إننا نأمل في أن تساعد ورشة العمل حول منع التحرش الجنسي، والتي سيحضرها أعضاء الكنيست، بعد أن استجاب رئيس الكنيست لطلبنا بشأن إقامة هذه الورشة، أن تساعد أعضاء الكنيست، باعتبارهم مسئولين، في أن يوجهوا رسالة لكل جمهور أصحاب العمل والمسؤولين في إسرائيل مفادها أنه يجب القضاء على ظاهرة التحرش الجنسي في أماكن العمل».



أظهرت دراسة جديدة أجراها د. أفيجيل مور، الأستاذ بكلية تل حاي، بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي لمكافحة العنف ضد السيدات الذي يبدأ غداً (الأربعاء) أن ٧٩٪ من الأنسات تعرضن لتحرش جنسي في مكان عملهن. يقول د. مور: «يبدو أن أصحاب العمل لا يزالون ينظرون إلى العاملات لديهن، لاسيما وإن

كن صغيرات السن وغير متزوجات، على أنهن أهداف جنسية يمكن ممارسة الأفعال المشينة معهن بغض النظر عن إرادتهن». تعرضت الدراسة التي أجراها د. مور إلى موضوع التحرش الجنسي في مكان العمل من قبل أصحاب العمل أو أصحاب السلطة.

وقد تبين من بلاغات الشابات المشاركات أن ٣٨,٥٪ منهن قد تعرضن لتحرش جنسي من جانب صاحب العمل أكثر من مرة، في حين أفاد ٤٠,٨٪ بأن التحرش يتم في أوقات كثيرة إلى كثيرة جداً، بينما أفاد ١٤,٧٪ فقط بأنهن لم يتعرضن لتحرش جنسي ولا مرة.

شملت الدراسة عينة ممثلة تتألف من ٤٦١ سيدة في الفئة العمرية من ١٨ إلى ٦٥ سنة، وبلغ متوسط الأعمار ٣٤ سنة. وبلغ مستوى التعليم ما بين ١٠ إلى ٢٠ سنة، وبلغ متوسط سنوات التعليم ١٤ سنة، وغالبية المشاركات في الدراسة (٦٥٪) تعملن بنظام العمل مقابل أجر.

هذا وقد أفادت مجموعة السيدات المتزوجات المشاركات في الدراسة بأنهن تعرضن لحالات قليلة من التحرش الجنسي، وهو ما يشير إلى أن الأنسات تتعرضن للتحرش الجنسي بنسبة أكبر من السيدات المتزوجات.

تحررت الدراسة أيضاً نسبة شيوخ حالات الابتزاز على خلفية جنسية، وأظهرت أن نسبة ٤,١٪ من النساء قد حصلن على وعد بمعاملة خاصة مقابل إقامة علاقة جنسية. في حين ذكرت ٤,٤٪ منهن أنهن حصلن على وعد بسرعة الترقية مقابل ممارسة الجنس، وقالت ٥,١٪ أنه طلب منهن إقامة علاقة جنسية تحت تهديدات أو اعتداءات.

أما المفاجأة التي كشفت عنها نتائج الدراسة فتتمثل في أنه على خلاف الرأي السائد، فإن نسبة كبيرة من النساء لم تسكت على التحرش، وأبدت معارضتها لذلك، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. بينما فضل ٢٥٪ من الأنسات الشابات وثلث السيدات



## شخصية العدد



### المستشار القانوني الجديد للحكومة المحامى "يهودا فاينشتاين"

ترجمة وإعداد: أسامة أبو رفاعي

بالتصويت لصالح المرشح فاينشتاين، مما جعل الأخير يقدم جزيل الشكر للحكومة فور وصوله نبأ تعيينه على ثقته به منوها أنه يعلم جيداً حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه.

كان تعيين فاينشتاين قد سبقه جدل شديد في الدوائر القانونية الإسرائيلية حول مبادرة وزير العدل، يعقوب نثان، لفصل صلاحيات المستشار القانوني من خلال استحداث منصب مستقل للنائب العام، لكن رئيس الحكومة، بنيامين نتياهو، حسم النقاش بإعلانه أن المستشار الجديد سيتولى مهامه وفقاً لمواصفات عمل المستشار منذ تأسيس إسرائيل، وأن يتولى مهمة النائب العام أيضاً.

وكان مزوز والمدعى العام موشيه لادور ورؤساء سابقون لمحكمة العدل العليا قد اعترضوا على مبادرة نثان بفصل صلاحيات المستشار القانوني وطالبوا بتعيين لجنة مهنية تبحث في الموضوع، وتقرر بشأنه في وقت لاحق وليس بشكل متسرع مثلما اقترح نثان.

ولد فاينشتاين، البالغ من العمر ٦٦ عاماً، في تل أبيب لأبوين هاجرا من بولندا في الثلاثينيات. أدى خدمته العسكرية

صادق مجلس الوزراء الإسرائيلي في جلسته الأسبوعية التي عقدت صباح يوم الأحد الموافق (٢٠٠٩/١٢/٦) بالإجماع على تعيين المحامى يهودا فاينشتاين في منصب المستشار القانوني القادم للحكومة. وسيباشر المحامى فاينشتاين مهام منصبه الجديد - الذى من المقرر أن يشغله حتى عام ٢٠١٦ - مطلع شهر فبراير القادم (٢٠١٠) خلفاً للمستشار القانوني للحكومة المنتهية ولايته ميني مزوز.

وقد أشارت صحيفة معاريف أنه بعد أشد خلاف داخلي شهدته إسرائيل منذ فترة طويلة، أبلغ رئيس الوزراء بنيامين نتياهو مجلس الوزراء خلال جلسته الأسبوعية أنه قرر اختيار المستشار القانوني المقبل للحكومة من بين المرشحين الأربعة الذين تعادلت نسب تأييدهم بين أعضاء اللجنة العامة التي كلفت بتسمية المرشحين لخلافة ميني مزوز في تولي هذا المنصب.. وكان المرشحون الأربعة: المحامى يهودا فاينشتاين؛ والبروفيسورة دافنا باراك إيرز من جامعة تل أبيب؛ والمحامى تسفى أغمون؛ والبروفيسور يديديا شتيرن من جامعة بار إيلان. وقد أوصى وزير العدل يعقوف نثان وزراء الحكومة



في صفوف سلاح المظليين. حصل على درجة الليسانس في القانون من جامعة تل أبيب والماجستير من جامعة بار إيلان. كان يهوى رياضة الملاكمة في فترة شبابه، مما أهله لأن يصبح بطل إسرائيل للشباب في الملاكمة.

شغل فاينشتاين منصب المدعي العام في نيابة قطاع الوسط. وبعد انتهاء فترة ولايته، قام بتأسيس مكتب خاص سنة ١٩٧٩، وذاعت شهرته كمحامى جنائى ناجح وسط المحافل القانونية. تولى فترة طويلة الدفاع عن شخصيات سياسية متورطة في قضايا حساسة وفضائح، خاصة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وسابقه إيهود أولمرت، وكذلك رئيس الدولة الراحل عيزرا فايتسمان وأرييه درعى ويوسى بيلين، واعتبرت وسائل الإعلام الإسرائيلية أن متابعة ملفات موكله السابقين قد لا تتوافق مع مهامه الجديدة.

والملف الأكثر حدة الآن يتعلق باحتمال توجيه اتهامات لوزير الخارجية أفيجدور ليبرمان بالتورط في قضايا فساد، وهو الملف الذي لم يتخذ مَرُوز بشأنه قراراً حتى الآن. كان فاينشتاين، الخبير في قانون العقوبات أحد أهم المرشحين لشغل منصب المستشار القانوني للحكومة عام ٢٠٠٤، ومنصب المدعي العام للدولة عام ٢٠٠٧.

وقد أشارت صحيفة هآرتس في مقالها الافتتاحي بتاريخ (٢٠٠٩/١٢/٩) إلى وجود خمسة تحديات تواجه المحامى يهودا فاينشتاين الذى انتخب مستشاراً قانونياً للحكومة: مكافحة الجريمة، والقضاء على الفساد، وفرض القانون في المناطق، وتثبيت القانون الدولى، وترسيخ سلطة القانون ضد الذين يهددون بزعرعتها.

وأوضحت الصحيفة أن فاينشتاين، الذى سيتسلم مهام منصبه في مطلع شهر فبراير ٢٠١٠، سيكون أول مستشار قانوني للحكومة منذ الستينيات يأتي من القطاع الخاص، على اعتبار أنه محامى.. وسيتعين عليه، كمحامى جنائى يحظى بكل تقدير، أن يقود وينسق كيفية مكافحة الجريمة المنظمة والعنفية، إلى جانب النائب العام للدولة موشيه لادور، فضلاً عن قضايا التحقيق في الشرطة، وفي غيرها من سلطات فرض القانون، حيث حققت منظومة فرض القانون إنجازات هائلة في مواجهة أباطرة عصابات الجريمة، ولا يجب التهاون في هذه المساعي الناجحة.

سيكون فاينشتاين مطالباً بأن يقود مكافحة الفساد السلطوى أيضاً، استمراراً للولاية الناجحة لمينى مَرُوز - الذى بعد كبوته في مسألة ملف «الجزيرة اليونانية» ضد رئيس الوزراء الأسبق آريئيل شارون، لم يخش قادة السلطة وقدم بعضهم إلى المحاكمة. وسيكون فاينشتاين مطالباً بأن يبدى على الأقل نفس القدر من الاستقلالية والصمود في وجه الضغوط السياسية مثل المستشار السابق.

يجب على فاينشتاين فرض القانون في كل مكان داخل إسرائيل، وستكون أولى اختباره تنفيذ قرار المجلس الوزاري بتجميد البناء في المستعمرات، إزاء تهديدات المستعمرين بالتمرد على صلاحيات الدولة. ويتعين عليه عدم إظهار استعدادة للتنازل أو قبول المساومة أمام الجريمة الأيديولوجية التي تهدد بتمزيق النسيج الاجتماعى والسلطوى في الدولة. كان تعيين المستشار قد سبقه جدال حول المؤهلات اللازمة لهذا المنصب، بسبب انعدام تجربة فاينشتاين في القانون العام - الدستورى والإدارى. ومن الآن فصاعداً، سيكون مطالباً بأن يستكمل بسرعة ما ينقصه، وأن يقود الحكومة وأجهزة الأمن نحو وضع المعايير الدولية لقوانين الحرب على خلفية التحذير الخطير الذى تلقته إسرائيل في تقرير جولدستون. ومن المعروف أن المستشار القانوني للحكومة يمثل القانون، وصوته يجب أن يسمع قبل أن يتقرر استخدام القوة، وسيتحمل فاينشتاين المسؤولية المزدوجة لمستشار الحكومة ورئيس النيابة العامة، ويجب أن يحافظ على قوة وهيبة وظيفته حتى ينقلها كاملة إلى من يأتى بعده.

وتحت عنوان «نصائح للمستشار: ماذا يتعين أن يفعل...؟» قال الصحفى جلعاد جروسمان إنه «في غضون شهرين سيحل المحامى يهودا فاينشتاين محل مينى مَرُوز ليشغل منصب المستشار القانوني للحكومة، وهو أحد أهم المناصب الحكومية. فماذا يتعين على فاينشتاين أن يفعل بعد تقلد هذا المنصب...؟ استعان جروسمان في حديثه بأراء عدد من خبراء القضاء في إسرائيل على النحو التالي:

يقول وزير العدل الأسبق يوسى بيلين: «أولاً وقبل كل شيء، يجب على فاينشتاين أن يعمل على إسقاط مسألة تقسيم صلاحيات المستشار من جدول الأعمال، حتى يتمكن من التعامل مع القضايا الحقيقية التى تشغل الرأى العام، وفي مقدمتها القضايا التى نوقشت لفترة طويلة والمرتبطة بالشخصيات العامة». وأضاف بيلين أن هناك فرصة استثنائية، لأن وزير العدل والمستشار القانوني محاميان في الأساس من القطاع الخاص، ويجب أن يوضحا كيف يفكران في أسلوب إدارة المنظومة العامة وأوجه القصور الموجودة بها. فقد جاء فاينشتاين لمنظومة تحتاج إلى تغيير جوهري، ونظراً لأنه كان مطلعاً على هذه المنظومة من الخارج، فإنه يعرف نقاط ضعفها أفضل ممن في الداخل.

ومن ناحية أخرى، يقول المستشار القانوني الأسبق للحكومة يوسف حريش إنه «يجب على فاينشتاين بذل قصارى جهده لتطبيق القانون على المواطنين أكثر مما هو عليه الحال اليوم. يعتقد كل مجرم أنه لن يقبض عليه، لذا ينبغي أن نفعل كل شيء حتى نقبض عليه، وعلى كل المجرمين. وهذا يعنى في المقام الأول تشجيع الشرطة على ممارسة الاعتقالات

في أى مكان. وبعدها يُلقى القبض على المجرم، يقول (المجرم) في قرارة نفسه إننى سأحصل على عقوبة مخففة...!!! وبالتالي، يجب تشديد العقوبة، لاسيما جرائم العنف والجرائم التى تؤثر على الحياة اليومية للمواطنين.

وقد تطرق حريش في معرض حديثه إلى العنف بوجه عام، والعنف تجاه المسنين والأطفال والمهمشين بوجه خاص، وكذلك المخالفات المرورية. ويعتقد أن فاينشتاين يجب أن يلتقى مع وزراء الحكومة ويناقش معهم سبل دفع الإجراءات القانونية والاتفاق على فرض أقصى العقوبات على من يخالف القانون. يقول حريش: «ليكن واضحا لكل شاب يتوجه إلى حانة بسيارة والده، ثم يسكر ويرتكب حادثة، أن العقوبة التى تنتظره ليست عقوبة تفرضها المحكمة فحسب، وإنما أيضا توقيف السيارة فترة طويلة واحتجازها في موقف سيارات مخصص لذلك، وتكون رسوم الاحتجاز على نفقة والديه، ونفس الشيء مع سائقي الشاحنات الذين يخالفون القانون، حيث ستتم مصادرة شاحناتهم».

ويعتقد البروفيسور كينت مان، مؤسس النيابة العامة في إسرائيل، أن أول قضية ينبغي أن تكون مطروحة على مكتب المستشار القانوني هي إعادة توزيع الموارد بين مكافحة الجريمة المنظمة ومحاربة الفساد في المؤسسات العامة وغيرها من الجرائم الجنائية. وأضاف مان أن «التوجه في الفترة القادمة ينبغي أن يكون نحو توفير الموارد، حيث يمكنك العثور على حلول أخرى منها الحلول الإدارية. يمكن الوصول إلى وضع يحفظ فيه المستشار قضايا مقابل فرض عقوبات من أجل المنفعة العامة، وهكذا يستطيع المدعون والمحققون الاهتمام بقضايا أخرى وتخفيف العبء الملقى على كاهل المحاكم».

وأضاف البروفيسور مان أن الفكرة تتركز في الاهتمام من خارج إطار القانون الجنائي بقضايا كثيرة أقل في المستوى من الجرائم الجنائية التى تناقش اليوم في محاكم الصلح، مثل جرائم الإهانة، والاعتداءات على ممتلكات الغير. نحن في

حاجة لخلق أولوية في مجال الجريمة، وإيجاد وسيلة لتوجيه الموارد للمجالات الأكثر حدة لأنها أخطر... وأعنف جريمة تتعلق بالفساد العام.

وتعتقد المحامية ميريام روزنتال، النائب العام السابق لقطاع تل أبيب، أنه يجب على فاينشتاين التحصن بخبراء القانون المدني والإداري، ويعد فاينشتاين شخصية ممتازة يتمتع بفهم عميق لأمر كثيرة، ومثلما استطاع التغلب على الشق الجنائي، فإنه يستطيع دراسة الشق المدني أيضا، وهناك محامون ممتازون في هذا المجال وبالتأكيد سيستعين بهم.

وأضافت روزنتال: «نظراً لأنه خبير محنك في هذا المجال، ويعرف كيف يجب أن تعمل هذه المنظومة، فإنه يجب أن يسعى لإحداث بعض التغييرات التى من شأنها أن تسرع من تنفيذ الإجراءات الجنائية، وتحديد ماهية بعض الجرائم الجنائية التى ستحول إلى جرائم إدارية. وهكذا، لن يقدم كل متهم إلى المحكمة، وستكون الأوضاع في المحاكم هادئة، حيث ستهتم بقضايا أكثر أهمية».

وتقترح روزنتال، سكرتيرة مثير شمجار أثناء فترة ولايته كمستشار قانوني للحكومة، بأن يقدم فاينشتاين استشارات دون المشاركة في اجتماعات الحكومة. لم يكن شمجار يحضر بانتظام اجتماعات الحكومة، وكان وضعه بين الوزراء والدواوين الحكومية جيداً للغاية، ومكنه ذلك الأمر من اتخاذ قرارات حول ما إذا كان أحد الوزراء يستحق اتهامه بالتورط في قضايا جنائية أم لا. يجب أن يشارك المستشار فقط في الاجتماعات التى تناقش قضايا قانونية بحتة.

ووجهة نظر فاينشتاين تجاه الفساد الحكومي واضحة، فقد سبق أن قال في مناسبات مختلفة إنه «يجب التعامل بحزم شديد وبكل صرامة مع الفساد»، وأوضح أنه يجب التركيز على الفساد الحقيقي وليس بعض الأفعال الهامشية التى لا يوجد فساد فيها: «يجب التركيز على الجرائم الحقيقية وليست الجرائم الكاذبة».



## الترانسفير بين مصر وفلسطين وإسرائيل

طلعت رضوان

مصر الذهبى وعهدها المظلم، فبعد ذلك اليوم ستكون مصر كما مهملاً. وستكون عضواً أثرياً في مملكة داوود الجديدة» (المصدر السابق - فبراير ١٩٢٩).. واعترف السياسى الفلسطينى حسن عصفور أن هذا المخطط تجدد عام ١٩٥٥ عندما ظهرت خطة (جونستون) لتوطين الفلسطينيين فى سيناء، واعترف به الكاتب الفلسطينى عبدالقادر ياسين الذى اعتقلته المخابرات الفلسطينية عام ١٩٥٥، إذ قال لسكرتير المخابرات «إن الاعتداءات العسكرية الإسرائيلية هدفها أن تُرغم على القبول بمشروع سيناء لتوطين اللاجئ». فقال له سكرتير المخابرات الفلسطينية «هذا المشروع لصالحكم. إنتم بتتنسى إن فيه ربع الفلسطينيين فى غزة مصابين بالسل، وكم إنتم جعائين» (صحيفة القاهرة ٦/١١/٢٠٠٧).. وذكر د. مصطفى خليل الديوانى أن مجلس المستعمرين الإسرائيلى صرح أنه يجب أن تمتد حدود قطاع غزة إلى ما وراء خط الحدود الراهن بين مصر وإسرائيل مقطعة جزءاً من سيناء بتوطين بعض الفلسطينيين (أهرام ٤/٢/٢٠٠٨).. وفى حوار أجرته صحيفة هاآرتس الإسرائيلية يوم ٦/٤/٢٠٠٦ مع (جيورا آيلاند) رئيس مجلس الأمن القومى الإسرائيلى، قال إنه اقترح على شارون فى عام ٢٠٠٤ ضرورة «ضم ٦٠٠ كم إلى قطاع غزة من شمال سيناء، واستخدام هذه المساحة فى بناء ميناء ومطار دوليين، ومدينة يعيش فيها مليون فلسطينى، وضم ٦٠٠ كم من مساحة الضفة الغربية إلى إسرائيل لضمان إقامة حدود آمنة، ومنح المصريين تعويضاً إقليمياً فى النقب الجنوبى يصل إلى ١٥٠ كم، وتعويضات أخرى على شكل مساعدات دولية وتنمية اقتصادية، وحفر نفق يصل مصر بالأردن من شمال إيلات. ونقل مساحة صغيرة (نحو ١٠٠ كم) من أراضى الأردن إلى الفلسطينيين، حتى تصبح المساحة التى يسيطر عليها الفلسطينيون ١٠٥٪ من المساحة التى يطالبون بها اليوم» (مجلة مختارات إسرائيلية - يوليو

العقل الحر وحده هو القادر على التمييز بين الحق والباطل، بين الظاهر والباطن، بين الديهاجوجية والموضوعية. والإعلام فى العالم كله ينقسم إلى قسمين: قسم يعتمد على المعلومات مع نبذة للخطاب الإنشائى، وقسم يعتمد على الخطاب الإنشائى مع تجاهله للمعلومات. وإذا كان يمكن تصنيف الإعلام المصرى ضمن القسم الثانى، فإنه يعتمد - بالإضافة إلى ذلك - على العواطف والأيدولوجية بصفة أساسية، وهما آفتان يقتلان أى إعلام ناجح، يعتمد - أساساً - على المتابعة الدقيقة والحياد التام. تأكد هذا الموقف فى الأسابيع الماضية عندما روج أمريكيون وإسرائيليون لمشروع ترحيل الغزاويين إلى سيناء وتوطينهم فيها بشكل دائم ونهائى، حتى تكون غزة لإسرائيل من ناحية، ونهاية مأساة الغزاويين من ناحية ثانية. أول ملاحظة على الإعلام المصرى هو الظهور بمظهر المفاجأ بالمشروع، وكأن هذا المخطط حديث الولادة، بينما هو مشروع صهيونى أنجلو أمريكى قديم، وفى عام ١٩٢٩ عبر عنه عضو مجلس العموم البريطانى (ود جورد) إذ تقدّم بطلب اقترح فيه على مصر أن «تتنازل للفلسطينيين عن شبه جزيرة سيناء»، وأشار إلى أن اليهود يُرسلون بعض الأساتذة والأخبار إلى طور سيناء «ليقوموا بتنقيبات عن التركة الموسوية هناك، حيث كان التيه، وكان المن والسلوى، وحيث يقال إن بعض المهندسين اليهود تمكنوا خلال الحرب العظمى الأولى من استكشاف أن الجذب فى سيناء، ليس إلا أكذوبة قارحة، وأنه توجد تحت الطباق الرملية مجار للمياه ومنايع للخصوبة» (مجلة العصور - مارس ١٩٢٩).. وقد حذر أ. عمر نايت من الاستسلام للمخطط الصهيونى، لأنه فى حال عدم التصدى لهذا المخطط، فإن «فلسطين ستكون يوماً ما ملكاً لبنى إسرائيل»، أما تحذيره الثانى فكان عن مصر ومستقبلها إذا لم تنتبه للمخطط الصهيونى فكتب «يجب أن نتطلع إلى ذلك اليوم، فإنه سيكون الحد الفاصل بين عهدين: عهد

(٢٠٠٦).. وكتب د. أشرف الشراوى أن «أرض إسرائيل» اسم يُطلقه اليهود على المنطقة التي تضم الأراضي الفلسطينية المحتلة والأردن وأجزاء من سوريا ولبنان والعراق ومصر (المصدر السابق - نوفمبر ٢٠٠٦، ويناير ٢٠٠٧).

وفي الكتاب المهم الذي أعده د. محبوب عمر بعنوان (الترانسفير: الإبعاد الجماعي في العقيدة الصهيونية) رصد فيه تصريحات السياسيين والعسكريين الإسرائيليين الذين يرون أن حل مشكلة الفلسطينيين لن تكون إلا بترحيلهم وتوزيعهم على الدول العربية مثل العراق وليبيا والأردن... الخ. وقال (يهود أولمرت) إن «التهديد الديموجرافي (الفلسطيني) يمثل خطورة على جميع أشكال حياتنا».. وقال نائب وزير الدفاع (ميخائيل ديكل) أنه «من أجل ألا تتحول المنطقة إلى برميل بارود، فعن طريق الترانسفير فحسب يمكن حل المشكلة الفلسطينية»، وكان ذلك في يوليو ١٩٨٧.

وبالفعل نجحت إسرائيل - خلال حرب ١٩٦٧ - في إجلاء أكثر من ربع مليون فلسطيني إلى الضفة الشرقية للأردن، حيث أقيمت لهم على الفور مخيمات جديدة. ودعا أريئيل شارون - في ذلك الوقت - الفلسطينيين للانتقال إلى الجانب الآخر من النهر، ورحب بمساعدتهم على تغيير النظام الملكي لإقامة دولتهم الخاصة (في الأردن) وكتب (يوسف ولتر) في صحيفة معاريف (١٧/٧/١٩٨٧): «إن الحل الأفضل لعرب الأراضي المحتلة وللشعب الإسرائيلي هو نقل العرب خارج هذه الأراضي. من الضروري نقل عرب الضفة وقطاع غزة إلى الأردن، في إطار إتفاق مع جيراننا».. وكتب (حاجي أشد) في (دافار) (١٧/٧/١٩٨٧) أنه من أجل إيجاد حل لمشكلة الضفة الغربية وغزة، «ولمشكلتنا الديموجرافية وللمشكلة الفلسطينية، ولمشاكل الفلسطينيين والأردنيين - كل ذلك في ضربة واحدة - ستصبح لنا حدود آمنة مع الأردن، وستكون للفلسطينيين دولة مستقلة ذات سيادة شرقى نهر الأردن».. وعن ليبيّا ذكر (إسرائيل شاحاك) في مجلة (دراسات فلسطينية التي تصدر باللغة الفرنسية في باريس - عدد ٢٩ خريف ١٩٨٨) أنه في جلسة ١٨ يناير ١٩٥٦ التي ضمت (ليفى أشكول) وزير المالية آنذاك تم طرح فكرة توطين الفلسطينيين في ليبيا. وكانت الفكرة تقضى بإنشاء مستعمرة عربية في ليبيا من ملاك الأرض الفلسطينيين، على أمل اجتذاب فلسطينيين آخرين.. وعن العراق ذكر (شبتاي طيف) في صحيفة هاآرتس ١٠/١٠/١٩٨٨ أن (أهارون أهرونسون) وهو واحد من رواد العلوم في إسرائيل كتب «يجب تحويل الوادى الواسع الواقع ما بين دجلة والفرات إلى (جنة العالم) كما يجب عرض مساحات من الأراضي الخصبة جداً هناك على عرب إسرائيل. وبهذا سيقنع الكثير من العرب بالهجرة إلى العراق».. وفي مقال (النقل كحل صهيوني) ذكر

كاتبه (د. إسرائيل الدار) أن «عرب إسرائيل سوف ينتقلون في المستقبل إلى سوريا والعراق».. وذكر (شبتاي طيف) في صحيفة هاآرتس ٢/١٠/١٩٨٨ أن (بن جوريون) بعد أن تأكد من أن حكومة بريطانيا أدارت ظهرها لمشروع بيل (ضمن مخطط ترحيل الفلسطينيين إلى الدول العربية) اعتقد (بن جوريون) أنه من الممكن إعادة الروح إلى فكرة التقسيم. كما تمسك بفكرة ترحيل العرب (الفلسطينيين) إلى العراق التي سبق أن صاغها (إدوارد نورمان) وضاعف فحواها، فقد كتب إلى اللجنة التنفيذية الصهيونية في ديسمبر ١٩٣٨ «لنعرض على العراق عشرة ملايين جنيه من أجل توطين عشرة آلاف أسرة عربية (فلسطينية) من أرض إسرائيل لديها».

وكتب (جدعون ليفي) في صحيفة هاآرتس ٢٥/١٠/١٩٨٨ «أعتقد أن عدد الذين تركوا الضفة الغربية وقطاع غزة يبلغ نحو مائة ألف شخص. وهناك من يُهاجمونى متسائلين: لماذا لم تدفع بعرب الضفة إلى الأردن وعرب غزة إلى سيناء».. وكتب (إسرائيل شاحاك) رئيس الرابطة الإسرائيلية لحقوق الإنسان في مجلة (دراسات فلسطينية) التي تصدر باللغة الفرنسية في باريس - عدد ٢٩ خريف ١٩٨٨ أن (يغال آلون) نائب رئيس الوزراء في ذلك الحين اقترح «نقل اللاجئين الفلسطينيين إلى صحراء سيناء، وإقناع الفلسطينيين بالرحيل عن البلد»، وانتقد آلون الحكومة الإسرائيلية لأنها لا تقوم بإعلام كاف «في الأوساط العربية لتشجيع الهجرة»، وذكر أن مناحم بيجين أوصى «بتدمير مخيمات اللاجئين، وبنقل أهاليها إلى سيناء التي انتزعت مؤخراً من المصريين» (انظر: محبوب عمر - المصدر السابق - دار البيادر للنشر والتوزيع - عام ١٩٩٠).

تدور أغلب كتابات الإسرائيليين حول مصر والأردن لتهجير الفلسطينيين، أى أن إسرائيل ترى التخلص من مشكلة الشعب الفلسطيني على حساب الشعبين المصري والأردنى. وبهذا تضرب الاستقرار وتزرع الفتنة بين أبناء الشعوب المصرية والأردنية والفلسطينية. وإذا كان الترانسفير هو حلم إسرائيل السعيد، فلماذا تتطابق تصرفات وأقوال بعض الفصائل الفلسطينية مع حلم إسرائيل بتوطين الفلسطينيين في سيناء..؟ مثل موقفهم بالموافقة على خطة (جيونستون) عام ١٩٥٥، وموقفهم عام ٢٠٠٨ عندما حطموا الجدار الأسمتى لمعبر رفح المصري في أكثر من عشرين موقعا، واستخدموا البلدوزرات في هدم الجدار الجانبى للمعبر، وذلك علنا وفي وضوح النهار، واعتدوا على الجنود المصريين، ووصل عدد القتلى والجرحى إلى ٣٦ مصرى.. واقتحامهم لبوابة صلاح الدين بعدد من السيارات التي شقت طريقها إلى الحدود المصرية من قطاع غزة، ورفع



الأعلام الفلسطينية على بعض المنشآت المصرية.. وهل يمكن فصل ذلك عن اقتحام أكثر من ٧٠٠ ألف فلسطيني للحدود المصرية، بما يخالف كافة أعراف القانون الدولي، ناهيك عن ترويع المصريين. ورغم تسامح القيادة المصرية وتغاضيها عما حدث، صرح أصولي من أتباع كتائب عز الدين القسام (الجناح العسكري لحركة حماس) أنهم سينسفون السور الحدودي مع مصر بالكامل في حالة إغلاقه. في ذلك الوقت رأى الأصوليون الفلسطينيون أن الاعتداء على السيادة المصرية هو الخيار الأفضل، لذلك لم يجروا على اقتحام معبر (إيريز) الواقع بين غزة وإسرائيل رغم وجود اتفاقية بين الجانبين موقعة في ١٩٩٤/٨/٢٩. ولأن الدبلوماسية المصرية تفرق بين سيادة مصر على أراضيها، والحق الفلسطيني المشروع في التحرير، لذلك قال السفير سليمان عواد، المتحدث باسم رئاسة الجمهورية، أن لمصر حدوداً وأرضاً وسيادة، وأن من واجبها أن تحفظها، وأن هذه هي الرسالة التي تم توجيهها إلى وفد حماس في زيارته لمصر، وذكر أن مصر تغاضت عن الاقتحام الجماعي تقديراً لمعاناة سكان غزة، وأن مصر غير مستباحة، كما رفضت مصر ما يتردد في أمريكا وإسرائيل من تقارير حول إيجاد إمتداد لقطاع غزة في سيناء (أهرام ٢٠٠٨/٢/٤) وإذا كان شعبنا رحب بهذه التصريحات، فإن المهم هو الترجمة إلى أرض الواقع، وحسم مسألة الوجود الفلسطيني على الأراضي المصرية، خاصة من أتباع الفصائل الإسلامية الذين يروجون في الصحافة، وفي الفضائيات العربية لضرورة «إعادة الفتح الإسلامي لمصر» لأن المصريين مازالوا «يعيشون عصر الجاهلية الحديثة».. ولعلها من سخریات القدر أن يأتي الفصل الحمساوي الإرهابي الذي تستقبله مصر، رغم أنه ليست له صفة رسمية، ليفرض شروطه على المصريين.

وبعد العدوان الإسرائيلي على غزة في ديسمبر ٢٠٠٨ قتل الحمساويون الرائد (ياسر فريح) يوم ٢٠٠٨/١٢/٢٨، وأن هذا القتل كان نتيجة هجوم مسلح شنته عناصر من حركة حماس على نقطة الحراسة داخل الأراضي المصرية. وأنداك كشفت المصادر الرسمية لصحيفة الأهرام أن لديها تفاصيل كاملة حول المخطط المشبوه الذي يستهدف مصر، وتشارك فيه دول عربية، بالإضافة إلى تجنيد بعض الصحف الخاصة في مصر مقابل تمويلها (أهرام ٢٠٠٨/١٢/٢٠).

إن السؤال المسكوت عنه في الإعلام المصري هو: إذا كانت بعض الفصائل الفلسطينية الإسلامية ترى أن حل مشكلة الشعب الفلسطيني تتمثل في إحتلال سيناء والأردن، فكيف نأمن نحن المصريين على أنفسنا من هذه الفصائل لو أن حلمهم تحقق في أي وقت وتحت أي ظرف..؟ كيف نأمن على أنفسنا، وقد سبق أثناء الصراع الدامي بين أتباع حماس وأتباع فتح، أن (الحمساويين) كانوا يتخلصون من خصومهم (الفتحائين)

بالقائهم من الأدوار العليا..؟ ويرفع علم (حماس) بمنظوره الديني، ونزع علم (فلسطين) بمنظوره الوطني..؟ وبسحل المرضى الفلسطينيين في الشوارع، وبالاغتداء على الجرحى (الفلسطينيين) في المستشفيات..؟ وفي منع المرأة (الفلسطينية) من الاشتراك في المظاهرات المنددة بالعدو (الصهيوني) لأن المرأة (عورة) بدءاً من شعر رأسها إلى أظافر قدميها بما في ذلك صوتها.

وكان من أخطاء الإعلام المصري تجاهل (أو الجهل) بما يحدث من تسلل العناصر الإرهابية لزعزعة الأمن المصري عبر الأنفاق التي يحفرها الحمساويون، وأن مصر كانت تعلم ذلك وتتغاضى عنه. وقد ترتب على ذلك أن بعض الإسرائيليين أقاموا دعوى قضائية ضد مصر طالبوا فيها بتعويضات قدرها ٣٥٠ مليون جنيه بسبب ما في حوزتهم من معلومات موثقة عن تواطؤ مصر مع حركة حماس (وفق ماجاء في عريضة الدعوى) وتسهيل أعمال التهريب الخاصة بالسلاح والمال مما ألحق الضرر بإسرائيل وأسقط قتلى ومصابين من بين مقيمي الدعوى. فهل من حق مصر أن تتخذ ما تراه لحماية أمنها القومي، أم تظل أسيرة لرغبات الحمساويين الذين انقسموا إلى فريق في غزة، وفريق في سوريا ويتصارعون فيما بينهم، حول من يحصل على الأموال والمعونات القادمة من الاتحاد الأوروبي، هذا غير خلافاتهم الدائمة مع السلطة الفلسطينية..؟ وهل من المقبول بعد كل (الصبر) المصري في استضافة الحمساويين، في رحلات مكوكية، لحل مشكلتهم مع السلطة الفلسطينية وإجراء المصالحة بينهما، وحل مشكلة الأسرى الفلسطينيين، أن يُصرح فوزي برهوم (أحد القيادات الفلسطينية) أن الجدار الفولاذي الذي تقيمه مصر «يُمعن في خنق قطاع غزة ولا يخدم مصر وإنما يخدم إسرائيل» (قناة الجزيرة - الشريط الإخباري يوم ٢٠٠٩/١٢/٢٦). هل لهذا الكلام (يخدم إسرائيل) معنى آخر غير أن مصر تعمل لصالح إسرائيل ضد الفلسطينيين..؟ وفي أخبار صباح يوم ٢٠٠٩/١٢/٢٨ في قناة الجزيرة استضافت أحد الفلسطينيين الإسلاميين وسأله المذيع عن رأيه في مشروع الجدار الذي تبنيه مصر، فقال «إذا كانت مصر تدعى أنها تفعل ما تراه متمشياً مع سيادتها على أراضيها، فإن الواقع يقول عكس ذلك، حيث إن مصر تتلقى تعليماتها من إسرائيل». وتتفاقم المشكلة أكثر عندما ينضم العروبيون والأصوليون المصريون إلى تأييد حماس، وترديد كل ما يقوله الحمساويون عن «عمالة مصر لإسرائيل وأمريكا»، خاصة أنهم يرون ما رآه عبد الناصر بعد هزيمة يونيو ١٩٦٧ إذ قال «إن سيناء بكل ما فيها من نفط وثروات معدنية لا تهمني بقدر إتهامي بالضفة وسكانها، وأن القدس قبل سيناء» (نقلا عن أ. رجاء النقاش - أهرام ٤، ١١ يناير ٢٠٠٤).

وإذا كان الإسلاميون والعروبيون المصريون، يتهمون القيادة المصرية بالتفريط في القضية الفلسطينية، والعمالة لأمريكا وإسرائيل، فإنهم في نفس الوقت يتغاضون عن المذابح التي تم تدبيرها للفلسطينيين من بعض الأنظمة العربية، كما حدث لهم في سوريا أيام الرئيس حافظ الأسد، وكما حدث لهم في مذبحة شهر سبتمبر ١٩٧٠ وهي المذبحة المعروفة في الإعلام العربي بـ (مذبحة أيلول الأسود)، حيث تعاظم الصراع بين الشعب الأردني والفلسطينيين المقيمين في الأردن، وحيث شاع في الصحف الأردنية أن الفلسطينيين في الأردن «أصبحوا دولة داخل الدولة»، وأنهم على وشك التحكم في كل مقدرات المجتمع الأردني. فكان أن اضطر الملك حسين يوم ٢٠ سبتمبر أن يطلب - في رسالة نقلها من خلال السفير البريطاني في عمان - هجوم سلاح الجو الإسرائيلي المدرعات السورية التي اجتاحت الأردن، واحتلت إربد وتستعد للتقدم جنوباً، ثم وصلت برقية من

السفير الأمريكي في عمان قال فيها «الحسين هاتفني ليطلب من نيكسون تدخلا ماديا فوراً عبر الجو والبر للحفاظ على سيادة ووحدة استقلال الأردن. هناك حاجة لهجمات جوية فورية على القوات (الغازية) من أي مصدر كان» (انظر التفاصيل في مجلة مختارات إسرائيلية - عدد نوفمبر ٢٠٠٩ من ص ٦١ - ٦٤) خلاصة هذا الدرس أن الملك حسين طلب من الجيش الإسرائيلي إنقاذه من السوريين والفلسطينيين في نفس الوقت.

وإذا كانت وقائع طرد الفلسطينيين من أكثر من دولة عربية، وربط ذلك بالأنظمة العربية التي تتاجر بالقضية الفلسطينية أكثر من تعد أو تحصى في هذا الحيز، فإنني أرجو العقول الحرة المتحررة من أية عواطف، ومن أية أيديولوجية، أن يتأملوا ما قاله عبد القادر الحسيني في الأربعينيات من القرن العشرين، حيث قال «إن الأنظمة العربية تركت لنا خياراً بين ثلاثة: أن نهرب إلى العراق، أو نتحرر، أو نسقط هنا مقاتلين» (نقلا عن د. محبوب عمر - مصدر سابق ص ١٨).



## رؤية عربية

٢

# تجميد الدرع الصاروخي الأمريكي يصب في المصلحة الإسرائيلية

لواء أ.ح. متقاعد/ حسام سويلم

\* مقدمة:

لم يشكل القرار الذي أصدره الرئيس الأمريكي أوباما بتجميد عملية نشر عناصر الدرع الصاروخي في أوروبا الشرقية مفاجأة للمراقبين على الساحة الدولية، فقد وعد أوباما منذ ما قبل انتخابه رئيسا للولايات المتحدة بإعادة النظر في برنامج الدرع الصاروخي الوطني (NMD) Defense Missile National للدفاع الصاروخي عن الخمسين ولاية أمريكية والذي زحفت عناصر بالانتشار من ولاية ألاسكا الأمريكية في أقصى الشمال إلى ولاية كاليفورنيا ثم إنجلترا والنرويج والدانمرك وأخير في بلدان أوروبا الشرقية، حيث نشر محطتي رادار في تشيكيا طراز (إكس باند) وعشر قواعد صواريخ في بولندا، وهو ما أثار روسيا باعتبار ما يشكله ذلك من تهديد أمني لها في حديقته الخلفية، ويخل بالتوازن الاستراتيجي القائم بينها وبين الولايات المتحدة، لاسيما بعد ألغت إدارة بوش معاهدة تنظيم الدفاع الصاروخي بين البلدين الموقعة عام ١٩٧٢، وهددت في المقابل بنشر صواريخ اسكندر B في جيب كالينجراد بين ليتوانيا وبولندا، إلى جانب اتخاذ عدة إجراءات أخرى منها تجميد معاهدة الحد من الأسلحة التقليدية في أوروبا، وتعليق المفاوضات مع الولايات المتحدة بشأن تخفيض الأسلحة الإستراتيجية (ستارت - ٣) بالإضافة لمطابقة الولايات المتحدة بشأن سياساتها في البؤر المتوترة من العالم مثل إيران وأفغانستان وكوريا الشمالية وأمريكا اللاتينية، وهو الأمر الذي يعرقل إلى حد بعيد تنفيذ سياسة إدارة أوباما الخارجية لحل المشاكل المستعصية في هذه المناطق، ويتطلب تنسيقا في المواقف السياسية والإستراتيجية مع روسيا حتى لا تعرقل سياسة أوباما الخارجية، لاسيما وأن برنامج الدفاع الصاروخي الوطني NMD كان يستنفذ موارد مالية ضخمة من الميزانية الدفاعية الأمريكية (٣١٢ مليار دولار عام

٢٠١٠) يتطلب الأمر توفيرها لتغطية نفقات الحرب الدائرة في أفغانستان وانتشار القوات الأمريكية في العراق ومناطق أخرى من العالم، وفي ظل أزمة مالية واقتصادية دولية تأخذ بخناق الولايات المتحدة.

فكان لابد على أوباما أن يقدم تنازلا لروسيا في ميدان ليس بذى أهمية بالغة في المرحلة الحالية ولا في المستقبل القريب، حيث لا توجد تهديدات فعلية من جانب روسيا ولا الصين ولا أيضا إيران وكوريا الشمالية بضرب الولايات المتحدة، لأن جميع هذه الدول تدرك الثمن الفادح الذي سيتعين عليها أن تدفعه إذا ما هددت أمريكا بصواريخها. هذا إلى جانب عاملين مهمين لن يؤثر كثيرا على نتيجة تجميد نشر برنامج الدفاع الصاروخي NMD العامل الأول وهو أن أوباما لم يمنع استكمال تطوير هذا البرنامج ونشره داخل الولايات المتحدة وأوروبا الغربية بعيدا عن الحدود الروسية منعلا لاستفزازها، العامل الثاني، هو أن أوباما عوض هذه الخطوة بدعم القسم الثاني من الدرع الصاروخي الأمريكي، وهو الخاص بالدفاع عن مسارح العمليات بأنظمة دفاع صاروخية حديثة، وهو ما يطلق عليه (Defense Missile Theater (TMD، ونشرها في مناطق التوتر في العالم وهو ما لا يشكل إزعاجا لروسيا، هذا إلى جانب اعتبار هام وضعه أوباما في اعتباره وهو أن روسيا نجحت من الناحية التقنية في تطوير نظام تشويش الكتروني يركب في رؤوس صواريخها يفسد عمل الصواريخ الدفاعية الأمريكية.

هذا بالإضافة لتنازل آخر قدمه أوباما لروسيا يتمثل في إطلاق يدها لتستعيد نفوذها في حديقته الخلفية بمنطقة البلقان حيث جورجيا وابخازيا، والتي دار فيها صراعا مسلحا في العام الماضي هدد نفوذ وهيبة روسيا في هذه المنطقة، وكانت هذه المنطقة (البلقان) منطقة انتشار لنفوذ سياسي وعسكري إسرائيلي في السنوات الماضية، فقد ثبت من

نتائج حرب جورجيا الأخيرة أن قواتها كانت تقاتل بأسلحة إسرائيلية بواسطة خبراء إسرائيليين، وهو الأمر الذي كان موضوع صفقة بين إسرائيل وروسيا، تمتنع إسرائيل بموجبها عن تسليح وتدريب جورجيا في مقابل امتناع روسيا عن تسليح إيران وسوريا بأسلحة متقدمة خاصة في مجال أنظمة الدفاع الجوي مثل (إس ٣٠٠).

\* استفادة إسرائيل من تجويد المدرع الصاروخي الأمريكي:

تعطى إسرائيل اهتماما بالغاً وتبذل جهداً رئيسياً لتطوير منظومة دفاعاتها الصاروخية، وذلك بالنظر لما تشكله الصواريخ الباليستية - متوسطة وقصيرة المدى - العربية والإيرانية من تهديد خطير للكيان الإسرائيلي في عمقه وهو ما انعكس في حرب لبنان صيف ٢٠٠٦ عندما قام حزب الله بقصف المدن والمستعمرات في شمال ووسط إسرائيل بحوالي ٤٠٠٠ صاروخ قصير المدى، وفي حرب غزة يناير ٢٠٠٩ عندما قامت حماس بقصف مدن جنوب إسرائيل بأكثر من ٣٠٠ صاروخ قصير المدى أيضاً، وما توقعه الاستخبارات الإسرائيلية من حصول حزب الله وحماس من إيران على صواريخ أبعد مدى قد تصيب تل أبيب ومدناً أخرى في وسط وجنوب إسرائيل، وهذا إلى جانب ما تمتلكه إيران من صواريخ بالستية متوسطة المدى (شهاب، سجيل) يصل مداها إلى أكثر من ٢٥٠٠ كم وبما يغطي العمق الإسرائيلي كله، ناهيك عما تمتلكه سوريا - الحليف الرئيسي لإيران وحزب الله - من ترسانة ضخمة من صواريخ (سكود ب ٣٠٠ كم، وسكود سي ٥٠٠ كم، وسكود دي ٨٠٠ كم).

لذلك وضعت إسرائيل خطة متعددة الأبعاد ومختصرة الزمن، لامتلاك وسائل دفاعات صاروخية قادرة على مواجهة هذه النوعيات المختلفة من التهديدات الصاروخية وفي جميع مراحل إطلاقها، وذلك بالتعاون مع الولايات المتحدة، غير مستبعدة تسليح الصواريخ الإيرانية والسورية برؤوس دمار شامل كيميائية وبيولوجية على النحو التالي:

أولاً: في مجال الإنذار بهجوم صاروخي

١ - طورت إسرائيل قدراتها الذاتية من منظومات الإنذارات بهجوم صاروخي اعتماداً على أقمارها الصناعية طراز (أوفيك ٧) ومحطات رادارها التي تملك منها أكثر من ٦٠ محطة مختلفة القدرات، إلى جانب ٤ نظام (فالكون) للإنذار الجوي المحمول على طائرات بوينج ٧٠٠٧، هذا إلى جانب ما تحصل عليه من دعم نتيجة ارتباطها بنظام الإنذار الفضائي الأمريكي المتواجد بولاية كولورادو بواسطة الأقمار الصناعية الأمريكية DSP، حيث يصب الإنذار الفضائي في وقت واحد في كل من مركز القيادة والسيطرة الأمريكي للقيادة الوسطى في (السيلية) بقطر، ومركز الإنذار والقيادة والسيطرة الإسرائيلي في جنوب تل أبيب، ومنه إلى

جميع وسائل الدفاع الجوي والصاروخي الإسرائيلية، هذا بالإضافة لحصول إسرائيل على منظومة رادار FBX-T التي تعتبر جزءاً من نظام الدفاع الصاروخي الأمريكي NMD، والتي تم تركيبها على برج بارتفاع ٤٠٠ متر في قاعدة نفاتيح الجوية تحت إشراف وسيطرة أمريكية تامة، وهذه المنظومة تعطي إنذاراً باقتراب الصواريخ شهاب الإيرانية عقب إطلاقها بـ ٥,٥ دقيقة في إيران، بما يمكن صواريخ الاعتراض الإسرائيلية من اعتراضها خارج أراضي إسرائيل (زمن تحليق الصاروخ شهاب من إيران إلى إسرائيل يستغرق ١١ دقيقة) أي يوفر هذا الرادار نصف زمن الإنذار ويعمل بتردد Band-X ويصل مدى الكشف والتتبع على ١٠٠٠ كم هذا إلى جانب حصول إسرائيل على الإنذار من النظام الإنذار البحري الأمريكي (إيجيس Aegis) المتواجد في البحر المتوسط مع الأسطول السادس.

ثانياً: أنظمة الاعتراض ضد الصواريخ متوسطة المدى تعتمد إسرائيل على عدة أنظمة صواريخ مضادة للصواريخ المعادية متوسطة المدى (مثل شهاب وسكود)، تتمثل في حوالي ١٠ كتائب طراز (هوك المعدل) وله كتائب طراز (باتريوت باك - ٢)، ٣ كتائب طراز (باتريوت باك - ٣) وجميعها أمريكية الأصل. هذا بالإضافة لنظام (حيتس / السهم / آرو) وهو إنتاج إسرائيلي - أمريكي مشترك، تمتلك منه إسرائيل ثلاث كتائب وقد تم تطويره بعد أن أجريت له عدة تجارب حية نجح في بعضها في اعتراض صواريخ معادية تمثل الصواريخ سكود وشهاب، وكانت آخر هذه التجارب التي تعدت ٢٠ تجربة قد تمت في الولايات المتحدة، ويبلغ قيمة الدعم الأمريكي لتطوير هذا النظام (حيتس - ٣) حوالي ٣ مليار دولاراً ويصل مدى الاعتراض ٧٠ كم وعلى ارتفاع من ١٠ - ٥٠ كم.

وفي إطار استفادة إسرائيل من نظام الدفاع الصاروخي عن مسرح العمليات TMD تم عقد صفقة بينها والولايات المتحدة بحصول على نظام تاد، نظام الدفاع الصاروخي على الارتفاعات العالية عن مسرح العمليات، ليوفر تغطية ممتدة لمواقع القوات الإسرائيلية في مناطق انتشارها والأهداف الإستراتيجية والسكانية ذات القيمة الحيوية ضد الصواريخ المعادية التي يتراوح مداها بين ١٠٠ - ٢٠٠ كم (مثل صواريخ شهاب وسكود سي، دي) وارتفاع حتى ١٥٠ كم وتتعدى سرعته ٨ ماخ (سرعة الصوت).

ثالثاً: أنظمة اعتراض الصواريخ قصيرة المدى

تشكل أنظمة الصواريخ الحرة أرض/أرض قصيرة المدى (٥-٣٠ كم) المشكلة الكبرى لإسرائيل لصعوبة اكتشافها وبالتالي اعتراضها بالنظر لكونها تخلق على ارتفاعات منخفضة يصعب اكتشافها بالرادارات المتاحة، ولقلة زمن



تخليقها وبالتالي صعوبة اعتراضها بالصواريخ المضادة السابق الإشارة إليها. وقد عانت إسرائيل كثيرا من هذه الصواريخ رغم أنها بدائية، وذلك في حرب جنوب لبنان عندما وصلت الصواريخ كاتيوشا (١٥ كم) ومتعددة الأسماء التي حصلت عليها من إيران طراز (رعد ٢٠ - ٤٠ كم، خيبر ٧٠، ١ كم) إلى مدينة حيفا والجولان بعد أن غطت جميع مدن ومستعمرات إسرائيل، وذلك بإتباع إستراتيجية (الإغراق الصاروخي) حيث كانت هذه الصواريخ تمطر كل هدف بحوالي ١٥ - ٢٠ - ٣٠ صاروخ بإجمالي ٤٠٠٠ صاروخ أطلقوا في هذه الحرب، مما كبد إسرائيل خسائر بشرية ومادية لم يتعرض لها عمقها من قبل، ولا يزال حزب الله يملك صواريخ (زلزال ١ و ٢) لم يستخدمها في هذه الحرب، ويصل مداها إلى ١٥٠ كم، وتقدر المخابرات الإسرائيلية أن لدى حزب الله أيضا الصاروخ (فتح ١١٠) والذي يصل مداها إلى ٢٢٠ كم، أى يصل إلى تل أبيب أما في حرب غزة الأخيرة فقد أطلقت حماس ٣٤٠ صاروخ القسام (١٨ كم) و ٢١٣ صاروخ جراد (٤٠ كم) غطت مدن أشدود وبئر سبع والمستعمرات والبلدات في جنوب إسرائيل.

وفي مواجهة هذا التهديد سعت إسرائيل للحصول بسرعة من الولايات المتحدة على أنظمة مضادة للصواريخ قصيرة المدى والتي تحلق على ارتفاعات منخفضة، كما قامت مصانعها الحربية بتطوير منظومات أخرى، وفي هذا الصدد طورت إسرائيل نظام (سبايدر) من إنتاج شركة روفائيل الإسرائيلية وهو في الأصل صاروخ جو/جو طراز (بايثون) تم تطويره ليكون مضاد للصواريخ، كما طورت شركة الصناعات العسكرية IMI نظام (ماجيك شيلد) وهو في الأصل صاروخ أرض/أرض عيار ١٦٠ مم للعمل كصاروخ مضاد للصواريخ مداه يصل إلى حوالي ١٥ كم. ومن الولايات المتحدة تسعى إسرائيل للحصول على نظام (سكاي جارد) من إنتاج شركة نورثروب ويعتمد على أشعة الليزر في اعتراض الصواريخ المعادية على مدى ١٠ كم. وتجري شركة روفائيل حاليا تجارب بالاشتراك مع شركة (التا) لتطوير نظام أطلق عليه (القبة الحديدية) يتكون من ٣ قاذف وقادر على اكتشاف وتدمير الصواريخ قصيرة المدى حتى ١٥ كم.

رابعا: التدريب المشترك مع الولايات المتحدة

أجريت إسرائيل في العامين الماضيين عدة مناورات مشتركة مع الولايات المتحدة، بعضها على مستوى مراكز قيادات وبواسطة استخدام المقاتلات والبعض الآخر مناورات حية باستخدام وحدات الصواريخ المضادة للصواريخ لاختبار قدرة إسرائيل على استقبال إنذار بهجوم صاروخي من عدة جهات في وقت واحد وكيفية التعامل معه (من إيران، ومن حزب الله في لبنان، ومن سوريا، ومن حماس في غزة).

كما قامت إسرائيل في شهر يونيو الماضي بتدريب غواصة طراز (دولفين) الألمانية الصنع على التحرك من قاعدتها البحرية في حيفا إلى البحر الأحمر عبر قناة السويس وتملك إسرائيل ثلاث غواصات من هذا الطراز وتعاقبت على اثنتين إضافيتين سينضم إليهما في عام ٢٠١٠ ليكون لديها ٥ غواصات مسلحة بصواريخ كروز النووية (٢٠٠٠ كم) على استعداد للتحرك والانتشار في خليج عمان لضرب إيران إذا ما قامت الأخيرة بقصف إسرائيل بصواريخ شهاب، وفي يوليو الماضي قامت فرقتين إسرائيليتين طراز (سعر - ق) أيضا بعبور قناة السويس إلى البحر الأحمر لتنفيذ مناورات مشتركة مع وحدات بحرية أمريكية، وقد اعتبر المراقبون أن هذه المناورات مؤشر واضح على قدرة إسرائيل على تحريك قوتها الضاربة البحرية إلى مسافة قريبة من إيران في غضون وقت قصير، وعلى مستوى القوات الجوية أجرت المقاتلات الإسرائيلية ف - ١٥، ف - ١٦ مناورات للتحليق لمسافات طويلة في الولايات المتحدة انطلاقا من قاعدة (نيليس) الجوية الأمريكية في صحراء نيفادا، وبمشاركة طائرات نقل إسرائيلية هيركليز سي ١٣٠ إلى جانب تجارب الصواريخ (حيثس) المضادة للصواريخ على الشواطئ الأمريكية الغربية.

وفي ٢١/٩/٢٠٠٩ أعلنت وزارة الدفاع الإسرائيلية أن وزير الدفاع أيهود باراك التقى مع نظيره الأمريكي روبرت جيتس خلال زيارة قام بها الأول قبل أسابيع قليلة من عقد مناورات عسكرية مشتركة تعد الأضخم بين الدولتين في أكتوبر ٢٠٠٩. وقد ركز الوزيران خلال لقاءهما على التهديد الإيراني والتعاون الثنائي والدور الذي بإمكان إسرائيل أن تلعبه في الدرع الصاروخية الأمريكية الجديدة التي تم إعلانها في منتصف سبتمبر ٢٠٠٩ في البحر المتوسط، وسيكون هدف هذه المناورات التدريب على مجابهة هجوم صاروخي ضد إسرائيل من جهات متعددة. وفي هذا وصلت ٢ قطعة بحرية أمريكية إلى ميناء حيفا للتمهيد لهذه المناورات المشتركة والتي ستركز على استخدام أنظمة صاروخية مضادة للصواريخ بين البلدين تشمل (حيثس) الإسرائيلية، و (باتريوت باك - ٢ و ٣) و (تاد) و (إيجيس) الأمريكية، والتي سيتم نشرها في إسرائيل خلال فترة المناورات، كما سيشارك سلاح الجو الإسرائيلي والأمريكي في هذه المناورات التي يطلق عليها (كوبرا شجر العرعر) وهي المناورات الأكبر منذ عام ٢٠٠١.

خامسا: نشر نظام الدرع الصاروخي الجديد في إسرائيل وحسب مصدر إسرائيلي فإن حكومة نتنياهو تسعى إلى أن تبقى الولايات المتحدة في إسرائيل قسما من الأجهزة والمعدات التي ستستخدم في هذه المناورات، لاستخدامها فعليا في حالة تعرض إسرائيل لهجوم صاروخي، خاصة أنظمة الصاروخية المضادة للصواريخ المكملة للنظام الراداري الجديد المضاد

للسواريخ الذي ستتولى الولايات المتحدة نشره في أوروبا بدلا من عناصر نظام NMD، لم يعد يهدف إلى التصدي لسواريخ بعيدة المدى، بل لسواريخ قصيرة ومتوسطة المدى، وفق تعديل يهدف إلى مواجهة الخطر الإيراني المباشر الذي يزداد بسرعة بعد أن طورت إيران ترسانتها الصاروخية بإدخال الصاروخ (سجيل) متعدد المراحل ويعمل بالوقود الصلب في الخدمة، وهو أكثر تطورا من الصاروخ شهاب، وهذا النظام الجديد الذي تعتبره أمريكا أكثر فاعلية وبكلفة أقل يتوقع أن ينتشر عبر أربعة مراحل:

المرحلة الأولى: تنشر في جنوب أوروبا وشمالها وتشمل نظام ايجيس الرادارية التي يتم تزويد السفن الحربية بها مع الصواريخ بحر/ بحر (SM-3 - Standard) بلوك (IA) المصمم لتدمير الصواريخ الباليستية قصيرة ومتوسطة المدى، وقد تم اختبار هذا النظام بنجاح في فبراير ٢٠٠٨ ودمرت قمرا صناعيا أمريكيا خرج عن مساره وهو النظام الذي تطالب إسرائيل باستبقائه على أراضيها تحسبا لحرب مقبلة مع إيران.

المرحلة الثانية: ويتم نشرها في عام ٢٠١٥ وهي صيغة محسنة من (SM-3) بلوك (IB) في البحر والبر ليطمئن توسيع منطقة الحماية من الصواريخ المعادية قصيرة ومتوسطة المدى في أوروبا، وتجري أمريكا مفاوضات مع جمهوريتي تشيكيا وبولندا لاستقبال نسخة برية من نظام (SM-3) ومكونات أخرى من النظام.

المرحلة الثالثة: وتنشر في عام ٢٠١٨، وهي نسخة أكثر تطورا للنظام (SM-3) بلوك (IIA) ويجري تطويرها حاليا.

المرحلة الرابعة: وتنشر في عام ٢٠٢٠، وهي النموذج الأكثر تطورا للصاروخ (SM-3) بلوك (IIB) الذي سيكون قادرا على اعتراض صواريخ قصيرة ومتوسطة المدى، وكذلك صواريخ بعيدة المدى يمكن أن تهدد الولايات المتحدة نفسها.

ومن المتوقع أن تقوم الولايات المتحدة بنشر منظومة (ايجيس) بصواريخ (SM-3) على سفنها في البحرين المتوسط والأحمر، لدعم قدرات إسرائيل والقوات الأمريكية في المنطقة لاعتراض الصواريخ الإيرانية بعيدة المدى، كما كشفت صحيفة معاريف الإسرائيلية في ٧/٩/٢٠٠٩ النقاب عن أن وزارة الدفاع الأمريكية (البيتاجون) تفكر في بناء قاعدة صاروخية في إسرائيل وتركيا لتكون بديلا عن درعها الصاروخي في تشيكيا وبولندا، وقد أكد وزير الدفاع الأمريكي روبرت جيتس أن المنظومة الأمريكية الجديدة للدفاع الصاروخي ستقدم حماية أفضل من الأولى حتى لو ثبت خطأ المعلومات الاستخباراتية التي تفيد بأن إيران لم تعد تركز كثيرا

على تطوير صواريخ بعيدة المدى، وأنها تركز اهتمامها أكثر على تطوير صواريخ قصيرة المدى بدلا من البعيدة المدى، فإذا ما كان هناك خطأ في تقديرات أجهزة الاستخبارات الأمريكية، وطور الإيرانيون هذه القدرة الصاروخية متوسطة المدى في وقت أقصر مما تتوقعه أجهزة الاستخبارات فإن النظام الدفاعي الصاروخي الجديد سيمنح أمريكا فرصة أفضل للتعامل مع هذا الوضع من البرنامج السابق لوجود التقنيات الجديدة التي تمنحها مزيدا من المرونة. وأضاف جيتس أن من عيوب نظام الدفاع الصاروخي القديم NMD أن الصواريخ الاعتراضية المستخدمة فيه صممت في شكل فعلي أساسا للتعامل مع ما لا يزيد عن خمسة صواريخ هجومية بعيدة المدى، وهدف الإيرانيين التغلب على النظام الذي افترضته إدارة بوش، وأوضح جيتس أن الإدارة الأمريكية لم تناقش مشروعها الجديد للمنظومة المضادة للصواريخ مع روسيا بعد.

وأوضح جيتس في مجال طمأنة تشيكيا وبولندا بعد أن أوقفت واشنطن نشر عناصر من برنامج نظام الدفاع الصاروخي NMD على أراضيها، أنه إذا كان نظام الدفاع الصاروخي القديم سينشر ١٠ قواعد صواريخ في بولندا، فإن النظام الجديد سيكفل نشر عشرات الصواريخ وليس ١٠ صواريخ فقط كما كان مقررا من قبل، وعلى النقيض من الخطة القديمة فأن العمل بالخطة الجديدة سيتم بوتيرة سريعة، فبدلا من انتهاء المرحلة الأولى في ٢٠١٧ ستنتهي في ٢٠١١، ومن المتوقع أن تغطي الخطة الجديدة نطاقا واسعا من القارة الأوروبية.

تعزيز التنسيق الاستراتيجي بين أمريكا وإسرائيل تأتي التدريبات المشتركة المشار إليها أنفا في إطار التنسيق العسكري والاستراتيجي بين واشنطن وتل أبيب، والذي تحاول إدارة الرئيس الأمريكي أوباما تطويره وتحسينه، وفي هذا الإطار أيضا يرى الإسرائيليون أن قرار إدارة الرئيس أوباما بتجميد نظام الدفاع الصاروخي NMD الذي يتبناه بقوة الرئيس السابق جورج بوش، هو كنز لإسرائيل، ذلك لأن البديل الذي اختاره أوباما - وهو استخدام أنظمة الرادار (ايجيس) والصواريخ المضادة المرافقة لها (SM-2) و (SM-3) المتنقلة في البحرين المتوسط والأحمر وأيضا برا على الأرض الإسرائيلية والتركية يوفر حماية غير محسوبة لإسرائيل.

وقد تكلم في هذا الموضوع بصراحة البروفوسير (دين فليكنج) العالم الفيزيائي الأمريكي الذي بادر إلى طرح هذا المشروع فقال في حديث مع إذاعة الجيش الإسرائيلي إن الفارق الأساسي بين مشروع بوش ومشروع أوباما هو أن شبكة الصواريخ في أوروبا كانت تستهدف الدفاع عن



الأراضي الأمريكية من صواريخ إيرانية بعيدة المدى، وهي تحتاج إلى وقت حتى تجهز، بينما هدف الصواريخ المتنقلة هو حماية حلفاء أمريكا في أوروبا والشرق الأوسط، وخصوصا تركيا وإسرائيل، التي تواجه خطرا فعليا، وهذه الشبكة جاهزة وتعرف باسم (إيجيس) وأضاف دين فيلكنج أنه في الوقت الراهن لا يوجد خطر على الولايات المتحدة من صواريخ إيرانية بعيدة المدى، أما الخطر الآتي فهو من صواريخ متوسطة المدى حيث أنها تصيب دول أوروبا والشرق الأوسط.

لذلك لم يكن غريبا أن ترحب إسرائيل بالقرار الأمريكي لتجميد نشر نظام الصاروخى NMD في أوروبا الشرقية، ولذلك تقرر أن يسافر وزير دفاع إسرائيل إيهود باراك إلى الولايات المتحدة بعد الأعياد اليهودية لبحث مع نظيره الأمريكية روبرت جيتس وغيره من المسؤولين العسكريين كيفية التنسيق المشترك حول هذه الخطوة الأمريكية، كما سيبحث إمكانية التعاون الإسرائيلي - الأمريكي في إدخال صواريخ (حيتس-3) المضادة للصواريخ في التدريبات المشتركة حول استخدام هذه الصواريخ.

ومع أن إسرائيل ترحب بهذا التعاون، وترى فيه قفزة إلى فوق في التنسيق الاستراتيجي بين البلدين، إلا أن هناك أوساطا إسرائيلية تنظر ببعض الشكوك وتعبر عن بعض التخوفات من أن يكون لهذا التعاون ثمن باهظ من الناحية السياسية، ولذلك فإنها تحفظ عليه، فحسب اعتقادها تحاول

إدارة أوباما توفير أقصى ما يمكن من حماية عسكرية لإسرائيل من أجل أشعارها بأقصى حد من الأمان، وبالتالي فإنها بهذه الحماية تستطيع وفقا للقناعة الأمريكية اتخاذ خطوات جريئة في المجال السياسي لصالح العملية السلمية، وفي حالة كهذه ستزيد الضغوط السياسية الأمريكية على الحكومة الإسرائيلية حتى تنسحب من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧ وتوافق على حل الدولتين.

وذكرت هذه المصادر أن خلافات مازالت قائمة بين تل أبيب وواشنطن حول صفقتي أسلحة بالغة الحساسية: الأولى تتعلق بالمقاتلة F-٣٥ والثانية تتعلق بالمدمرة الحربية LCS، حيث تطالب إسرائيل بأن تكون شريكة بنسبة ٥٠٪ في تكنولوجيا صنع الطائرة المذكورة بهدف تخفيض ثمنها (حاليا ١٠٠ مليون دولار لكل طائرة) وهو ما ترفضه شركة لوكهيد مارتن الأمريكية المنتجة لهذه الطائرة كما تطالب إسرائيل أيضا بتخفيض سعر المدمرة LCS (ثمنها الحالي ٥٠٠ مليون دولار) وتدعى هذه المصادر أن الامتحان الحقيقي لنوايا الولايات المتحدة في ضمان التفوق الإسرائيلي على كل جيرانها، هو في التجاوب مع مطالبها في هاتين الصفقتين.

وسيحاول باراك تسوية هاتين القضيتين أيضا خلال زيارته القادمة إلى الولايات المتحدة، ويرى المقربون منه أن احتمالات نجاحه كبيرة خاصة أنه لا يقف في معارضة المطالب السياسية الأمريكية لعملية السلام.

# ◆ مصطلحات عبرية ◆

## ■ اعداد قسم الترجمة ■

بها حركة نيلي ألقى القبض على لشينكي وأعدم شنقاً.. وبعد ذلك انحلت مجموعة هاجين.

٣- حبرت هاشمال: شركة الكهرباء

شركة لإنتاج الكهرباء في إسرائيل تأسست عام ١٩٢١ بمبادرة من بنحاس روتنبرج الذي حصل من حكومة الانتداب البريطاني على امتياز لاستغلال مياه نهر الأردن لإقامة محطات هيدروكهربائية وأخرى.

وأقامت الشركة محطات قوى في تل أبيب وحيفا ومحطة رئيسية على جسر نهرايم في ملتقى نهري اليرموك والأردن (في مجال الأراضي الأردنية)، وفي حرب ١٩٤٨ سيطر الأردنيون على هذه المحطة ودمروها.

وبعد الحرب وقيام إسرائيل أصبحت شركة الكهرباء شركة حكومية أقامت محطات أخرى في أماكن مختلفة من البلاد، وتم دمج شركة الكهرباء المقدسة بالشركة الكبرى.

٤- حايتوت: تسفى بيرتس

حاخام وباحث وأحد رؤساء الحركة الصهيونية.. ولد في جاليتسيا جنوب شرق بولندا عام ١٨٧٦، عمل في إيطاليا، ودرس في مدرسة الحاخامين في مدينة بلورنتس، التي عمل فيها حاخاماً للطائفة.

درس التوراة في الجامعة المحلية، وعمل حاخاماً في ترياتست.. ومن عام ١٩١٨ وحتى وفاته عمل حاخاماً لطائفة فيينا، كما عمل رئيساً للجنة التنفيذية الصهيونية. توفي عام ١٩٢٧ ونقلت رفاته من فيينا إلى إسرائيل.

١- فيتسو: اختصار للاسم الإنجليزي Women's International Zionist Organization (المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات).. وقد أقيمت هذه المنظمة في لندن عام ١٩٢٠.

أهدافها: تنظيم النساء للعمل الصهيوني، وإعداد المرأة والفتاة في فلسطين للعمل البناء، والقيام بنشاطات تتعلق بالشئون الصحية والتعليمية لأولاد إسرائيل.

وأقيمت للمركز العالمي لمنظمة فيتسو فروع في العديد من دول العالم، وفي الولايات المتحدة فقط عملت هداسا بدلا من فيتسو.

وتشرف منظمة فيتسو على العديد من مدن الشبيبة والأولاد والمدارس الزراعية ومدارس الإدارات المنزلية وبيوت الأطفال والنوادي.. ويوجد مركز الإدارة العالمية لمنظمة فيتسو في إسرائيل، كذلك فإن المنظمة تشترك بشكل دائم في الكونجرس الصهيوني، ورئيسة فيتسو عضو في الإدارة الصهيونية.

٢- هاجين/ المدافع:

مجموعة حراس في فلسطين معظم أفرادها من خريجي حركة هاشومير الذين لم يقبلوا كأعضاء في الحركة بسبب شروط العضوية الصعبة، وقد أقيمت عام ١٩١٥ على أيدي "يوسف لشينكي" الذي اعتزل في صيف ١٩١٥ من حركة هاشومير.

وفي أعقاب اكتشاف نشاطات التجسس التي كانت تقوم



## الصحف الرئيسية في إسرائيل

م	اسم الصحيفة	معناها باللغة العربية	تاريخ التأسيس	الجهة المؤسسة	أعداد التوزيع
١	يديعوت أحرونوت يومية	آخر الأخبار	١٩٣٩	ملكية خاصة لعائلة موزيس الإعلامية	الصحيفة الأكثر توزيعاً في إسرائيل إذ يقرأها حوالي ثلثي قراء الصحف العبرية، حيث توزع ٣٠٠ ألف نسخة يوميا و ٦٠٠ ألف نسخة للعدد الأسبوعي الجمعة
٢	هاآرتس يومية	الأرض	١٩١٩	مالكة هذه الصحيفة هي كتلة الإعلام شوكن	العدد اليومي (٦٥ ألف نسخة) العدد الأسبوعي (٧٥ ألف نسخة)
٣	معاريف يومية	صلاة الغروب	١٩٤٨	ملكية خاصة لعائلة نمرودي الإعلامية	العدد اليومي (١٦٠ ألف نسخة) العدد الأسبوعي (٢٧٠ ألف نسخة)
٤	هاتسوفيه يومية	المراقب	١٩٣٨	المفدال الحزب الديني القومي	العدد اليومي (٦٠ ألف نسخة)
٥	جيروزاليم بوست	بريد القدس	١٩٢٣	ملكية خاصة لمجموعة جريشون أجرون	العدد اليومي (٣٠ ألف نسخة) العدد الأسبوعي (٥٠ ألف نسخة) (توزع يوميا طبعة دولية في أمريكا الشمالية وطبعة أسبوعية باللغة الفرنسية في أوروبا)
٦	جلوبس يومية اقتصادية	-	١٩٨٣	شركة جلوبس لتونوت للنشر التي تمتلكها مجموعة مونتين	٤٠ ألف نسخة
٧	هاموديع يومية	المخبر	-	حزب أجودات إسرائيل	العدد اليومي (٢٥ ألف نسخة) توزع نسخة أسبوعية باللغة الإنجليزية





رقم الإيداع ٢٠٠٣ / ٣٠٠٦

ISBN 977-227-229-6

مطابع الأهرام التجارية - قليوب









# مخبرات اسرائيلية

## النشاط والأهداف

أنشئ المركز في عام ١٩٦٨ كمركز علمي مستقل يعمل في إطار مؤسسة الأهرام لدراسة الصهيونية والمجتمع الاسرائيلي والقضية الفلسطينية، ثم امتد اختصاصه الى دراسة الموضوعات السياسية والاستراتيجية بصورة متكاملة. ويسعى المركز من خلال نشاطه الى نشر الوعي العلمي بالقضايا الاستراتيجية العالمية والاقليمية والمحلية، بهدف تنوير الرأي العام المصري والعربي بتلك القضايا، وايضا بهدف ترشيد الخطاب السياسي وعملية صنع القرار في مصر.

## عضوية المركز:

يمكن الاشتراك في عضوية المركز التي تمنح حقوق الحصول على إصدارات المركز وأوراق الندوات وملخصات لورش العمل والحلقات الفكرية التي يعقدها المركز، وتقديرات المواقف والنشرات التي يصدرها في لحظات الأزمات، وحضور محاضرات المركز ومؤتمره السنوي، فضلاً عن تكليف المركز بأبحاث تدرج في خطته العلمية مع تغطية العضو لتكلفتها. قيمة رسم اشتراك العضوية سنوياً (عشرة آلاف جنيه للهيئة وخمسة آلاف جنيه للأفراد).

